

مَوْشَوَّة

أَيْدِي الْعُظَمَاءِ شَيْخِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ مُحَمَّدٍ

وَأَبْنَاءِ مُحَمَّدٍ

الْأَشْرَافُ الرَّجَالِ بَيْتُ الْحِكْمَةِ

المجلد الخامس

مُعْجَزَاتُ

الْحِكْمَةِ الْمَعْتَبَرَةُ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محسنی، محمدآصف، ۱۳۶۴-۱۳۹۸.

موسوعة آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنی: الآثار الرجالية و الحديثية / محمد آصف المحسنی؛
تصحیح علی توسلی، سیداحمد حسینی خنیف؛ النظارة و الإشراف مؤسسة الحفاظ و التنظيم و النشر لآثار آية الله العظمى
محمد آصف المحسنی ر. - قم: مؤسسة بوستان کتاب، ۱۴۴۶ق. = ۱۴۰۳ش .

ج. ۱۸ - (مؤسه بوستان کتاب: ۱۳۱۲) (حديث و رجال. حديث)

(ج. ۵) 9 - 2409 - 09 - 964 - ISBN 978 - 2408 - 09 - 964 - ISBN 978 - (دوره) 2

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

کتابنامه.

مدرجات: ج. ۵. معجم الأحادیث المعتبرة ۱/.....

۱. احادیث شیعه - قرن ۱۴. الف. توسلی، علی، ۱۳۵۰. مصحح. ب. حسینی خنیف، سیداحمد.

۱۳۵۵. مصحح. ج. مؤسه بوستان کتاب. د. عنوان.

۲۱۲ / ۲۹۷

BP ۱۳۶ / ۱

شماره کتاب شناسی ملی: ۸۸۳۳۹۸۷

۱۴۰۳

■ موضوع: حديث (حديث و رجال)

■ گروه مخاطب: تخصصی



موسسه بوستان کتاب

موسوعة آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى

الآثار الرجالية و الحديثية

٥. معجم الأحاديث المعتمدة ١/

آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى

تصحيح: علي التوسلي و سيداًحمد الحسيني الحنيف



موسوعة
١٤٠٢



موسوعة آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى / ج ٥

الأثار الرجالية و الفقهية: ٥. معجم الأحاديث المعتبرة ١/

• المؤلف: آية الله العظمى محمد آصف المحسنى

• النظارة و الإشراف: مؤسسة الحفظ و التنظيم و النشر لأثار آية الله العظمى محمد آصف المحسنى

• ناشر: مؤسسة بوستان كتاب

• المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب

• الطبعة: الأولى / ١٤٤٦ق، ١٤٠٣ش • الكمية: ٣٠٠

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:

• أعضاء لجنة دراسة الإصدارات • المنقح: علي ميري و مهدي سهرابي • تصحيح التنظيد: مهديه قربان دوست • ترتيب الصفحات: حسين محمدي

• التطبيق: محمد وكيلي • تصميم الغلاف: محمود هدائي • مديرية الإعتاد: حميدرضا تيموري

• مديرية المطبعة: محمد فرامرزي و وديعة الزملاء في قسم الليتوغرافيا، والطباعة والتعليق • مدير الإنتاج: عبدالهادي أنسرفي.

رئيس المؤسسة

محمديان انصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: «سَرَّحَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»^١ ثم أمرنا - معاشر الانس - بقوله: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^٢. و «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^٣.

و الصلاة والسلام على جميع أنبياء الله المكرمين لاسيما على أولي العزم منهم ونخص منهم سيدهم الخاتم لمن سبق والفاتح لما استقبل الذي أرشدنا بقوله: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا»^٤. و على أهله الذين وصفهم الله بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٥. والشكر لعلمائنا الابرار الذين صرفوا أعمارهم في التفسير وجمع الحديث واستنباط الأحكام ولروائنا الثقات والصادقين الحاملين لسنة رسول الله ﷺ إلينا. ربنا زدنا علماً وعملاً و يقيناً و ألحقنا بالصالحين الخادمين لترويج دينك وإرشاد عبادك في بلادك، يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره.

١. الشورى، الآية ٤٢.

٢. الحشر، الآية ٧.

٣. الجمعة، الآية ٢.

٤. المفيد، الارشاد، ج ١، ص ٢٣٣.

٥. الاحزاب، الآية ٣٣.

مقدمة الكتاب

و بعد كان يخطر ببالي أن أجمع الروايات المعتبرة سنداً، مما وصل إلينا من أئمة أهل البيت عليهم السلام في مجموعة، فأنها تفيد المستنبط والمحقق والواعظ بل جميع المراجعين من أهل العلم، ولم أرفي كتب اصحابنا الإمامية كتاباً يجمع الروايات المعتبرة من الصحاح والحسان والموثقات سوى «منتقى الجمان» للشيخ المحقق حسن بن علي الشهيد الثاني (رضوان الله تعالى عليهما)، لكنه يختص أولاً بالروايات الواردة في الفقه من الكتب الأربعة وثانياً بالصحاح والحسان دون ذكر الموثقات مع انه لم يتجاوز عن كتاب الحج.

فعزمت (بعون الله وفضله) على جمعها وضبطها ونقلها غير مستعين بأحد سوى بعض أهلي (وفقها الله تعالى) في نقل بعض الروايات، مع كثرة أسفاري ومراجعات المجاهدين والمشاكل السياسية التي يلزمها الثورة الإسلامية فإني أخدم الحركة الإسلامية الأفغانية ضد النظام الماركسي الملحد الذي أقامه جبابرة كرملين ومهاجمو مسكو وأذئابهم من الماركسيين الأفغانيين (لعنهم الله وقد فعل).

وكان مقرري أولاً بلدة قم المشرفة ثم تغيرت الأحوال فكانت إقامتي مدة بقم ومدة باسلام آباد (عاصمة باكستان) كل ذلك لتدوير أمر الجهاد ومساعدة المجاهدين ثم استقررتي المكان في اسلام آباد ففي هذين البلدين ألّفت كتابي هذا اوقات فراغي من المشاغل والاسفار في أربعة سنوات شمسية في ثمانية اجزاء، وقد بلغ عدد الاحاديث المعتبرة إلى ١١٦٥٨ حديثاً^١.

وقد ألّفت في أثناء هذه المدة مضافاً إلى المشاغل السياسية والعسكرية والأسفار

١. وأما الاحاديث غير المرقمة لأجل التكرار أو جهالة السند فلعلها تبلغ إلى ١٣٣٢ حديثاً فالمجموع في التدوين الأول بلغ إلى ١٢٩٩٠ حديثاً.

المتنوعة عدة من الكتب الأخرى بالفارسية لتوجيه المؤمنين والمسلمين لاسيما لشبابهم ترويحاً للدين الخفيف ودفع الشبهات الاعتقادية وغيرها.

وكان ابتداء التأليف والتدوين الأول في ٧ ربيع الثاني ١٤٠٧ق (١٣٦٦/٩/٨ش) في بلدة قم المشرفة (إيران) وانتهائه في ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الثانية ١٤١٢ق (١٣٧٠/١٠/٦). ١٩٩١/١٢/٢٧م) في بلدة اسلام آباد (عاصمة الباكستان)^١ ثم صرفت الوقت في رفع نواقصه وطبعه بالكامبيوتر وتطبيق أوراقه على المسودة في مدة ثلاثة سنوات ونصف سنة تقريباً.

وقبل إتمام الكتاب ظهر لي من الممارسات والمراجعات إلى الكتب والأسانيد معضلتان مهمتان: أحديهما: أن جملة من الكتب الحديثة التي تعد من الأمهات والمراجع لم تصل نسخها من مؤلفيها إلى أصحاب بحار الأنوار ووسائل الشيعة والوافي بسند معتبر معننة عن واحد عن آخر، بل نقل أصحاب الجوامع المذكورة الأحاديث المذكور من المراجع المأخوذة من السوق والمكتبات، المجهول حالها في مئات سنين التي تتأخر عن مؤلفيها إلى عصر أرباب الجوامع الثلاثة المتقدمة و كأن المشكلة لم تلفت أنظار الباحثين، فإني ما رأيتها في كتاب ولا سمعت من أحد.

ومنه يتسرى الخلل في أسانيد جملة من روايات كتابي هذا، المسمى «بمعجم الأحاديث المعتبرة» فتصبح مجهولة سنداً وكان مصيبة عظيمة عليّ.

ثانيتها: ما ظهر لي أثناء شرح مشيخة التهذيبين حين الطبعة الثالثة لكتابي «بحوث في علم الرجال» وهذه المشكلة، مذكورة في الطبعة الثالثة والرابعة منه في شرح المشيخة في البحث الخامس والاربعين من الطبعة الرابعة. وبحث آخر قبله.

وأما المشكلة الأولى فهي وإن كانت مذكورة في الكتاب المذكور، لكنها مذكورة في آخر هذه الموسوعة بتفصيلها.

ومن جزاء هاتين المشكلتين يخرج ما يقرب من ألفي رواية من حريم المعتبرات إلى دائرة المجهولات، أو شيء أقل من الألفين أو شيء أزيد منها.

وعندئذ انصرفت من طبع الكتاب وتكثيره ونشره بعد صرف نقود كثيرة وسنوات عديدة من عمري عليه، و وضعت الكتاب بأجزائه الثمانية بعد اعمار الحوزة العلمية لخاتم النبيين ﷺ في كابل في مكتبتها، أنجى الله العلماء من أمثال هذه المشكلة.

١. ثم بذلت الجهد في ترتيب الكتاب وإصلاح ما فيه ثم بعد طبعه بالكامبيوتر سمعت في رفع أغلاطها وتطبيق أوراقها على ما في الكتاب حتى يوم (١٤١٦/١/١٥ ق - ١٣٧٤/٣/٢٤ش).

التدوين الثاني

هذا حال التدوين الأول وأما التدوين الثاني ففي أوائل هذه السنة (١٣٨٩ ش/١٤٣١ ق/٢٠١٠ م) حين مطالعة كتابي «بحوث في علم الرجال»، إعداداً للطبعة الخامسة (والأخيرة ظاهراً) عند الدقة في مشيخة التهذيب، وفقني الله تعالى بفضلته لحل معظم المشكلة الثانية الواقعة في طرق الشيخ الطوسي إلى أرباب الأصول والكتب، ودخلت جملة وافرة من الأحاديث غيرالمعتبرة سنداً في حريم المعتبرات سنداً.

فعرزمت على التدوين الثاني لموسوعي هذه رغم بقاء المشكلة الأولى بحالها ورغم مخافتني من قرب أجلي قبل إتمام التدوين المذكور، ولكن توكلت على ربي وأرجو فضله و توفيقه في إتمام هذه الموسوعة وطبعها ونشرها في الحوزات العلمية وفي أوساط أهل العلم والتحقيق والاجتهاد، وشرعت في تدوينها وتطبيقها على المصادر في (١٣٨٩/٣/٢٢) والله ولى التوفيق.

مقدمة العلم

لابد من تقديم مطالب نافعة للمراجعين:

(الأول): إن حجية الخبر الواحد مشروطة بأمور:

١. اعتبار السند؛ بأن يكون رواه صادقين متحززين عن الكذب أو قامت قرينة داخلية أو خارجية توجب الإطمئنان بصدور الرواية وهذه القرينة في مثل أعصارنا نادرة والناس في حصول الاطمئنان لهم متفاوتون.
٢. عدم مخالفة المضمون للعقل وإلا فيطرح أو يؤل وإن فرض مقطوع الصدور.
٣. عدم مخالفته للقرآن المجيد بالتباين أو العموم من وجه وإلا فيرد لبطلانه.
٤. عدم مخالفته للسنة المعلومة كذلك.
٥. ويعتبر في العمل بالرواية عدم ابتلائها بالمعارض على تفصيل قتر في أصول الفقه، وزاد بعضهم شرطاً آخر وهو عدم إعراض المشهور عنها، لكنه عندي ممنوع صغرى وكبرى كما ذكرته في علم الرجال.

١. وقدم طبعه بتوسط جامعة المصطفى العالمية بقم قبل أيام من هذا اليوم (١٣٨٩/١٢/١٣ - ربيع المولد ١٤٣٢ ق) يوم اكمال مقدمة الكتاب بعد تدوين هذا الكتاب من أوله إلى آخر كتاب الشهادات.

واعلم اني لا أذكر الروايات الضعيفة سنداً إلا نادراً لعلّ ما، مع التصريح بضعفها. بل اقتصر على بيان الروايات المعتبرة، المعبّرة عندهم بالصحيح والحسن والموثق والقوي، فإن كان المتن مخالفاً للعقل أو القرآن، أنبه عليه مع الالتفات وأما إن كان مخالفاً للسنة القطعية أو مبتلى بالمعارض، فأمره موكول إلى الفقه، وربما يشار إليه أيضاً.

(الثاني): ليلتفت أهل العلم والتحقيق:

أولاً: إني لا أدعي ولا أقول: انه لا رواية معتبرة سنداً إلا وهي مذكورة في هذا الكتاب وأنه مستوعب لجميع الروايات المعتبرة ولعلّ المتتبع يجد روايات غير قليلة مما فاتني و أسباب هذا ترجع إلى أمور:

١. عدم الفرصة الكافية لمزيد التتبع أو تعسره أو تعذره فان الاستيعاب متوقف على عمل جماعة من أهل التحقيق والتتبع ولا يمكن تحقيقه من فرد واحد مثلي المبتلى بالمشاغل المتضادة.
 ٢. زيف البصر من بعض الأسناد المعتبرة، والغفلة، طبيعة ثانية للبشر.
 ٣. الشك أو الاشتباه في تمييز بعض الأسماء المشتركة مع إمكان حصول التمييز لغيري.
- ومن استدرك هذه الأحاديث في الحاشية عند الطبعة الثانية. فقد أحسن.
- بل إنما أدعي وأقول إن معظم الروايات المعتبرة، مذكورة في هذا الكتاب.
- وثانياً: لا أدعي ولا أقول أن كلّ رواية غير معتبرة سنداً كاذبة مجعولة. فلعل الراوي المجهول كان ثقة ذنباً والكاذب لا يكذب دائماً، فعدم اعتبار السند أمر وكذب الرواية أمر آخر وبينهما عموم من وجه.

بل يحتمل صدور كثير من الروايات الضعيفة عن الأئمة عليهم السلام بل العلم الاجمالي حاصل بعدم كذب جميعها، لكنني لا أذكر الضعاف في هذا الكتاب لعدم حجيتها إلا نادراً مع التصريح بضعفها أو اشكالها صوناً عن الاشتباه.

وثالثاً: لا أدعي ولا أقول أن كلّ رواية معتبرة سنداً، صادرة من المعصوم واقعاً، فان الصادق قد يكذب والثقة قد يخون والمعدل والموثق قد يغفلان في توثيقه وتعديله، والمستنبط قد يخطأ في استنباط صداقة الرواة من الأمارات. والثقة كغيرهم مبتلون بالسهو والنسيان، لكن خبر الثقة؛ أي الصادق حجة شرعية بحسب الظاهر لا يجوز العدول عنها بدون حجة أقوى منها، وإنما ادعي وأقول: ان جميع ما في الكتاب سوى ما أشرنا إليه قريباً من الروايات، معتبر سنداً يجوز نسبته إلى الأئمة عليهم السلام في حين انه لا يجوز نسبة الرواية الضعيفة إليهم بأن يقال: قال الصادق عليه السلام: كذا وكذا كما هو الشائع المتداول بين الخطباء

والوعاظ. «اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»^١ فالماذون في غير المتواترات والقطعيات هو ما اعتبر سنداً لا غير. وكفى بهذا فائدة ونفعاً وابداعاً من هذا الكتاب.

(الثالث): لم أذكر في الكتاب، الروايات غير المعتمدة سنداً المحفوظة بالقرائن المفيدة لسكون النفس بصورها فانه يحتاج الى جهد وبذل، أوسع وأكثر ولكنه عمل مفيد مثمر فان جملة من الضعاف المحكومة باللاحجية تصبح حجة معتبرة ولعل أحداً يقوم به يوماً فيكمل مقصود الكتاب إن شاء الله تعالى.

ومن جملة هذه القرائن تعدد الاسانيد فقد يطمئن المنصف بصدور الرواية لأجله وأنا أعتمدت عليه في موارد قليلة، منها: قول الرسول الاكرم ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^٢ فانه لم يثبت بسند معتبر لكن كثرة الاسناد، اقنعتني بصدوره ومن عجيب الاتفاق أن محشي بعض الصحاح الستة أيضاً يدعي عدم وجود سند صحيح للرواية من طرقهم ولكن ادعى أن كثرة أسناده البالغة إلى ثلاثين سنداً تكفي للاعتماد عليها وتواترها. وينبغي للباحثين أن يتوجهوا إلى هذا الموضوع ويهتموا به.

ومن جملة هذه القرائن، تعدد أسناد روايات دالة على فضائل أمير المؤمنين والعرة الطاهرة ﷺ في كتب أهل السنة إذ لا داعي لهم في جعلها وانما تعجبهم فضائل جماعة من الصحابة فإذا تكرر حديث في مجامعهم بأسناد، يحصل الاطمينان بصدوره من النبي الخاتم ﷺ بل ربما يحصل الظن به ولو بسند واحد إذا لم يكن في روايته مشتهر بالكذب والمجمل ولم يفرض منفعة فردية للرواة في نقل الرواية.

(الرابع): الأصول التي بنيت عليها اعتبار الروايات وضعفها، كلها أو معظمها مذكورة في كتابي «بحوث في علم الرجال»^٣.

وهنا سؤال سألوني عنه ولعله يخطر في ذهن كثير من قراء الكتاب وغيرهم وهو أن حكم مؤلف بصحة رواية لا يفيد لغيره من أهل النظر، فإن الاصول المطروحة للتوثيق والتجريح في علم الرجال نظرية غير ضرورية ومختلف فيها غير متفق عليها، اللهم إلا بناء على جواز التقليد في غير الأحكام الشرعية من مقدمات الاستنباط في أصول الفقه، وعليها فما فائدة التعب في تأليف هذا الكتاب؟

١. يونس، الآية ١٠.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٠، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٦ و بحار الأنوار وغيرها.

٣. الطبعة الخامسة، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم ١٣٨٩.

الواقع أن مؤلف هذا الكتاب شديد النظر وبطيئ الرضا في قبول امارات الوثاقة خلافاً لجماعة من علمائنا الكرام أو مشهورهم. (قدس الله أسرارهم وشكر الله مساعيهم) فالمنظنون قوياً أن ما يحكم المؤلف باعتباره ويذكره في هذا الكتاب هو مقبول عند معظم أهل العلم. اللهم إلا في بعض الروايات بنظر بعض الباحثين ومثل هذا نادر ولا عكس، فإن ما يذكره المؤلف في الكتاب ليس بمسلم الضعف عند الكل أو الحبل بل يمكن أن يعد بعض ما يذكره عند جمع من المعتمد لعل مرت الإشارة إليها في المطلب الثاني. وبهذا البيان يظهر فائدة الكتاب لأهل الاستنباط فضلاً عن الوعاظ وأرباب التأليف من غير المجتهدين.

(الخامس): أخذت روايات أصول الكافي وروضته ورجال الكشي منها بلا واسطة غالباً وأما روايات غير هذه الكتب فأخذتها غالباً من مصادرها بتوسط كتابين جامعين آخرين: أولهما: الكتاب المشهور المعروف المطبوع في السنوات الأخيرة في مائة وعشر أجزاء، طبعاً جديداً مع التحقيق والتطبيق والتعليق في الجملة وهو «بحار الانوار» للعلامة المجلسي (أعلى الله مقامه الشريف).

ثانيهما: الكتاب المتقن الدقيق الذي دونه جماعة من الفضلاء^١ بأحسن أسلوب وأدق كيفية بأمر وإشراف من المرجع الديني في وقته المحقق الشهير السيد حسين البروجردي (نور الله مضجعه)^٢ وهو «جامع أحاديث الشيعة».

والاول يستوعب أكثر الروايات الواردة في المعارف والاداب وتاريخ الانبياء والائمة عليهم السلام وفوائدهم والفقه وغيرها وإن شئت فقل: أنه مشتمل على أكثر الروايات الواردة من النبي الخاتم والائمة عليهم السلام.

ولا بدليل له في اعصارنا بل لاتوجد جملة من مصادر رواياتها فعلاً، والموجودة منها قد طبقت الروايات المذكورة في البحار الانوار عليها في الجملة.

والثاني مشتمل على الروايات الواردة في الأحكام الفرعية الشرعية والاخلاقية وما يرتبط بالفقه عن قريب أو بعيد. وهو أحسن من كل الجوامع الموجودة الفعلية كالوا في وسائل الشيعة وبحار الانوار ومستدرک الوسائل في الاحاديث الواردة في الفقه، ولأجله لم ننقل أحاديث الفقه من بحار الانوار ووسائل الشيعة إلا قليلاً وعلى كل، فقد راجعت

١. لكن الظاهر معظم المتابع من تدوين هذه الموسوعة (جامع الأحاديث) على عاتق العالم المقاوم الشيخ إسماعيل المعزي تقبل الله عمله الجبار ونور الله مثواه.

٢. كان المؤلف في أوائل بلوغه يقلد هذا العالم الجليل في تكاليفه الشرعية الفرعية.

كثيراً إلى «فروع الكافي» و«التهذيب» و«الفقيه» وأكثر منها راجعت إلى «رجال الكشي» للروايات الواردة في علم الرجال وأحوال الرواة.

(السادس): اتبعت أصول الكافي وبحار الانوار وجامع الاحاديث في عناوين الأبواب و ترتيب رواياتها غالباً وقد قصرت عناوين أبواب جامع الأحاديث كثيراً حذراً من الاطالة وربما أبدعت عناوين جديدة للأبواب. لكن في هذا الكتاب تغييرات مهمة في ترتيب الكتب الفقهية بل وغيرها.

(السابع): أذكر أولاً الرقم المسلسل العام، ثم رقم الباب، ثم اسم الكتاب المصدر، ثم السند، ثم المتن، ثم رقم صفحة الكتاب الذي انقل الرواية عنه. وربما اذكر رقم صفحة المصدر بعد اسم الكتاب.

(الثامن): ربما يرى القاري بعض أسماء المجهولين أو الضعفاء في السند فلا يظن الغفلة بنا لأن في عرضه ثقة آخر ولا يضر وجود المجهولين والضعفاء باعتبار الرواية اذا كان معهم من الثقة والصادقين.

مثلا يروي الكليني عن العدة عن سهل بن زياد و عن علي عن أبيه جميعاً عن فلان....
السند الاول ضعيف لأجل سهل لكن في عرضه راويان ثقتان وهما علي وأبوه، فتكون الرواية معتبرة وربما يكون السند هكذا: عن العدة عن سهل بن زياد و احمد بن محمد، و احمد ثقة في عرض سهل.

(التاسع): اذكر لكل رواية رقماً عاماً مسلسلاً و رقماً خاصاً بالباب حتى يعلم تعداد الروايات في كل باب والكل في الكل ولا أذكر الرقم العام عند ذكر رواية ضعيفة أو مكثرة ذكرت لغرض أو سهواً وان وجد الرقم مع التريديد في صحة الرواية فلا عبء بالرقم. لكن المظنون أن جملة من الأحاديث التي ذكرتها سهواً لها أرقام سهوية أيضاً.

(العاشر): نذكر كثيراً في الأبواب الفقهية بعد نقل بعض الروايات: و رواه الشيخ (مثلاً) في تهذيبه بأدنى تفاوت أو بتفاوت ما، فالمراد أن بين نقل الشيخ وغيره كالكليني أو الصدوق مثلاً اختلافًا في بعض الحروف أو الكلمات بما لا يغير المعنى جزماً ولو كان الاختلاف بالحروف أو الالفاظ مغيراً أو محتمل التغيير لذكرنا مواضع الاختلاف و اذا كان للرواية سندان نذكر السند الثاني إلى حد المشترك لا إلى آخره. مثلاً إذا روى الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة. و رواه الشيخ بسنده عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة. فاذكر أنا بعد السند الأول: و

رواه الشيخ بسنده عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ولا أذكر بقية السند للاختصار ووضح الحال فلا تتوهم الارسال في السند الثاني.

(الحادي عشر): في نيتي ان وفقني الله تعالى لإتمام الكتاب أن أوزع الروايات المعتمدة في موسوعي هذه على كتب و ترتيب غير رائج و مألوف لحد الآن، و اليك بيان الترتيب الموجود في خاطري:

١. كتاب العقل و العلم؛ ٢. كتاب علم اصول الفقه؛ ٣. كتاب الرواة و علم الرجال؛
٤. كتاب التوحيد؛ ٥. كتاب المعارف؛ ٦. كتاب العدل و ما يتعلق به؛ ٧. كتاب المعاد؛
٨. كتاب النبوة و الانبياء ﷺ؛ ٩. كتاب الإمامة و الأئمة ﷺ؛ ١٠. كتاب القرآن؛ ١١. كتاب الدعاء؛ ١٢. كتاب الاسلام و الايمان و المؤمنين؛ ١٣. كتاب الكفر و الشرك و الذنوب؛ ١٤. كتاب الطاعة و التقوى و العبادة؛ ١٥. كتاب الأخلاق؛ ١٦. كتاب العشرة و الوظائف الاجتماعية؛
١٧. كتاب الحكومة؛ ١٨. كتاب الحدود؛ ١٩. كتاب الجهاد؛ ٢٠. كتاب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر؛ ٢١. كتاب القضاء؛ ٢٢. كتاب الشهادات؛ ٢٣. كتاب الديات؛ ٢٤. كتاب القصاص؛ ٢٥. كتاب الرهن؛ ٢٦. كتاب الضمان؛ ٢٧. كتاب الطهارة؛ ٢٨. كتاب الصلاة؛
٢٩. كتاب الزكاة؛ ٣٠. كتاب الخمس؛ ٣١. كتاب الوقوف و الصدقات؛ ٣٢. كتاب السكنى و الحبس؛ ٣٣. كتاب الهبة؛ ٣٤. كتاب الكفارات؛ ٣٥. كتاب الصوم؛ ٣٦. كتاب الاعتكاف؛
٣٧. كتاب الحج؛ ٣٨. كتاب الآداب؛ ٣٩. كتاب الحيوان؛ ٤٠. كتاب الطب؛ ٤١. كتاب المعاش و المكاسب؛ ٤٢. كتاب الشركة؛ ٤٣. كتاب المضاربة؛ ٤٤. كتاب الزرع و المزارعة و المساقات؛ ٤٥. كتاب احياء الموات؛ ٤٦. كتاب الاجارة؛ ٤٧. كتاب الجعالة؛ ٤٨. كتاب الوكالة؛ ٤٩. كتاب السبق و الرماية؛ ٥٠. كتاب الدين و القرض؛ ٥١. كتاب الاطعمة و الاشربة؛
٥٢. كتاب النكاح؛ ٥٣. كتاب الصلح؛ ٥٤. كتاب الحجر؛ ٥٥. كتاب اللقطة؛ ٥٦. كتاب العارية؛ ٥٧. كتاب الوديعة؛ ٥٨. كتاب الغصب؛ ٥٨. كتاب الشفعة؛ ٦٠. كتاب الايمان؛ ٦١. كتاب النذر و العهد؛ ٦٢. كتاب الصيد و الذبائح؛ ٦٣. كتاب الطلاق؛ ٦٤. كتاب العدة؛ ٦٥. كتاب الخلع و المبارات؛ ٦٦. كتاب الظهار؛ ٦٧. كتاب الايلاء؛ ٦٨. كتاب اللعان؛ ٦٩. كتاب الوصايا؛ ٧٠. كتاب الميراث؛ ٧١. كتاب الأموات

(الثاني عشر): لم نذكر في الموسوعة الرموز و التلخيص في أسماء الأشخاص و الكتب وغيرها - كما هو عادة بعض المؤلفين - و هي عادة غير حسنة بل مستعصبة للقراء، ولكن الكتاب لا يخلو منها وإن خلت عن الصعوبة، فإليكم بيانها:

١. التهذيبان = التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي عليه السلام.
 ٢. التهذيب = تهذيب الأحكام.
 ٣. صا = الاستبصار.
 ٤. الفقيه = من لايحضره الفقيه للصدوق عليه السلام.
 ٥. كا = الكافي للكليني عليه السلام.
 ٦. الجامع، جامع الأحاديث = جامع أحاديث الشيعة.
 ٧. الوسائل، نل = وسائل الشيعة.
 ٨. المعجم، معجم الرجال = معجم رجال الحديث للسيد الاستاذ الخوئي عليه السلام.
 ٩. العيون = عيون أخبار الرضا للصدوق عليه السلام.
 ١٠. البحار = بحار الأنوار للمجلسي عليه السلام.
- (الثالث عشر): عناوين الابواب لاتكون بمنزلة فتاوي وأنظاري دائماً كما يظهر ذلك من بعض الكتب الحديثية.

(الرابع عشر): ألحق حجية خبر الثقة في الأحكام الكلية الفقهية وفقاً للمشهور و في الموضوعات الخارجية إلا فيما ثبت اعتبار التعدد و البينة المصطلحة فيه خلافاً للمشهور- على ما قيل - و في غير الفقه من الأخلاقيات حتى في فروع العقائد مما يمكن التعبد فيه و لم يثبت إعتبار حصول العلم أو تحصيله فيه، فما توهمه جمع؛ منهم بعض المفسرين ممن عاصرناه، من اختصاص حجية خبر الواحد بالأحكام الفقهية اشتباه و قصور كما أن ما ذهب إليه الأخبارية إفراط و تجاهل، نعم آثار الحجية متفاوتة. و عمدة الدليل في المقام هو بناء العقلاء و الروايات الكثيرة الموجبة للموثوق بحجية أخبار الثقة في الحسنيات، و من أنكر حجية خبر الواحد و اقتصر على المتواترات، فقد قالوا بلسانهم ما لا يقدرّون العمل به.

(الخامس عشر): لم أذكر روايات كتاب العتق والتدبير في هذا الكتاب لخروج أحكامها من محل الابتلاء في هذه الأعصار و أما ما يتعلق بالعبيد و الإمام في النكاح و الطلاق و الشهادة و الصلاة و الحدود و غيرها فقد أشرنا إلى الأسانيد أو ذكرناها من دون ذكر المتن.

١. توفي سيدنا الاستاذ الخوئي بعد تدوين هذا الكتاب، (التدوين الأول في الشهر الخامس (أسد/مرداد) سنة ١٣٧١ ش، بعد ما أصابه أذى كثير من النظام البعني وعلى رأسه الطاغية صدام و دفن في الحضرة العلوية قرب مسجد الخضرى وقد زرت مرّات.

كل ذلك للاختصار والإنصراف عما لا ابتلاء به اليوم للمؤمنين وأسئل الله تعالى أن يرجع العزة والكرامة والشوكة للمسلمين بتمكين العلماء المخلصين الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم وبإظهار المهدي الموعود من آل محمد ﷺ حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً يعز به الإسلام وأهله.

(السادس عشر): إننا نقلنا من بحار الأنوار إلى الجزء الثالث والسبعين ولم ننقل من سائر الأجزاء إلا قليلاً، لأن تلك الأجزاء مشتملة على الأحاديث الفقهية، وقد قلنا سابقاً أننا نقلها من جامع الأحاديث ونقلنا في جملة من الموارد من وسائل الشيعة.

(السابع عشر): لم ننقل في هذا الكتاب من نهج البلاغة شيئاً وشأنه أشهر وهو بمجموعه أحسن دليل على أمانة أمير المؤمنين وعلمه وكماله (سلام الله عليه) وقد شرحه أهل التحقيق منا ومن العامة وقد سموه بأخ القرآن كما سُميت الصحيفة السجادية بأخت القرآن (سلام الله على قائلها) ولم ننقل منها أيضاً. وإنما تصدى بعض المعاندين للتشكيك في صدور مطالب نهج البلاغة عن أمير المؤمنين ﷺ لكن المحققين أجابوا عنه مفصلاً.

(الثامن عشر): كتاب جامع الأحاديث قد طبع لحد الآن مرتين وترتيب الكتب الفقهية فيها مختلف. وماترى من أرقام الأجزاء والصفحات ذيل الروايات المنقولة في هذه الموسوعة قبل كتاب الحكومة مطابقة للطبعة الأولى غالباً وماترى من الأرقام المذكورة من كتاب الحكومة إلى آخر الموسوعة مطابقة للطبع الثاني منه غالباً فلا تغفل.

(التاسع عشر): كتاب بحار الأنوار قد طبع في ١١٠ أجزاء عدة طبعات في بعضها ذكرت الفهرست العامة لجميع الأجزاء في ثلاثة أجزاء في آخر الكتاب وفي بعضها ذكرت في الجزء الرابع والخمسين والخامس والخمسين والسادس والخمسين ولأجله يختلف عدد الأجزاء الباقية بالنسبة إلى الأحاديث والكتب، بثلاثة أجزاء ونحن بذلنا الجهد حين إحالة المراجعين إلى بحار الأنوار أن يكون عدد الأجزاء مطابقاً للترتيب الثاني، وإذا لم يجد المراجع، حديثاً في الجزء المذكور، لابد له من الرجوع إلى ثلاثة أجزاء قبل الجزء المذكور فيه الحديث، مثلاً إذا رأيت بعد حديث هكذا: (ج ٧٣، ص ٢٠٠) ولم تجد في البحار في هذا الجزء (٧٣) فارجع إلى الجزء (٧٠) لوجدانه تجده إن شاء الله تعالى في نفس الصفحة. (العشرون): ذكرنا أسانيد الأحاديث بتمامها في كل حديث كما في مصادرها، ولكن بحار الأنوار وجامع الأحاديث لم ينقل الأسناد في أول الأحاديث التي نقلها عن «حديث

الاربعمائة» المذكور في الخصال و عن الحديث الذي له ثلاثة أسانيد في كتاب العيون للشيخ الصدوق رحمته الله و نحن إتبعناها.

أما «حديث الاربعمائة» فنذكرها عن الخصال بتمام متنها و سندها المعتبر في آخر هذه الموسوعة حتى يطمئن المراجعون بصحة سنده وتمام متنه.

و اما «حديث العيون» الذي له ثلاثة أسانيد فنحن اعتمدنا عليه رغم عدم اعتبار كل سند منها، وذلك لأجل ان نقل متن واحد بثلاثة طرق يوجب عادةً وثوق الباحث بصدور المتن عن الامام عليه السلام.

و نذكر هنا الأسانيد الثلاثة عن بحار الانوار (ج ١، ص ٥١). فقد قال العلامة الكبير المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) محي الاحاديث:

و كل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا:

حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروودي بمرور في داره، قال: حدثنا ابو بكر بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا ابو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة. وحدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدثني ابو إسحاق بن ابراهيم بن مروان بن محمد الخوزي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله المروي الشيباني عن الرضا عليه السلام.

وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشنالي الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال "حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

(الواحد والعشرون): في مصادر و منابع الكتب الاربعة لمشايعنا الثلاثة نور الله ارواحهم الطيبة.^١ أما الشيخ المحدث الصدوق رحمته الله، فقال في اول كتابه «من لا يحضره الفقيه»: وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني،

١. و مشيخة الفقيه بطولها مذكورة في آخر الفقيه ونقلناها بطولها في كتابنا «بحوث في علم الرجال» و ميزنا بين الطرق المعتبرة و غير المعتبرة منها وكذا بين وثاقة من ينتهي إليهم الطرق المذكورة و عدم وثاقهم.

و كتاب عبيد الله بن علي الحلبي و كتب علي بن مهزيار الأهوازي و كتب الحسين بن سعيد و نوادر أحمد بن محمد بن عيسى و كتاب «نوادير الحكمة» تصنيف محمد بن أحمد بن عمران الأشعري و كتاب «الرحمة» لسعد بن عبد الله و جامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام و نوادر محمد بن أبي عمير و كتب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي و رسالة أبي و غيرهما من الأصول و المصنفات التي طرقي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشائخي و أسلافي عليهم السلام.

و أما الشيخ الطوسي عليه السلام فصادره مذكورة في مشيخة التهذيبين، و قد شرحناها شرحاً محققاً في كتابنا «بحوث في علم الرجال» لاسيما في الطبعة الخامسة منه.

نعم هو عليه السلام روى عن كتب غير هؤلاء المذكورين في شرح المشيخة كما يظهر من «التهذيب» و أشرنا إلى بعضهم في شرح المشيخة المذكور في كتابنا «بحوث في علم الرجال». و اما الشيخ الكليني عليه السلام فيظهر مصادر كتابه من رواية رواياته المذكورين في أسانيد أجزاء الكافي بروضته و تفصيله في بحوث في علم الرجال.

نعم لابد من تمييز مشائخه في الاجازة من مشائخ رواياته، فثلاً محمد بن اسماعيل ليس له كتاب ولا رواية و انما هو شيخ اجازة فقط و الكليني إنما أخذ الروايات من كتب الفضل بن شاذان فكتب الفضل تعدد من مصادر الكافي فلاتغفل.

نكتة مهمة للمحققين

من تعمق نظره في الكتب الحديثية و جاس خلال ديار الرواة و كتبهم الحديثية من زمان الحضور إلى زمان المشائخ الثلاثة (رضى الله عنهم) يفهم وحدة طريقة المشائخ الثلاثة في نقل الأحاديث في كتبهم من الكتب الحديثية السابقة و التفاوت بينهم جزئي. فانظر كتاب «بحوث في علم الرجال» تجد تفصيل ذلك. نعم لم يكتب الكليني عليه السلام مشيخة لكتابه كما كتب الشيخ الصدوق و الشيخ الطوسي عليهم السلام. فانظر كتابنا «بحوث في علم الرجال» تجد تفصيل ذلك.

(الثاني والعشرون): الحديث القدسي مع انه من الله لفظاً و معنى كالقرآن، يفترق عنه، بأنه لا تحدي فيه و ليس بمعجز، و القرآن فيه تحد و هو معجز. و لا فرق في الحديث القدسي بين كونه يخبره الرسول عن الله أو عن الكتب المنزلة قبل القرآن، كما لا فرق بين كونه صدر عن لسان الرسول مباشرة للناس أو صدر عن أوصيائه لنا عنه عليه السلام أحد الثقلين و

قد يقال: الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من رسول الله ﷺ لكنّه منقوض بسائر الأحاديث الواردة في الأحكام وأمثالها فإنّ معانيها - استناداً إلى قوله تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»^١ من الله تعالى.

والحديث القدسي كغيره في الحجّية إذا وصل بسند معتبر. وإيّاك والأخذ بالمرسلات والضعاف من حديث القدسي، فإن للمتصوفة وأمثالهم من الدّجالين يدأ واسعة و طويلة في الوضع والاختراع فيه، وربما يرون أنفسهم أهلاً للإخبار عن الله سبحانه من دون توسط الرسول الخاتم ﷺ فينسبون أوهامهم إليه سبحانه باسم الحديث القدسي! (الثالث والعشرون): أول من كتب الحديث عن رسول الله ﷺ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما يظهر من البخاري^٢ ومسلم^٣ وسنن أبي داود^٤ وسنن النسائي^٥ وسنن ابن ماجه^٦ ومسند احمد بن حنبل^٧ وقد ورد في أحاديث اهل البيت، كتاب علي عليه السلام مكرراً كما في جامع الاحاديث^٨ ونهج البلاغة المشهورة ولسبطه زين العابدين عليه السلام الصحيفة السجادية. وقد نسب إلى كل واحد من سليم بن قيس الهلالي^٩ والأصعب ابن نباتة^{١٠} و عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي عليه السلام^{١١} وأخيه علي بن أبي رافع^{١٢} وزيد بن وهب^{١٣} وميثم التمار (كتاب في الحديث وكتاب في التفسير)^{١٤} تأليف كتاب أو كتابين.

١. النجم، الآية ٣.

٢. برقم ١١١ و برقم ١٧٧١ في كتاب «فضائل المدينة» و برقم ٣٠٠٨ في كتاب «الحزبية» و برقم ٢٨٨٢ في كتاب «الجهاد» و برقم ٢٩٤٤ في كتاب «الخمس» و برقم ٢٧٣١ في كتاب «فضائل القرآن».

٣. ج. ١٠، ص ١٥٠ و ج. ١٣، ص ١٤٢.

٤. ج. ٤، ص ١٧٩ كتاب الديات.

٥. ج. ٨، ص ٢٤.

٦. برقم ٢٦٥٨.

٧. ج. ٦، ص ٧٩.

٨. ج. ١، ص ١٧ الى ٢١٣ بل له عليه السلام كتب أشهرها «الجامعة» و كتاب «الديات» و لفاطمة عليها السلام كتاب آخر باسم «مصحف فاطمة».

٩. الفهرست لابن النديم في ترجمة سليم ص ٣٠٧.

١٠. فهرس التجاشي، ص ٦ و ٨.

١١. فهرست الطبرسي، ص ١٣١ و ١٧٤.

١٢. نفس المصدر.

١٣. نفس المصدر.

١٤. فلاحظ: رجال الكشي و امالي الشيخ عليه السلام.

و ربما يقال أن مجموع ما كتبه أصحاب الأئمة عليهم السلام في دورة حضورهم يتجاوز ألف كتاب، وأنه قد بلغ مادونته الشيعة من الحديث الشريف منذ عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد الحسن العسكري عليه السلام ستة آلاف كتاب. (أقول: والله العالم) ولعل أشهرها في الالسنه، الاصول الأربعمائه وقد ذكرنا بعض الكلام فيها في كتابنا «بحوث في علم الرجال».

ثم جاء محمد بن يعقوب الكليني (المتوفي ٣٢٩ق) و محمد بن علي بن الحسين الصدوق (٣٨١ق) و محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ق) (قدس الله انفسهم الزكية) عباقرة الحديث فألفوا كتبهم الاربعة، الكافي و من لا يحضره الفقيه^١ و التهذيبين^٢ فجمعوا الأحاديث من تلك الكتب، واضعين كلاً منها في موضعه حتى يسهل للمراجع الوقوف عليها في الكتب الفقهية (من الطهارة إلى الديات).

فاعتمد علماء الامامية (رضوان الله عليهم) على هذه الكتب و أقبلوا عليها أحسن إقبال فاشتهرت في أوساط الشيعة اشتها الشمس في رابعة النهار، ولا شك أن احاديث هذه الكتب الأربعة بمجموعها من حيث المجموع - لاكل واحد منها - واجدة للاعتبار. ثم جاء محمد بن مرتضى المدعو بالملاحسن الكاشاني الفيض (١٠٧-١٠٩١ق) فجمع أحاديث الكتب الأربعة المذكورة بترتيب حسن وتعليقات عقلية وعرفانية على جملة من الأحاديث، و سمي موسوعته الكبيرة ب- «الوافي» وقد طبعت في ثلاثة مجلدات ضخمة. ثم أعيد طبعه في ٢٥ جزءا.

وعن مؤلف الذريعة: أنه عد أبواب الوافي فبلغت ٢٧٣ وفيه خمسون ألف حديث. أقول: ففي الوافي أحاديث كثيرة من غير الكتب الأربعة، مثل بصائر الدرجات و الخصال و معاني الاخبار و....

ثم جاء المحدث الكبير محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة (١٠٣٣- ١١٠٤ق)

١. قبل دونه الصدوق في سنة واحدة T لكن الكليني دون الكافي في عشرين سنة وقبل أنه N حصى للكافي ٢٤ شرحاً وحاشية. وللفقيه عشرة شروحات أكبرها شرح المجلسي الأول المتوفي ١٠٧١ق عليه السلام وقد طبع في ١٤ مجلداً في بلدة قم.
٢. أي تهذيب الأحكام والاستبصار، أما الاول فقد طبع في عصرنا في عشرة أجزاء وقيل إن أحاديثه تبلغ ١٣٩٨٨ حديثاً وله ١٩ شرحاً و ٢٠ تعليقة واما الثاني فقد طبع في زماننا في أربعة أجزاء و تبلغ أحاديثه حسب تصريح مؤلفه عليه السلام ٥٥١١ حديثاً وهو يعالج تعارض الأخبار.
واعلم ان هنا كتاباً خامساً قيل إنه أكبر من الفقيه وهو «مدينة العلم» للصدوق عليه السلام ولكنها غير موجودة في هذه القرون الأخيرة.

فدوّن جميع ما ورد في الفقه من الأحاديث بترتيب أحسن و تبويب أدقّ في كتابه «وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» وهذا الكتاب لحد الآن مرجع علماء الامامية ومجتهدى الشيعة (شكر الله مساعيه) وقد طبعت طبعة اخيرة (١٤١٤ق) في ثلاثين جزءاً وكانت طبعة ما قبلها في عشرين جزءاً وعدد الأحاديث المرقومة في الطبعة الأخيرة بلغ إلى ٣٥٨٦٨ حديثاً. ولكن فيه مكررات كثيرة ولعل أكثر الأرقام المذكورة في جملة من موارد هذه الموسوعة من الوسائل راجعة إلى الطبعة المجزأة بعشرين جزءاً.

و للمحدث النوري (١٣٥٤ - ١٣٣٠ق) على الوسائل، مستدرک دقن الروایات التي لم يذكرها صاحب الوسائل وقد طبع في ثلاثة مجلدات ضخمة وكان في آخر الروایات مباحث كثيرة في علم الرجال والطرق وحال الافراد، وقد أفرط في التوثيق والتصديق، ثم تجدد طبعه في ١٨ جزءاً وقيل ان رواياته بلغت إلى ٢٣١٢٩ خبراً. ومجموع ما في الكتابين (الوسائل و مستدرکها) يبلغ ٥٩ الف رواية لإثلاث روايات.

ثم جاء العلامة المجلسي محمد باقر (١٠٣٧ - ١١١١ق) بعد المحدث الحرّ فدوّن جميع ما وصل اليه من الروایات المروية عن أهل البيت عليه السلام في كتابه الشهير بـ «بحار الانوار» و هو الآن مطبوع في ١١٠ أجزاء.

وذكر في مقدمة بحاره، اسماء ٦٠٠ كتاب مما أخذ منها الروایات وربما يقال: أن تأليفه استغرق أربعين سنة والله العالم.

واعلم إنني لم أراجع إلى «الوافي» و «المستدرک» في تأليف هذا الكتاب، إذ المظنون فقدان الأحاديث المعتبرة في المستدرک الا نادراً واستغنيت عنهما بغيرهما من الكتب والمجامع^١.

(الرابع والعشرون): في إقتناع الباحثين بلزوم النظر في الأسانيد:

نقل الكشي في رجاله: عن محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار معاً عن سعد عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمد ما أشدّ إنكارك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يملك على ردّ الأحاديث؟

فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإنّ المغيرة بن سعيد

١. والعمدة ان جامع الأحاديث نقل الروایات المذكورة من المستدرک إنّما نقلها إمّا من مصادرها وإمّا من نفس المستدرک.

لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وستة نبينا محمد ﷺ، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله ﷻ، وقال رسول الله ﷺ. قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر ﷺ ووجدت أصحاب أبي عبد الله ﷺ متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضا ﷺ فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله ﷺ، و قال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله ﷺ، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله ﷺ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا نحدث عن الله و عن رسوله، ولانقول: قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا، إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإن مع كل قول منا حقيقة و عليه نور، فالحقيقة معه ولا نور عليه، فذلك قول الشيطان.^٢

أقول: يحمل موافقة القرآن والسنة إما على عدم مخالفتها الذي يسهل لنا إحرازه ضرورة امكان تشخيص أن الرواية الفلانية مخالفة لهما أو لا؟ للعلماء المستنبطين أو يحمل على نحو دقيق آخر من الموافقة التي يصعب فهمها للأكثر من أهل الاجتهاد ولاشك في صدور المخصصات والمقيدات القرآنية في الأحاديث. و حمل الحديث ونظائره على فرض التعارض، رجم بالغيب وعمدة البحث أن قضية إطلاق الروايات سقوط المتعارضين عن الحجة مطلقاً ولم يقل به أحد وجعل الحقيقة والنور بدل وثيقة الرواة، ملاك الحجة واحرازه غير ميسور للجل لولا الكل فلا بد من رد علمه إلى من صدر عنه.

و بهذا الإسناد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ﷺ و يأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ﷺ، ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي ﷺ من الغلو فذلك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم.^٣

١. وفي نسخة: إن حدثنا.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٩ و ٢٥٠.

٣. نفس المصدر، ص ٢٥٠.

وعن محمد بن مسعود، عن ابن المغيرة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة قال: قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام -: إن أهل الكوفة نزل فيهم كذاب، أما المغيرة فإنه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال حدثه: أن نساء أهل محمد إذا حضن قضين الصلاة، وأن والله - عليه لعنة الله - ما كان من ذلك شيء ولا حدثه. و أما أبو الخطاب فكذب وقال: إنني أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه المغرب حتى يروا كواكب كذا، فقال القنداني: والله إن ذلك لكوكب ما أعرفه.^١

أقول: دلالة هذه الروايات الثلاثة وما يشابهها على حال الروايات التي جاء بها المجاهيل فضلاً عن الضعفاء واضحة للفضلاء فاعتبروا يا أولي الأبصار.

(الخامس والعشرون): الرجاء الأكيد من العلماء المصلحين. انه:

قد قيل قديماً: كل من صتّف، قد استهدف. لكن الاعتراض والإيراد الصحيح والسؤال المعقول وسيلتان، للتكامل ورافعان للنواقص ويكشفان عن الحقائق فهما حسنان ولا معنى لغضّ البصر عنهما والمؤلف القاصر يرجو من الأفاضل الكرام العلماء العظام أن ينبئوا عليّ السهو والغلط والاشتباه بصراحة إعلاناً للحق وهو نعمة للمؤلف القاصر وتقوية للشرعية الخالدة ومن قام باستدراك الأمور المذيلة أكون له شاكرًا وداعياً.

١. إستدراك الروايات المعتبرة سنداً التي فات متي ذكرها غفلة وسهواً.

٢. ذكر الروايات المتعددة الأسانيد حيث كان كل سند غير معتبر لكن مجموع الأسانيد توجب الوثوق بصورها من الأئمة عليهم السلام كما فعلته في جملة من الموارد.

توضيح: لآذا كان لرواية، متن واحد يكفيه ثلاثة أسانيد مختلفة بتمام روايتها لبعد اتفاق ثلاثة جماعات على اختراع جملات متفقة الألفاظ.

وإن كانت الروايات لها أسانيد عشرة أو ثمانية بمختلف الألفاظ يمكن الاعتماد عليها. يؤخذ القدر المشترك من متون مختلفة الألفاظ والمعاني المروية بعشرة أسانيد مختلفة الرواة، كما فعلته في بعض المقامات.

٣. تطبيق أسانيد الروايات المذكورة في الكتاب على ما ذكره سيدنا الاستاذ العلامة الخوئي (نور الله روحه المقدسة) في «معجم الرجال» ذيل عنوان اختلاف الكتب وعنوان

اختلاف النسخ فأنّي فعلته في جملة من الموارد لا في جميع الموارد واستدراكه مفيد جداً في تقويم الأسانيد المذكورة.

٤. حذف الروايات المتكررة في الأبواب المختلفة أو في الكتب المتعددة غفلة و سهواً فان حذفها حسن، و يترتب عليها اصلاح الرقم العام ورقم الباب الخاص.
٥. العمدة في تنميط الكتاب الإشارة في آخر كل باب الى الروايات المناسبة لعنوان الباب في الأبواب الأخر كما فعله جامع الأحاديث بأحسن وجه.

٦. ما يراه العلماء المحققون نقصاً في الكتاب فيمكن إصلاحه في الهامش و شكراً لهم ثم شكراً لهم و أعطاهم الله بكل حرف يكتبونه لإكمال الكتاب، نوراً يوم القيامة.

(السادس والعشرون): الحسن بن محبوب نقل روايات عن أبي حمزة الثمالي و استشكل بعضهم في اتصال السند لبعد الفاصلة بينهما وهذا الاشكال يجري في رواية علي بن الحكم عن الثمالي و كان المشهور أو جمعاً كثيراً لم يعتنوا بالإشكال.

و المقام من المعضلات فان الحسن بن محبوب و علي بن الحكم من الطبقة السادسة و أباحمزة الثمالي من الطبقة الثالثة، فائبات المعاصرة بينهما في برهة من الزمان و إن كانت قليلاً محتاج إلى دليل قوى مفقود.

و المؤلف القاصرو إن ذكر رواياتهما عنه، لكنه على وجل و تردد فلا بد من الاحتياط (والله العالم) و مثله جملة من روايات هارون بن مسلم حتى اضطر سيدنا الأستاذ الخوئي بملاحظة زمان من روي عنه و من روي هو عنه إلى الاعتراف بقوله: فلا بدّ و أن يكون عمر هارون بن مسلم قريباً من مائة و ثلاثين سنة (والله العالم).

أقول لا حاجة إلى الفروض النادرة غير المعتادة خصوصاً أنّ أحداً من الرجالين - في ما أعلم - لم يذكره في المعترين. فالأظهر - خلافاً لبناءنا السابق على اعتبار هذا السند - عدم اعتباره و الحكم بسقوط الوساطة و ثبوت الارسال، و لذا حذفت الروايات المروية بهذا السند من موسوعي - معجم الأحاديث المعتمدة سنداً - إلا في بعض الموضع مع بيان عدم اعتبارها.

(السابع والعشرون): يحسن الحذر و الاحتياط في الروايات الطويلة متونها إذا لم تقم قرينة على كتابتها في مجلس التلقي من الإمام (عليه السلام) أو ممن كتب عند الإمام، فإنّ الناس و إن كانوا في قلة المحافظة و كثرتها مختلفين لكن من حفظ الكلام بمجرد سماع مقدار ورق (صفحتين) نادر. بل ربما يوثق بعدم تيسره أو بتعسّره بل بتعذّره كما في «دعاء العرفة» الذي نسب إلى الامام الحسين (عليه السلام) و نقلوه عن بشرٍ و بشيراً ابني الغالب الأسدي. إذ أولاً:

إتھما لم یجیئنا لأخذ الحديث حتی كان معھما آلة الكتابة من القلم والقرطاس والمداد و
ثانیاً: لا یقدر انسان - عادتاً أو غالباً - أن یكتب کلاماً طویلاً بمجرد السماع لاسیما بتلك
الآلات القديمة وإن شئت فاختبر فی بیتك.

و خلاصة القول هو حسن الاجتناب أو لزومه من الافراط و التفریط فی كل شیء
لاسیما فی الحديث و هو المنیع الثانی للشریعة الاسلامیة.

(الثامن والعشرون): معظم الأرقام المنقولة من جامع الأحادیث انما هو من الطبعة
الثانیة منه، وإلیك توضیحاً حوله من مقدمة کتابنا: (الأحادیث المعتبرة فی جامع احادیث
الشیعة: كتاب جامع الاحادیث طبع لحد (الآن مرتین).

و حیث ان الطبعة الثانیة تختلف مع الطبعة الأولى فی ترتیب الكتب الفقھیة وربما فی
أرقام الصفحات و غیرها؛ من المازیات النافعة المشار إليها فی أول كتاب جامع الأحادیث.
فنذكر فهرسة أجزاء الكتاب (وهی واحد وثلاثون جزءاً حسب الطبعة الثانیة) و احتمال
كل جزء علی الكتب الفقھیة و أرقام العام فی كل جزء حسب الطبعة الثانیة تسهیلاً
للمراجعین الكرام.

١. فیہ جملة من المسائل الأصولیة و شروط الإفتاء و الحكم و التقليد و نية العبادات و
غیرها. و شروط التكلیف، و الریاء، و شرط الولاية فی قبول الأعمال و دعائم الإسلام، طبع
فی سنة ١٤١٤ ق/ ١٣٧١ ش و عدد رواياته العام من ١ إلى ١١٢٠»^١.
٢. كتاب الطهارة فی أحكام المیاء إلى آخر النفاس، طبع سنة ١٤١٤ ق/ ١٣٧٢ ش، الرقم
العام من ١١٢١ إلى ٣١٩٣.

٣. من غسل الميت إلى الدفن و التعزیه و زیارة القبور. طبع فی ١٤١٦ ق/ ١٣٧٤ ش.
الرقم العام عن ٣١٩٤ إلى ٥٢٤٠.

٤. كتاب الصلاة إلى آخر أبواب المساجد، طبع فی ١٤١٦ ق/ ١٣٧٤ ش. الرقم العام من
٥٢٤١ إلى ٧٠٦٤.

٥. من استقبال القبلة إلى آخر التسلیم، طبع فی ١٤١٦ ق/ ١٣٧٤ ش. الرقم العام من ٧٠٦٥
إلى ٨٧٧١.

١. فی مقدمة الكتاب من ص ١ الى ١٣٢، بحث مهم حول بدء الحديث وسیره، وحول وجوب التمسك بالقرآن و العترة
الطاهرة (عليه السلام). و فیها روايات كثيرة من طرق أهل السنة و الشیعة، ولم نتعرض لحال أسانیدھا. وانما تعرضنا لحالھا من
ص ١٣٣ إلى آخر الكتاب (المجلد ٣١).

٦. من تعقيبات الصلاة والقواطع والخلل وقضاء الصلاة إلى صلاة الجمعة. طبع سنة ١٤١٦ ق/١٣٧٤ ش، الرقم العام من ٨٧٧٢ إلى ١٠٢١٥.

٧. بقية أبواب الصلاة الجمعة وصلاة العيدين والاستسقاء وصلاة الجماعة والخوف والسفر. طبع سنة ١٤١٧ ق/١٣٧٥ ش، الرقم العام من ١٠٢١٦ إلى ١١٧٢٠.

٨. النوافل ونوافل رمضان وصلاة جعفر والحاجة، والاستخارة وغيرها من النوافل. طبع عام ١٤١٧ ق/١٣٧٥ ش، الرقم العام من ١١٧٢١ إلى ١٢٥٢٠.

٩. كتاب الزكاة وزكاة الفطرة وحق المارة والحقوق المستحبة وفضل الصدقة، طبع ١٤١٧ ق/١٣٧٥ ش، الرقم العام من ١٢٥٢١ إلى ١٤٢٠٠.

١٠. كتاب الخمس والصوم إلى الباب ٩ من مايجب الإمساك و ليلة القدر فضل شهر رمضان، طبع سنة ١٤١٧ ق/١٣٧٥ ش، الرقم العام ١٤٢٠١ إلى ١٤٩٧٥.

١١. بقية الأبواب من الاحتلام إلى آخره ومن يجب من يصح منه الصوم وبقية الصوم الواجب والمندوب والمحرم والاعتكاف، طبع في ١٤١٧ ق/١٣٧٥ ش، الرقم العام من ١٤٩٧٦ إلى ١٦٠١٨.

١٢. كتاب الحج من الأول إلى آخر أبواب وجوه الحج وكيفية كل قسم منها و بيان مشهوره وعلل أفعاله. طبع في ١٤١٧ ق/١٣٧٦ ش، الرقم العام من ١٦٠١٩ إلى ١٧٣٦٥.

١٣. من أبواب العمرة ومقدمات الحج ومواقيت الاحرام، والاحرام ومحرماته إلى الطواف. طبع في ١٤١٨ ق/١٣٧٦ ش، والارقام العامة من ١٧٣٦٦ إلى ١٩١١٠.

١٤. من السعي والتقصير والاحرام بالحج و عرفات والمشعر و منى ورمي الجمار و الهدى والتقصير أو الحلق، إلى زيارة البيت والعود إلى منى وزيارة المعصومين بالمدينة. طبع في سنة ١٤١٨/١٣٧٦ ش. الرقم العام من إلى ١٩١١١ إلى ٢٠٥٠٦.

١٥. كتاب المزار، طبع عام ١٤١٨ ق/١٣٧٧ ش، الرقم العام من ٢٠٥٠٦ إلى ٢١٢٩٦.

١٦. جهاد العدو و جهاد النفس وفضل العقل. طبع في سنة ١٤١٩ ق/١٣٧٧ ش. الرقم العام فيه من ٢١٢٩٧ إلى ٢٢٢٥٨.

١٧. جهاد النفس و تهذيبها وفضائل الاخلاق و رذائلها، طبع في ١٤١٩ ق/١٣٧٧ ش الرقم العام فيه من ٢٢٢٥٩ إلى ٢٤٣٢١^١.

١. لم يذكر الرقم العام في الرواية الأخيرة و الافهه: ٢٤٣٢٢ واستدركه في الجزء الآتي فذكره في أول الروايات ٢٤٣٢٣ كما نقلنا.

١٨. كتاب جهاد النفس والامربا المعروف والنهي عن المنكر والتقية وتسمية المهدي الغائب عليه السلام، طبع في ١٤١٩ق/١٣٧٧ش، الرقم العام فيه من ٢٤٣٢٣ إلى ٢٥٥٦٣.

١٩. كتاب القرآن والذكر والدعاء، طبع في ١٤١٩ق/١٣٧٧ش، الرقم العام فيه من ٢٥٥٦٣ إلى ٢٧٢١٦.

٢٠. كتاب العشرة وآداب المعاشرة وفيه جملة من الواجبات والمحرمات وغيرها من الاحكام. وهذا الجزء كالجزء السادس عشر والسابع عشر، مفيد للوعاظ وأهل المنبر والخطباء. طبع في سنة ١٤٢٠ق/١٣٧٨ش، الرقم العام فيه من ٢٧٢٢٣ كما هو المذكور، لكن الصحيح بملاحظة الرقم الاخير في الجزء السابق ٢٧٢١٧، فزيد ست روايات اشتباهاً، والرقم الأخير العام فيه ٢٩١٠٧.

٢١. في أحكام السفر والحمام والخضاب والاكتمال والشعر والتقليم والسواك والطيب والملابس والمساكن والدواب، طبع في سنة ١٤٢٠ق/١٣٧٨ش، والرقم العام فيه من ٢٩١٠٨ إلى ٣١٢١٥.

٢٢. كتاب المعاش والمكاسب والمعاملات والتجارات والصناعات والولايات وما يناسبها طبع في سنة ١٤٢٠ق/١٣٧٨ش، والرقم العام فيه من ٣١٢١٦ إلى ٣٢٩٣٨.

٢٣. كتاب المعاش والمكاسب... وأبواب الخيار والربا والصرف وبيع الثمار... والسلف والدين والقرض والرهن والحجر والضمان والصلح والشركة والمضاربة والمزراعة والمساقاة واهياء الموات واللقطة والوديعة. طبع في سنة ١٤٢٠ق/١٣٧٨ش، والرقم العام فيه من ٣٢٩٣٩ إلى ٣٤٧٥١.

٢٤. أبواب العارية والإجارة والجمالة والوكالة والغصب والشفعة والوقوف الصدقات والسكنى والحبس والهبات والسبق والرياية والوصايا والعقق والتدبير والمكاتبة والاستيلاء والاقرار والايمان والنذر والعهد، طبع في سنة ١٤٢٠ق/١٣٧٨ش. والرقم العام فيه من ٣٤٧٥٢ إلى ٣٦٣٩٩.

٢٥. كتاب النكاح والتزويج وحكمه وفضله وعقده ومن ينبغي اختياره ومباشرة النساء ومعاشرتهم وظائف الزوجين واحكام الاجانب والنكاح المحرم والورع والعفة والرضاع وما يحرم بالتزويج والملك والطلاق والزنا واللواط واللعان والافضاء ومناكحة الكفار... طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش. الرقم العام فيه من ٣٦٤٠٠ إلى ٣٨٢٨٢.

٢٦. أبواب المتعة ونكاح العبيد والإماء والعيوب والتدليس والمهور والشرط والقسم

والنشوز والشقاق والأولاد والاستيلاء والحامل والوالدين والإيتام والنفقات. طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش، الرقم العام فيه من ٣٨٢٨٣ إلى ٣٩٩٥٥.

٢٧. كتاب الطلاق وأقسامه وأحكامه وشروطه ومن بيده وأبواب العدد وأحكامها والمخلع والمباراة والظهار والإيلاء والكفارات واللعان طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش و الرقم العام من ٣٩٩٥٦ إلى ٤١١٦٣.

٢٨. كتاب الصيد والذبابة والاطعمة. طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش. الرقم العام فيه من ٤١١٦٣ إلى ٤٣٥٠٣.

٢٩. بقية أبواب الأطعمة وأبواب الأشربة المباحة والمحرمة وأبواب الميراث. طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش. و الرقم العام فيه من ٤٣٥٠٣ إلى ٤٥٢٤٧.

٣٠. كتاب القضاء، الشهادات، والحدود والتعزيزات. كحد الزنا والقود والاستمنا و نكاح البهيمة واللواط والسحق والاقتضاض والقذف والناصب وسب النبي والأئمة والأنبياء ﷺ والمسكر والسرقه. طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش. و الرقم العام فيه ٤٥٢٤٨ إلى ٤٧٠١٣.

٣١. بقية الحدود، كالمحارب والمترد وكتاب القصاص والقتل وقصاص الطرف والديات وما يوجب الضمان وديات الاعضاء والمنافع والعاقلة. طبع في سنة ١٤٢١ق/١٣٧٩ش و الرقم العام فيه شيء ٤٧٠١٥^١ إلى ٤٨٣٤٣.

تنبه: في رواية حريز عن الامام الصادق ﷺ مباشرة نظر لا يترك الاحتياط.

التاسع والعشرون: كلمة حول عمار

أنا بنيت في تمام أجزاء هذا الكتاب الثمانية على صدق عمار الساباطي وقبول رواياته الكثيرة، و الآن أقول: لابد في مقام الإفتاء والعمل من الاحتياط في رواياته؛ والوجه في ذلك ما ذكرته في رسالتنا الرجالية المؤلفة في أواخر عمري حيث بلغ عمري ٨٢ سنة و ألحقته بكتابي «افق مبين» المطبوع في الكابول في سنة ١٣٩٧ش أي بعد تأليفها بسنة واحدة، فارجع إليها لتحقيق حال عمار.

١. أقول: في بدو الأمر نقلت الأحاديث من الأجزاء المطبوعة طبعة أولى و لما رأيت الطبعة الثانية أحسن من الأولى، طبعت الأحاديث عليها وقد تعبت في ذلك وصرف وقتي بكثير وعند الله أحسن عناية ومع ذلك قد بق موارد ذكرت من الطبعة الأولى رقم الجزء و الصفحة فلا بد للقاريء من لفت النظر إليه.

كتاب العقل والعلم

١. إنقياد العقل وشرفه

[١/١] اصول الكافي: عن عده من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل إستنطقه، ثم قال له: أقبِل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتك إلّا في من أحب، أما إني إتيك أمر وإتيك أنهي وإتيك أعاقب وإتيك أئيب^١ ورواه البرقي في محاسنه عن ابن محبوب. لكن لم أجد دليلاً على وصول نسخة المحاسن إلى المجلسي والحر العاملي سالمة عن الزيادة والنقيصة، فلا اعتمد على رواياته وإن كانت أسانيداً معتبرة.

و للحديث سندان آخران معتبران عن محمد بن مسلم وهشام في المحاسن ولكن عرفت حالهما من جهة ضعف المصدر.

و رواه الصدوق في الأمالي عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب بلفظ: ولا أكملك وبحذف وإتيك أعاقبك^٢.

وفي الوافي: هذا الحديث روته العامة والخاصة بأسانيد مختلفة وألفاظ متغيرة. أقول: المراد بالعقل هو العقول الجزئية التي جعلها الله في أفراد الإنسان وأمثاله من المخلوقات كالجبن وغيره وتأويله بالعقل المجرد - إن فرض وجوده - سخيف، وعليه فالمراد بالاقبال والادبار معنى كئافي. ووجه كونه أحبّ المخلوقات، أنه

١. الكافي، ج ١، ص ١٠.

٢. بحار الأنوار ج ١، ص ٩٦ وجامع الاحاديث، ج ١، ص ٣٤٢.

وسيلة لتقرب المكلفين إلى خالقهم ولإكمال وظائف خلافة الانسان من الله في الأرض.

وقوله ﷺ: «ولا اكملتكم...» ان أريد به الإكمال التام فهو مخصوص بالمعصومين ﷺ و إن أريد به الإضافي فلعل المراد بحب صاحب العقل هو الحب التكويني إذ قد يكون الكافر أكمل عقلاً من المؤمن رعاية للنظام العام.

و المراد من الجملات الأخيرة ان العقل هو سبب تكليف المكلفين وإن الجزء لأجله. ثم إن أفراد الإنسان متفاوتون في مراتب العقل، وبها تناط كثرة الثواب والعقاب وقتلتهما لكنهم واجدون لمقدار يعتبر في تعلق التكليف الشرعية بهم. لا يقال: العقاب والثواب تابعا للمصالح والمفاسد الكائنة في الأفعال الواجبة والمحرمة، ولا يربط لهما بالعقل. فانه يقال: قد ثبت في محله أن الثواب والعقاب يترتبان على مراتب الانقياد والتجزي و هما مختلفان شدة وضعفاً بقوة العقل وضعفه.

[٢/٢] أصول الكافي: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.^١ و رواه الصدوق في العيون عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم، وفي العلل عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن الجهم.^٢ [٣/٣] و عنه عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: إن عندنا قوماً لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة^٣ يقولون بهذا القول. فقال: ليس أولئك ممن عاتب الله، انما قال الله: «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ».^٤

[٤/٤] رجال الكشي: عن حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «إن أصحابي أولوا النهى والتقى، فمن لم يكن من أهل النهى والتقوى، فليس من أصحابي».^٥

[٥/٥] أصول الكافي: علي [عن أبيه] عن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا ﷺ

١. الكافي، ج ١، ص ١١.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٨٨.

٣. فسر بالرسوخ في الدين أو الاعتقاد الجازم بالإمامة، المراد بهم المستضعفون.

٤. حشر، الآية ٣.

٥. يحتمل أن كلمة عاتب محرفة خاطب.

٦. رجال الكشي، ص ٢٥٥ رقم ٤٧٣.

فتذاكرنا العقل والأدب، فقال: «يا أباهاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزد بذلك إلا جهلاً»^١.

أقول: الرواية محتاجة الى توجيه.

[٦/٦] أبو عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن الحسن بن جهم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر أصحابنا وذكر عنده العقل، قال: فقال عليه السلام: «لا يعبا بأهل الدين ممن لا عقل له»، قلت: جعلت فداك، إن ممن يصف هذا الأمر قوماً لأبأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول، فقال: «ليس هؤلاء ممن خاطب الله، إن الله خلق العقل، فقال له: أقبل، فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر فقال: عزني وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي»^٢. وكان الحديث صورة أخرى كاملة عن الحديث المذكور المتقدم برقم ٣ في هذا الباب. لكن فيه سؤال مهم.

٢. علامة كمال العقل

[٧/٧] أصول الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة، وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «وأي عقل له، وهو يطيع الشيطان». فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: «سئل هذا الذي يأتيه أي شيء هو؟ فانه يقول لك من عمل الشيطان»^٣.
أقول: يكفي في عظمة العقل قوله تعالى: «وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ»^٤. أي لا يستفيدون من عقولهم. أو يحمل الرجس على لوازم الجنون وآثاره.

[٣/٨] الخصال: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الرجال ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر».

فالعاقل، الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته، إن سئل أجاب وإن تكلم

١. الكافي، ج ١، ص ٢٣ و ٢٤.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٢٧ و ٢٨.

٣. نفس المصدر، ج ١، ص ١٢.

٤. البونس، الآية ١٠٠.

أصاب وإن سمع وعى وإن حدث صدق وإن اطمأنَّ إليه أحدٌ، وفي. والأحق، إن استثنيه
بجميل، غفل وإن استنزل عن حسن، نزل (ترك - خ) وإن حمل على جهلٍ، جهلٌ، وإن
حدث، كذب، لا يفقه وإن فقه لم يفقه. والفاجر إن ائتمنته خانك وإن صاحبتة شأنك،
وإن وثقت به لم ينصحك.^١

٣. فضل العلم والعالم وفرض العلم

[١/٩] الخصال: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن
آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة
وأفضل دينكم الورع».^٢

[٢/١٠] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن أبي عمير وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عالم
ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد».^٣

وكلمة (ينتفع) تحتل كونها مبنية للفاعل أو المفعول.

[٣/١١] الكافي: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: سمعته يقول: «يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلم وغشاء، فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غشاء».^٤

أقول: غشاء (خاشاك روى أب) والمراد بالعالم هنا الكليلين منهم.

[٤/١٢] الخصال: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائد
عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام: «الناس يغدون على ثلاثة» (ثم ذكر مثله).^٥

[٥/١٣] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن
سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى
إبليس من موت فقيه».^٦

١. بحار الأنوار ج ١٠، ص ٦٧ والخصال، ج ١، ص ١٦٦.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٦٧ برقم ٩ وقوله: «أفضل دينكم» أي أفضل أعمال دينكم.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ٣٣.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٤.

٥. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٦ و ١٨٧.

٦. أصول الكافي، ج ١، ص ٣٨.

[٦/١٤] الخصال: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلة بعد العزّ وغني أصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهلة».

ورواه في الأمالي عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام.^١ وفي أبي أحمد بن محمد كلام فإنه مشترك بين الأشعري المجهول والبرقي الذي نأخذ بقوله من باب الاحتياط.

[٧/١٥]... قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».^٢

أقول: تعدّد أسانيده يوجب الوثوق بصدوره عنه ﷺ دون سائر ذيلوله والعجب أنّ السيوطي على ما وقفت بعد ذلك في أحد من كتب أهل السنة الستة: قال: مثل ذلك، فلم يثبت سند خاص معتبر للحديث عند الكل ولكن اعتمد الكل عليه لتعدد أسانيده من طرقهم!! وقيل بتواتر الحديث.

وكلمة المسلم تشمل المسلمة أيضاً كما في كثير من الخطابات القرآنية فلاحظ.

[٨/١٦] الخصال: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه^٣ عن صفوان عن الخزاز عن محمد بن مسلم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «اغد عالماً أو متعلماً أو أحب العلماء ولا تكن رابعاً فتهلك بيغضهم».^٤

[٩/١٧] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا».^٥

أقول: محمد بن اسماعيل شيخ الكليني مجهول، لكن جهالته أو وثاقته لا تؤثر في اعتبار السند وضعفه، فاته شيخ اجازة أدخله الكليني في السند لمجرد الاجتناب عن الوجدادة واتصال السند إلى كتب ابن شاذان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنّ الفضل عالم

١. بحار الأنوار ج ٢، ص ٤١.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٣٠ و بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧١ وما بعدها.

٣. نأخذ بقول محمد بن خالد البرقي أبي أحمد من باب الاحتياط.

٤. بحار الأنوار ج ١، ص ١٨٧ و الخصال، ج ١، ص ١٢٣.

٥. أصول الكافي، ج ١، ص ٣١.

ومحدث مشهور في عصره القريب من عصر الكليني وكتبه أيضاً مشهورة في زمان الكليني بحسب الظاهر، فاعتماد الكليني عليها اعتماد عقلائي ومقبول عندنا.

[١٠/١٨] الخصال: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «علموا صبيانكم ما ينفعهم به، لا يغلب عليهم المرجئة برأيها»^١.

أقول: كنت أرى جهالة سند الرواية وهي أربعمائة جملة، مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام. بجهالة القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد الواقعيين في سندها في كتب الرجال، لكن بعد ذلك استفدت حسن حالهما من كتاب الفقيه ولكن ذلك بعد طبع تعليقاتي على جامع الاحاديث، فان وفقني الله لإتمام هذه الموسوعة أذكر جميع جملاتها في آخرها.

٤. ثواب العالم والمتعلم

[١٧/١٩] أصول الكافي: محمد بن الحسن وعلی بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح وعلی بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة. وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وأنه يستغفر لطالب العلم من في السماء والأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ودرهماً، ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر»^٢.

أقول: للحديث ثلاثة أسانيد، الأولان منها غير معتبرين بسهل بن زياد والأشعري، وأما الثالث فهو معتبر.

ورواه الصدوق في أماليه عن المكتب عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: رسول الله ﷺ.

أقول: لقب القداح يطلق على الأب المجهول والابن الثقة كما يظهر من المجلسي في بحاره وحيث ان ابراهيم بن هاشم يروى عن الإبن الثقة ولم يرو عن الأب المجهول كما يظهر من ترجمة ابراهيم المذكور في معجم رجال الحديث للسيد الأستاذ الخوئي رحمته الله فيظهر ان المراد

١. بحار الانوار، ج ٢، ص ١٧.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٣٤؛ بحار الانوار، ج ١، ص ١٦٤ و أمالي الصدوق، ص ٦٠.

بالقداح هو الإبن وبه يرتفع الأبهام عن سند الكافي في الجملة إذ لا يمكن أن كلا من الولد والولد روي الرواية بألفاظ واحدة بحسب فهم العرف وثانياً سند الصدوق صرح ان المراد هو عبد الله بن ميمون القداح. واما المكتب فإن كان محمد بن إبراهيم بن اسحاق الذي هو عندي خلافاً للسيد الأستاذ في معجمه، حسن؛ فإن الصدوق ترضى عنه ٦٧ مرة وترجم عليه ٨١ مرة في كتبه ولا معنى لهذا الإعتناء اذا كان المكتب مجهولاً عنده في صدقه وكذبه، فراجع كتابنا: «بحوث في علم الرجال» الطبعة الخامسة. اذا أكمل طبعه ياذن الله تعالى. و إن كان حسين بن إبراهيم بن اسحاق فهو مجهول. واما فقه الحديث فوكل إلى محله.

[٢/٢٠] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ الذي يَعْلَمُ العلمَ منكم له أَجرٌ مثل أَجرِ المتعلمِ وله الفضلُ عليه، فتعلموا العلمَ من حَمَلَةِ العلمِ وعَلِّمُوهُ إِخوانكم كما عَلَّمَكُمُوهُ العلماءُ»^١.

أقول: ورواه في بصائر الدرجات بالسند المعتبر عن جميل عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام بلفظ: ان الذي تعلم العلم منكم له مثل الذي يعلمه وله الفضل عليه تعلموا من حَمَلَةِ العلم وعَلِّمُوهُ إِخوانكم كما عَلَّمَكُمُوهُ العلماءُ^٢.

والحديث واحد ولعل اختلاف الألفاظ من محمد بن مسلم، فإنه استجاز نقل الحديث بالمعنى من الامام عليه السلام فاجازه اذا لم يختلف المعنى كما في المقام. وكأن متن البصائر أحسن من متن الكافي. لكننا لانعتمد على نسخة بصائر الدرجات الموجودة عند المجلسي رحمته الله وأمثاله ولا على النسخة المطبوعة في الأعصار الأخيرة لعدم دليل يدل على وصول النسخة السليمة عن مؤلفها لآلى المجلسي بسند معتبر، ولل كلام ذيل طويل تقرئه في خاتمة الكتاب.

[٣/٢١] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ حفظَ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً»^٣.

أقول: للحديث أسانيد وألفاظ متعددة مختلفة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله والصادق والكاظم عليهما السلام. ويقول العلامة المجلسي رحمته الله: أن مضمونه مشهور مستفيض بين الخاصة

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٣٥.

٢. بحار الانوار، ج ١، ص ١٧٤ عن بصائر الدرجات.

٣. نفس المصدر، ج ٢، ص ١٥٢ - ١٥٧.

والعامة، بل قيل أنه متواتر. وتعدّد أسانيدُه يوجب الاطمینان بصدوره وإن لم يعتبر كل واحد منها. لاحظ جامع الاحاديث و بحار الانوار وفيه بيان لمعنى الحفظ. وسيأتي في باب الصبر من كتاب الاخلاق، قوله عليه السلام: «لا يذوق المرأ حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاثة خصال: الفقه في الدين...».

[٤/٢٢] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضاء عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي» - ثلاث مرات - قيل له: يا رسول الله: ومن خلفاءك قال: «الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وستتي فيسلمونها الناس من بعدي»^١ وللحديث أسانيد مختلفة ومتون متقاربة مؤكدة لما نقلناه.

[٥/٢٣] رجال النجاشي: عن شيخنا المفيد- رحمهما الله- في كتابه مصابيح النور: أخبرني ابن قولويه، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر، عن داوود بن القاسم الجعفري، قال: عرضت على أبي محمد صاحب العسكري عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة،^٢ هذا إذا كانت نسبة مصابيح النور إلى الشيخ المفيد عليه السلام موثوق بها، كما هو غير بعيد لرواية النجاشي عنه وهو تلميذه.

٥. صفة العلماء

[١/٢٤] أصول الكافي: محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم»^٣. و رواه الصدوق في أماليه عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن (ابي) الخطاب عن ابن محبوب.^٤

١. نفس المصدر، ج ٢، ص ١٤٤ و عيون اخبار الرضاء، ج ٢، ص ٣٧.

٢. بحار الانوار، ج ٢، ص ١٥٠ و رجال النجاشي، ص ٤٤٧، رقم ١٢٠٨.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ٣٦.

٤. بحار الانوار، ج ٢، ص ٤ و أمالي الصدوق، ص ٣٥٩.

[٢/٢٥] علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» قال: يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله. ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم.^١

[٣/٢٦] العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القمط وصالح بن سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها، قال: فقال الرجل: إنَّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال يا ويحك، وهل رأيت فقيها قط؟ إنَّ الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله.^٢

أقول: كنية أبي سعيد تطلق على أخوين، هما خالد الثقة وصالح المجهول ويظهر من هذا السند ان المشهور بهذه الكنية وهذا اللقب القمط هو الأول وبه حكم الأستاذ عليه السلام في معجم الرجال ولكن اثباته بهذا السند وحده مشكل جداً.

وعليه فكل رواية اشتمل سنده على هذه الكنية واللقب غير معتبرة لاشتراكهما بين الثقة والمجهول، ولأجله لم اذكر هنا رواية الحلبي المذكورة في هذا الباب من الكافي (ج ١، ص ٣٦).

[٤/٢٧] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «انَّ في علامات الفقه (الفقيه - خ) الحلم و الصمت».^٣
أقول: وسيأتي في باب النوادر ما يرتبط بالمقام.

[٥/٢٨] عيون الاخبار: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن رسول الله (صلوات الله عليه و عليهم) قال: «من حسن فقهه فله حسنة».^٤

أقول: و عن المجلسي عليه السلام: لعل [المراد ان حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة. انتهى. والله العالم بالمراد.

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٣٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٧٠.

٣. نفس المصدر، ج ١، ص ٣٦.

٤. بحار الانوار، ج ٢، ص ١٥ و عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٤.

واعلم ان كل واحد من آسانيد الرواية غير معتبر، لكن الآسانيد الثلاثة غير المتداخلة موجبة للوثوق بصورها من الإمام و من أي شخص آخر، إذا كانت متحدة الألفاظ و لذا أدرجناها في الروايات المعتمدة سنداً، فان اعتبار السند لمدخلة بذاته وانما هو طريق إلى صدوره في كل الموارد. ثم الرواية المذكورة طويلة ذات جملات متقطعة على الأبواب المختلفة فلا تغفل.

[٦/٢٩] الخصال: ابن مسرور عن ابن عامر عن عقه عبدالله عن ابن محبوب عن ابن هُثَيْب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً»^١.

أقول: يظهر من العلامة المجلسي عليه السلام أن أصل السند الكامل هكذا؛ عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عقه عبدالله بن عامر عن عبدالله بن صهيب .

فهو اختصر السند في البحار اعتماداً على الفصل الرابع من مقدمة كتابه بحار الانوار لكنه عليه السلام أخطأ في اسم الراوي الأخير فانه غير مذكور في الرجال والصحيح عباد بن صهيب كما صرح به في سند الخصال.

٦. سؤال العالم وتذاكره

[١/٣٠] أصول الكافي: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسمعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة»^٢.

[٢/١] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم و يزيد العجلي قالوا قال: أبو عبدالله عليه السلام لحرمان بن اعين في شيء سأله: «إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون»^٣.

[٣/٣١] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله

١. بحار الانوار ج ٢، ص ١٥ و ٦١ و الخصال، ج ١، ص ١٢٧.

٢. بحار الانوار ج ١، ص ٦١.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ٤.

٤. نفس المصدر.

قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي القلوب الميتة، اذا هم إنتهوا فيه إلى أمري»^١.

[٤/٣٢] عيون الاخبار: القطان و النقاش و الطالقاني جميعاً عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكّر مصابنا فبكى وأبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلساً يحى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب»^٢.

أقول: لانقبل قول النجاشي في عدم رواية علي بن الحسن عن أبيه ولأجله حكمنا باعتبار السند.

[٥/٣٣] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ لي ابناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال وحرام، لايسألك عما لايعنيه؟ قال: فقال: «وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام»^٣.

أقول: وسيأتي في كتاب «الامامة والائمة» في تفسير قوله تعالى: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...» ما يدل على لزوم السؤال.

[٦/٣٤] أصول الكافي: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة»^٤.

أقول: هي مشتملة على مذاكرة العلم الديني لا محالة.

[٧/٣٥] الخصال: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يخل بفضله على أهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها الفقهي فلا تغرنكم كثرة

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٤٠ و ٤١.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٠٠ و عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ٣٩٤.

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٣ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٤.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٩.

المساجد وأجساد قوم مختلفة». قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: «خالطوهم بالبرانية». يعنى في الظاهر. وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل^١.

٧. النهي عن القول بغير علم وعن الافتاء بالرأي

[١/٣٦] الكافي: علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم»^٢.

ورواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن علي عن أبيه عن اليقطيني أي محمد بن عيسى. وكلمة «عن أبيه» في المرتبة الثانية من زيادة النسخ «فان علي بن ابراهيم يروي عن محمد بن عيسى بلا واسطة أبيه. وفي نسخة من الخصال روى علي عن ابن عيسى بلا واسطة أبيه.

[٢/٣٧] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه»^٣.

[٣/٣٨] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان الأحمر عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يختر فيها أبعد ما بين السماء والأرض»^٤. [٤/٣٩] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: «الله أعلم، وليس بغير العالم أن يقول ذلك»^٥.

[٥/٤٠] علي بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله

١. بحار الأنوار ج ٢، ص ٦٧ و الخصال، ج ١، ص ١٩٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٢ و بحار الأنوار ج ٢، ص ١١٤ جامع الاحاديث، ج ١، ص ١٤٨ و الخصال، ج ١، ص ٥٢.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ٤٢.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٢.

٥. نفس المصدر: بحار الأنوار ج ٢، ص ١١٩ و المحاسن، ج ١، ص ٢٠٦.

عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا أدري، ولا يقل الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكاً. وإذا قال المستنول: لأدري فلا يثمه السائل»^١.

أقول: ورواه البرقي في محاسنه عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم لكن نسخة المحاسن غير ثابتة عن البرقي كما أشرنا إليه سابقاً ويأتي في آخر هذا الكتاب. ويأتي في الباب الثالث في كتاب اليمين قوله عليه السلام: «من قال: علم الله، فيما لم يعلم اهتز العرش له إعظاماً».

[٦/٤١] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق الله على خلقه؟ فقال: «أن يقولوا ما يعلمون و يكفوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى الله حقه»^٢.

[٧/٤٢] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في حلقة ربيعة الرأي فجاء أعرابي فسأل ربيعة الرأي عن مسألة، فأجابه، فلما سكت، قال له الأعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت منه ربيعة ولم يرد عليه شيئاً، فأعاد عليه المسألة فأجابه بمثل ذلك. فقال له الأعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «هو في عنقه»، قال أولم يقل، وكل مفت ضامن^٣.

[٨/٤٣] رجال الكشي: محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: «لا»، فقلت: أن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: «اللهم لاتغفر له ذنبه»، ما قال الله للحكم إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. فليذهب الحكمُ يميناً و شمالاً، فوالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل^٤.

[٩/٤٤] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضاء عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

١. الكافي، ج ١، ص ٤٢-٤٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٠.

٣. نفس المصدر، ج ٧، ص ٤٠٩.

٤. رجال الكشي، ص ٢١٠ و بحار الأنوار ج ٢، ص ٩١.

قال: قال رسول الله ﷺ: «من أفتى الناس بغير علم، لعنته ملائكة السماوات و الأرض»^١.

٨. لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه

[١/٤٥] اصول الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا بلغت النفس هاهنا - وأشار بيده الى حلقه - لم يكن للعالم توبة ثم قرأ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ»^٢.

أقول: يحتمل إن التوبة المنفية للعالم هي التوبة الواجبة عليه تعالى بإيجابه تعالى على نفسه، لمكان كلمة (على) في الآية ولقوله تعالى: «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»^٣ و للروايات الواردة في التوبة، وأرجى من الكل قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً»^٤ و حرمة اليأس و القنوط على الكل. فلاحظ.

[٣/١] الخصال: عن أبيه، عن الحميري، عن هارون^٥ عن ابن زياد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام إن علياً قال: «إن في جهنم رحى تطحن، أفلا تسألوني ما طحنها؟» فقبل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «العلماء الفجرة و القراءة الفسقة و الحبايرة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة وأن في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟» فقال: ما فيها يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: «فيها أيدي الناكثين»^٦. و لولم يكن في المقام حديث لكفى قوله تعالى: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ»^٧ و قوله «كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً»^٨.

١. عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٤٦ و بحار الانوار، ج٢، ص١١٦.

٢. النساء، الآية ١٧.

٣. الكافي، ج١، ص٤٧.

٤. النساء، الآية ٤٨.

٥. الزمر، الآية ٥٣.

٦. اتصال السند مبني على طول عمر هارون وانه بلغ عمره ١٣٠ سنة و الا يصح السند مرسلًا فلانعمد عليه.

٧. الخصال، ج١، ص٢٩٦ و بحار الانوار، ج٢، ص١٠٧.

٨. الاعراف، الآية ١٧٦.

٩. الجمعة، الآية ٥.

[٤/٤٦] معاني الاخبار: أبي عن سعد عن ابن أبي محمد الخطاب عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» قال: «هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا»^٢.

أقول: الشعر كلام خيالي وكذلك المتفقه لغير الدين يعتمد على خيالاته كما قيل. أقول: قول المجلسي في السند: ابن أبي محمد الخطاب، زيدت فيه كلمة «محمد»، فإن ابن الخطاب إشارة إلى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الثقة كما ذكره في مقدمة بحاره (ج ١، ص ٦٠)

وأعلم أن الروايات في ثواب العلماء ومقامهم وفضائلهم وعلى ذم غير العاملين بعلمهم وتقيحهم وتشديد الأمر عليهم وعذابهم في الآخرة كثيرة جداً، ربما يقطع بصدور جملة منها عن الشارع عليه السلام وأوصيائه عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان به، ولا مجال للترديد فيه، هداًنا الله بفضله وكرمه إلى طاعته، وفقنا في ترك محرماته والاجتناب عن معصيته بحق محمد وآله^٣.

٩. النوادر والمتفرقات

[١/٤٧] أصول الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم وزير الإيمان، العلم ونعم وزير العلم، الحلم، ونعم وزير الحلم، الرفق ونعم وزير الرفق الصبر (العبرة - خ)»^٤.

[٢/٤٨] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله»^٥. [٣/٤٩] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير

١. شعراء، الآية ٢٢٤.

٢. معاني الاخبار، ص ٣٨٥ و بحار الانوار، ج ٢، ص ١٠٨.

٣. لاحظ الجزء الأول من الكافي والجزء الأول والثاني من بحار الانوار.

٤. أصول الكافي، ج ١، ص ٤٨.

٥. نفس المصدر، ج ٢، ص ٥٥.

عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إحتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون إليها»^١.

[٤/٥٠] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج قال أبو عبد الله عليه السلام: «اعربوا حديثنا فاتنا قوم فصحاء»^٢.
 [٥/٥١] خصال الصدوق: عن أبيه عن سعد بن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الرجال ثلاثة؛ رجل بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو أفضل الثلاثة»^٣.
 أقول: تدل الرواية على فضيلة الفصاحة وحسن البيان.

١٠. رواية الحديث بالمعنى

[١/٥٢] أصول الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد أنقص؟ قال: «إن كنت تريد معانيه فلا بأس»^٤.
 أقول: وكذا أجازه عليه السلام لداؤد بن فرقد في رواية غير معتبرة بعد الرواية المتقدمة.
 مقتضى القاعدة الأولية عدم جواز النقل بالمعنى مع التصرف في الألفاظ زيادة ونقصاً، إذ التحفظ على المعنى أمر حسي وحس الراوي غير حجة على غيره ولكن الإمام عليه السلام أجازه في هذه الرواية المعتمدة سنداً باجماع الرجالين. ولا يقتصر الإذن على محمد بن مسلم الجليل بل يشمل أمثال في العلم، ولكن لا تعلم أي عدد من الرواة استفادوا من هذا الإذن. وإذا ثبت أن جمعاً كثيراً استفادوا منه، فلا يبعد القول بسقوط ظواهر الأحاديث الواردة من الإمام الصادق عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام على وجه من الحجية فينجر الأمر في آخر البحث إلى تعيين الرجوع إلى دليل الانسداد.

وحينما كتبت هذا الإيراد في أوائل تحصيلي إلى السيد الحكيم عليه السلام أجاب: بأن قول الراوي: قال الصادق عليه السلام كذا وكذا، ظاهر في أن الألفاظ بكامله منه عليه السلام ولا يترك هذا

١. الكافي، ج ١، ص ٥٣.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٣.

٣. بحار الأنوار ج ٦٧، ص ٩ والمفصل، ج ١، ص ١١٦.

٤. أصول الكافي، ج ١، ص ٥١.

الظاهر باحتمال التصرف في الألفاظ ورواية الحديث بالمعنى فقط، ما لم يدل عليه دليل خاص.

أقول: مع صدور الإذن من الإمام وفرض جماعة عاملة به من الرواة، نمنع هذا الظهور أولاً، ومع فرض الظهور المذكور يمكن منع حجته ثانياً، للعلم الاجمالي بالتصرف المذكور في الجملة. وعلى كل، المقام من المشكلات. والأمر في الأحاديث الطويلة أشد إشكالاً. واحتمال الكتابة حين تحديث الإمام لا دليل عليه في كل مورد.

[٢/٥٣] و عنه عن أحمد بن محمد و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يخبئني القوم فيستمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى؟ قال: «فاقرأ عليهم من أوله حديثاً و من وسطه حديثاً و من آخره حديثاً»^١.

خاتمة البحث

في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي و حفظها و وعّاها و أذاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^٢. و معناه واضح مقبول.

ولكن ينقل المجلسي رحمته الله في بحاره عن ذهاب جمهور السلف و الخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنه من المعلوم أنّ الصحابة و أصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، و يبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه، و قد سمعوها مرة واحدة، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تناول الأزمنة، و لهذا كثيراً ما يروي عنهم المعنى الواحد بالألفاظ مختلفة، و لم ينكر عليهم و لا يبق لمن تتبّع الأخبار في هذا شبهة^٣. هذا كلام المجلسي رحمته الله.

أقول: الشرط في كلام المشهور في جواز النقل بالمعنى - أي القطع بأداء المعنى بعينه - غير ميسور لعوام الرواة و حتى لخواصه، إذ لكلّ مجتهد حدسه و فهمه من الألفاظ. على أن اشتراط العلماء المتأخرين من زمان الرواة الذي سمعوا الأحاديث من النبي

١. الكافي، ج ١، ص ٥١ و ٥٢.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٤٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٨٩ و ج ٢٩، ص ٧٥ و بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٤٨.

٣. بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٦٤.

الأكرم ﷺ أو ممن يقومون مقامه، من الأمر العيث و اللغو لا يؤثر فيما وقع قبل وجود المشتريين!

بل ربما يقطع بعدم ضبط الألفاظ، أفرض أن دعاء العرفة في الموقف معتبر سنداً، هل تقبل صدور الدعاء من الإمام الحسين ﷺ و الراوي رجل عادي لم يكن عنده دوات و قلم و قرطاس؟ ثم أفرض وجود هذه الأشياء عنده فهل يمكنه الكتابة في زمان الدعاء، و من يدعي صحة ذلك فهو متهم في فكره و عقله. و اما المتوسطات المروية عن الأئمة ﷺ الذين شاع وجود القلم و القرطاس و الجوهر فيمكن قبولها. و على كل، لاجواب معقول لحل المشكلة و لعل عمدة الاختلاف في متون الأحاديث مسندة إلى جواز النقل بالمعنى.

١١. التقليد المحرم

[١/٥٤] أصول الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: «اتَّخِذُوا أَرْبابَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» فقال: «وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا لَهُمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّوْا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً، فَاتَّبِعُوهُمْ».^٢

١٢. حول البدعة والقياس

[١/٥٥] الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء و عذة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال جميعاً عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ: قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ الناس، فقال: أيها الناس، أنما بدأ وقوع الفتن أهواء تتبع «و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجلاً. فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فيجئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى».^٣

[٢/٥٦] و عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن

١. التوبة، الآية ٣١.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٥٣.

٣. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٤.

عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن عليه السلام قلت: أصلحك الله أنا نجتجمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر (مسطور- خ. مستطر- خ) وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: وما لكم وللقياس؟
 أنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال: إذا جائكم ما تعلمون فقولوا به وإن جاءكم ما لا تعلمون فها. وأهوى بيده إلى فيه - ثم قال: لعن الله أبا... كان يقول: قال علي وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت أنا ثم قال: أكنت تجلس إليه؟ فقلت: لا، ولكن هذا كلامه.

فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال: نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة. فقلت: فضع من ذلك شيء؟ فقال: لا هو عند أهله.^١
 [٣/٥٧] وبالإسناد عن يونس عن قتيبة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال الرجل: أرايت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسننا من «أرايت» في شيء.^٢
 أقول: اعتبار الرواية مبني على كون قتيبة هو ابن محمد الأعشي دون ابن مهران.
 [٤/٥٨] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عند كل بدعة تكون من بعدي، يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موثقاً به يذب عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعتبر عن الضعفاء، فاعتبروا يا أولى الأبصار وتوكلوا على الله.^٣

[٥/٥٩] وعنه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحنط عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة رسوله، فتنظر فيها؟ فقال: «لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل».^٤
 أقول: مثنى الحنط مشترك، ولا يبعد أنه ابن الوليد الحسن الصادق وعمدة القرينة

١. الكافي، ج ١، ص ٥٧.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٨.

٣. أصول الكافي، ج ١٢، ص ٥٤.

٤. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٦.

عليه روايته أخرى ذكرها الكليني في الجزء الثاني من أصول الكافي في أول باب فضل اليقين عن الوشاء عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير - فيفهم ان المثنى الحنط في هذا السند هو ابن الوليد، نعم السند المذكور أخيراً غير معتبر إلى الوشاء فلاحظ.

ثم الحديث يدل على بطلان القياس و عدم حجتيه وهذا هو القدر المتيقن من كل الروايات الواردة في القياس و لا تدل على حرمة القياس تكليفاً بل وضعاً، و انه لابد للمسلم في مورد القياس من العمل بسائر الأمارات و الأصول العملية حسب استدعاء المورد و كأن صدور الروايات الواردة من طريق أهل البيت موجبة للقطع بطلان القياس، و انظر أيضاً في (الكافي، ج ٤، ص ٢٩١) ما يدل عليه و يأتي في باب أن الحج على ثلاثة أوجه. و المحكم من الواضحات المذهبية.

[٦/٦٠] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السنة لا تقاس، ألا ترى أن امرأة (الإمرأة - ظ) تقضي صومها و لا تقضي صلاحها، يا أبان! أن السنة إذا قيست بحق الدين^١.

[٧/٦١] التوحيد و العيون و الأمالي: ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الزيان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، و ما عرفني من شتبهني بخلي و لا على ديني من استعمل القياس في ديني^٢.

[٨/٦٢] معاني الأخبار: ابن الوليد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: «أن يبتدع شيئاً فيتولى عليه و يبرأ ممن خالفه»^٣.

[٩/٦٣] و بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: «فأخذ حصاة من الأرض» فقال: أن يقول هذه الحصاة أنها نواة و يبرأ ممن خالفه على ذلك،

١. أصول الكافي، ج ١، ص ٥٧.

٢. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٩١؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٤٥؛ أمالي الصدوق، ص ٦؛ التوحيد، ص ٦٨ و عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ١١٦.

٣. بحار الأنوار ج ٢، ص ٣٠١ - ٣٠٢ و معاني الأخبار، ص ٢٨٢.

ويدين الله بالبرأة ممن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم^١.

[١٠/٦٤] الكافي: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حريز عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام؟ فقال: «حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة. لا يكون غيره ولا يجي غيره» وقال: قال علي عليه السلام: «ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة»^٢. أقول: البدعة إدخال ما لم يعلم من الدين في الدين، فعنى الرواية واضح.

١٣. حكم كل شيء في الكتاب والسنة

[١٧/٦٥] أصول الكافي: علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة»^٣.

[٢/٦٦] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه»^٤. أقول: اعتبار الحديث مبني على أن علي بن النعمان هو الأعلام واسماعيل بن جابر هو المجعفي. فلاحظ معجم الرجال.

[٣/٦٧] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغيرة عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه، أو تقولون فيه؟ قال: «بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه»^٥. ويؤكد هذه الأحاديث، الأخبار الكثيرة المذكورة في «المحاسن» و«بصائر الدرجات» وغيرهما التي عندي غير معتبرة مصدراً أو سنداً أو مصدرأ وسنداً.

١. بحار الأنوار ج ٢، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ومعاني الأخبار، ص ٣٩٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٨.

٣. نفس المصدر، ص ٥٩.

٤. نفس المصدر، ص ٦١.

٥. الكافي، ج ١، ص ٦٢ ومراد السائل: أو تقول فيما لا نص فيه برأيكم واستنباطكم من العمومات والمطلقات والقرائن كالمجتهدين.

٦. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٦٢ - ١٧١.

لا يقال إن جملة من الأحكام قد ثبتت من العقل والإجماع وفهم مذاق الشرع والأصول العملية العقلية كالبرائة العقلية والاحتياط والتخيير ونحو ذلك. فإنه يقال مع النظر في ذكر بعضها كالإجماع والبرائة العقلية المخصوصة بنفي استحقاق العقاب، أن ما ثبت بها قليلة جداً فلا حظ وتأمل.

ثم أقول: ليس في القرآن جميع الفروع الاعتقادية و تفاصيل الأحكام الفقهية و هو محسوس. ويدل عليه الحديث الأول والثالث حيث ضما السنة إلى الكتاب، بل ولزوم إطاعة الرسول في الآيات القرآنية فانها مطلقة يشمل إطلاقها الأحكام الكلية الشرعية و فروع العقائد والأحكام السياسية الموقّنة بعنوان الحاكم. وأما الحديث الثاني فلا عموم فيه ينافي الحديثين.

وأما قوله تعالى: «ما قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^١ فيمكن أن يحمل «شيء» على الشيء المناسب ذكره في القرآن حسب حكته البالغة، على أن تفسير الكتاب في الآية بالقرآن غير معلوم.

وأما السنة - أي الأحاديث الواصلة إلينا فلا تكفي لجميع الأحكام الفقهية المحتاجة إليها في الحياة المتحولة. فإن فرضنا صدورها - أي الفروع الاعتقادية والأحكام الفقهية ولو بذكر القواعد الكلية التي يستنبط منها الأحكام المذكورة ولم تصل إلينا لأسباب قهرية مرت على الشيعة في متن الاعصار فلا كلام فيه. وإن فرضنا عدم صدورها من النبي ﷺ وأوصيائه عليه السلام كما هو المظنون أو المقطوع من سيرة الأئمة عليهم السلام وتماورد في تحديد الجامعة المشتملة على الأحكام الفقهية فيقع سؤال عدم صدورها وإصالتها إلى المؤمنين ولا جواب مقنع له سوى إحالة ذلك إلى حكمة الله الحكيم (جلّ جلاله).

١٤. النهي عن المجادلة والخصومة

[١٧٠] أمالي الصدوق: عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد! إياك و الخصومات فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردى صاحبها و عسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له.^٢ ويأتي تمامه في الباب ٨ من كتاب التوحيد واعتبار السند مبني على

١. الأنعام، الآية ٣٧.

٢. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٢٧؛ أمالي الصدوق، ص ٤١٧، و التوحيد بنسخة الكمبيوتر، ص ٥٥ و سنده معتبر.

حسن محمد بن عيسى وكون ابن حمران هو النهدي. لكن في الأول تأمل.

[٢/٦٨] وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إيتاكم والخصومة في الدين فأتها تشغل القلب عن ذكر الله (عز وجل) وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب.^١ واعتبار السند مبني على أن عنبسة العابد هو ابن بجاد كما في «معجم الرجال» للسيد الأستاذ. أقول: يقول المجلسي رحمته الله: وفي بعض النسخ تستجير بالزاي المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنه جائزاً للضرورة بزعمه وفي بعضها بالرأي المهمة أي يطلب الاجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

[٣/٦٩] الخصال: عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه.^٢ [٤/٧٠] رجال الكشي: عن حمديه عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و أن يكلمهم ويخاصمهم حتى كلفهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال: ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك منه.^٣

[٥/٧١] رجال الكشي: عن حمديه ومحمد ابني نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن الطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك كرهت مناظرة الناس (وكرهت الخصومة)، فقال: «أما كلام مثلك فلانكره من إذا طار أحسن أن يقع وإن وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا لانكره» (كلامه).^٤

[٦/٧٢] رجال الكشي: حمديه ومحمد، عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ما فعل ابن الطيار؟» قال: قلت: مات. قال: «عليه السلام ولقاه نضرة وسرورا، فقد كان شديد الخصومة عتاً أهل البيت».^٥

١. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٢٨ و أمالي الصدوق، ص ٤١٨.

٢. بحار الأنوار ج ٣، ص ١٢٩ و الخصال، ج ١، ص ٢٩٠.

٣. بحار الأنوار ج ٣، ص ١٣٧ و رجال الكشي، ص ٤٤٩.

٤. هو محمد الطيار الثقة دون ابنه حمزة المجهول.

٥. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٣٦ و رجال الكشي، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

٦. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٣٦ و رجال الكشي، ص ٣٤٩.

[٧/٧٣] و بالإسناد عن محمد بن عيسى، عن يونس عن أبي جعفر الأحول عنه عليه السلام قريباً من المتن السابق.^١

[٨/١٠] حمدويه عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم، قال: ذكر لأبي الحسن أصحاب الكلام فقال: أما ابن حكيم فدعوه.^٢
أقول: رضي الإمام بكلام ابن حكيم كما في الحديث الرابع غير الرضا به لأجل صدقه بالكلام ولذا يشكل اعتبار هذه الرواية إذ لا دليل على حسنه سوى ذلك الحديث والله العالم.

١٥. بعض الاسباب في اختلاف الاحاديث

[١/٧٤] رجال الكشي: عن ابن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم علي سبعين وجهاً، لك من كلها المخرج.^٣ قال: فقال ما يريد سالم مني؟ أريد أن أجيء بالملائكة؟ فوالله ما جاء بها النبيون، ولقد قال ابراهيم: «إِنِّي سَقِيمٌ» والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال ابراهيم: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف: «أَنْتُمْ لَسَارِقُونَ» والله ما كانوا سارقين وما كذب.^٤

[٣/٧٥] أصول الكافي: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثم يمينك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال: قلت: فاخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت: فما بالهم اختلفوا، فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسأله عن المسألة فيجيبه

١. بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٣٦ و رجال الكشي، ص ٣٤٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٣٦ و رجال الكشي، ص ٣٤٨.

٣. إشارة إلى إن الأوجه المذكورة كلها تصون الكلام عن الكذب والباطل، إذ لا يخرج منها أصلاً. أقول: وفي هذه الأوجه، العموم والخصوص والاطلاق والتقييد، فقد يجاب بأحدها مكان الآخر لمصلحة. ومنها حذف المتعلق إبهاماً للجواب لمصلحة وهكذا فلا تغفل.

٤. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٠٩ و رجال الكشي، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً^١.

[٣/٧٦] أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاء رجل آخر فسأله عنها فأجابته بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابته بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قد ما يستلان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أحببت به صاحبه؟ فقال: «يا زرارة! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم».

قال: ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال: فأجابني بمثل جواب أبيه^٢.
ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال وفي آخره فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه. وله سند آخر في العلل.

[٤/٧٧] علل الشرائع: أبي عن سعد عن محمد بن الوليد و السندي عن أبان بن عثمان عن محمد بن بشر و حرّيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أنه ليس شيء أشدّ عليّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي^٣.

أقول: أي حفظاً لحياة المؤمنين من المتعصبين الظالمين.

[٥/٧٨] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى و الحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه: أحدهما يأخذه و الآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه حتى يلقي من مخبره، فهو في سعة حتى يلقاه^٤.

أقول: أما الحديث من الكشي فالمراد بالسبعين وجهاً، تعدد كيفية استعمال الألفاظ

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٦٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ٦٥؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٥ و بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٦ و ٢٣٦.

٣. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٥ و بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٦.

٤. الكافي، ج ١، ص ٦٥.

كالاستعمال الحقيقي، والمعاني المجازية على تعدد أنواع المجاز، والتشبيه والكناية كما يظهر من نقل قولي إبراهيم وقول يوسف عليه السلام، وهذا أمر قل ما يخلو عنه عالم ديني أو زعيم سياسي أو مرجع اجتماعي لا سيما إذا كان كثير الأعداء وقريب منه ما قال في جواب وزارة في الحديث الثالث.

فكثيراً ما يستل المؤمنين مني بالهاتف الجوال: ما نظرك في خدمتنا في المعسكرات الغربية في أنحاء الوطن؟ وأنا أجيب بأجوبة مختلفة لا يرجع واحد منها إلى الكذب أو خلاف الشرع، وأما إذا سألتني أحد مشافهة أعرفه فأجيب بالحرمة خالصة. وقد أجيب بلزوم حفظ النفس إذا احتمل كون السائل عميلاً جاسوساً وهكذا في بعض المسائل الخلافية الحساسة فقد أفتي بالجواز وقد أفتي بأنه مضر عند بعض الأطباء وقد أفتي بجواز كل تمتع مع الزوجة و... حسب اختلاف المقامات. وأما الحديث الثاني فهو مخصوص بزمان النبي الأكرم، إذ لا نسخ بعد زمانه عليه السلام إلا بفرض بعيد ذكر في أصول الفقه، وقد يطلق النسخ على التخصيص والتقييد فقد يعتمد المفتي على العام وقد يذكر الخاص وقد يذكر مطلقاً باقتضاء المقامات ولا يرتكب كذباً. وهذا هو المراد بالزيادة والنقصان وأما قوله عليه السلام «بل صدقوا». فهو محمول على المجموع من حيث المجموع.

وأما الحديث الأخير فهو مختص بفرض تمكن المكلف من الرجوع إلى الإمام أو المفتي المرجع للتقليد فيؤخر الواقعة حتى لقائه، وإن قول الرجلين لاحجية فيه لاسيما في فرض التعارض، وفي هذه الفاصلة الزمانية لا مؤاخذة على المكلف. فهذه الرواية وإن تنفع المكلف العامي في زمان الحضور والغيبة إلا أنها لا تنفع المكلف المجتهد في زمان الغيبة. (فافهم والله أعلم)، وانظر الحديث برقم ١١٢ في الكتاب التالي.

واعلم أن التعارض واقع بين الأحاديث المتبعة وقد ذكرت أسبابها في أوائل كتابي «حدود الشريعة» (في واجباتها) والمستفاد من أحاديث الباب سببان منها، وهما النسخ والعدول عن الصراحة لمكان التقية وغيرها كما عرفت توضيحه منا. والله العاصم والهادي.

١٦. حسن الجواب مناسباً لفهم السائل والمخاطب

[١/٧٩] رجال الكشي: حمديه عن اليقطيني، عن يونس، قال: قال العبد الصالح عليه السلام:

«يا يونس! ارفق بهم، فإن كلامك يدق عليهم». قال: قلت: إنيهم يقولون لي زنديق! قال لي: «ما يضّر أن تكون في يدك لؤلؤة، فيقول لك الناس: هي حصة، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصة فيقول الناس: هي لؤلؤة»^١.

[٢/٨٠] الخصال: في الحديث الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان»^٢.

الجملة الأخيرة وردت في جملة من روايات، معتبرتها ما نقلنا ولا بد من رد علمها إلى أهلها، والوجه المعقول عندي أن كل ملك... مقرب وأن كل نبي مرسل، فالوصفان (مقرب و مرسل) توضيحان أما الثاني فإليك شواهد.

١. «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا» (الاعراف، الآية ٩٤)

٢. «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا...» (الحج، الآية ٥٢)

٣. «وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ» (الزخرف، الآية ٦)

٤. «..... فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.....» (البقرة، الآية ٢٢٣)

و حديث الأئمة عليهم السلام حديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولا يحتمله إلا النبيون والملائكة والمؤمنون الكاملون.

[٣/٨١] علل الشرائع: أبي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيغ عن (جعفر) بن بشير عن أبي حصين عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: «لا تكذبوا بحديث أناكم مرجئي ولا قدرتي ولا خارجي، نسبه إلينا فإتكم لاتدرون لعلّه شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه»^٣.

أقول: الرواية ناظرة إلى صورة الشك في كون الحديث حقاً أو باطلاً، وأما إذا علم بطلانه فجاز تكذيبه، ولا شك في وقوع الكذب والافتراء على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بل وعلى الله تعالى في بعض الأخبار المسماة بالقدسية من قبل الصوفية وأمثالهم. وعلى كل، إذا لم يثبت صدور الحديث عنهم عليه السلام عقلاً أو تعبدًا لا يجوز الاعتماد عليه

١. بحار الأنوار ج ٢، ص ٦٦ و رجال الكشي، ص ٤٨٨.

٢. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٨٣ و الخصال، ج ٢، ص ٦٢٤.

٣. بحار الأنوار ج ٢، ص ١٨٧ و ١٨٨ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٥. واعتبار الرواية مبني على أن أبا حصين هو الأسدي (زحير بن عبد الله).

عملاً ولا إسناداً إليهم كما يدل عليه الكتاب والروايات الآتية والسابقة لكن من دون تكذيب للحديث في فرض الشك.

١٧. عدم معذورية الجاهل المقصر

[١٧٠] أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد^١ - وقد سئل عن قوله تعالى: «قُلْ قَلِيلٌ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» - فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبيد أكنتم عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصم، فتلك الحجة البالغة.^٢

أقول: إلا أن نسخة أمالي الشيخ الطوسي لم تصل بطريق معتبر إلى صاحبي بحار الأنوار والوسائل وكذا مجالس الشيخ المفيد^٣. لكن ذكرنا الرواية في المعتمدين لقرينة، وهي نقل الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في كتابه: «قبس المصباح في الدعاء»، وهو يروي عن جماعة منهم: أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفرى و شيخ الطائفة و أبو الحسن أحمد بن على الكوفي النجاشي، و أبو الفرج المظفر حمدان القزويني قالوا جميعاً: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد النعمان الحارثي^٤ يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشرواربعمئة قال:....^٥ إلى آخر الرواية سنداً و متناً.^٦

و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته، كما في «معجم الرجال»: الشيخ الثقة أبو الحسن سلمان (سليمان) بن الحسن المشهور بسلمان الصهرشتي، فقيه، وجه، دين، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي، وجلس مجلس درس سيدنا المرتضى^٧ وله تصانيف....^٨ ولم يذكر في تصانيفه «قبس المصباح»، ولكن في ذكر المجلسي^٩ له كفاية.

١. لاحظ رواية يونس المعتمدة و معتبرة هشام بن الحكم و معتبرة زرارة المنقولة عن الكشي في البحار، ج ٢، ص ٢٥٠ و سنذكرها في محلها.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٩ و في الرواية شبهة الارسال فلا أقبلها ولا أعتمد عليها.

٣. هكذا وصفه المجلسي في مقدمة البحار، ج ١، ص ١٥ و قال في صفحته ٣٣: وكتاب «قبس المصباح» قد عرفت جلالة مؤلفه.

٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٠.

٥. معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ١٨٨.

وهذا المقدار يكفي للاعتماد على الرواية المذكورة. ولكن مع ذلك لأعتمد عليها لشبهة الإرسال في السند.

و خلاصة الإيراد أنّ هارون بن مسلم لا يمكن روايته عن أصحاب الصادق عليه السلام فالواسطة أو الواسطتان قد حذفت من السند.

واعلم أن مقتضى القاعدة شمول الخطابات في القرآن والسنة للعالم والجاهل، خرج الجاهل القاصر عن العتاب والعقاب بقبح العقاب ببيان وبقي الباقي تحتها تكليفاً وعقاباً. نعم قد ثبت في بعض الموارد عدم تكليف الجاهل ولو مقصراً، لكنه مخصوص بدليل خاص فلا يتعدى عن موره.

١٨. الحديث المخالف للقرآن

[١/٨٢] أصول الكافي: محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بئني، فقال: «أيها الناس، ما جاءكم يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم عني يخالف كتاب الله، فلم أقله».^٦

[٢/٨٣] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».^٧

أقول: هكذا في جملة من الروايات غير المعتمدة ولا شك في صدور الأحاديث الكثيرة غير الموافقة للقرآن بالتخصيص والتقييد أو لقرينة صارفة أو لأجل عدم وجود مدلولها في القرآن، فلا بد من حمل عدم الموافقة على المخالفة. وفي المقام دقايق أخرى ذكرناها في كتبنا الفقهية. وهنا احتمال آخر في تفسير قوله عليه السلام: «وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» ومعه لا يحتاج إلى إرجاع عدم الموافقة إلى المخالفة، فإنه تأويل بعيد، وهو أنّ المراد بمطابقة الحديث للقرآن ليس مطابقتها لألفاظ القرآن بل لروح القرآن ومدلوله ومعناه العام وهدفه الكلي ونظامه الشامل حتى لا يخرج الحديث عن منظومة القرآن وشعاعه و معارفه النبي وأوصيائه عليهم السلام وما يستأنس به العلماء المهتدين بكلامه عليه السلام وكلامهم عليهم السلام

٦. أصول الكافي، ج ١، ص ٦٩.

٧. نفس المصدر والزخرف أي الموهة المزور والكذب المحسن.

فهذا هو الشرط لحجية الحديث وإن خلا من المعارض. فتأمل فيه بعقلك في المقام و إن كانت عباراتي ناقصة غير وافية بأداء ما في المقام وبأداء ما في الضمير. وهنأتم كتاب العقل والعلم.

١١ رجب المرجب ١٤٣١

كابول ١٣٨٩/٤/٢.

كتاب علم أصول الفقه

قد تقدّمت جملة من المسائل المتعلقة بعلم أصول الفقه وما يرتبط بحجية الحديث وما يستنبط منها الأحكام الشرعية في الكتاب الأول، ونورد في هذا الكتاب الأحاديث الواردة في الحجج والأمارات والقواعد العامة وما يساعد على فهم الأحكام الفقهية في جملة من الموارد، وإن لم تعد اصطلاحاً من علم أصول الفقه وإن استلزم تكرار ما سبق في الكتاب الأول في الجملة. والله الموفق والهادي.

١. حرمة الإفتاء بغير علم وحجة

[١/٠] أصول الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال قال أبو جعفر عليه السلام: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزرمن عمل بفتياه»^١. أقول: ورواه في فروعه أيضاً ورواه الشيخ في تهذيبه عن أحمد بن محمد ورواه أحمد البرقي في محاسنه أيضاً بتفاوت ما.

[٢/٠] فروع الكافي والتهذيب: عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله عليه السلام قاعداً في حلقة ربيعة الرأي. فجاء أعرابي فسئل ربيعة الرأي عن مسألة فأجابه، فلما سكت قال له الأعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه شيئاً، فأعاد (عليه - كا) المسألة فأجابه بمثل ذلك، فقال له الأعرابي: أهو في عنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «هو في عنقه». قال أولم يقل! وكل مفت ضامن.^٢

١. الكافي، ج ١، ص ٤٢، ج ٧، ص ٤٠٩، والتهذيب، ج ٦، ص ٢٢٣.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٩، التهذيب، ج ٦، ص ٢٢٣ وجامع الأحاديث، ج ١، ص ١٤٩.

[٣/٠] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد (المحاسن) عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن الأحمر عن زياد بن أبي رجا عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم. إن الرجل لينزع (لينتزع) الآية من القرآن يختر فيها أبعد ما بين السماء والأرض»^١.

[٤/٠] أصول الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق الله على خلقه؟ فقال: «أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى الله حقه»^٢.

أقول: القرآن المجيد يقول: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ»^٣ ويقول: «أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»^٤ ويقول: «اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»^٥.

ويقول: «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^٦ ويقول: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^٧ ويقول: «انْتَهَى بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^٨ وغير ذلك.

واعلم ان اطلاق الروايات وبعض الآيات يدل على اعتبار مطلق العلم الذي طريقيته ذاتية واعتباره عقلي لا يقبل النفي، بل ولا الإثبات كما تقرّر في أصول الفقه فما نقل عن جماعة من الأخبارية من عدم اعتبار العلم الحاصل من العقل غلط عقلاً وشرعاً.

٢. لكل شيء حكم في القرآن والسنة

[١/٠] أصول الكافي: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة.^١

١. الكافي، ج ١، ص ٤٢ و جامع الأحاديث، الطبعة الثانية، ج ١، ص ١٤٩.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٠ و جامع الأحاديث، ج ١، ص ١٥٠.

٣. الانعام، الآية ٢١.

٤. الاعراف، الآية ١٦٩.

٥. يونس، الآية ٥٩.

٦. البقرة، الآية ٨٠.

٧. الاسراء، الآية ٣٦.

٨. الاحقاف، الآية ٤.

٩. الكافي، ج ١، ص ٥٩ و جامع الأحاديث، ج ١، ص ١٦٥.

[٢/٠] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغيرة عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أو تقولون فيه؟ قال: «بلى (بل) كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ»^١.

٣. دوام الحلال والحرام إلى يوم القيامة

[١٧٠] الكافي: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زُرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: «حلال محمدٍ حلالٌ أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غَيْرُهُ ولا يجي غَيْرُهُ» وقال: قال علي عليه السلام ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة. أقول: هو من لوازم خاتمية الرسول الأعظم ﷺ، وهو أمر ضروري في دين الإسلام.

٤. ما يمكن أن يستنبط منه بعض الكليات

[١٧٨٤] الكافي: عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص البختری عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في المغمى عليه: «ما غلب الله عليه فإله أولي بالعدر»^٢.

[٢/٨٥] و عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن... فقال أبو عبد الله: «يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر؟» فقال: هكذا يقول الناس... فقال: «يا بني أن الله (عز وجل) يقول في كتابه: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»^٣ يقول يصدق الله، و يصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمن فصدقهم»^٤ احتمال الإرسال في روايات حريز يوجب الاحتياط.

[٣/٠] و بالإسناد: عن حريز عن زرارة قال: قال أبو جعفر: تابع بين الوضوء كما قال الله عز وجل إبدأ بالوجه.. إبدأ بما بدء الله عز وجل به.^٥ و تذكر رقه في محله.

١. الكافي، ج ١، ص ٦٢ و جامع الاحاديث، ج ١، ص ١٦٥.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٤١٣.

٣. التوبة، الآية ٦١.

٤. الكافي، ج ٥، ص ٢٩٩.

٥. نفس المصدر، ج ٣، ص ٣٤.

[٤/٨٦] و بالإسناد: عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: إن رسول الله ﷺ «حين فرغ من طوافه و ركعته قال: أبدأ بما بدأ الله (عز و جل) به من إتيان الصفا إن الله (عز و جل) يقول: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...»^١.
[٥/٠] في صحيح زرارة الآتي في أبواب الوضوء (في باب أن الأقطع يجب عليه أن يغسل أو يمسح ما قطع منه): «ما يُريدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ» (في الدين) «مِنْ حَرْجٍ». الحرج: الضيق.^٢

[٦/٠] التهذيب: عن المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن و سعد عن ابن عيسى و ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يقتسل فينتضح الماء من الأرض في الآناء فقال: «لا بأس، هذا مما قال الله تعالى: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ»^٣.

[٧/٨٧] توحيد الصدوق: عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «رفع عن أمتي تسعة: الخطأ و النسيان و ما أكرهوا عليه و ما لا يطيقون و ما لا يعلمون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيرة و التفكير في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة»^٤. و رواه في الكافي بالإسناد مع اختلاف ما. أقول: العطار وصف لأحمد بن محمد بن يحيى ولأبيه و الكليني يروي عن الوالد و أما الصدوق فلم يثبت روايته عنه و إن وقع في بعض الموارد و ذكر المحدث النوري أنه من مشائخه ولكنه يشكل الاعتماد عليه و المراد في هذا السند هو الابن فإن الصدوق يروي عن أحمد العطار بل هذا هو المنقول عن التوحيد في جامع الأحاديث و هو في النسخة المطبوعة من التوحيد موجود.

[٨/٠] التهذيب: عن محمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن البرزطي قال: سأله عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري أذكية هي أم غير ذكية أيصلي فيها؟ قال: نعم ليس عليكم المسألة ان أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم

١. نفس المصدر، ج ٤، ص ٤٣١.

٢. التهذيب، ج ١، ص ٦١.

٣. الحج، الآية ٧٨.

٤. التهذيب، ج ١، ص ٨٦ و جامع الأحاديث، ج ١، ص ٢٧٣.

٥. توحيد الصدوق، ص ٤٥٣ و جامع الأحاديث، ج ١، ص ٢٨٠ و ٣٢١.

بجهالتهم أنّ الدين أوسع من ذلك.^١ ورواه الصدوق في الفقيه عن سليمان الجعفري عن العبد الصالح مثله.

[٩/٠] في صحيح بريد العجلي الآتي في باب أنّ الأئمة شهداء الله على الخلق عن الباقر (عليه السلام) ... ولم يجعل الله (تبارك وتعالى) في الدين من ضيق فالخرج أشد من الضيق ...^٢ أقول: مرّ في صحيح زرارة أنّاً أنّ الحرج هو الضيق فيمكن أن يراد بالضيق المرتبة العالية منه بقرينة هذه الرواية فتأمل.

المستفاد من روايات الباب:

١. الترتيب الدكرى في القرآن متّبع في العمل.
٢. تطبيق قاعدة نفي الحرج بنظر المكلف.
٣. رفع التكليف أو العقاب بنفي العلم والقدرة.
٤. حجية سوق المسلمين أو عدم وجوب الفحص في الموضوعات.
٥. رفع التكليف مطلقاً بالحرج على وجه ذكرناه في محله.

٥. حجية الكتاب والسنة

وليعلم إنّنا لانستدلّ على حجية الكتاب العزيز والسنة المقدسة وهي قول النبي (صلى الله عليه وآله) وفعله وتقريره بالأخبار الأحاد فاته غلط قبيح ودوري ومعنى الإيمان هو الاعتقاد بوحدانية الله سبحانه ورسالة النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) وهذا بنفسه يكفي للزوم قبول الكتاب والسنة ومن لا يقبل الكتاب والسنة فليس بمؤمن ولا بمسلم ولأجله لا نحتاج إلى الاستدلال بالآيات الكريمة الكثيرة الدالة على لزوم اطاعة الرسول وقبول قوله أيضاً.

وكذا لانستدلّ بالأخبار الأحاد على حجية قول أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فاته غلط قبيح ودوري عندنا.

لكن قد ينسب إلى بعض الأخبارية عدم حجية ظواهر القرآن من دون تفسير وارد من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مستندين إلى بعض الروايات غير الدالة على مدعاهم ولأجله عنون الأصوليون مثلاً باباً يستدلون فيه على حجية ظواهر القرآن مطلقاً ما لم يرد عليها مخصص أو مقيد أو لم يقيم قرينة معتبرة وجعلوا ظواهر القرآن مرجحاً بين الروايات المتعارضة وقالوا

١. التهذيب، ج ٢، ص ٣٦٨؛ الفقيه، ج ١، ص ٢٥٨ وجامع الاحاديث، ج ١، ص ٢٨١.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٩١.

يطلان الرواية المنافية له. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ غرضنا في هذه الموسوعة هو جمع جميع الروايات المعتمدة سنداً من النبي الأكرم ﷺ والأئمة عليهم السلام في جميع الأبواب وإن لم يحتج إلى الاستدلال بها للبداهة والضرورة وغيرها.

واعلم ان الروايات المستفادة منها حجية الكتاب والسنة وقول المعصوم كثيرة جداً منتشرة في مختلف كتب هذه الموسوعة ولا حاجة إلى جمعها وتكريرها، وإنما نذكر هنا نموذجاً.

[١/٨٨] تهذيب الاحكام: بإسناده عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (عز وجل): «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ»^١. فالعدل رسول الله والإمام من بعده يحكم به وهو ذو عدل، فإذا علمت ما حكم به رسول الله والإمام فحسبك ولا تستل عنه.^٢

[٢/٨٩] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ». قال: العدل رسول الله والإمام من بعده، ثم قال: هذا مما أخطأت به الكتاب.^٣

[٣/٩٠] ورواه بأدنى تغيير عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الصادق عليه السلام.^٤

[٤/٠] أصول الكافي: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن قتيبة قال: سئل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها فقال الرجل: أ رأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟ فقال له: «مه، ما أجبته فيه من شيء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا من أ رأيت في شيء»^٥.

[٥/٠] صحيح جميل عن الصادق عليه السلام: «فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه»^٦.

١. المائدة، الآية ٩٥.

٢. التهذيب، ج ٦، ص ٣١٤ وجامع الاحاديث، ج ١، ص ١٢٤ والظاهر اختصاص الحديث بمورد الآية ولا عموم ولا اطلاق لغيره.

٣. الكافي، ج ٤، ص ٣٩٦.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر، ج ١، ص ٥٨.

٦. نفس المصدر، ج ١، ص ٧٠؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١١٠ وامالي الصدوق، ص ٣٦٧.

[٦/٠] الكافي: معتبرة أيوب بن الحر عنه عليه السلام: «كل حديث (شيء - خ) مردود إلى الكتاب والسنة وكل شيء (حديث خ) لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»^١.
[٧/٠] صحيح هشام عنه عليه السلام: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن أو السنة...»^٢.
[٨/٠] في صحيح الريان الآتي قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من فسر برأيه كلامي»^٣.
أقول: الممنوع هو التفسير بالرأي لا التفسير بحسب الدلالة الوضعية المستندة إلى القرآن نفسه «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ»^٤؟

[٩/٠] وفي صحيح صفوان الآتي في باب مسح الرجلين دون غسلهما قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...»^٥. فقال: قد سئل رجل أبا الحسن عليه السلام من ذلك فقال: سيكفيك أو كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس والرجلين...»^٦.

[١٠/٠] وفي صحيح زرارة الآتي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت أن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال: «يا زرارة قال (قوله) رسول الله ﷺ ونزل به الكتاب من الله لأن الله (عز وجل) يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فعرّفنا أن الوجه كله... فقال: وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ فعرّفنا حين قال برؤوسكم أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء إلى آخره»^٧.

[١١/٠] في صحيح صفوان الآتي في باب نفي رؤيته تعالى عن الرضا عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً^٨.
أقول، يدل الرواية أولاً، على عدم حجية الروايات المخالفة للقرآن.
وثانياً، على حجية إجماع المسلمين وإن كان عن ملاك.

١. نفس المصدر، ج ١، ص ٦٩؛ وسائل الشريعة، ج ٢٧، ص ١١١ والمحاسن، ج ٢، ص ٢٤٢.

٢. الروايات الثلاث يبطل تخيل الأخباريين بأن حجية ظواهر الكتاب موقوفة على الأخبار، بل الأمر بالعكس. لاحظ

كتاب العقل والعلم. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٥٠، ورجال الكشي، ص ٢٢٤.

٣. وسائل الشريعة، ج ٢٧، ص ٤٥؛ التوحيد، ص ٦٨ و عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١١٦.

٤. سورة النساء ٤: ٨٢.

٥. المائدة، الآية ٦.

٦. جامع الأحاديث، ج ٢، ص ٣١٠ و بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٢٨٤.

٧. الكافي، ج ٣، ص ٣٠ و جامع الأحاديث، ج ٢، ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٨. الكافي، ج ١، ص ٩٦.

و ثالثاً، على عدم حجية الروايات المخالفة لإجماع المسلمين.

ورابعاً، على حجية ظواهر الكتاب المجيد.

[١٢/٠] قوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله و عترتي...»^١.

أقول: يدل الرواية المقطوعة صدوراً على حجية الكتاب وأقوال أئمة العترة عليهم السلام وعلى وجوب التمسك بهما. إلى غير ذلك.

[١٣/٠] قوله ﷺ على ما في رواية: ما وجدتم في كتاب الله (عز وجل) فالعمل به لازم و لا عذر لكم في تركه...^٢ إلى غير ذلك.

٦. قاعدة الاحتياط

[١/٠] التهذيب: عن الحسن بن محمد بن سماعة عن سليمان بن داؤد عن عبد الله بن وضاح قال: كتبت إلى العبد الصالح... فكتب إليّ أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ بالحائطة لدينك.^٣ وتأتي الرواية بتمامها في الباب (١١) من أبواب الأوقات من كتاب الصلاة. [٢/٠] الكافي: علي عن أبيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى جميعاً عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: عن رجلين أصاب صيداً و هما محرمان الجزاء بينهما أو على كل واحد منهما؟ قال: «لا بل عليهما أن يجزي كل واحد منهما الصيد».

قلت: إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه؟ فقال: إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا.^٤

[٣/٠] التهذيب بسند يأتي في الباب (٤٩) من أبواب مقدمات النكاح عن الصادق عليه السلام: أن النبي ﷺ قال: «لتجتمعوا في النكاح على الشبهة (وقفوا عند الشبهة)... فإن الوقوف عند الشبهة خير من الافتحام في الهلكة».^٥

١. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٠٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٠ و معاني الأخبار، ص ١٥٦.

٣. التهذيب، ج ٢، ص ٢٥٩ و بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٠٩.

٤. الكافي، ج ٤، ص ٣٩١ و الوسائل، ج ١٨، ص ١١٢.

٥. التهذيب، ج ٧، ص ٤٧٤ و الوسائل، ج ١٤، ص ١٩٣.

أقول: من الظاهر عدم تقيده بمورد النكاح. ولاحظ أبواب النجاسات والنكاح وغيرهما.^١

٧. حجية الخبر الواحد أي خبر الصادق

لا ينبغي الإشكال في حجية الخبر الموثوق به فإنّ الوثوق والاطمينان حجة عقلانية لم يردع عنها الشارع ومناقشة بعض الاجلاء فيه ضعيفة وأنما الإشكال في حجية خبر الصادق وإن لم يوجب الوثوق الفعلي ولا يصح الاستدلال عليها بخبر الواحد فأنه من الدور الباطل فلا بد من بلوغ الروايات الدالة عليها إلى حدّ الوثوق والجزم، وإليك ما وجدناه في هذا الباب.

[١/٠] ما يأتي في كتاب الرواة بعد هذا الكتاب في عنوان العمري من قول أحمد بن إسحاق لأبي الحسن عليه السلام: من أعامل أو عمن أخذ وقول من أقبل وجوابه عليه السلام: العمري ثقتي فما أدّي إليك فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي يقول فاسمع له واطع فإنه الثقة المأمون. وجواب العسكري عليه السلام: العمري وابنه ثقتان فما أدّي إليك عنّي، فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فانتهما الثقتان المأمونان.^٢

[٢/٠] ما يأتي في عنوان الحارث من قول الصادق عليه السلام: أمالكم من مفزع، أمالكم من مستراح تستريحون إليه ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري.^٣

[٣/٠] ما يأتي في عنوان يونس من قول الراوي: لا أكاد أصل إليك أسئلك عن كلّ ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه معالم ديني؟ فقال: نعم.^٤ [٤/٠] ما يأتي فيه أيضاً من قول العسكري عليه السلام بعد عرض كتاب يوم وليلة ليونس عليه: فقال: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس... فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة.^٥

١. الزوايا الواردة في الاحتياط والروايات الواردة في السؤال والتعلّم كلّها تدل على إطلاق الأحكام الشرعية من جهة كون المكلفين عالمين أو جاهلين بها، فليس العلم كالقدرة شرطاً في التكليف. بل يمكن الاستدلال عليه بالآيات الكريمة الأمرة بالصلاة والزكاة والحج والخمس والجهاد وغيرها. والناحية عن القتل والزنا والربا و... فان اطلاقها يعمّ جهل المكلف.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٣٠؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣٨ والغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢٤٣.

٣. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٥ ورجال الكشي، ص ٣٣٧.

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٧ ورجال الكشي، ص ٤٩٠ و بحار الأنوار ج ٢، ص ٢٥١.

٥. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٠٢؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٠؛ رجال النجاشي، ص ٤٤٧.

[٥/٠] ما يأتي في محله من قول رسول الله ﷺ خطب الناس في مسجد الخيف نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه...^١ ورواه الصدوق في خصاله عن أبيه عن سعد عن أحمد البرقي عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام عنه ﷺ.

[٦/٠] ما يأتي في ترجمة زرارة من قوله عليه السلام: لولا زرارة لندرست أحاديث أبي. وما ورد في حق زرارة ومحمد بن مسلم وليث وبريد.^٢

[٧/٠] ما ورد بأسانيد لا يبعد الإطمينان بصدور بعضها: من حفظ أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً^٣ وللحديث ألفاظ وأسانيد. (ص ٢٤٠ - ٢٤٤).

[٨/٠] ما تقدم في عنوان عبد الملك بن جريج (جريج) من إرجاع الامام، اسماعيل إليه في أحكام المتعة، مع انه من علماء العامة ظاهراً فتأمل.

[٩/٠] ما يأتي في عنوان يحيى أبي بصير عن الصادق عليه السلام في جواب من قال: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ «عليك بالأسدي يعني أبابصير».^٤

[١٠/٠] وما يأتي عن الكافي من رواية وهيب بن عمرو بن الياس قال لأبي بصير في مسألة من الزكاة: فهل عندك فيه رواية فقال: نعم سألت أبا جعفر عليه السلام...^٥

[١١/٠] وما يأتي عن التهذيب والفقيه من اعتماد ابن أبي عمير على رواية ذريح في عدم أخذ دينه ممن باع داره. ولاحظ باب الميراث أيضاً.

[١٢/٠] رجال الكشي: محمد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ليس كل ساعة أفاك ولا يمكن القدوم، ويحيى الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي؟ فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً.^٦

١. الكافي، ج ١١، ص ٤٠٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٨٩؛ الخصال، ج ١، ص ١٤٩.

٢. رجال الكشي، ص ١٣٦ ووسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٤.

٣. وقال المجلسي: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة، بل قيل إنه متواتر. (بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٦).

٤. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٤٩ ورجال الكشي، ص ١٧١.

٥. الكافي، ج ٣، ص ٥٥٤.

٦. رجال الكشي، ج ١٦١ - ١٦٢.

[١٣/٠] رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي - يعني أبابصير^١.

[١٤/٠] وما يأتي من اعتماد حسن بن سماعة وجميل على خبر الواحد في مسألة الخيار والنفقة كما عن الكافي والتهذيب.

أقول: وما تقدم في تضاعيف الكتاب وما يأتي لاسيما في باب ترجيح الروايات المتعارضة مع ضميمة الروايات الكثيرة غيرالمعتبرة سنداً كما في «الوسائل» و«جامع الاحاديث» يقتضي أن يطمئن الباحث بحجية خبر الصادق ومع ملاحظة عمل الأصحاب قديماً وحديثاً يقطع به والأصل فيه هو بناء العقلاء نعم هو قائم على الاعتماد والاعتناء بخبر الصادق قبل الإسلام وفي حياة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام إلى يومنا وإلى يوم القيامة جزماً وهو محمض من قبل شارع الإسلام. نعم في دلالة بعض مامرّ على المطلوب إشكال، بل في صحيح يونس الآتي في عنوانه، عن الرضا عليه السلام: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة...» لكنه لا يصلح مقيداً لبناء العقلاء والروايات والسيرة فلا بد من توجيهه كحمله على فرض ترجيح أحد المتعارضين وإلّا يشمل الحديث نفسه أيضاً فتأمل. وسيأتي في الكتاب الآتي كتاب الرواة - علم الرجال - جملة من الروايات الأخر الدالة على حجية قول الصادق^٢.

٨. قاعدة من بلغ

[١/٩١] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه، كان له وإن لم يكن على ما بلغه^٣.

[٢/٠] محاسن البرقي: عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: من

١. رجال الكشي، ص ١٧١.

٢. وربما يقال ان القدر المتيقن من هذه الروايات الآتية تمامها في كتاب الرواة هو حجية خبر العدل الإمامي وفيه: أن عدالة رواية الشيعة غير معلومة لنا حتى الرواة الذين ذكر الائمة عليهم السلام أسمائهم في الأحاديث وأمر بإرجاع الناس إليهم على انانثق بأن السبب المهم في قبول الرواية هو صدق الرواة الناقلين لاعدلّتهم بل ولانثقتهم، فلا فرق بين الثقة و الموثق المصطلح في علم الدراية والرجال في الحجية.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٧.

بلغه عن النبي ﷺ شيء من الخير فعمل به كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله ﷺ لم يقله.^١

ونقله في البحار عن المحاسن بتفاوت في المتن والسند وهو هكذا: أبي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من بلغه عن النبي ﷺ شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله ﷺ لم يقله».^٢ وإنما نقلنا هذا الخبر مع ضعف مصدره لأجل الحديث الأول فهو يصدق أنه غير زائد في نسخة المحاسن الواصلة إلى المجلسي.

ويقول المجلسي رحمه الله: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة بأسانيد. ولأجل هذه الروايات استدلل جملة من العلماء على إثبات الاستحباب بالأخبار الضعيفة والمجهولة. وفي البحار: ولو ورد هذه الأخبار ترى أصحاب كثيراً ما، يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب. والمسألة المذكورة في كتب أصول الفقه كالرسائل وكفاية الأصول وغيرهما فمنهم من يقول بالإثبات ومنهم من ينفيه ويقول بمجرد استحقاق الثواب إذا عمل برباءة أمر رسول الله ﷺ من باب الاحتياط والمسألة محتاجة إلى البحث فهل للروايات إطلاق يشمل الخبر الضعيف بل المجهول وهل الروايات تخص صورة الغفلة أو تشمل فرض احتمال الكذب أيضاً وهل الروايات تثبت الحكم الاستحبابي أم تشمل الحكم التنزيهي (الكراهة) أيضاً وهل الروايات تشمل فرض الظن بالكذب؛ وأيضاً هل هي تشمل ما ورد بمجرد الإمر والنهي أم تختص بما فيه ذكر الثواب؟ وهل هي تعم ما ورد في روايات غير الإمامية أم تختص بها؟ ولتحقيق هذه الأبحاث محل آخر وعلى كل، الموضوع هو العمل بالخير والثواب دون الفضائل كما عليه جماعات من العامة على ما يظهر من الصواعق المحرقة. والمتيقن هو القول بترتب الثواب من دون الحكم باستحباب العمل والتسامح في أدلة المستحبات.

٩. لزوم عرض الحديث على القرآن من حيث الموافقة والمخالفة

[١٧٠] أصول الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد

١. المحاسن، ج ١، ص ٣١٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٥٦ والمحاسن، ج ١، ص ٢٥.

عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل حديث مردود إلى الكتاب والسنة وكل شيء لا يوافق كتاب الله فهو زخرف. ورواه أحمد البرقي في محاسنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر.^١

[٢/١] وعن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي ﷺ بمني، فقال: «أيها الناس ما جائكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جائكم يخالفه كتاب الله فلم أقله».^٢

[٣/١] في صحيح هشام بن الحكم المتقدم في آخر مقدمة هذه الموسوعة: لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة.. فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ﷺ. فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة.^٣ [أقول: والسند معتبر كما يأتي برقم: ٢٦٥].

[٤/١] يأتي في صحيح صفوان في باب نبي رؤيته تعالى في كتاب التوحيد قول الرضا عليه السلام: «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن وما أجمع المسلمون عليه».

[٥/١] الرسالة المؤلفة في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها لسعد بن هبة الله الراوندي عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».^٤ (ج ١، ص ٢٥٧ من جامع الاحاديث (الطبع الاول) نقلاً عن الوسائل، ج ٣، ص ٣٨٢).

أقول: سعد (سعيد) بن هبة الله ثقة وعلي بن عبد الصمد ركن الدين فقيه (ثقة) قرأ على والده وعلي أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر عليه السلام كما عن الشيخ منتجب الدين (علي بن عبيد الله) وأخوه محمد، فاضل جليل كما عن الحر عليه السلام وعلي بن عبد الصمد أيضاً ثقة أو صالح وأبو البركات الجوزي عالم صالح محدث كما عن منتجب الدين أيضاً فالسند

١. الكافي، ج ١، ص ٦٩؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٢ والمحاسن، ج ١، ص ٢٣١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٦٩؛ جامع الاحاديث، ج ١، ص ٣١٣ - ٣١٤.

٣. رجال الكشي، ص ٢٢٤.

٤. وأظهر جهالة أبي البركات الجوزي لما يأتي.

إلى الصدوق حسن على فرض، وإلى من قبله إلى الإمام صحيح. وقد ورد روايات أخرى غير معتبرة الإسناد تؤكد مضامين هذه الروايات الثلاثة في الجملة فلاحظ بحار الأنوار جامع الأحاديث (ج١، ص ٢٥٧ - الطبعة الأولى). وبعد فالكلام في كيفية وصول نسخة هذا الكتاب إلى المجلسي والحر (رحمهما الله). وعلى فرض عدم إثباته فالرسالة بما فيها غير معتبرة كما يأتي الكلام في نظائرها في آخر هذه الموسوعة.

إذا عرفت هذا فنذكر بعض الأمور على نحو الاختصار توضيحاً للمقام:

أولاً: لاشك في عدم حجية الحديث المخالف للقرآن بدلالة هذه الروايات وغيرها بل الخبر الأول يدل على لزوم رد جميع الامارات والأصول إلى الكتاب والسنة ولا فرق في ذلك بين فرض تعارض الروايات وعدمها كما هو الظاهر من إطلاق أخبار الباب.

ثانياً: مخالفة الحديث مع القرآن قد يكون بنحو التباين وقد يكون بنحو العموم من وجه وقد يكون بنحو العموم مطلقاً. أما القسم الأول فلا شك في بطلان الحديث به ولا يظن بمسلم التردد فيه، والحق إلحاق القسم الثاني بالأول في مادة الاجتماع جزءاً، وأما القسم الثالث فلا بد من إخراجهم من إطلاق تلك الأخبار والحكم بعدم ضرره بحجية الخبر فإن تخصيص عموماً الكتاب وتقييد مطلقاته مما لا إشكال فيه عند الأصوليين وقد ثبت ثبوتاً قطعياً صدور مثل هذه الأخبار من أئمة أهل البيت عليهم السلام على أن جمعاً من العلماء يقولون بعدم صدق المخالفة على هذا النوع عند العرف فلا يشمل تلك الأخبار. فلاحظ.

ثالثاً: ظاهر عدة من هذه الأخبار اشتراط حجية الخبر بموافاقته للقرآن بل وللسنة وفهم هذا المطلب لا يخلو من صعوبة فإن مضامين كثير من الروايات لا تخالف القرآن ولا توافقه، إلا بتكلفات بعيدة خارجة عن طاقة دلالات الألفاظ الوضعية وبارتكاب مبالغات جزافية.

ولا يبعد حمل هذا الشرط على فرض إمكان التوافق دون غيره والدليل على ذلك قوله عليه السلام في الخبر الثاني هنا: أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة. فأنه خير دليل على فرض عدم تفسير الموافقة مع القرآن والسنة القطعية. وفي الخبر الثاني في الباب الآتي (فإن لم تجدوها في كتاب الله فاعرضوها على أخبار العامة).

والمتحصل من جميعها عدم اشتراط خصوص الأولين في حجية الخبر، فيكشف من ذلك أنه لا دلالة للأخبار بمجموعها على ذكر جميع الأحكام في القرآن والسنة القطعية حتى نحتاج في اعتبار الأحاديث باحراز موافقتها معهما دائماً بل عند الإمكان. وأما إذا

قبلنا الاحتمال الذي ذكرنا في أن المراد بالمطابقة، المطابقة مع المفهوم العام للقرآن لامع خصوص ألفاظه، فتكون في وسعة وسعة.

فإن قلت: النظر السائد اليوم في حجية الخبر الواحد عدم اعتبار شاهد موافق له من أحاديثهم بل يكفيها عدم مخالفته مع القرآن والسنة والعقل.

قلت: يمكن أن يقال أن الخبر الثالث معارض مع الخبر الرابع وغيره فيحمل على الحسن دون اللزوم فتأمل وابعث.

رابعا: علّق الإمام عليه السلام اعتبار الحديث على مجرد وجود شاهد من كتاب الله أو قول رسول الله ﷺ له وأهل وثاقة الراوي مع اقتضاء المقام ببيانها ولا أدري هل به قائل أم لا؟ لاسيّما إذا اختلف الشاهد والحديث في بعض الجهات كالإطلاق والتقيد وهذا الحديث لابد من علاجه بوجه مقبول لا يحضرنى الآن.

خامسا: لا يمكن البناء في تشخيص صحة الحديث بالنور فإنه لا يتيسر دركه إلا للأوحد من العلماء الكاملين ولو بنينا عليه لتدخلت الأوهام والتخيلات في استنباط الأحكام وهذا ما يرد بظاهر المذهب، ولم نؤمر به أيضاً. وانظر البحث في الأمر الثاني من مقدمة كتابنا حدود الشريعة في واجباتها، ص ٢٤ وما بعدها.

١٠. حكم تعارض الروايات

[١٧٠] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمره والآخر ينهيه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه حتى يلقي من يخبره، فهو في سعة حتى يلقاه.

أقول: السعة، تنطبق على التخيير بين المتعارضين وعلى سقوطهما عن الحجية، لكن في شموله لزمان الغيبة نظر. إلا أن يقال: أن إطلاق من يخبره يشمل الإمام ومن هو أعلم من هذين الروايين في رفع تعارض الخبرين.

[٢٧٠] الرسالة المؤلفة في أحوال أحاديث أصحابنا واثبات صحتها بالسند المتقدم في الباب السابق عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن

محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فأعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فخذوه وما خالف أخبارهم فخذوه.^١

أقول: هذه هي الرواية الحسنة المعتمدة الوحيدة التي وردت في علاج تعارض الروايات ولا أذكر غيرها عاجلاً وهو عجيب فإن المسألة مورد الابتلاء بها.

نعم هنا روايات غير معتمدة تدل على مضمون هذه الرواية كلاً أو بعضاً ابتداءً أو بعد فقد الأفقية والأصدية والأورعية والشهرة كما أن هنا روايات غير معتمدة تدل على التخيير بين المتعارضين مطلقاً وروايتين منها تدلان على الأخذ بالآخر وبعضها يدل على التوقف فلاحظ الجزء الأول^٢ من جامع الأحاديث والجزء الثاني من بحار الأنوار (ص ٢٣٠-٢٥٢).

ثم يقال: إن المراد من المخالفة فيها هو مخالفة الخبر لعموم الكتاب أو إطلاقه ونحو ذلك، فاتمها من المرجحات دون المخالفة بنحو التباين وعموم من وجه فاتمها من مسقطات الحجية كما مر في الباب السابق. ويرد عليه أن لسان هذه الرواية مع تلك الروايات واحد لا يصح تعدد التفسير فيهما بوجه، على أن المخالفة بالعموم والخصوص والإطلاق والتقييد لاتعد مخالفة عند العرف كما صرح به جمع ويقويه أن ما دل على اشتراط حجية الخبر بعدم مخالفة القرآن يأتي عن التخصيص، و صدور المخصصات والمقيدات للكتاب من الأئمة عليهم السلام مما لا شك فيه.

ثم إن الرواية أهملت فرض اختلاف أخبار العامة أو عدم وجود مضمون المتعارضين في أخبارهم وقد يفرق بين عموم الكتاب وإطلاقه ويجعل مخالفة العموم وحده من المرجحات بدعوى أن الإطلاق يستفاد من مقدمات الحكمة لامن لفظ القرآن فلاحظ و على كل، أننا لا أفتي بمرجحية موافقة عموم الكتاب أو ظاهره فضلاً عن موافقة إطلاقه لأجل هذه الرواية لما عرفت وأما الترجيح بمخالفة فتاوي العامة ففيه تردد ولمزيد البحث لا بد من مراجعة أصول الفقه. والأظهر جهالة أبي البركات الجوزي وعدم إثبات الرسالة إلى مؤلفها أولاً وثانياً عدم وصول نسختها إلى صاحب الوسائل بطريق معتبر. وإن شئت

١. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٣٥؛ جامع الأحاديث (الطبع الأول)، ج ١، ص ٢٦٤-٢٦٥. والوسائل، ج ٣، ص ٣٨٢.

٢. الطبع الأول.

تفصيل ذلك فارجع إلى كتابنا «حدود الشريعة»^١ فإن ما ذكرنا هناك متأخر عن هذه الكلمات التي ذكرناها في التدوين الأول لهذه الموسوعة.

[٣/٠] في صحيح علي بن مهزيار الآتي في كتاب الصلاة: قال: قرأت... إختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر، فروى بعضهم أن صلّهما في المحمل وروي بعضهم أن لاتصلّهما إلّا على الأرض... فَوَقَعَ (أي ابوالحسن عليه السلام) موسّع عليك بأية عملت.^٢

أقول: الرواية ناصة على التخيير لكنّها غير واضحة في التخيير الظاهري بين المحتجين المتعارضتين كما هو مطمح نظر الأصولي في باب التعادل و التراجيح لاحتمال نظارتها إلى التخيير الواقعي بين الحكمين الشرعيين أي جواز أداء نافلة الصبح في المحمل وجوازه على الأرض وإن كان الثاني أفضل. لكن قوله عليه السلام: «موسع بأية عملت».

ظاهر بالعمل بأية الروایتين نعم لو عبّر: «يجوز كلاهما» لأمكن رجوع الضمير إلى الحكمين ويؤيده ان سؤال الراوي في اختلاف الروايات وقوله: «بأية» ظاهر الرجوع إليها. فالأظهر الأصل في تعارض الروايات هو التخيير دون التساقط وإن كان هو مقتضى القاعدة الأولى.

١١. أسباب اختلاف الروايات

[١/٠] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيبك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: «أنا نجيب على الزيادة والنقصان»، قال: قلت: فاخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله...^٣ إلى آخر ما تقدّم في كتاب العقل والعلم بعضاً.

أقول: لا يبعد حمل الزيادة والنقصان على بيان العام والمطلق تارة وبيان المقيد والمخصص أخرى وعلى تعرض أحوال موضوع الحكم المختلفة التي تختلف الحكم طبعاً باختلافها فتارة يقول مثلاً يجب الانفاق على الزوجة وتارة يقول لا تجب نفقة الزوجة الناشئة

١. حدود الشريعة، ج ٢، ص ٢٦-٢٩، طبعة مكتب الاعلام الاسلامي.

٢. جامع الاحاديث، ج ٣، ص ٦٠٨ و التهذيب، ج ٣، ص ٢٢٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٦٥.

وأخري يقول لايجب نفقة الزوجة إلا مع شرط إعطاء النفقة كما في المنقطعة وقد يقول لاتجب نفقة الزوجة أي المنقطعة حسب اختلاف ظروف السائلين وقد يؤمر أحد بفعل شيء غير واجب مع عدم نصب القرينة على إرادة الاستحباب ايضاً لمصلحة المقام كما لا يخفى وجهه على كل من ابتلي بالفتوى واصلاح الناس.

ويمكن شمول الزيادة والنقيصة لفرض التقية وسائر العناوين الثانوية أيضاً هذا لكن ربما يظهر من ما ورد في الفروع ان معنى الزيادة والنقصان أوسع مما ذكرنا فلاحظ باب ما ورد في نزع الماء من البشر من باب المثال.

ثم المراد إن لم يفرض سقط عبارة من الحديث أن الصحابة بمجموعهم صدقوا ووجه اختلافهم في الرواية هو النسخ واما صدق الجميع فخالف للعقل والكتاب والسنة فلاحظ ما ذكره بعض الفضلاء من أهل السنة في ذلك في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) ولاحظ «عدالة الصحابة» المطبوعة مع كتابنا «بحوث في علم الرجال» الطبع الثالثة.^١

[٢/١] الكافي: أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرار بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن مسألة فأجابني ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر.^٢ ورواه الصدوق في علل الشرائع عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال بزيادة ما. أقول: وإليك جملة من أسباب اختلاف الروايات.

١. الوضع والدس والكذب. وهذا الوجه لا يعتنى به في مثل أخبار موسوعتنا المختصة بالمعبرات.

ويدل عليه ما مرّ في آخر مقدمة هذه الموسوعة (الأمر الثالث والعشرون) من رواية هشام بن الحكم ورواية زرار و كلام يونس.

٢. التقية التي ابتلى المذهب بها ولعله لم يبتل مذهب بهذه المصيبة كابتلائنا والحكم لله.

٣. الزيادة والنقصان على وجه فصلناه آنفاً.

٤. نسيان الرواة فاتهم محكومون بطبيعتهم البشرية الثانية.

١. متن الرواية على رقم صحتها، مشكل جداً إذ اختلاف روايات الصحابة غير مستندة إلى النسخ المصطلح، إذ نسخ الأحكام قليل جداً ولذا أجاب عنه أمير المؤمنين عليه السلام - حسب ما ينقل عنه - بجواب آخر. إلا أن يجعل النسخ على ما قلنا في تفسيره من العام والخاص والمقيد والمطلق.

٢. الكافي: ج ١، ص ٦٥؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٥ و بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٣٦.

٥. الاشتباه في التلقي أو الالتقاء فإن أكثر الرواة لم يكونوا من العلماء بل من عوام الناس وهذا بلية عامة.

٦. النقل بالمعنى مع عدم الدقة التامة للناقلين وقد مر في كتاب العلم ما دل على جوازه. وإذا أردت أن تعلم تأثير هذا السبب وما قبله لاحظ ما نقله البيهقي مثلاً من قصة نومه في بيت الرضا عليه السلام فإن لها متوناً متعددة.

٧. تقطيع الروايات من قبل المؤلفين.

٨. ذهاب القرائن المنفصلة الموجودة حين التخاطب بمرور الزمن بل حذف القرائن المتصلة من قبل الرواة سهواً أو اختصاراً.

[٣/٠] التهذيب: في صحيح معاوية بن عمار الآتي في آخر الباب الرابع من أبواب النوافل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال: نعم. فقال: له اسماعيل بن جابر: أقضي صلاة النهار بالليل في السفر؟ فقال: لا، فقال: انك قلت: نعم، فقال: ان ذلك يطبق وأنت لاتطبق^١.

أقول: أي ان العمل المذكور لا يشق عليه ويشق عليك.

٩. الاشتباه في كتابة الاحاديث وقرائنها لردائنة الخط ووجوه أخرى.

١٠. اشتباه المعدلين والمجارحين في توثيقاتهم وتجربحاتهم وهذا الوجه يخص الروايات المعتبرة.

١١. نسخ الحديث بعضه بعضاً.

١٢. اختلاف نظر الأئمة عليهم السلام إما لأجل التفويض أو لغير ذلك وهذا الوجه مما لم أره في كلام أحد ولعله لا يقبله أحد من علماء الإمامية لكنني أذكره على وجه الاحتمال دون الجزم وإليك بعض شواهد: ففي صحيح الحلبي المروي في الكافي والتهذيبين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضمن القصار والصائغ احتياطاً للناس وكان أبي يتطول عليه إذا كان مأموناً وقريب منه صحيح أبي بصير.

إلا أن يقال أن تطول الباقر عليه السلام إنما هو في عمله لا في فتواه فلا يدل الخبر على اختلاف النظر بينهم ويؤيده صحيح آخر للحلي عن أبي عبد الله عليه السلام: كان أبي يضمن الصائغ والقصار ما أفسداً وكان علي بن الحسين يتفضل عليهم^٢ ففتوى الباقر عليه السلام هو الضمان لكن

١. التهذيب، ج ٢، ص ١٦.

٢. التهذيب، ج ٧، ص ٢٢٠؛ الكافي، ج ٥، ص ٢٤٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٢٧٤.

٣. وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ١٤٧ والفقيه، ج ٣، ص ٢٥٣.

عمله هو العفو وعليه يحمل تفضل السجادة عليه السلام ويظهر من بعض الروايات اختلاف النظر بين الصادق والباقر فتأمل.

[٤/٠] في صحيح زرارة الآتي في كتاب الزكاة... أن أباذر و عثمان تنازعا على عهد رسول الله ﷺ فقال: عثمان كل مال من ذهب أو فضة يُدار به ويُعمل و يُتجر به ففيه الزكاة... فقال: أبوذر... إنما الزكاة فيه إذا كان ركازاً... فقال عليه السلام: القول ما قال أبوذر. فقال: أبو عبد الله عليه السلام لأبيه: ما تريد إلى أن يخرج مثل هذا (يريد به زرارة) فيكف الناس أن يُعطوا (يعطوا) فقراهم ومساكينهم؟! فقال: أبوه: إليك عني لأجد منها بداً^١. أقول: يمكن أن لا يدل الحديث على اختلاف نظرها في الأحكام حتى ينتسب بعض الأحاديث المختلفة إليه ولعل الاختلاف في زمان البيان ومكانه فتأمل.

ويدل على عدم اختلافهما في الحكم ما ورد من الصادق عليه السلام مما يدل على موافقة نظره لنظر الباقر عليه السلام فلاحظ كتاب الزكاة فيما يأتي في هذه الموسوعة.

[٥/٠] في صحيح سليمان بن خالد الآتي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أصحاب أبي أتوه فسألوه عما يأخذ السلطان فَرَّقَ لهم وأتاه ليعلم إن الزكاة لا تحل إلا لأهلها فأمرهم أن يحتسبوا به فجال فكري (فجاز ذا- يب) والله لهم فقلت: يا أبة أتهم أن سمعوا إذا لم يرك أحد. فقال: يا بني حَقَّ أَحَبَّ الله أن يظهره^٢. لكن في الرواية اشكالات:

أولاً: إن علمه عليه السلام بعدم حلّية الزكاة إلا لأهلها لا يجمع حكمه بجواز الاحتساب بمجرد الرقة وإتمامها لتوجب تغيير الأحكام الشرعية.

ثانياً: إن إخبار الصادق عليه السلام عن علم الباقر عليه السلام بعدم حلّية الزكاة إلا لأهلها ينافي قوله عليه السلام: «حَقَّ أَحَبَّ الله أن يظهره».

ثالثاً: إن الصادق عليه السلام نفسه أفتى بما أفتى الباقر عليه السلام فلاحظ ما يأتي وإن كان يناقضه ماورد عنه عليه السلام فلاحظ.

وعلى كل، هذا الوجه وإن لم أقبله لكنه لا أجد دليلاً قاطعاً على نفيه أيضاً والله العالم.^٣
١٣. تغير مفاهيم الألفاظ من زمان النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام إلى زمان أهل الاجتهاد كما هو الحال في جميع اللغات والألسن فكان للمخاطبين في الصدر الأول تصور و ادراك من عدة

١. التهذيب، ج ٤، ص ٧٠-٧١.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٥٤٣.

٣. ولل كلام في هذا الموضوع تنمة تمزبك في بعض أجزاء هذه الموسوعة.

الألفاظ والجملات ولنا تصور وادراك آخر وهذا التغاير يولد منه التعارض بين الاخبار في ذهننا أحياناً ولابد من التأمل في استقصاء هذه الأسباب^١ بعد.

وقال بعض الباحثين من العامة: إعلم أن الحديث المأثور عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين لهم تعرض له ثمانى علل: أولاًها: فساد الاسناد.

الثانية: من جهة نقل الحديث على معناه دون لفظه.

الثالثة: من جهة الجهل بالاعراب.

الرابعة: من جهة التصحيف.

الخامسة: من جهة إسقاط شيء في الحديث لا يتم المعنى إلا به.

السادسة: أن ينقل المحدث الحديث ويغفل نقل السبب الموجب له أو بسط الأمر الذي جرد ذكره.

السابعة: أن يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه.

الثامنة: نقل الحديث من الصحف دون المشايخ. ثم شرح العلل الثمانية المذكورة.^٢

وهذه الوجوه تجرى في بعض أحاديثنا أيضاً فلا بد من الاعتناء بها.

١٢. بطلان القياس

[١/٠] أصول الكافي: في موثقة سماعة المتقدمة في باب البدعة والقياس... في كتاب

العلم عن الكاظم عليه السلام: و مالكم وللقياس أنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثم قال: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وإن جائكم ما لا تعلمون فيها وأهوى بيده إلى فيه...^٣

[٢/٠] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال:

قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك ففقهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن

الناس حتى إن الجماعة مثلاً لتكون في المجلس ما يُسأل رجل صاحبه (الا وخ) تحضره

المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فرمى ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا

عن آبائك (عنه) شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جئنا عنكم فنأخذ

١٤.١ من أسباب اختلاف الحديث ما يأتي في الباب ٣١.

٢. الأعضاء على السنة المحمدية، ص ٩٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٧.

به، فقال: هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يابن حكيم، قال: ثم قال: لعن الله أبا... كان يقول: قال عليّ وقلت: قال: محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يُرَخَّص لي في القياس^١.

أقول: ولمحمد بن حكيم روايتان أخريتان في المحاسن والبصائر لم انقلهما لضعف مصدرهما كما لن ننقل سائر رواياته لعدم الجزم بوثاقته وإن كانت مظنونة والله العالم. [٣/١] معاني الاخبار والأمالى: في صحيح غياث كما عن الصادق عليه السلام: أن المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذه من رأيه...^٢.

[٤/١] التوحيد والعيون والأمالى: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عليه السلام عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله (جل جلاله): ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلق وما على ديني من استعمل القياس في ديني.^٣

[٥/١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد (المحاسن) عن الوشاء عن مثنى الحنط عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تَرَدَّ علينا أشياء ليس نعرفها من كتاب الله ولا سنته فننظر فيها؟ فقال: لا، أما أنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت على الله.^٤

أقول: والظاهر أن مثنى هو ابن الوليد، فالرواية معتبرة ولا حظ كتاب العلم وقد ادعى بعضهم دلالة منات روايات على بطلان القياس وعدم حجيته.

١٣. الشبهات البدوية

[١/١] توحيد الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وضع (رفع- خ) عن أمتي تسعة: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في

١. الكافي، ج ١، ص ٥٦.

٢. معاني الاخبار، ص ١٨٥ وأمالى الصدوق، ص ٣٥١.

٣. التوحيد، ص ٦٨؛ معاني الاخبار، ج ١، ص ١١٦ وأمالى الصدوق، ص ٦.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥٦ ووسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٤٠.

الخلق مالم ينطق بشقة^١، ورواه في نسخة من الخصال عن محمد بن يحيى العطار بلفظ رفع عن أمتي.

أقول: لكنه اشتباه فإن محمداً ليس من مشائخ الصدوق بل شيخه ابن محمد أي أحمد وهو حسن على الأظهر لكثرة ترحم الصدوق عليه وترضيته عنه وفي النسخة المطبوعة من الأمالي رواه عن أحمد وهو الصحيح. وإطلاق ما لا يعلمون يشمل الشبهة الوجوبية والتحريمية من الشبهات الحكيمة والموضوعية فتأمل.

ونوقش في سند الحديث أولاً بأن شيخ الصدوق (أحمد بن محمد) لم يوثق وأنه مجهول واجبنا عنه في الرجال بأن تكثير الترضي والترحم من الصدوق عليه يكفي لإثبات حسنه وصدقه. وثانياً بأن حريزاً لم يثبت روايته عن الصادق (عليه السلام) وقد أجبنا عنه في الرجال.

[٢/٩٣] الفقيه والتهذيب: عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): كل شيء يكون فيه (منه - خ) حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه^٢. والظاهر اختصاص الحديث بالشبهات الخارجية دون الحكيمة فتأمل وإطلاقها يشمل جواز الارتكاب في موارد العلم الاجمالي بقرينة قوله (بعينه) لكن لا بد من الالتزام بالخروج منه ولزوم الاحتياط فيه وتحقيقه في الأصول.

١٤. قاعدة الاستصحاب

[١/٩٤] العلل: عن أبيه عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصاب ثوبي دم رعاف أو شيء من المني... وحضرت الصلاة ونسيت أن بثوبي شيئاً وصليت... تعيد (الصلاة) قلت: فان ظننت أنه قد أصابه ولم أتيقن ذلك... ثم صليت فرأيت فيه؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة. قلت (و) لم ذلك قال: لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً... قلت إن رأيته في ثوبي وأنا في الصلاة قال: تنقض الصلاة وتعيد إذا شككت في موضع منه ثم رأيته، وإن لم تشك ثم رأيته رطباً قطعت وغسلته ثم بنيت علي الصلاة لأنك لا تدري لعله شيء أوقع عليك فليس ينبغي أن تنقض اليقين بالشك^٣. ورواه الشيخ في التهذيبين بأدنى تفاوت.

١. توحيد الصدوق، ص ٣٥٣؛ الخصال، ص ٤١٧؛ وجامع الاحاديث، ج ١، ص ٣٢٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٨٢؛ والفقيه، ج ٣، ص ٢١٦؛ والتهذيب، ج ٩، ص ٧٩.

٣. علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٦١؛ وجامع الاحاديث، ج ٢، ص ١٣٦؛ والتهذيب، ج ١، ص ٤٢٢.

[٢/٩٥] الاستبصار: عن المفيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبي أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر إنني أعير الذمي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده عليّ فأغسله قبل أن أصلي فيه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنك أعزته إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجسه فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجسه^١.
أقول: يدل الحديث على جريان الاستصحاب في مورد أصالة الطهارة، فيصح إجرائه في مورد أصالة البرأة لوحدة الملاك.

[٣/٩٦] التهذيب: بالإسناد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت له: الرجل ينام وهو على وضوء أتوجب الخفقة والخفقتان عليه الوضوء؟ فقال: يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والأذن فإذا نامت العين والأذن والقلب فقد وجب الوضوء.
قلت: فإن حرك في جنبه شيء وهو لا يعلم به؟ قال: لا، حتى يستيقن أنه قد نام حتى يجيء من ذلك أمرين وإلا فإنه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه ييقين آخر^٢.

أقول: قد تقرّر عند متأخري الأصوليين أنّ الاستصحاب المستبّي لا يجري مع جريان الاستصحاب السببي سواء كانا موافقين أو مخالفين في المؤدى لكن في الرواية أجري الإمام عليه السلام الأصل في المسبب (الوضوء) دون السبب (النوم) فلاحظ.
[٤/٩٧] الخصال: في حديث الأربعمائة عن علي عليه السلام: من كان على يقين فشك فليمض على يقينه، فإن الشك لا ينقض اليقين^٣.

[٥/٩٨] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر القصباني (يب) عن عبد الله بكير عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا إستيقنت أنك (قد أحدثت - كا) فتوضاً (قد توضأت فإيتاك - يب) وإيتاك أن تُحدّث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت^٤.

ورواه في التهذيب عن الشيخ المفيد (أيده الله) عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب.

١. الاستبصار، ج ١، ص ٣٩٣ و جامع الأحاديث، ج ٢، ص ١٦٦.

٢. التهذيب، ج ١، ص ٨ و جامع الأحاديث، ج ٢، ص ٣٥١.

٣. الخصال، ج ٢، ص ٦١٨ ثمول الحديث للشبهات الحكيمة والموضوعية واضح.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٣٣؛ التهذيب، ج ١، ص ١٠٢ و جامع الأحاديث، ج ١، ص ٢٠٨.

[٦/٩٩] الكافي و التهذيبان: علي بن ابراهيم عن أبيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: قلت له: من لم يدرك أربع هوأ في ثنتين و قد أحرز الثنتين؟ قال: يركع ركعتين و أربع سجديات و هو قائم بفاتحة الكتاب و يتشهد و لا شيء عليه، قال: إذا لم يدرك في ثلاث هوأ أو في أربع و قد أحرز الثلاث. قام فأضاف إليها أخرى و لا شيء عليه. لا ينقض اليقين بالشك و لا يدخل الشك في اليقين و لا يختلط أحدهما بالآخر، و لكنه ينقض الشك باليقين و يتم على اليقين فيبين عليه و لا يعتد بالشك في حال من الحالات^١.

١٥. إشتراط عامة التكليف بالبلوغ

[١/١٠٠] خصال الصدوق: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسين الحنادم يباع اللؤلؤني عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سأله أبي و أنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره قال: حتى بلغ أشده و قال: ما أشده قال: الاحتلام (احتلامه) قال: قلت: قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة أو أقل أو أكثر و لا يحتلم. قال: إذا بلغ و كتب عليه الشيء جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً»^٢.
أقول: هكذا في البحار أيضاً لكن الظاهر أن الجواب الأخير في ذيل الرواية مجمل. لا يناسب مقام الامام عليه السلام.

[٢/١٠١] فروع الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة و دخل في الأربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتملين، إحتمل أو لم يحتلم، كتبت عليه السيئات و كتبت له الحسنات و جاز له كل شيء ألا يكون سفيهاً أو ضعيفاً»^٣.
و رواه الصدوق في الفقيه عن الوشاء و الشيخ في التهذيب عن أحمد المذكور و رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي الوشاء و فيه: و جاز له كل شيء من ماله.
[٣/١٠٢] التهذيب: باسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين

١. الكافي، ج ٣، ص ٣٥٢؛ التهذيب، ج ٢، ص ١٨٦ و جامع الاحاديث، ج ١، ص ٢٠٧.

٢. الخصال، ج ٢، ص ٤٩٥؛ جامع الاحاديث، ج ١، ص ٣٠٢ و بحار الانوار، ج ١٠٠، ص ١٦٢.

٣. الكافي، ج ٧، ص ٦٩؛ الفقيه، ج ٤، ص ٢٣١ و الخصال، ج ٢، ص ٤٩٥ و التهذيب، ج ٩، ص ١٨٢.

عن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغلام متى تجب عليه الصلاة قال: «إذا أتى عليه ثلاث عشر سنة فإن احتلم قبل ذلك فقد وجبت عليه الصلاة وجرى عليها القلم و الجارية مثل ذلك إن أتى لها ثلاث عشرة سنة أو حاضت قبل ذلك فقد وجبت عليها الصلاة وجرى عليها القلم»^١.

[٤/١٠٣] الخصال: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حد بلوغ المرأة تسع سنين»^٢.

[٥/١٠٤] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي و زارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الصلاة على الصبي متى يصلي عليه؟ قال: «إذا عقل الصلاة» قلت: متى تجب الصلاة عليه؟ فقال: «إذا كان ابن ست سنين و الصيام إذا أطاقه»^٣.

[٦/١٠٥] التهذيب: عن محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ... قلت: في كم يؤخذ الصبي بالصيام؟ قال: «فيما بين خمس عشرة سنة و أربع عشرة سنة و إن صام قبل ذلك فدعه، و لقد صام ابني فلان قبل ذلك فتركته»^٤.

[٧/١٠٦] الفقيه: باسناده عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن عن ابن عشرين يحج؟ قال: «عليه حجة الاسلام إذا احتلم و كذلك الجارية عليها الحج إذا طمئت»^٥.

[٨/١٠٧] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: «لا تصلح للجارية إذا حاضت إلا أن تحتمر إلا أن لا تجده»^٦.

١. التهذيب، ج ٢، ص ٣٨٠-٣٨١.

٢. جامع الأحاديث، ج ١، ص ٣٥٣ و الخصال، ج ٢، ص ٤٢. لاحظ في أوائل كتابنا «حدود الشريعة في واجباتها»، الطبعة الثالثة من قبل بستان كتاب بقم، ما قلنا حول هذا الحديث وانه مركب من روايات و ليس برواية واحدة.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٠٦.

٤. التهذيب، ج ٢، ص ٢٨١.

٥. الفقيه، ج ٢، ص ٣٣٥.

٦. الكافي، ج ٥، ص ٥٣٩.

[٩/١٠٨] و عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها أن تغظي رأسها ممن ليس بينها وبينه محرم ومتى يجب عليه أن ترفع رأسها للصلاة قال: لا تغظي رأسها حتى تحرم عليها الصلاة^١ و رواه في العلل عن أبيه عن أحمد بن إدريس وفيه: «أبا عبد الله عليه السلام» مكان «أبا إبراهيم عليه السلام».

[١٠/٠] وفي صحيح منصور بن حازم الآتي عن أبي عبد الله عليه السلام ولا يتم بعد احتلام...^٢
[١١/١٠٩] الكافي: محمد بن يحيى (التهذيب) عن أحمد بن محمد بن عيسى [عن محمد بن عيسى] عن منصور عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: انقطاع يتم اليتيم بالاحتلام وهو أشده وإن احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله.^٣ ومنصور هو ابن حازم كما صرح به في الفقيه لكن سند الصدوق إلى منصور فيه اشكال و رواه في التهذيب عن أحمد بن محمد بن عيسى لكن لا يمكن رواية أحمد عن ابن حازم.

[١٢/١١٠] الفقيه: عن البيهقي عن الرضا عليه السلام: يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين ولا تغظي المرأة شعرها منه حتى يحتلم.^٤ ولاحظ ما يأتي في كتاب الوصية والصوم وغيرهما ما يناسب الباب.

أقول: وقد ذكرنا ما أدى إليه نظرنا حول هذه الروايات في مقدمة الجزء الثالث من كتابنا «حدود الشريعة في واجباتها» وفي المجلد الثاني منه في الطبعة الأخيرة، عام (١٣٨٧ ش).

ثم اعلم أن من شرائط العامة مضافاً إلى العقل والبلوغ هو القدرة والحياة دون العلم فإن الأحكام تشمل الجاهلين كالعالمين وإن كان القاصر غير مستحق للعقاب نعم الجاهل الغافل غير مكلف لغفلته المعجزة. ويشترط فعلية التكليف بعدم العسر والحرج أيضاً على وجه بيّناه في «حدود الشريعة».

وأما اشتراط التكليف بالعقل فقد مرّ في كتاب العقل.

١. نفس المصدر، ج ٥، ص ٥٣٣: علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٦٥ و وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ١٦٩.

٢. وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٩٠.

٣. الكافي، ج ٧، ص ٦٨: التهذيب، ج ٩، ص ١٨٣.

٤. الفقيه، ج ٣، ص ٣٣٦.

١٦. قاعدة لاضرر

[١/١١١] الكافي: عن العدة (التهذيب) عن احمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبدالله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سمرة بن جندب (لعنه الله - يب) كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان وكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة، فلما تأبى، جاء الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه وخبره الخبر، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وخبره بقول الأنصاري وماشكا (اليه - يب) وقال: إن (فقال اذا - يب) أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ به (له - يب) من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق بمدلك في الجنة فأبى أن يقبل.

فقال رسول الله ﷺ للأنصاري: اذهب فاقطعها وارم بها إليه فاتته لاضرر ولا ضرار. ورواه في الفقيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام هكذا: قال: ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط رجل من الانصار وكان منزل الأنصاري فيه الطريق إلى الحائط فكان يأتيه فيدخل عليه ولا يستأذن فقال: انك تحجيء وتدخل ونحن في حال نكره إن ترانا عليه فإذا جئت فاستأذن حتى تنحزرم ثم تأذن لك وتدخل قال: لا أفعل هو مالي أدخل عليه ولا أستأذن فأبى الأنصاري رسول الله ﷺ فشكا إليه وأخبره فبعث إلى سمرة فجاء فقال له: أستأذن عليه فأبى وقال له مثل ما قال للأنصاري فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يشتري منه بالثمن فأبى عليه وجعل يزيده فيأبى أن يبيع فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال له لك عذق في الجنة فأبى أن يقبل ذلك فأمر رسول الله ﷺ الأنصاري: أن يقلع النخلة فيلقيها إليه وقال: لاضرر ولا ضرار!'

١٧. الاجتهاد

[١/١٠] سيأتي في أبواب موجبات الضمان قول أمير المؤمنين عليه السلام لأن كنتم اجتهدتم، ما أصبتم ولئن كنتم برأيكم قلتم لقد أخطأتم...^٢
ومر في البابين التاسع والعاشر ما يدل على لزوم الاجتهاد، فإن عرض الحديث على القرآن والسنة ومخالفة العامة من عملية الاجتهاد لا غير.

١. الكافي، ج ٥، ص ٢٩٢ والفقيه، ج ٣، ص ١٤٧.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٣٧٤.

١٨. إسقاط الحكم التكليفي والوضعي بالاضطرار

لاحظ ما يدل عليه في كتاب الصلاة. وتشخيص الاضطرار موكول الى المكلف نفسه كما يدل عليه ما يأتي ولاحظ ما يأتي في باب التقية.

١٩. بعض الاحكام موقت

الأصل في الأحكام الشرعية الملقاة من الشارع دوامها واستمرارها إلا ما دل الدليل على تحديدها وتوقيتها وربما يوجد في بعض الأحاديث قرائن يمكن أن نستفيد منها عدم دوام بعض الأحكام ولو في غير موارد هذه الأحاديث وإليك حديثان منها:

[١٧٠] في صحيح زارة الآتي عن الباقر عليه السلام ... يسجد (أي المريض) على الأرض والمروحة (مروحة) ... وإنما كَرَّهَ مَنْ كَرَّهَ السُّجُودَ عَلَى الْمَرْوَحَةِ مِنْ أَجْلِ الْأَوْثَانِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنَّا لَمْ نَعْبُدْ غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ، فَاسْجُدُوا عَلَى الْمَرْوَحَةِ أَوْ عَلَى سِوَاكَ أَوْ عَلَى عَوْدٍ^١.

[٢٠٠] ما عن صاحب الزمان عليه السلام من قوله: وأما سألت عنه من أمر المصلي والتار والصور والسراج بين يديه (فهل تجوز صلاته)؟ فإن الناس اختلفوا في ذلك قَبْلَكَ فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الاوثان وعبدة النيران.^٢

و الوجه في ذلك ان اصلاح الناس يختلف باختلاف ظروفهم وأحوالهم فقد صدر منهم عليهم السلام أحكام بملاحظة بعض الظروف فيزواله يزول الحكم وهذا باب واسع إن شاء الله تعالى للمتضلعين في الأحاديث مع الدقة في كل الجوانب.

[٣٠٠] من جملة الأحكام المؤقتة هو النهي عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام بمبنى ولاحظ أحاديثه في الباب ٢١ من أبواب الهدى في كتاب الحج من هذه الموسوعة. واعلم انه صدر عن النبي الاكرم عليه السلام وسلم أحكام موقته ثم صرح بخلافها إنما مع وضوح تغير موضوعها أو مع استنباطه. وهي مذكورة في رواياتنا وروايات العامة ومن تتبع وجمعها في جزء فقد أحسن.

ثم إن الأوامر والنواهي تارة يذكر بمعنى الفتوى أي الحكم الدائم الثابت في الشريعة و ربما بعنوان الحكم المعلق بالشروط الفعلية فيزول الحكم بزوالها.

١. الفقيه، ج ١، ص ٣٦٢.

٢. وسائل الشريعة، ج ٥، ص ١٦٨ وكمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٠.

وهذا الحكم كما يصح صدورهما من النبي الأكرم ﷺ وأوصيائه عليه السلام بعنوان كونهم مدبري الناس كذلك يحق للمجتهدين.

٢٠. تقديم ماثبت بالقرآن على ماثبت بالسنة في فرض التزامهم

تدل روايات تأتي في محالها على تقديم الفرض (أي ماثبت في القرآن) على السنة في فرض التزامهم.

[١٧٠] الكافي: في صحيح معاوية بن عمار الآتي في قضاء رمي الجمار في كتاب الحج... رجل نسي الجمار حتى أتى مكة؟ قال: يرجع فيرميها... قلت: فانه فاته ذلك وخرج قال ﷺ: «ليس عليه شيء» قلت: فرجل نسي السعي بين الصفا والمروة؟ فقال: «يعيد، تسعى» قلت: فاتته ذلك حتى خرج. قال: «يرجع ويعيد السعي أي هذا ليس كرمي الجماران الرمي سنة والسعي بين الصفا والمروة فريضة. أقول: والحديث يبين فرقا آخر بينهما وهو سقوط ماثبت بالسنة بالسهو وبقاء الفريضة على حالها ما لم يأت بها فلاحظ».

٢١. إحدى العلل في اختلاف الأحاديث

[١/١١٣] التهذيب: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي عن سالم أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت إنسان وأنا حاضر، فقال: ربما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر وبعضهم يصلّي الظهر؟ فقال: أنا أمرتهم بهذا، لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ (وا) برقابهم^٢.

تقدم الكلام في علل الاخبار المختلفة وهذه الرواية المعتمدة دليل على إحدى العلل المتقدمة ويفيد المحققين في اختلاف الاحاديث المعتمدة.

٢٢. قانون العدل

[١/١١٣] الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بإسناده المعتبر عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ في رجلين كان معهما درهمان، فقال أحدهما: الدرهمان لي وقال الآخر: هما بيني وبينك. فقال: اما الذي قال: هما بيني وبينك، فقد

١. الكافي، ج ٤، ص ٤٨٤.

٢. التهذيب، ج ٢، ص ٢٧٠.

أقر بان أحد الدرهمين ليس له، أنه لصاحبه، ويقسم الآخر بينهما^١.
ويؤكد روايتان أخريتان غير معتبرتين سنداً.

[٣/٠] الفقيه: يأسناده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام في رجل استودع رجلاً دينارين فاستودعه آخر ديناراً، فضاع دينار منها قال: يعطي صاحب الدينارين ديناراً و يقسم الآخر بينهما ديناراً^٢. لكن السكوني مجهول على الأقوى.

[٣/٠] الكافي: في رواية إسحاق بن عمار المجهولة بغياث بن كلوب، أن رجلين اختصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام في دابة في أيديهما.. فإن حلفا جميعاً جعلتها بينهما نصفين^٣.
[٤/٠] الكافي: بسند معتبر عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام إختصم إليه رجلان في دابة وكلاهما أقام البينة أنه أنتجها، فقضى بها للذي في يده، و قال: «لولم تكن في يده جعلتها بينهما نصفين»^٤.
[٥/٠] في رواية غير معتبرة إن رجلين عرفا بعيراً فأقام كل واحد منهما بئنة فجعله أمير المؤمنين بينهما^٥.

[٦/١١٤] التهذيب: عن علي بن الحسن عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما كان من متاع النساء فهو للمرأة وما كان من متاع الرجال والنساء فهو بينهما»^٦.
[٧/٠] التهذيب: بسنده عن رفاة النخاس ما يقرب منه^٧.
وأما الآيات القرآنية الدالة على قاعدة العدل وما يتعلق بهذه القاعدة فهي مذكورة مع آراء جمع من الفقهاء في كتابنا: «الأرض في الفقه»^٨ منه فلاحظ.

٢٣. ما رفع عن الأمة

[١/١١٥] خصال الصدوق: عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن

١. الفقيه، ج ٣، ص ٢٢ و وسائل الشريعة، ج ١٨، ص ٤٥٠.

٢. الفقيه، ج ٣، ص ٢٣ و وسائل الشريعة، ج ١٨، ص ٤٥٢.

٣. الكافي، ج ٧، ص ٤١٩.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٤١٩ و وسائل الشريعة، ج ١٨، ص ٢٥٠.

٥. الكافي، ج ٧، ص ٤١٩ و وسائل الشريعة، ج ١٨، ص ٢٥١.

٦. التهذيب، ج ٩، ص ٣٠٢.

٧. وسائل الشريعة، ج ١٨، ص ٢١٦.

٨. ص ١٤٠ و ٣٥٦ في الملحقات.

أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «رفع عن أمتي تسعة: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في المخلوق ما لم ينطق بشقة»^١.

أقول: ينبغي التنبيه على أمور تتعلق بالرواية على اختصار:

أولاً: إن المتيقن من رجوع القيد (ما لم ينطق بشقة) إلى التفكير ولكن مع ذلك لا يبقى إطلاقاً للحسد والطيرة لاحتفافهما بما يصلح للقرينة فالحسد والطيرة غير المحرمتين هما ما لم ينطق لأجلهما بشقة، وقد تقرر بحقه في أصول الفقه.

ثانياً: الظاهر أن المرفوع هو الحكم الالزامي من الحرمة والوجوب، والاشكال إنما هو في الطيرة حيث لا أذكر من قال بحرمته حتى إذا نطق المتطير بها. وأما المواخذة فهي مرفوعة برفع موضوعها وهو العصيان ومخالفة الأمر والنهي.

ثالثاً: لا يبعد دعوى ظهور الحديث في نفي الأحكام الجزئية الثابتة لموضوعاتها الخارجية فيشكل الاستدلال بها في (ما لا يعلمون) على نفي الأحكام الكلية في الشبهات الحكيمة وفقاً للشيخ الأنصاري وخلافاً لجمع من الأصوليين.

رابعاً: إن المراد بالعتار هو أحمد بن محمد بن يحيى الذي هو حسن لكثرة ترجم الصدوق عليه خلافاً للأستاذ الخوني عليه السلام وليس محمد بن يحيى العطار أباً أحمد فإن الصدوق لا يروي عنه خلافاً للشيخ النوري عليه السلام.

خامساً: أقام بعض المتبعين الرجاليين شواهد على عدم روايت حريز عن الإمام الصادق عليه السلام بلا واسطة. لكن نحن نقبل روايته عنه عليه السلام، إذا وصلت إلينا بسند معتبر، من باب الاحتياط اللازم. والله العالم.

واعلم أن الأحاديث المتعلقة بهذا الكتاب منتشرة في هذه الموسوعة ولا يسعني جمعها ولا الإشارة لها وكل ميسر لما خلق لأجله والله العالم.

أقول: أنظر الحديث برقم ٣٢٠ فيه دلالة على حجية إجماع المسلمين وفيه دلالة على عدم حجية الحديث المخالف للقرآن وإجماع المسلمين.

كتاب الرواة (علم الرجال)

١. أبان بن تغلب

[١/١١٦] رجال الكشي: عن حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن اسماعيل بن عمار عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
 اتني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فإن لم أجبه لم يقبلوا مني وأكره إن
 أجيبهم بقولكم وما جاء منكم. فقال لي: انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك.^١
 [٢/٠] و بالإسناد عن ابن أبي عمير عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:
 «جالس أهل المدينة فإنني أحب أن يروا في شيعتنا مثلك».^٢
 أقول: الظاهر أن السند مرسل لحذف الوسطة بين أبان وابن أبي عمير.

٢. إبراهيم بن أبي محمود

[٣/١١٨] و عن حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب قال: حدثنا إبراهيم
 ابن أبي محمود قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي كتب إليه من أبيه فجعل يقرأها و
 يضع كتاباً كبيراً على عينيه ويقول: خط أبي والله، ويبكي حتى سالت دموعه على خديته
 فقلت له: جعلت فداك قد كان أبوك ربما قال لي في المجلس الواحد مَرَّتْ أَسْكُنَكَ اللَّهُ
 الجنة، فقال: وأنا أقول: لك: أدخلك الله الجنة، فقلت: جعلت فداك تضمن لي على ربك
 أن تدخلني الجنة؟ قال: نعم فأخذت رجله فقبلتها.^٣

١. رجال الكشي، ص ٦٢٢، الرقم ٦٠٢. من هنا إلى عنوان زيد نذكر الأرقام عن كتاب الكشي المطبوع بمطبعة البعثة بقم
 من قبل مؤسسة أهل البيت في جزئين وبهامشه تعليق السيد الداماد فليتنبه.

٢. رجال الكشي، ص ٦٢٢ و الرقم ٦٠٣. في السند شبهة إرسال قويّة.

٣. رجال الكشي، ص ٨٣٨، الرقم ١٠٧٣.

أقول: إبراهيم قد وثقه الشيخ والنجاشي فهو ثقة بقطع النظر عن هذه الرواية ولو كان مجهولاً لم أذكر الرواية، فإن الاستدلال على وثاقة أحدهما يرويه نفسه عن الإمام كما صدر عن بعض الرجالين غلط واضح كما ذكرت في كتابي (بحوث في علم الرجال).

٣. إبراهيم بن عبده

[٤/٠] يأتي ذكره ومدحه ووكالته في آخر أحوال الحسن العسكري عليه السلام في كتاب «الإمامة والأئمة عليهم السلام» في توقيع طويل وفيه ذكر إسحاق بن إسماعيل ومحمد بن النيسابوري والرازي والبلالي والمحمودي والدهقان والعمرى.^١

[٥/١١٩] قال أبو عمرو: حكى بعض الثقات أن أبا محمد (صلوات الله عليه) كتب إلى إبراهيم بن عبده وكتابه الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إتياء بقبض حقوقي من موالينا هناك نعم هو كتابي بخطي إليه، أفتته أعني إبراهيم بن عبده لهم بيلدهم حقاً غير باطل فليتقوا الله حق ثقاته وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها وفقه الله ومن عليه بالسلامة من التقصير برحمته.^٢

٤-٥. أحمد بن حماد المروزي وابنه محمد

[٦/١٢٠] وعن محمد بن مسعود قال: حدثني أبو علي المحمودي عن محمد بن أحمد بن حماد المروزي قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى أبي في فصل من كتابه فكان توفي من يوم أو غد: ثم «وَقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهِيَ لَا يَظْلُمُونَ» أما الدنيا فنحن فيها متفرجون في البلاء ولكن من هوى هوي صاحبه فإن يدينه (فان دان بدينه) فهو معه، وإن كان نائثاً عنه، وأما الآخرة «فهي دار القرار».^٣

[٧/١٢١] وقال المحمودي: قد كتب إلي الماضي عليه السلام بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك (رضي الله عنه وعنك) وهو عندنا على حالة محمودة ولن تبعد من تلك الحال.^٤

١. رجال الكشي، ص ٨٤٤ - ٨٤٨، الرقم: ١٠٨٨.

٢. نفس المصدر، ص ٨٤٨، الرقم: ١٠٨٩.

٣. نفس المصدر، ص ٥٥٩.

٤. نفس المصدر، ص ٨٣٣، الرقم: ١٠٥٧.

أقول: أحمد بن حماد المحمودي ثقة لأجل الرواية الطويلة الآتية في محلها (فما أحمدنا له لطاعته) وأبوه ثقة لأجل هذه الرواية.

٦. أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي

[٨/١٢٢] رجال الكشي: محمد بن الحسن البرائي (البراق) و عثمان بن حامد الكشيان قالوا حدثنا محمد بن يزداد، قال: حدثنا أبو زكريا عن إسماعيل بن مهران، قال: محمد بن يزداد، حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر قال: قال كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده، قال: فقلت انصرف؟ فقال: لاتصرف، فقد أمسيت، قال: فأقمت عنده، قال: فقال: لجاريتته؟ هاتي مضربتي و سادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت قال: فلما صيرت (صرت - خ) في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله و على مهاده فناداني يا أحمد! إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصة بن صوحان فقال: يا صعصة! لاتجعل عبادتي إتياءك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك الله.^١

أقول: البرائي وأبو زكريا مجهولان (واسم أبي زكريا يحيى بن محمد الرازي) والرواية معتبرة لوثاقة عثمان والحسن بن علي فلا يضّر جهالتهما بعد وثاقتهما. وروي الذيل في «عيون الاخبار» عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام هكذا: يا أحمد! إن أمير المؤمنين أتى صعصة (زيد - خ) بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس لذلك فلانذهبن نفسك إلى الفخر وتذلل لله (عز وجل)... ولاحظ مامر في أحوال الرضا عليه السلام في رواية: زيد بن صوحان مكان صعصة بن صوحان.

٧. أسامة بن زيد

[٩/١٠] سيأتي في باب ٢٢ قصة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من أبواب الدفن في صحيح أبي مريم عن الباقر عليه السلام «أن الحسن بن علي عليه السلام كفن أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة».^٢

٨. اسحاق بن عمّار

[١٠/١٢٣] رجال الكشي: عن حمدويه وإبراهيم قالوا: حدثنا أيوب عن ابن المغيرة عن

١. رجال الكشي، ص ٨٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٥٤ و عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٢١٢.

٢. جامع الأحاديث، ج ٣، ص ٢٢٠.

علي بن إسماعيل بن عمار عن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا أموالاً ونحن نعامل الناس وأخاف إن حدث حدث أن يفرق أموالنا قال: إجمع أموالكم في كل شهر ربيع قال علي بن إسماعيل: فمات إسحاق في شهر ربيع^١.
أقول: في علي بن إسماعيل كلام. ولا يبعد حسنه و هو ابن أخ إسحاق الذي هو ابن عمار بن حيان الثقة.

٩- ١٠. إسماعيل بن جعفر و عبد الله بن شريك

[١١/١٢٤] رجال الكشي: عن عبد الله بن محمد قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى، أنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه»^٢.
أقول: استظهر السيد الأستاذ الخوئي أن عبد الله بن محمد المبدو به السند هو ابن محمد بن خالد الطيالسي الثقة هو غير بعيد، ثم إسماعيل هذا هو ابن الإمام الصادق عليه السلام الذي تنسب إليه الإسماعيلية. والظاهر أن المراد بأولية المنشور هو الأولية في أهل عصره. [١٢/١٢٥] كمال الدين: الحسن بن أحمد بن أدریس عليه السلام قال: حدثنا أبي عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد عن عبدة بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام: «والله لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي»^٣.

أقول: يحتمل قوياً أن الحسن محرف الحسين إذا لم يثبت وجود للحسن بن أحمد و الحسين ثقة، وعلى فرضه فقرضية الصدوق كاشفة عن حسنه كما ذكرنا في علم الرجال و البرقي محرف القمي ظاهراً إذ لم يصف أحد يعقوب بالبرقي، بل عن الكشي: ويعرف بالقمي. و عبدة، محرف عبيد و أما في النسخة الموجودة من كمال الدين هكذا: يعقوب بن يزيد و البرقي... عن عبيد بن زرارة... ثم الرواية لا تتدل على ذم إسماعيل لإحتمال سوق نفي الشبهة في خصوص الإمامة ولاحظ الباب (١٠) من أبواب الإمامة. وستأتي رواية أخرى

١. رجال الكشي، ص ٧٠٩، الرقم ٧٦٧.

٢. نفس المصدر، ص ٤٨١-٤٨٢.

٣. كمال الدين، ج ١، ص ٧١ و معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ١٢٤؛ رجال الكشي، ص ٦١٢.

تدل على شدة محبة الصادق عليه السلام له حيث قبله بعد وفاته جبهته وذقنه ونحره ثلاث مرّات. وسيأتي في ذم إسماعيل هذا في أحوال الرضا عليه السلام في الجزء الثاني، الباب ٥، برقم ١٢.

١١-١٤. بزيع والسري وبشار وبنان

[١٣/١٢٦] رجال الكشي عن محمد بن مسعود قال: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار و محمد بن قولويه القميّان قالّا: حدّثنا سعد قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أَنَّ بَناناً (بياناً - خ) و السري و بزيعاً (لعنهم الله) تراءى لهما الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سترته» قال: فقلت: إن بناناً يتأوّل هذه الآية: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ»^١. أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء، غير إله الأرض وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له، إله من في السماوات وإله من في الأرضين، كذب بنان (عليه لعنة الله) لقد صغّر الله (جلّ جلاله) و صغّر عظمته^٢.

[١٤/١٢٧] و عن سعد عن العبيدي عن يونس عن العباس بن عامر القصباني و حدّثني أيوب بن نوح و الحسن بن موسى الخشاب و الحسن بن عبيد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن حماد بن أبي طلحة عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل. فقال: الحمد لله أما إنّه ليس لهؤلاء المغيرة شيء خير من القتل لأنهم لا يتوبون أبداً»^٣.

أقول: الظاهر أنّ سند الكشي إلى سعد هو ما تقدم في الرواية السابقة فافهم.

[١٥/١٢٨] و عن حمويه قال: حدّثنا يعقوب عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لي يامراز من بشار؟» قلت: يباع الشعير، قال: لعن الله بشاراً. قال ثم قال لي: «يا مرّازم قل لهم ويلكم توبوا إلى الله فانكم كافرون مشركون»^٤.

١. الزخرف، الآية ٨٤.

٢. رجال الكشي، ص ٥٩٣، الرقم ٥٤٧.

٣. نفس المصدر، ص ٥٩٣ - ٥٩٤، الرقم ٥٥٠.

٤. نفس المصدر، ص ٧٠١، الرقم ٧٣٣.

[١٦/١٢٩] وعن حمدي و إبراهيم ابني نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن مرزم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعرف مبشر (بشير) يتوهم الإسم قال الشعيري فقلت بشار. قال: بشار؟ قلت: نعم خالي (جاري) قال: إن اليهود قالوا ما قالوا ووجدوا الله وإن النصراني قالوا ما قالوا ووجدوا الله وأن بشاراً قال قولاً عظيماً فإذا قدمت الكوفة فأت به وقل له: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك. قال: مرزم فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي و جئت إليه فدعوت الجارية فقلت قولي لأبي إسماعيل، هذا مرزم فخرج إلي فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك. فقال لي وقد ذكرني سيدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك وأقبل يدعو إلي. (لى - خ) أقول: ذكر الكشي عقايد بشار التي هي مقالة العلوية بأن علياً عليه السلام رب (هرب) وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية إلى آخر الحادهم وكفرهم (لعنهم الله) ومن مائلهم في الاعتقاد بهذه الأباطيل. ثم لا بد من توجيه توحيد النصراني بوجه مقبول.

١٥. بكير

[١٧/١٣٠] وعن حمدي و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الفضل و إبراهيم ابني محمد الأشعريين قالوا: إن أبا عبد الله عليه السلام لما بلغه وفاة بكير بن أعين قال: أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).^٢

[١٨/١٣١] وعن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر بكير بن أعين فقال: «رحم الله بكيراً وقد فعل فنظرت إليه وكنت يومئذ حديث السن» فقال: إني أقول: إن شاء الله.^٣

٠- بنان

[١٩/١٣٢] وعن محمد بن مسعود قال: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار و محمد بن

١. رجال الكشي، ص ٧٠١، الرقم ٧٣٤.

٢. نفس المصدر، ص ٤١٩، الرقم ٣١٥.

٣. نفس المصدر، الرقم ٣١٦.

قولويه القميان قالاً: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خُلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ بَنَانَ الْبَيَّانِ وَأَبْنَ بَنَانًا (لَعَنَهُ اللَّهُ) كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي، أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا»^١.

١٦- ٢٠. الحكم وسلمة وكثير وسالم وأبوالمقدام

[٢٠/١٣٣] رجال الكشي: علي بن الحسن قال: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيبَةَ وَسَلْمَةَ وَكَثِيرَ النَّوْأِ وَأَبَا الْمَقْدَامِ وَالتَّمَّارَ، يَعْنِي سَالِمًا أَضَلُّوا كَثِيرًا مِمَّنْ ضَلَّ (مِنْ) هَؤُلَاءِ (النَّاسِ) وَأَتَمَّهُمْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ): «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»^٢.
أقول: اعتبار الرواية مبني على أن الواسطة بين الكشي وعلي بن الحسن كان ثقة كابن مسعود وهو غير بعيد. يقول السيد الأستاذ رحمته الله: وقد روى الكشي بإسناده عن علي بن الحسن عنه، (أي العبَّاس بن عامر) عن أبان بن عثمان في عدة مواضع^٣.
أقول: ولا بد من التأمل في إتصال هذا السند ونظائره.

٢١- ٢٤. أبوساسان وعمار وشتيرة وأبوعمرة

[٢١/١٣٤] وعن محمد بن مسعود قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَحَكِيمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عَثْمَانَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ النَّصْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ أَعِينٍ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا فَقَالَ: أَيُّ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعِينٍ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ. قُلْتُ: مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّهَا فَتَحَتْ عَلَى الضَّلَالِ. أَيُّ اللَّهِ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَعَمَّارٌ وَشَتِيرَةٌ وَأَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً^٤.

١. نفس المصدر، ص ٥٩٠، الرقم ٥٤٣.

٢. البقرة، الآية ٨.

٣. رجال الكشي، ص ٥٠٩، الرقم ٤٣٩.

٤. معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٢٤٧.

٥. رجال الكشي، ص ٣٤، الرقم ١٤.

أقول: دلالة هذه الرواية على وثاقة هؤلاء الأربعة محل نظر، لأن المتابعة عن الإمام في وقت الشدة والمحنة لاتلزمها كما يظهر من حال المجاهدين يؤثرون بأنفسهم ومع ذلك لايتحرجون عن الكذب وجملة من المعاصي، ثم المراد من الهلاك هو هلاك الضلال دون الكفر المقابل للإسلام والرواية أيضاً مشيرة إليه.

٢٥-٢٦. جابران

[٢٢/١٣٥] فروع الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (عن ابن أبي نجران) عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكذب جابر. ورواه في التهذيب وفيه: ولم يكن يكذب جابر.^١
أقول: المراد جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ونسخة التهذيب تدل على وثاقة جابر.
[٢٣/١٣٦] رجال الكشي: عن حمدويه و ابراهيم (ابني نصير) قالوا: حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث ابر الجعفي فقلت لهم أسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت إبتدأني فقال: «رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا».^٢
أقول: هو جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الباقرين عليهما السلام الذي وردت في حقه روايات لكنها ضعيفة.

[٢٤/١٣٧] و بالإسناد عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر؟ فقال: «ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط».^٣
أقول: و للسيد الأستاذ بحث توجيهي حول الرواية لاحظ «معجم رجال الحديث».

٢٧-٢٩. الأشعث و جرير و سماك

[٢٥/١٣٨] فروع الكافي: علي بن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن بالكوفة مساجد ملعونة و مساجد

١. الكافي، ج ٧، ص ١١٣ و التهذيب، ج ٩، ص ٣٠٩.

٢. رجال الكشي، ج ٤٣٦، الرقم ٣٣٦.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٦، الرقم ٣٣٥ و معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٦.

مباركة... وأما المساجد الملعونة، فمسجد ثقيف و مسجد الأشعث و مسجد جرير و مسجد سماك و مسجد بالخمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة.^١ ورواه الصدوق في الخصال في أبواب الخمسة.

أقول: ملعونية المسجد بملعونية بانيه، و المتبادر من الأشعث هو الأشعث بن قيس المنافق المعروف (والله العالم) وقيل: أنَّ المراد بجرير جرير بن عبد الله الذي أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ وأنه قدم رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية ثم لحق به وخرَّب أمير المؤمنين داره بالكوفة وهذا القول غير مدلل.

٣٠- ٣٢. جعفر بن عيسى و صالح و أبوالأنس

[٢٦/١٣٩] رجال الكشي: حمدويه و ابراهيم قالوا: حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى العبيدي، قال: سمعت هشام بن ابراهيم الخثلي (الجبلي)، و هو المشرقى، يقول: استأذنت لجماعة على أبي الحسن عليه السلام سنة ١٩٩، فحضرنا، و حضرنا، ستة عشر رجلاً على باب أبي الحسن الثاني عليه السلام، فخرج مسافر، فقال: ليدخل آل يقطين، و يونس ابن عبد الرحمن، و الباقر، رجلاً، رجلاً، فلما دخلوا و خرجوا، خرج مسافر، فدعاني، و موسى، و جعفر بن عيسى، و يونس، فأدخلنا جميعاً عليه، و العباس قائم ناحية بلا حذاء، و لا رداء، و ذلك في سنة أبي السرايا، فسلمنا ثم أمرنا بالجلوس فلما جلسنا. قال له جعفر بن عيسى:

أشكو إلى الله وإليك ما نحن فيه من أصحابنا. فقال: وما أنتم فيه منهم؟ فقال جعفر: هم والله يزدقونا و يكفروننا، و يبرأون منا.

فقال: هكذا كان أصحاب علي بن الحسين، و محمد بن علي، و أصحاب جعفر، و موسى عليه السلام، و لقد كان أصحاب زرارمة يكفرون غيرهم و كذلك غيرهم كانوا يكفرونهم. فقلت له: يا سيدي نستعين بك على هذين الشيخين؛ يونس، و هشام، و هما حاضران، و هما أدبانا، و علمانا الكلام، فان كنا يا سيدي على هدى ففزننا، وإن كنا على ضلال فهذان أضلانا، فرنا بتركه (و نتركه - خ)، و نتوب إلى الله منه يا سيدي، فادعنا إلى دين الله تتبعك. فقال عليه السلام: «ما أعلمكم إلا على هدى، جزاكم الله عن النصيحة

(الصحبة - خ) القديمة والحديثة خيراً، فتأولوا القديمة علي بن يقطين، والحديثة خدمتنا له والله أعلم». فقال جعفر: جعلت فداك، إن صالحاً، و أبا الاسد ختن (خصي - خ) علي بن يقطين، حكيا عنك أئهما حكيا لك شيئاً من كلامنا فقلت لهما، مالكما والكلام بينكما ينسلخ (الكلام يثنىكم - خ) إلى الزندقة، فقال عليه السلام: «ما قلت لهما ذلك، انا قلت ذلك؟ والله ما قلت لهما»، وقال يونس: جعلت فداك، أئهم يزعمون أننا زنادقة وكان جالساً إلى جنب رجل، وهو متربع رجلاً على رجل ساعة بعد ساعة، يمرغ وجهه وخديه على بطن قدمه اليسرى. قال له: رأيته إن لو كنت زنديقاً فقال: لك هو مؤمن، ما كان ينفعك من ذلك؟ ولو كنت مؤمناً، فقال: هو زنديق ما كان يضرك منه؟ وقال المشرقى له: والله ما نقول إلا ما يقول أبأؤك عليه السلام، وعندنا كتاب سميناه كتاب الجامع، فيه جميع ما يتكلم الناس عليه عن آبائك (صلوات الله عليهم)، وانما نتكلم عليه، فقال له جعفر شبيهاً بهذا الكلام، فأقبل على جعفر، فقال: فإذا كنتم لاتتكلمون بكلام آبائي عليه السلام، فبكلام... تريدون ان تتكلموا؟^١

قال: السيد الأستاذ الخوئي: سند الرواية صحيح و دلالتها على حسن جعفر ظاهرة.
أقول: السند صحيح لكن الدلالة على حسن جعفر مقرونة بتردد مالا احتمال سوق الهدى بلحاظ عقائدهم. وسيأتى حال جعفر بن واقد في ١٦٦.

٣٣. الحارث بن المغيرة

[٢٧/١٤٠] رجال الكشي: عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن يونس بن يعقوب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام قال: أملككم من مفزع أملككم من مستراح تستريحون إليه؟ ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري.^٢

٣٤-٣٥. حريز و حذيفة

[٢٨/١٤١] و عن حمدويه و محمد قالوا: حدّثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا العباس فضل الباقى لحريز الاذن على أبي عبد الله عليه السلام

١. رجال الكشي، ص ٤٩٨ - ٤٩٩، الرقم ٩٥ و معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ٥٨.

٢. نفس المصدر، ص ٦٢٨، الرقم ٦٢٠.

فلم يأذن له، فعاوده فلم يأذن له فقال له: أي شيء للرجل أن يبلغ من عقوبة غلامه؟ قال: قال: على قدر ذنوبه، فقال: قد عاقبت والله حريزاً بأعظم مما صنع، قال: ويحك إني فعلت ذلك؟ إن حريزاً جرّد السيف. ثم قال: أما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني فيه بعد أن قلت لا.^١
أقول: حذيفة بن منصور والبقباقي كلاهما ثقة و حريز أيضاً ثقة. وإن ساء في تجريد سيفه على الخوارج من دون إذن الإمام عليه السلام.

٣٦. الحسن المثلث

[٢٩/٠] رجال الكشي: حمدويه قال: حدّثنا محمد بن عيسى قال: حدّثني يونس عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: لقيت الحسن بن الحسن فقال: أمالنا حق أمالنا حرمة؟ إذ اخترتم متارجلأ واحداً كفاكم؟...^٢ إلى آخر ما ياتي في كتاب «الإمامة والأئمة». قال السيد الأستاذ في معجمه: هو الحسن المثلث دون المثني الذي لم يدرك زمان الصادق عليه السلام. أقول: المثني ممدوح حسن.

٣٧-٣٨. أبو علي بن راشد: (الحسن بن راشد) و علي بن الحسين

[٣٠/٠] غيبة الشيخ: عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد ومدائن والسواد ما يليها: قد أمتت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه و من قبله من وكلائي و قد أوجبت في طاعته طاعتي و في عصيانه الخروج الى عصياني و كتبت بخطي.^٣ أقول: في ابن أبي جيد بحث و جهالة. لكنه شيخ إجازة.

[٣١/١٤٣] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود قال: حدّثني محمد بن نصير قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و ما يليها: أحمد الله اليكم ما أنا عليه من عافيته و حسن عاداته و أصلي على نبيه و آله أفضل صلواته و أكمل رحمته و رافقه و

١. رجال الكشي، ص ٦٢٧، الرقم ٦١٥.

٢. نفس المصدر، ص ٦٥٧-٦٥١، الرقم ٦٦٥ و معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ٢٨٩.

٣. الغيبة للطوسي، ص ٥٠.

اني اقامت أبا علي ابن راشد مقام (علي بن) الحسين بن عبدربه ومن كان قبله من وكلائي و صار في منزلته عندي وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ليقبض حقي وارتضيته لكم وقدمته على غيره في ذلك وهو أهله وموضعه فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإني وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة فعليكم بالخروج عن ذلك والتسرع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقق لدمائكم وتعاونوا على البر والتقوى واثقوا الله لعلمكم ترجمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فقد أوجبت في طاعته طاعتي و الخروج إلى عصيانه عصياني فالزموا الطريق بأجركم الله ويزيدكم من فضله فإن الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً.

أقول: محمد بن نصير مشترك بين الثقة والضعيف الكافر ولا يبعد كون الواقع في الرواية هو الأول خلافاً للسيد الأستاذ الخوئي (دام ظلّه). ثم إن أبا علي بن راشد هل هو أقيم مقام علي بن الحسين أو الحسين الوالد؟ يقول الأستاذ حول ترجمة الحسين بن عبدربه: كذا في بعض نسخ الكشي الموافقة لنسخة العلامة والتفريشي والمحكي عن نسخة التحرير الطائوسي والميرزا في الوسيط.

أقول: الظاهر مراد الأستاذ من لفظ: كذا. النسخة المشتمة على الحسين بن عبدربه الوالد دون علي الولد، ثم قال الأستاذ: إلا أن في نسخة ابن داؤد كما تقدم: الحسين بن عبدربه، وفي رجال الميرزا الكبير وكذا في مجمع المولى عناية الله القهباني علي بن الحسين بن عبدربه، والظاهر أن هذه النسخة هي الصحيحة، فإن الكشي ذكر في ترجمة علي بن الحسين بن عبدربه (٣٧١) انه كان وكيل الرجل علي بن الحسين قبل أبي علي بن راشد، وهذا الكلام في غاية الظهور في أن أبا علي قام مقام علي بن الحسين نفسه لا مقام أبيه، ثم أكد الأستاذ مختاره بما تقدم عن غيبة الشيخ فاستنتج انه لا دليل على وكالة الحسين بن عبدربه.

٣٩-٤٠. الحسن والحسين ابنا زارة

[٣٢/١٤٤] رجال الكشي: حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد

١. رجال الكشي، ص ٩٩٢.

٢. معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٨.

قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إقرأ متي على والدك السلام وقل له: ... ولقد أدى إلى ابنك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلاهما وراعهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ...^١
أقول: دلالة دعاء الإمام لهما على حسنهما محل نظر أو منع.

٤١. حسين بن قيام

[٣٣/١٤٥] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير قال: حدثنا الحسن بن موسى عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن الحسين بن بشار قال: إستأذنت أنا والحسين بن قيام على الرضا عليه السلام في صوبا (صربا) فاذن لنا، قال: افرغوا من حاجتكم، قال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال عليه السلام: لا، قال: فيكون فيها اثنان؟ قال عليه السلام: لا، إلا وأحدهما صامت لا يتكلم، قال: فقد علمت أنك لست بإمام، قال: ومن أين علمت؟ قال: إنه ليس لك ولد وانما هي في العقب، فقال له: فوالله لا تمضي الأيام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلي يقوم بمثل مقامي يحيي الحق ويمحي الباطل.^٢

٤٢. الحسن بن مهران

[٣٤/١٤٦] رجال الكشي: عن حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، قال: كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً قال: فكان يمشي شاكاً في وقوفه. قال: فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يأمره وينهاه، فأجابه أبو الحسن بجواب وبعث به إلى أصحابه، فنسخوه وردّ إليه ثلاثيسته حسين بن مهران، وكذلك كان يفعل إذا سأل عن شيء فأحبّ ستر الجواب (الكتاب) وهذه نسخة الكتاب الذي أجابه به: «بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإتيك جائي كتابك تذكر فيه الرجل الذي عليه الخيانة والعين (و الغي) وتقول أخذته (احذره)، وتذكر ما تلقاني به وتبعث إليّ بغيره، فاحتججت فاكثرت وعمت (وعبت) عليه أمراً، وأردت الدخول في مثله تقول (بقولي) أنه عمل في أمري بعقله وحيلته، نظراً منه لنفسه، وإرادة أن تميل إليه قلوب الناس ليكون الأمر بيده وإليه يعمل فيه برأيه، ويزعم أنني طأعته فيما

١. رجال الكشي، ص ٣٥٠، الرقم ٣٢١.

٢. نفس المصدر، ص ٨٢٨، الرقم ١٤٣.

أشار به علي، وهذا أنت تشير علي فيما يستقيم عندك، في العقل والحيلة بعدك (بغيرك) لا يستقيم الأمر إلا بأحد الأمرين:

إما قبلت الأمر على ما كان يكون عليه، وإما أعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم، وإلا فالأمر عندنا معوج، والناس غير مسلمين ما في أيديهم من مالي وذهبون به، فالأمر ليس بعقلك، ولا بجيلتك يكون، ولا تفعل الذي يحيله (نخلته) بالرأى والمشورة، ولكن الأمر إلى الله عز وجل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له ولن تجد له (ولياً) مرشداً، فقلت واعمل في أمرهم وأحيل فيه، وكيف لك الحيلة، والله يقول: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَظًا عَلَيْهِ حَقًّا» في التوراة والإنجيل إلى قوله (عز وجل): «وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ» فلو تحييبهم فيما سألوا عنه استقاموا، وسلموا، وقد كان متي ما أمرتك (وانكرت) وانكروا من بعدي ومد لي لقائي، وما كان ذلك متي إلا رجاء الإصلاح لقول أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «اقتربوا اقتربوا أو سلوا سلوا فان العلم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول: ما مليء طعام ولكن ملئت (ملاه) علماً والله ما آية أنزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أنا أعلمها واعلم في من نزلت» وقول أبي عبد الله عليه السلام: «إلى الله أشكوا أهل المدينة إنما أنا فيهم كالشعرة ما انتقل (المنتقل) يريدونني أن لا أقول: الحق، والله لا زال أقول: الحق حتى أموت فلما قلت حقاً أريد به حقن دما نكم، وجمع أمركم على ما كنتم عليه أن يكون سركم مكتوماً عندكم غير فاش في غيركم، وقد قال رسول الله ﷺ: «سراً أسرّه الله إلى جبرئيل وأسره جبرئيل إلى محمد وأسره محمد ﷺ إلي علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى من شاء».

ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ثم أنتم تحدثون به في الطريق فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألف أمركم عليكم لثلاثضعوه في غير موضعه، ولا تسألوا عنه غير أهله فتكونوا في مسائلتكم إيتاهم هلكتم فكم دعي إلى نفسه ولم يكن (داخلا) داخله ثم قلت لابد إذا كان ذلك منه يثبت على ذلك. ولا يتحوّل عنه إلى غيره قلت: لأنه كان من التقية والكف أولى، وأما إذا تكلم فقد لزمه الجواب، فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون أنكم (تذمّون) تدعون به، فان الأمر مردود إلى غيركم وأن الفرض عليكم إيتاعهم فيه إليكم فصيرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم وصحّ به القياس عندكم بذلك لازماً لما زعمتم من أن لا يصح أمرنا زعمتم حتى يكون ذلك على لكم، فان قلت إن لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الأمر إن وقع إليكم نبذتم أمر ربكم وراء ظهوركم فلا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين و

ما كان بدم من أن تكونوا كما كان من قبلكم قد أخبرتم أنها السنن والأمثال القذة بالقذة، وما كان يكون ما طلبتم من الكف أولاً، ومن الجواب آخر شفاء لصدوركم ولا ذهاب شككم، وما كان بد من أن يكون ما قد كان منكم، ولا يذهب عن قلوبكم حتى يذهب الله عنكم، ولو قدر الناس كلهم على أن يحتبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا لأمرنا فعلوا، ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي إليه من أناب، فقد أجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت ومن أراد المسائل منها وتديرها فإن لم يكن في المسائل شفاء وقد مضى إليكم متي ما فيه حجة ومعتبر (مغني) وكثرة المسائل معتبة عندنا مكروهة، إنما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً إلى الشبهة والضلال، ومن أراد لبسا لبس الله عليه وكله إلى نفسه، ولا تري أنت واصحابك أتى أجبت فذاك إلي. وإن شئت صمت فذاك إلي ما تقول أنت واصحابك لا تدرون: كذا وكذا، بل لابد من ذلك إذ نحن منه على يقين وأنتم منه في شك.^١

٠. الحصين بن المنذر

[٣٥٠/١] تقدّم ما يدل على إيمانه وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام: ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة.
أقول: كنية الحصين أبو ساسان الرقاشي كما صرح به الشيخ في رجاله.

٤٣. الحكم بن عتيبة (عينية)

[٣٦١/٤٧] رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: حدثنا علي بن الحسن ابن فضال قال: حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا أتجوز؟ قال: لا. فقلت: ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز. فقال: اللهم لاتغفر ذنبيه، قال الله للحكم: انه لذكر لك ولقومك. فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلا في أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.^٢
ورواه في البصائر عن السندي بن محمد ومحمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان وفيه: «ما قال الله للحكم» وهو الصحيح. لكن نسخة البصائر لم تصل إلى المجلسي عليه السلام بطريق معتبر كما يأتي في آخر هذه الموسوعة وقد مر في ذمه رواية أخرى.

١. رجال الكشي، ص ٨٦١ - ٨٦٣ و بحار الأنوار ج ٧٥، ص ٣٥٠.

٢. رجال الكشي، ص ٣٦٩، الرقم ٣٧٠؛ بصائر الدرجات، ص ٩ و بحار الأنوار ج ٢، ص ٩١.

٤٤. حماد بن عيسى

[٣٧/٤٨] و عن حمويه قال: حدّثني عبيدي عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أدع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال عليه السلام: «اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج خمسين سنة»^١.

٤٥. حمران بن أعين

[٣٨/٠] و عنه قال: حدّثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال: قدمت المدينة وأنا شاب أمرد... فعرفت برأيي أنه أبو جعفر عليه السلام... فقال... أحج حمران؟ قلت: لا وهو يقرئك السلام فقال عليه السلام: «آته من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً، إذا لقيت فاقراه متى السلام وقل له لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون؟» لآتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث....^٢

[٣٩/١٤٩] و عن محمد بن مسعود قال: حدّثني علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن أبان عن الحارث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ان حمران كان يقول بمد (بمد) الجبل من جاوزه من علوي وغيره برئنا منه»^٣.

[٤٠/١٥٠] و عن حمويه قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حجرين زائدة عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إني أعطيت الله عهداً أن لا أخرج عن المدينة حتى تخبرني عما أسألك؟ قال: فقال لي: سل. قال: قلت: من شيعتكم أنا؟ قال: نعم في الدنيا والاخرة.^٤

٤٦. حمزة بزيع

[٤١/١٥١] غيبة الشيخ: عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين

١. رجال الكشي، ص ٦٠٤ - ٦٠٥، الرقم ٥٧٢.

٢. نفس المصدر، ص ١٧٨.

٣. نفس المصدر، ص ٣١٣، الرقم ٣٠٦.

٤. نفس المصدر، ص ١٧٦، الرقم ٣٠٣.

بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال: قال الرضا عليه السلام: «ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟»

قلت: هوذا (هو) قد قدم، فقال عليه السلام: يزعم أن أبي حي؟ هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً إلا على الزندقة... الحديث الواسطة بين الشيخ وأحمد لم يذكر في السند والظاهر أنه الشيخ المفيد عليه السلام.

٤٧. حيان السراج

[٤٢/١٥٢] رجال الكشي: حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثني محمد بن اصبح عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: لو كنت سبقت قليلاً لأدركت حيان السراج. قال: وأشار الى موضع في البيت فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان ههنا جالساً فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه ويقرظله فقلت له: يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون لم يكن في بني اسرائيل شيء إلا وهو في هذه الامة مثله؟ قال: بلى. قال: فقلت: هل رأينا ورأيتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه وقسمت أمواله وهو حي لا يموت؟ فقام ولم يرد على شيئاً» [٤٣/١٥٣] وعن حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبد الرحمن بن المحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتاني ابن عم لي يسألني أن آذن لحيان السراج فأذنت له فقال له: يا أبا عبد الله إني أريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلا أنني أحب أن أسألك عنه أخبرني عن عمك محمد بن علي مات؟ قال: فقلت أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له فأتي فقيلاً له: أدرك عمك. قال: فأتيته وقد كانت أصابته غشية فأفاق فقال لي:

إرجع الى ضيعتك قال: فأبيت، فقال: لترجعن قال: فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني، فقال: أدركه فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه فدعا بطست وجعل يكتب وصيته فما برحت حتى غمضته وغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته فإن كان هذا موتاً فقد والله مات. قال: فقال لي رحمك الله شبه على أبيك. قال: فقلت: سبحان الله أنت تصدف على قلبك. قال: فقال لي: وما الصدف على القلب؟ قال: قلت: الكذب.^٢

١. رجال الكشي، ص ٦٠١ - ٦٠٢، الرقم ٥٦٨.

٢. نفس المصدر، ص ٦٠٢، الرقم ٥٦٩.

٤٨. خزيمة بن ثابت

[٤٤/٠] فروع الكافي: علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام (في خبر بيع الأعرابي فرسه للنبي صلى الله عليه وآله و انكاره): أقبل خزيمة بن ثابت الأنصاري ففرّج الناس بيده... فعجب له رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «يا خزيمة شهادتك شهادة رجلين»^١.

٤٩. خيران الخادم

[٤٥/١٥٤] رجال الكشي: عن حمدويه و ابراهيم قالوا: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني خيران الخادم قال: و جهت إلى سيدي ثمانية دراهم... قال عليه السلام: «اعمل في ذلك برأيك فإن رأيك رأني و من أطاعك فقد أطاعني»^٢.
أقول: خيران الخادم و ثقة الشيخ في رجاله و هو من أصحاب الهادي و ستأتي الرواية بتمامها في أحوال الجواد^٣.

٥٠-٥١. داؤد بن فرقد و هارون بن سعد

[٤٦/١٥٥] و عن حمدويه عن أيوب عن صفوان عن داؤد بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً خلني حين صليت المغرب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهِ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ». ف علمت انه يعنيني فالتفت اليه و قلت: «وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ». فإذا هو هارون بن سعد، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: «إِذَا أَصِيبَ الْجَوَابُ قَبْلَ الْكَلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ». قلت: جعلت فداك لاجرم والله ما تكلم بكلمة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَا أَحَدٌ أَجْهَلُ مِنْهُمْ أَنْ فِي الْمَرْجُئَةِ فِتْنًا وَعِلْمَاءٌ وَفِي الْخَوَاجِرِ فِتْنًا وَعِلْمَاءٌ وَ مَا أَحَدٌ أَجْهَلُ مِنْهُمْ»^٢.

١. الكافي، ج ٧، ص ٤٠١.

٢. رجال الكشي، ص ٨٦٨، الرقم ١١٣٤.

٣. نفس المصدر، ص ٦٣٣، الرقم ٦٤١.

٥٢. ذريح بن محمد المحاربي

[٤٧/١] سيأتي عن الفقيه عن عبد الله بن سنان حيث سئل الصادق عليه السلام عن معنا قوله (عز وجل): «ثُمَّ لَيَقْعُنَّهَا نَجْمُهُ» إلى أن قال: صدق ذريح وصدق إن القرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما احتمل ذريح؟
أقول: ذريح ثقة لكن لا بهذه الرواية فإن الصدق في مورد لا يستلزم الصدق غالباً.

٥٣. الريان بن الصلت

[٤٨/١٥٦] رجال الكشي: قال: حدثني علي بن الحسن قال: حدثني معمر بن خلاد قال: سألتني رجل أن استاذن له عليه يعني الرضا عليه السلام وأسأله أن يكسوه قميصاً وأن يهب له من دراهمه فلما رجعت من عند الرجل أصبت رسوله يطلبني فلما دخلت عليه قال: أين كنت؟ قلت: كنت عند فلان، قال: يشتهي أن يدخل علي؟ فقلت: نعم جعلت فداك.

قال: ثم سبحت فقال: مالك تسبح، فقلت له: كنت عنده الآن في هذا، فقال: إن المؤمن موفق. ثم قال: لو يأتيك فاعلمه، قال: فلما دخل عليه جلس قدامه وقت أنا في ناحية فدعاني فقال: اجلس فجلس فسأله الدعاء، ففعل ثم دعا بقميص، فلما قام وضع في يده شيئاً فإذا هي دراهم من دراهمه. قال: محمد بن مسعود قال: علي بن الحسن والرجل الذي سأل الدعاء والكسوة هو الريان بن الصلت وقال: حدثني الريان بهذا الحديث.^٢ والراوي عن علي بن الحسن هو محمد بن مسعود كما يظهر من الذيل.

٥٤. زرارة بن أعين

[٤٩/١٥٧] وعن حمدان بن أحمد قال: حدثنا معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترق قال: كنت قائد أبي بصير في بعض جنائز أصحابنا فقلت له: هوذا زرارة في الجنائز فقال لي: اذهب بي إليه، قال: فذهبت به إليه، فقال له: السلام عليك يا أبا الحسين، فردّ عليه زرارة السلام، قال له: لو علمت إن هذا من رأيك لبدأتك به، قال: فقال له

١. بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٣٦٠ والفقيه، ج ٢، ص ٤٨٤.

٢. رجال الكشي، ص ٨٢٣، الرقم ١٠٣٥.

أبو بصير: بهذا أمرت^١ ورواه في «معجم رجال الحديث» بتفاوت. أقول: لم افهم قول زرارة.

[٥٠/١٥٨] وعن حمدويه بن نصير قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بئس المختبين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي وأب بصير ليث بن البختری المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة. أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست.^٢

[٥١/١٥٩] وعن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال: حدثني أخو أبي محمد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ان اسمك في أسامي أهل الجنة بغير الف، قلت: نعم جعلت فداك اسمي عبد ربّه ولكني لُقِّبْتُ بزرارة.^٣

[٥٢/١٦٠] وعن حمدويه بن نصير قال: حدثني يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وغيره قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: «رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة (بن أعين) ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي عليه السلام».^٤

[٥٣/١٦١] وعنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد أحداً أحب ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حقاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة.^٥

[٥٤/١٦٢] وعنه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا وحمز بن قفال له حمزان: ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه. قال عليه السلام: فما هو؟ قال: يزعم زرارة ان مواقيت الصلاة مفوضة إلى رسول

١. رجال الكشي، ص ٣٧٩، الرقم ٢٦٤ ومعجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٢٢٩.

٢. رجال الكشي، ص ٣٩٨، الرقم ٢٨٦.

٣. نفس المصدر، ص ٣٤٥، الرقم ٢٠٨.

٤. نفس المصدر، ص ٣٤٧، الرقم ٢١٧.

٥. نفس المصدر، ص ٣٤٨، الرقم ٢١٩.

الله ﷺ وهو الذي وضعها قال فما تقول أنت؟ قال: قلت: إن جبرئيل عليه آتاه في اليوم الأول بالوقت الأول وفي اليوم الثاني بالوقت الأخير ثم قال جبرئيل: يا محمد! ما بينهما وقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حمران! إن زرارة يقول إنما جاء جبرئيل مشيراً على محمد». صدق زرارة جعل الله ذلك إلى محمد ﷺ فوضعه وأشار جبرئيل عليه.

[٥٥/١٦٣] وعن محمد بن قولويه قال: حدثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن أسباط عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أبيه، قال: بعث زرارة عبيد ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال: إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به، قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول عليه السلام فقال: «والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى». أقول: فقد وقع أجره على الله، فالرواية كسوابقها مادحة له وتدل أيضاً على أن المهاجرة تحقق بالوكالة أيضاً وتدل على كفاية الاطمينان من قول الثقة في أصول الدين كما قويناه في «صراط الحق» والا لم يكف أخبار عبيد لزرارة ولكن العجب من مثل زرارة الذي له صلة قديمة بالباقر والصادق عليه السلام وله مقام علمي ممتاز كيف لم يكن عارفاً بوصي الصادق عليه السلام بل بأعيان الأئمة الباقية إلى ولي العصر عليه السلام، وهذه المعرفة وإن لم تكن واجبة على مثل زرارة لكن جهل زرارة بمثلها عجيب جداً ولعله لقلة اعتنائه بمسألة الخلافة عن الصادق عليه السلام كل الاعتناء أو أن الصادق عليه السلام لم ير مصلحة لتعريف وصيه له ولكثير من أصحابه. وليس لقائل أن يشك في أصل الموضوع لدلالة جملة من الروايات عليه، منها صحيح جميل الآتي:

[٥٦/١٦٤] عن حمادويه بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج وغيره قال: وجه زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبد الله بن أبي عبد الله عليه السلام فأتاهما قبل أن يرجع إليه عبيد... فقال أبو الحسن عليه السلام: أني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى: «وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

١. رجال الكشي، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، الرقم ٢٢٧.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٢، الرقم ٢٥٣. لكن في وثيقة محمد بن عبد الله بن زرارة كلام.

٣. نفس المصدر، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، الرقم ٢٥٥.

نعم تنافي هذه الروايات ما عن الشيخ من عَدَّ زُرارة من اصحاب الكاظم عليه السلام وما عن ابن فضال من انه مات بعد أبي عبدالله عليه السلام بسنة أو بنحو منه. وما عن الشيخ و النجاشي من تعيين وفاته بسنة ١٥٠ بناء على وفات الصادق عليه السلام في ١٤٨ والله العالم. والأظهر ان زُرارة لم يكن جاهلاً بوصي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والذي يكشف عن حقيقة الحال، ما روى الصدوق.

[٥٧/١٦٥] اكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام قال: حَدَّثَنَا علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حَدَّثَنِي محمد بن عيسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمد الهمداني عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن زُرارة هل كان يعرف حق أيك؟ فقال عليه السلام: نعم، قلت له: فَلِمَ بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟ فقال: إن زُرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه؟ وانه لما أبطأ عنه طولب باظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ امامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام ^١.

الروايات الزامة له:

[٥٨/١٦٦] و عن محمد بن مسعود قال: كتب اليه الفضل (بن شاذان) يذكر عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور و أبي اسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا: كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زُرارة فقال: ان الحكم بن عتيبة حَدَّثَ عن أيك انه قال: صل المغرب دون المزدلفة فقال له أبو عبدالله عليه السلام: انا تأملت ما قال أبي هذا قط، كذب الحكم على أبي. قال: فخرج زُرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه. ^٢

أقول: ضمير الفاعل في قوله: «قال». إن رجع إلى احد الثلاثة الجالسين عند الصادق عليه السلام فالجملة مسندة معتبرة تدل على ذم زُرارة، وإن رجع إلى من قبلهم تكون مرسلة غير معتبرة ولا قرينة على أحدهما فتسقط عن الاعتبار، على أن صدور هذا الكلام بل احتمال مضمونه من مثل زُرارة بعيد جداً كما لا يخفى.

١. نقلنا الرواية من معجم الرجال، ج ٨، ص ٢٤١ و ٢٤٢. الطبعة الخامسة عن كمال الدين، ج ١، ص ٧٥.

٢. رجال الكشي، ص ٣٧٧، الرقم ٢٦٢.

[٥٩/١٦٧] رجال الكشي: حدثني حمدويه و ابراهيم ابنانصير قالاً: حدثني العبيدي عن هشام بن ابراهيم المختلي وهو المشرقى قال: قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس، تذهب فيها مذهب زرارة؟ ومذهب زرارة هو الخطأ فقلت: لا، ولكنه بأبي أنت وأمي ما تقول في الاستطاعة وقول زرارة في من قدر، ونحن منه برآء وليس من دين آبائك، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه برآء وليس من دين آبائك. قال فبأي شيء تقولون؟ قلت نقول بقول أبي عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله (عز وجل): «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». ما استطاعته؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: صحته وماله فنحن بقول أبي عبد الله عليه السلام نأخذ. قال صدق أبو عبد الله هذا هو الحق^١. اقول: الخطأ على الرواة والعلماء بل أعظم المجتهدين في بعض مذاهمهم وآرائهم غير عزيز ولا بقادح، والعصمة لأهلها فالرواية لاثبت له قدحاً ولأدماً. وبعد في فقه الحديث بحث.

[٦٠/٨] وحدثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بما جيلويه، عن زياد بن أبي الحلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أن زرارة روي عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه و صدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، فقلت: يزعم انه سألك عن قول الله (عز وجل): «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^٢ فقلت: من ملك زاداً و راحلة. قال لك: كل من ملك زاداً و راحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج؟ فقلت: نعم. فقال: ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت، كذب عليّ و الله، كذب عليّ و الله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، انما قال لي: من كان له زاد و راحلة فهو مستطيع للحج؟ قلت: قد وجب عليه، قال: فستطيع هو؟ فقلت: لا، حتى يؤذن له. قلت: فأخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم. قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام و سكت عن لعنه، فقال: اما انه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم و صاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال^٣.

أقول: أما البحث في الاستطاعة التكوينية و الاستطاعة التشريعية للحج بملاحظة

١. نقلنا الروايات من معجم رجال الحديث و ذكرنا الأرقام من كتاب الكشي و بينهما تفاوت في بعض الكلمات. (رجال

الكشي، ص ٣٥٧ - ٣٥٨، الرقم ٢٢٩).

٢. آل عمران، الآية ٩٧.

٣. رجال الكشي، ص ١٤٧، الرقم ٢٣٤.

الآية المباركة والروايات، فأمر خارج عن وضع هذا الكتاب. وأما ذم الإمام لزرارة فسيأتي جوابه في آخر الروايات الدامة، وإنما المهم هو ما قاله زرارة في حق الإمام الصادق عليه السلام فإن الاعتقاد به مخرج له عن حرّم التشيع والقول به توهين محترم إن لم يصل إلى حد الارتداد. فهل يحتمل أن زرارة الذي أفنى عمره في تلقي الأحاديث عن الباقرين والقائما إلى الشيعة بحيث لولا هو ونظرانه اندرست آثار النبوة لايكون شيعياً مؤمناً بل كان معتقداً بجهالة الإمام الصادق (نعوذ بالله منه) ولا شك أن تخطئة زياد أو غيره في نسبة هذا القول إلى زرارة أوفق بالقرائن ثم التفت حين التدوين الثاني (١٣/١٣٩٠ ش) أن سند الرواية رغم نفي الامتراء في صحته كما عن بعض السادة الرجاليين مرسل غير معتبر، فإن محمد بن أبي القاسم صهر أحمد بن محمد البرقي على بنته فكيف يمكن أن يروي عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام؟^١ وفي المقام بحث.

[٦١/٦٨] حدثني حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن مسمع كردين أبي سيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لعن الله بريداً ولعن الله زرارة».^٢ أقول: أثر الثقة على الخبر ظاهر.

[٦٢/١٦٩] و عنه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد! أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد أريد أن أقول له لا، فيروي ذلك عني، ثم قال: يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم، إنما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظل بظلهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا؟^٣

أقول: ربما يناقش في سند الرواية باشتراك محمد بن حمران، بين النهدي الثقة وحفيد أعين المجهول، لكن لا يبعد انصرافه إلى الثقة باعتراف من هذا المناقش في ترجمة محمد بن حمران. (والله أعلم). وعلى كل أثر الثقة عليه ظاهر أليس علي بن يقطين تولى لهارون؟

١. وهنا احتمال آخر وهو أن زرارة إنما قاله ذلك لزياد لا عن اعتقاد بها بل ثقة وإعلام أنه غير معتقد بإمامة الصادق عليه السلام وأنه مخالف له في المذهب حتى يحتمل دمه بجرم التشيع وترويضه من قبل السلطة الظالمية فلا حظ وتأمل جيداً.

٢. رجال الكشي، ص ٣٦٣، الرقم ٢٣٧.

٣. نفس المصدر، ص ٣٦٨، الرقم ٢٣٧.

[٦٣/١٧٠] وعنه عن أيوب عن حنان بن سدير قال: كنت أنا ومعني رجل (أريد) أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، هو مما شاء الله أن يقولوا قال: قال لي: إن دامن مسائل آل أعين ليس من ديني ولا دين آبائي قال: قلت ما معني مسألة غير هذه. هكذا في المعجم وفي رجال الكشي: كتب معني رجل أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما قالت...^١

[٦٤/١٧١] وعنه عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن هشام بن سالم عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال؟ فقال: لا بأس به. قال: ثم قال: إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أني أحرم أعمال السلطان.^٢

أقول: ذكر السيد الأستاذ الخوئي (دام ظله) في معجمه انه لا يحتمل عادة رواية مثل هذا الكلام عن نفس زرارة، ففي الرواية تحريف لا محالة.

أقول: وهو كما قال. ثم انه يمكن أن نستريح إلى حد بعيد عن المشكلة المدلول عليها بهذا الروايات الدامة برواية صحيحة تعالجها وتدفع بها عن عدم انحراف زرارة بل عن وثاقته التي لم ينقل المناقشة فيها عن أحد من الرجاليين وهي:

[٦٥/١٧٢] رجال الكشي: حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن (بن بندار) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني هارون عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين^٣، عن عبد الله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إقرأني على والدك السلام وقل له: إني إنما أعييك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قترناه وحمدنا مكانه لادخال الأذي في من نحبه ونقر به ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون إدخال الأذي عليه وقتله ويحمدون كل من عناه نحن فإنما أعييك لأنك رجل اشتهرت بنا وبملك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولميلك إلينا فأحببت أن أعييك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك و تفصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك.

١. رجال الكشي، ص ٣٧٠، الرقم ٢٥٠.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٤، الرقم ٢٥٩.

٣. يمكن الاعتماد على قول محمد والحسين والحسن على اثبات قول عبد الله أي عبيد وان كانوا ثلاثتهم - مجهولين فيكون السند الثاني كالسند الأول معتبراً.

يقول الله (عز وجل): «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاحِكٍ يَبْعَمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا»^١ هذا التنزيل من عند الله صالحة لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك، ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والمحمد لله، فافهم المثل يرحمك الله، فانك والله أحب الناس إلي وأحب أصحاب أبي حيا وميتاً. فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غصبواً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدي ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها ورحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتاً.

ولقد أدى إلي ابنك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله، وكلاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيّقن صدرك من الذي أمرك أبي وامرتك به. وأتاك أبوبصير بخلاف الذي أمرناك به، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا وسعكم الأخذ به، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم فردوا إلينا الأمر وسلّموا لنا واصبروا للأحكامنا وارضوا بها، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي إسترعاه الله خلقه وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها فإن شاء فرق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما انزله الله على محمد ﷺ لأنكر أهل البصائر فيكم ذلك اليوم انكاراً شديداً ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم إن الناس بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيّروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو منحرف عما نزل به الوحي من عند الله، فأجب يرحمك الله من حيث تدعي إلى حيث تدعي حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافاً وعليك بصلاة الستة والاربعين وعليك بالحج أن تهل بالافراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفّت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلبت الحج عمرة أخللت إلى يوم الترويه، ثم استأنف الإهلال بالحج مفرداً إلى مني وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذاك حج رسول الله ﷺ وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن

يفسخوا ما أهلوا به ويقلبوا الحج عمرة وأما أقام رسول الله ﷺ على إحرامه ليسوق الذي ساق معه فإن السائق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحربني فإذا بلغ أحل فهذا الذي أمرناك به حج التمتع فالزم ذلك ولا يضيغن صدرك والذي أتاك به ابوبصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج وما أمرنا به من أن تهمل بالتمتع، فذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا زواره والحمد لله رب العالمين^١.

أقول: ومع ذلك كله المتأمل في كلمات زرارة ربما يظن ظناً قوياً أن له جرئة في مخالفة كلام الإمام عليه السلام أو عدم قبوله بسرعة وكأنه لم يكن يرى عصمة الامام كما يظهر من اعترافه في حق صحيفة الجامعة على ما أتى في كتاب الميراث فهو رجل ذكي فطن ثقة عالم شيعي ولكن له خلق خاص به ولا يبعد أن يكون بعض الذموم ورد على خلقه هذا ومع ذلك هو محبوب عند الأئمة ومشكور جهده ثم اعلم أن ما دل على ذمه من الروايات المعتمدة والضعيفة كثيرة يطمئن النفس بصدور جملة منها من الإمام عليه السلام كاطمينانها بصدور جملة ما ورد في مدحه لكن الكلام في جهة صدورها فهي عندي إما ناظرة إلى خلقه أو إلى حفظه من حسد الحاسدين وبغي الظالمين كما يظهر من تكرير لعنه وغلظة تقييحه فاقتهما لاتناسبان تأديب شيعي محب عالم مدافع عنهم ومروج لطريقتهم. فافهم المقام وربما يحتمل - مجرد احتمال - أن بعض الذموم صدر منه عليه السلام في حق أمثاله من مشاهير الرواة مخافة افتتان بعض عوام الناس بهم فيجعلونهم أئمة وقادة فيضلون. ثم إن هذا الحديث الأخير الطويل أيضاً فيه سوالات.

٥٥. ذكر يابن سابور

[٦٦/١] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا ابن سابور، قال: فحضرت عند موته قال: فبسط يده ثم قال: أبيضت يدي يا علي قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال: فلما قت من عنده ظننت أن محمد بن مسلم يخبره بخبر الرجل فاتبعني

رسوله فرجعت إليه فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: أبيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله رآه، والله، رآه والله رآه.^١

أقول: ذكرنا وثقه النجاشي أيضاً وإنما الكلام في حال سعيد بن يسار والأظهر أنه مشترك فلا اعتماد على نقله فتأمل.

٥٦. زياد بن مروان القندي

[٦٧/٠] عيون الأخبار للصدوق: عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده ابنه أبو الحسن فقال لي: يا زياد! هذا ابني فلان، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله.^٢

أقول: زياد واقفي فإن كان قوله هذا كذباً فهو وإلا فهو أنكر إمامة الرضا عليه السلام بعد إتمام الحجة عليه، فهو ضعيف أو لأقل من كونه مجهولاً خلافاً للسيد الأستاذ حيث وثقه في نقل الأخبار اعتماداً على وقوعه في اسناد كامل الزيارات لكنه اعتماد بلا دليل كما ذكرنا في علم الرجال.

٥٧. زياد بن المنذر أبو الجارود

[٧٠/١٧٣] رجال الكشي: حدثني محمد بن الحسن البرقي و عثمان بن حامد الكشيان قالاً: حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن عبد الله المزخرف عن أبي سليمان الحمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي الجارود بنى في فسطاطه رافعاً صوته: يا أبا الجارود، كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات، لا يجهله إلا ضال. ثم رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك، قال: فلقيت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له: أليس قد سمعت ما قال أبو عبد الله عليه السلام مرتين؟ قال: إنما يعني أباه علي بن أبي طالب عليه السلام.^٣

أقول: هكذا في معجم الأستاذ والكشي والظاهر أن محمد بن زياد محرف محمد بن يزاد وعليه فالرواية معتبرة خلافاً للسيد الأستاذ حيث ضعفها وأبو الجارود زيدي، نعم هنا

١. الكافي، ج ٣، ص ١٣٠.

٢. عيون الأخبار، ج ١، ص ٣١.

٣. رجال الكشي، ص ٤٩٧، الرقم ٤١٧.

روايتان معتبرتان عند جمع تدلان على رجوعه ثانياً إلى الحق وهما: ما رواه الصدوق في: ...

[٧١/٠] عيون الأخبار: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليه السلام.^١ وللحديث أسانيد معتبرة في كتب الصدوق لكن الكلام في رواية ابن محبوب عن أبي الجارود.

[٧٢/٠] وعن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليه السلام.^٢ وجه الدلالة أن رواية ابن محبوب المتولد قريباً من وفاة الصادق عليه السلام عن أبي الجارود لاحالة تكون بعد تغيره وبعد اعتناقه مذهب الزيدية بكثير فروايتة هذا عن الباقر عليه السلام لابن محبوب كان رجوعاً منه إلى الحق فتأمل. وعلى كل هو مجهول.

٥٨. زيد بن علي عليه السلام

[٧١/١٧٤] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجها ويحییء بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يحرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم، إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون ولاتقولوا خرج زيد، فان زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم

١. عيون الأخبار ج ١، ص ٤٦-٤٧ و بحار الأنوار ج ٣٦، ص ٣٠١-٣٠٢.

٢. نفس المصدر.

إلى الرضا من آل محمد ﷺ ولو ظهر لوفي بما دعاكم إليه، أنما خرج على سلطان مجتمع لينقضه، فالحناجر منا اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ فنحن نشهدكم إننا لسنا نرضي به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنوفاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فاقبلوا على إسم الله (عز وجل) وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيا في علامة»^١.

[٧٤/٠] اصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني الأحول أن زید بن علي بن الحسين 'بعث إليه وهو مستخف قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول أن طارق منا أخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال: قلت: لا، ما أفعل جعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟

قال: قلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وؤن لا تكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء.

قال: فقال لي يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويردلي اللقمة الحارة شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار إذن أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك من شفقتك عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا، فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار. ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء قلت: يقول يعقوب ليوسف: «يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا»^٢ لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذلك أبوك كتمك لأنه خاف عليك، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد خوفني صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة وإن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلي فحججت فحدثت أبا عبد الله ﷺ بمقالة زيد وما قلت له فقال لي: أخذته من

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٦٤.

٢. يوسف، الآية ٥.

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه.^١

أقول: للسيد الأستاذ الخوني في معجمه كلام طويل مفيد حول الرواية وبعض ما ذكره محل نظر.

[٧٣/١٧٥] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده وذكروا سلطان بني أمية فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا يخرج على هشام أحد إلا قتله» قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فَجَزَعْنَا، فقال: مالكم إذا أراد الله (عزّ وجل) أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد. قال: فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده فلم يثكر ذلك ولم يغيّره فوالله لو لم يكن إلّا أنا وإبني لخرجت عليه.^٢

أقول: الإسراع بسير الفلك لابد أن يكون كناية إذ ظاهره غير مفهوم لنا.
انظر بقية ما ورد في زيد في الباب ٨، من ج ٢، في أحوال الامام السجاد عليه السلام.
انظر بقية ما ورد في حق زيد في الجزء الثاني، في أحوال السجاد عليه السلام في الباب ٨.

٥٩. سالم بن مكرم

[٧٤/١٧٦] رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: سألت أبا الحسن علي بن الحسن عن اسم أبي خديجة قال: سالم بن مكرم فقلت له: ثقة؟ فقال: صالح وكان من أهل الكوفة و كان جملًا و... قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تكثر بأبي خديجة قلت: فيم اكتني؟ فقال: بأبي سلمه.^٣

٦٠. سكين النخعي

[٧٥/١٧٧] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود قال: كتب إلي الفضل بن شاذان، يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: حججت و سكين النخعي، فتعبد و

١. الكافي، ج ١، ص ١٧٤ و معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٣٦٧.

٢. الكافي، ج ٨، ص ٣٩٥.

٣. رجال الكشي، ص ٦٦١، الرقم ٦٦١.

ترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب، وكان لا يرفع رأسه داخل المسجد إلى السماء، فلما قدم المدينة دنا من أبي اسحاق فصلّى إلى جانبه، فقال: جعلت فداك إنّي أريد أن أسألك عن مسائل؟ قال: اذهب فاكتبها وأرسل بها إليّ.

فكتب: جعلت فداك رجل دخله الخوف من الله عزّ وجلّ حتى ترك النساء والطعام الطيب، ولا يقدر أن يرفع رأسه إلى السماء، وأمّا الثياب فشك فيها.

فكتب: أمّا قولك في ترك النساء: فقد علمت ما كان لرسول الله من النساء، وأمّا قولك في ترك الطعام الطيب: فقد كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم والعسل، وأمّا قولك أنه دخله الخوف حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه إلى السماء: فليكثر من تلاوة هذه الآيات:

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار^١ ورواه في الكافي عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعن عليّ عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سكين النخعي وكان تعبد وترك النساء والطيب والطعام فكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن ذلك فكتب إليه....

أقول: يظهر من الرواية حسن حال السكين على سند الكشي والكافي نعم بينهما اختلاف في كون الإمام أباعبد الله عليه السلام أو الكاظم عليه السلام.

٦١. سماك بن فرشته

وهو أبو دجانة الصحابي جليل القدر الذي يأتي إشاره في باب غزوة أحد من كتاب النبوة والأنبياء ويأتي في أبواب أحوال النبي الأكرم ﷺ حال جملة من الصحابة أيضاً.

٦٢. سهل بن حنيف

[٧٦/١] يأتي في قصة الصلاة على النبي ﷺ من أبواب صلاة الميت في صحيح أبي مريم عن الباقر عليه السلام أن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة.^٢

٦٣. صالح بن محمد بن سهل

[٧٧/١٧٨] أصول الكافي: عن علي عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ

١. رجال الكشي، ص ٦٦٨، الرقم ٦٩١: الكافي، ج ٥، ص ٣٢٠ ووسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤.

٢. جامع الاحاديث، ج ٣، ص ٢٣٠.

دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولي له الوقف بقم فقال: يا سيدي إجعلني من عشرة الآف في حل فاني أنفقتها، فقال له: أنت في حل، فلما خرج صالح قال أبو جعفر عليه السلام:

أحدهم يثب على أموال (حق) آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذها ثم يجيء فيقول: إجعلني في حل أتره ظرأً أني أقول: لا أفعل، والله ليسألهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً.^١

ورواه الشيخ في التهذيبين وكتاب الغيبة أقول: العفو عن حق الناس لا ينافي صحة سؤال الله وعقابه عن حقه تعالى ثم تحليل الإمام إياه عن حق الأيتام والمساكين وغيرهما إن لم يكن عن ولاية شرعية فلعله لقصد عليه السلام جبرانه من ماله.

٦٤. صعصعة بن صوحان

[٧٨/١٧٩] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود قال حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد قال: حدثني معاوية بن حكيم عن أحمد بن النصر قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده ثم قال لي: يا أحمد! أن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال: «يا صعصعة! لا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك»، قال:

فلما قال أمير المؤمنين عليه السلام لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة: بلي والله أعدها مئة من الله عليّ وفضلاً، قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إني كنت ما علمتك إلا لخفيف المؤنة حسن المعونة» قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليماً وبالْمؤمنين رؤوفاً رحيماً.^٢

٦٥. صفوان بن مهران الجمال

[٧٩/١٨٠] رجال الكشي: عن حمدويه قال: حدثني محمد بن اسماعيل الرازي قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال حدثني صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: «يا صفوان! كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً» قلت جعلت فداك أي شيء؟

١. الكافي، ج ٨، ص ٥٤٨: التهذيب، ج ٤، ص ١٤٠: الاستبصار، ج ٢، ص ٦٠ والغيبة للطوسي، ص ٣٥١.

٢. رجال الكشي، ص ٦٧ - ٦٨.

قال: «أكرأوك جمالك من هذا الرجل، يعني هارون، قلت: والله ما أكريته أشرأ ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو ولكني أكريه هذا الطريق، يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكن أنصب معه غلماي فقال لي: يا صفوان! أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أنحب بقائه حتى يخرج (تخرج) كراؤك؟ قلت: نعم. قال: فمن أحب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار، قال صفوان فذهبت وبعث جمالي عن آخرها. فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان! بلغني أنك بعث جمالك؟ قلت: نعم، فقال لم؟ قلت: أنا شيخ كبير وأن الغلمان لايفون بالأعمال. فقال: هيهات إنني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت: مالي والموسي بن جعفر، فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك^١.

أقول: لم أر من أفتى بجرمة حب بقاء الظالمين والفاجرين من جهة حصول الحق منهم.

٦٦. صفوان بن يحيى

[٨٠/١٨١] رجال الكشي: عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة»، ثم قال: «لكن صفوان لا يحب الرياسة»^٢. أقول: لم يفهم المراد من صفوان إلا أن يدعى انصرافه إلى ابن يحيى. [٨١/١٨٢] تهذيب الأحكام: بأسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلماي ورجلة لي ورجلة لأخي موسى بن عبيد ورجلة ليونس بن عبد الرحمن فأمرنا أن نحج عنه فكانت بيننا مائة ديناراً ثلاثاً فيمنا فلما أردت أن اعبي الثياب رأيت في أضعاف الثياب طينا فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجه بمتاع إلا جعل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السلام ثم قال الرسول: قال أبو الحسن عليه السلام: هو أمان يأذن الله وأمرنا بالمال بأمور من صلة أهل بيته وقوم محابيج لا يؤبه لهم وأمر بدفع ثلاثمائة دينار إلى رحم امرأة كانت له وأمرني أن أطلقها عنه وأمتعها بهذا المال وأمرني أن أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمد بن عيسى اسمه^٣.

١. رجال الكشي، ص ٤٤٠-٤٤١، الرقم ٨٢٨.

٢. نفس المصدر، ص ٥٠٣، الرقم ٩٦٦.

٣. التهذيب، ج ٨، ص ٤٠.

أقول: الرواية تدل على عدالة صفوان كما لا يخفى و الرسول وإن كان مجهولاً لكن الأظهر الاعتماد عليه لاعتماد محمد بن عيسى عليه بقرائن موجودة هناك.

٦٧. ضريس بن عبد الملك

[٨٣/١٨٣] رجال الكشي: عن حمويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبد الملك بن أعين: «كيف سميت إبنك ضريساً؟» فقال: كيف سمّاك أبوك جعفرأ؟ قال: «إن جعفرأ نهر في الجنة وضريسأ أسم شيطان»^١. أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ علي بن عطية هو الحنّاط الذي وثقه النجاشي.

٦٨ - ٦٩. عاصم بن عمر البجلي وكعب الأحبار

[٨٣/١٨٤] فروع الكافي: عن علي عن أبيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو مُخْتَبِ مستقبل الكعبة فقال عليه السلام: «أما أن النظر إليها عبادة» فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن كعب الأحبار كان يقول إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة. فقال أبو جعفر عليه السلام: «فما تقول فيما قال كعب؟» فقال: صدق القول ما قال كعب. فقال أبو جعفر عليه السلام: «كذبت وكذب كعب الأحبار معك و غضب». قال زرارة: ما رأيته يستقبل أحداً يقول كذبت، غيره^٢ الحديث.

٧٠. عامر بن واثلة

[٨٤/١] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن شهاب بن عبد ربّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أصبحت جعلت فداك؟ قال: أصبحت أقول: كما قال أبو الطفيل عامر بن واثلة...^٣. أقول وقال الكشي أنه كيسان.

[٨٥/١٨٥] خصال الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

١. رجال الكشي، ص ١٧٦، الرقم ٣٠٢.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

٣. رجال الكشي، ص ٩٤، الرقم ١٤٩.

ويعقوب بن يزيد جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول... قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: «صدق أبو الطفيل عليه السلام، هذا الكلام وجدناه في كتاب علي وعرفناه»^١.

أقول: عامر هذا من صحابة الرسول ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والسجاد كما قيل، و في استفادة حسنه من ذيل الرواية نظر فلاحظ.

٧١. عباد البصري

[٨٦/١٨٦] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري قال: يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي عليه السلام قال: قلت: ويلك هذا ثوب قوهي^٢ اشتريته بدينار وكسر وكأن علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرء مثل عباد^٣.

نقله الكشي ذيل عنوان عباد بن صهيب، ورواه في فروع الكافي عباد بن كثير البصري لكن السند ضعيف وعلى كل، عباد بن صهيب وثقه النجاشي وإن صرح البرقي والشيخ بكونه عامياً والرواية لاتقدح فيه لعدم ذكره فيها واجتهاد الكشي أو غيره في تطبيق الرواية لا يفيدنا شيئاً والمظنون أن المراد هو عباد بن كثير والله العالم.

٧٢-٧٣. عبد الحميد بن سالم و محمد بن إسماعيل بن بزيع

[٨٧/١٨٧] تهذيب الأحكام: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: إن رجلاً من

١. الخصال، ج ١، ص ٦٥-٦٦ و جامع الاحاديث، ج ١، ص ١٩٧-١٩٨.

٢. في حاشية الرجال المذكور. القاه: الحياه والرفاه. وقال المحقق الداماد في التعليقه: ثوب قوهي منسوب إلى فوهستان كورة من كور فارس وكل ثوب اشبهه وإن لم يكن منها يقال له قوهي. نقله عن أساس البلاغة.

٣. رجال الكشي، ص ٣٩١، الرقم ٧٣٦ والكافي، ج ٦، ص ٤٤٣.

أصحابنا مات و لم يوص فرفع أمره إلى قاضي الكوفة فصير عبد الحميد بن سالم القيم بماله.... فباع عبد الحميد المتاع فلما أراد بيع الجوّاري ضعف قلبه في بيعهن... قال محمد: فذكرت ذلك لأبي جعفر عليه السلام... فقال: «إذا كان القيم مثلك ومثل عبد الحميد فلا بأس»^١.

٧٤. عبد الخالق بن عبد ربّه

[٨٨/٠] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن ميمون عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبي فقال: صلى الله على أبيك ثلاثاً^٢. هكذا نقله السيد الأستاذ الخوئي رحمته الله في معجم رجال الحديث.

أقول: عبد الخالق ثقة و الرواية تؤكدها. لكن الموجود في نسختي من رجال الكشي (المطبوعة في جامعة المشهد) أن الرواية نقلت في موضعين. الأول في ص ٤٠٦، الرقم ٧٦٢: عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن أبيه عن إسماعيل... الثاني في ص ٤١٣، برقم ٧٧٩ عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن إسماعيل....

و هكذا في نسخة أخرى من رجال الكشي طبعت أخيراً مع تعليقه السيد الداماد ص ٧٠٧ و ٧١٢ وعلى هذا فالرواية تسقط عن درجة الاعتبار فإنّ السندين ضعيفان بجهالة محمد بن خالد على الأظهر على أنّ السند الأول مرسل أيضاً. وكذا لا يصح رواية ابن مسعود عن أبي القداح عبد الله بن ميمون.

٠. عبد الرحمن بن الحجاج

لاحظ ما مر في ذيل عنوان زياد بن عيسى.

٧٥. عبد الله بن أبي يعفور

[٨٩/١٨٨] رجال الكشي: عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن حماد التائب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عبد الله بن يعفور يقرئك السلام. قال: وعلياً^٣. [٩٠/١٨٩] و عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى و عن محمد بن مسعود عن

١. التهذيب، ج ٩، ص ٢٤٠ - ٢٤١.

٢. رجال الكشي، ص ٤٠٦ و ٤١٣ طبعة جامعة المشهد المقدس و معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٣٨٥.

٣. رجال الكشي، ص ٢٤٧، الرقم ٤٥٧.

محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا و قال العبيدي: حدثني به أيضاً عن ابن أبي عمير أن ابن أبي يعفور و معلّى بن خنيس كانا بالنيل على عهد أبي عبد الله عليه السلام فإختلفا في ذبائح اليهود فأكل معلّى و لم يأكل ابن أبي يعفور فلما صارا إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبراه فرضي بفعل ابن أبي يعفور و خطأ المعلّى في أكله إياه^١.

٧٦. عبد الله بن الإمام الصادق عليه السلام

[٩١/١٩٠] ارشاد المفيد: عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق، و الناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتي درهم خمسة دراهم: فقلنا له: ففي مائة؟ قال: درهمان و نصف. قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة قال: فخرجنا ضلالاً... فقال (أي موسى بن جعفر عليه السلام): عبد الله يريد أن لا يعبد الله... و بقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس إلا قليلاً...^٢.

أقول: و سيأتي الرواية بتمامها في عنوان هشام بن سالم. و الظاهر أن أبي يحيى الواسطي هو زكريا الثقة دون سهيل بن زياد المجهول.

٧٧. عبد الله بن جندب

[٩٣/١٩١] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن يقطين و كان سميء الرأي في يونس عليه السلام قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام: أنا أسمع: أن يونس مولى آل يقطين يزعم أن موليك و المتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً، و يقول انه شاك: قال فسمعتة يقول: هو والله أولى بأن يعبد الله على حرف (على سبعين حرفاً) ماله و لعبد الله بن جندب أن عبد الله بن جندب لمن المختين^٣.

١. رجال الكشي، ص ٢٤٨، الرقم ٤٦٠.

٢. الارشاد، ص ٢٢١ - ٢٢٣.

٣. رجال الكشي، ص ٥٨٦، الرقم ١٠٩٨.

٧٨. عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام

[٩٣/٩٣] إقبال السید رضی الدین علی بن طاووس فی فصل ما ینبغي أن یكون الإنسان علیه یوم العاشور: رویها باسنادنا الذی ذکرنا من عدة طرق إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن المفید... و الحسين بن عبدالله عن أبي جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الولید عن الصفار عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن عمار أن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن عليه السلام حين حمل هو وأهل بيته يعزیه عما صار إليه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح و الذرية الطيبة من ولد أخيه و ابن عمه أما بعد فلإن كنت تفرّدت أنت و أهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن و الغیظة و الکآبة و أليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الحزج و القلق و حرّ المصيبة مثل مانا لك^١ أقول: يأتي تمام الرواية في الباب (٦) من أبواب التعزية من كتاب أحكام الاموات. و ذکر الأستاذ السید الخوئي (دام ظله) في معجمه: أن الروایات قد كثرت في ذم عبدالله هذا ثم ذكر جملة منها من بصائر الدرجات للصفار و أحال الباقي اليها ثم نقل رواية من أصول الكافي في ذمه فقال: هذه الرواية تدل على أن عبدالله بن الحسن كان قد نصب نفسه للإمامة و يفتي بغير ما أنزل الله و قال: يأتي في ترجمة عبدالله بن النجاشي عن الكشي أن عبدالله بن الحسن كان مرجعاً للزيدية و كان يتصدي الفتيا. ثم قال السید الأستاذ الخوئي رحمته بعد رواية الإقبال: فلا اشكال في أنها من شواذ الروایات و لا يمكن أن تقع معارضة للروایات المشهورة في ذم عبدالله بن الحسن على أنه كيف يمكن رواية المفید لهذه الرواية مع روايته عن عبدالله بن الحسن مكالمته لأبي عبدالله عليه السلام بما تقشعر منه الجلود و قوله (أي قول المفید): هذا حديث مشهور لا تختلف العلماء بالآثار في صحته.

أقول: وإنما لم أذكر الروایات الجارحة الذامة لأنني لم أفر عاجلاً على رواية معتبرة سنداً زائدة على ما يأتي في أحوال الإمام الصادق عليه السلام فلاحظ الروایات في بحار الأنوار (ج ٤٧، ص ٢٧٠ و ما بعدها) و على كل الرواية تحكي عن ألم الإمام بما أصابهم من الأعداء و هو أمر طبيعي.

٧٩. عبد الله بن سبأ

[٩٤/١٩٣] رجال الكشي: عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عبد الله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وأن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبأ إلى الله منهم نبأ إلى الله منهم^١.

[٩٥/١٩٤] وهذا الاسناد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير و أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد إدعى أمراً عظيماً، ماله لعنة الله، كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو رسول الله مانال الكرامة من الله إلا بطاعته لله و لرسوله و ما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته^٢.

[٩٦/١٩٥] و عن محمد بن قولويه عن سعد بن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ و ما ادعي من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: أنه لما إدعى ذلك فيه إستتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار^٣.

أقول: و سيأتي في صحيحة ابن سنان في ترجمة محمد بن أبي زينب ان ابن سبأ يكذب على أمير المؤمنين عليه السلام و رد بعض الباحثين (أيده الله تعالى) هذه الروايات في الجزء الثاني من كتابه (عبد الله بن سبأ) بحجة أن الكشي ينقل عن الضعفاء.

أقول: لكنه يتم فيما ينقل مرسلأ أو عن مجهول و اما في هذه المسندات فالأمر يدور بين كذب الكشي و صدقه و الكل متسالون على وثاقته و أمانته فرد هذا الباحث المتتبع غير مقبول و قد قلت له ذلك ﷺ في بيتي في بلدة قم فلم يكن عنده جواب. لكن كتابه مع قطع النظر عن هذا النقد كتاب مفيد ممتع جدير بالمطالعة فجزاه الله خيراً.

١. رجال الكشي، ص ١٠٧، الرقم ١٧٢.

٢. نفس المصدر، ص ١٠٧، الرقم ١٧٣.

٣. نفس المصدر، الرقم ١٧١.

وعلى هذا فعبداً لله بن سبأ لم يكن رجلاً خيالياً، بل كان موجوداً واقعياً وانما المختلق مانسبه العامة إليه من حوادث صدر الاسلام مع انها تحققت من جانب بني أمية الفجرة وأمثالهم، وحديث الوصاية والأخوة والرجعة وغيرها، من أقوال النبي الأكرم ﷺ لامن افتراء ابن سبأ، ولعن الله العصيبة الحمقاء.

٨٠. عبدالله بن شبرمة

[٩٧/٠] خطاه الجواد عليه السلام في فتواه بتحريم الزوجات في باب الرضاع.

٨١. عبدالله بن شريك العامري

لاحظ ماسبق في عنوان إسماعيل بن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

٨٢. عبدالله بن عباس

قال السيد الأستاذ في معجمه: والأخبار المروية في كتب السير والروايات الدالة على مدح ابن عباس وملازمته لعلي ومن بعده الحسن والحسين عليه السلام كثيرة وقد ذكر المحدث المجلسي رحمه الله مقدراً كثيراً منها في أبواب مختلفة من كتابه البحار... ونحن وان لم نظفر برواية صحيحة مادحة وجميع ما رأيناه من الروايات في إسنادها ضعف إلا أن استفادتها اغتننا عن النظر في أسنادها فمن المطمأن به صدور بعض هذه الروايات عن المعصومين إجمالاً^١. أقول: وكذا الروايات الدامة الواردة في الكشي والكافي ضعيفة سنداً. سوى مامر - من قريب - في ذيل رواية أبي الطفيل على تردد في حسن أبي الطفيل.

٨٣. عبدالله بن عجلان

[٩٨/١٩٦] رجال الكشي: عن حمدي بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي^٢ عن ابن مسكان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون عليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تناول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق عليه إلا عصابة

١. معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٢٣٣.

٢. وعن بعض النسخ يحيى ابن الحلبي واستظهر انه يحيى بن عمران بقرينة رواية أخرى في الكشي لم ننقلها لضعف سندها.

يسيرة يفعل ذلك خمس مرّات فكل ذلك يتساقط الناس عنه وتبقى تلك العصاة عليه
أما أن ميسرين عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصاة فما مكث بعد ذلك إلا نحو
من سنتين حتى مات عليه السلام.^١

[٩٩/٠] وعن ابن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن
أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قالاً: قلنا لأبي عبدالله عليه السلام: أن
عبدالله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه وكان يقول: إني لأموت من مرضي هذا
فقال أبو عبدالله عليه السلام: إياهات إياهات (هيهات هيات - خ) أن ذهب ابن عجلان لأعرفه الله
قبيحاً من عمله أن موسى بن عمران إختار قومه سبعين رجلاً «فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ» كان
موسى أول من قام منها فقال: يا رب أصحابي فقال: يا موسى إني أبذلك منهم خيراً قال:
يا رب إني وجدت ريمهم وعرفت أسماءهم قال: ذلك ثلاثاً فبعثهم الله أنبياء.^٢
أقول: لا يروى علي بن الحسين بواسطة واحد عن أبان وهو من أصحاب الصادق عليه السلام
فالبواسطة الأخرى ساقطة لاحتمال فالتسند مرسل ظاهراً. ثم إني لم أفهم ربط كلام الإمام عليه السلام
بقول ابن عجلان. وأما جعل أصحاب موسى عليه السلام أنبياء بعد بعثهم ففيه كلام.

٨٤. عبدالله بن عمير الليثي

[١٠٠/١٩٧] تهذيب الأحكام: بأسناده عن الكليني عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير
عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: جاء عبدالله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما
تقول في متعة النساء؟ فقال: أحلها الله في كتابه على لسان نبيه عليه السلام فهي حلال إلى يوم
القيامة، فقال: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها. فقال: وإن كان فعل.
قال: وإني أعينك بالله من ذلك أن تحل شيئاً حرّمه عمر، قال: فقال له: فأنت على
قول صاحبك وأنا على قول رسول الله عليه السلام فهلّم ألا عنك أن القول ما قال رسول الله عليه السلام
وإن الباطل ما قال صاحبك قال... فقال يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات
عمك يفعلن ذلك؟ فأعرض أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساء وبنات عمه.^٤

١. رجال الكشي، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، الرقم ٤٤٤.

٢. ضمير التثنية راجع إلى الحارث وإلى بشير (يسير) في سند سابق لم نذكره لضعفه.

٣. رجال الكشي، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، الرقم ٤٤٥.

٤. التهذيب، ج ٧، ص ٣٥٠.

أقول: لعل الرجل كان جاهلاً أو معانداً أحق ولكن السؤال المذكور يصدر عن من ينتسب أنفسهم إلى العلم والمعرفة وقد سألتني بعض أهل العلم المصريين في المدينة المنورة هذا السؤال فقلت له: لا ارضي بأن تتمتع بنتي فإنّ التمتع جائز وليس كل عمل جائز يرغب كل مسلم فيه ولو أوجبها الشارع لرضينا بها وقبلناها تسليماً لأمر الله فهل أنت ترغب في أن تستر عورتك فقط وتركض على طول شارع أبي ذر (المكان الذي كنا فيه في المدينة) ركضاً؟ فانه جائز فقال: لا. قلت له: أترضي ان تزوجني بالعقد الدائم بنتك وعمتك وخالتك في وقت واحد؟ وقد أحله القرآن إذا فرض رضاها بي؟ قال: لا. ثم قلت له: لم تستنكر المتعة دون النكاح الدائم فتراضي بنكاح بنتك دون تمتعها مع أن تمتعها أقل دخولاً وجماعاً؟ فضحك واعتذر ونسب جهله وغفلته إلى تبليغات الوهابيين السعوديين.

٨٥. عبد الملك بن جريج

[١٠١/١٩٨] فروع الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال: قال عبد الملك ابن جريج فسله عنها فإنّ عنده منها علماً، فلقبته فأملى عليّ شيئاً كثيراً في استحلالها... فأتيت بالكتاب أبا عبد الله عليه السلام... فقال: صدق وأقرب...^٢

أقول: قيل أن ابن جريج من ثقة الشيعة ومعتمد بهم لأجل هذه الرواية وصرح الكشي بكونه من رجال العامة إلا أن له ميلاً ومحبة شديدة وأجيب عن الرواية بأن الرجل من العامة غاية الأمر يقول بحلية المتعة واستدل عليه بتصريح جمع من علماء أهل السنة بأنه قائل بجواز المتعة وعن بعضهم انه تزوّج بسبعين امرأة متعة! ولم ينسب إليه أحدهم التشيع. والله العالم وعلى كل، قول الإمام عليه السلام «صَدَقَ». لا يدل على وثاقته مطلقاً فان الخاص لا يدل على العام فلاحظ.

١. وإليك منظر لطيفة لمؤمن الطاق مع أبو... قال يا أبا جعفر ماتقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟ قال: نعم قال فما يمنعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن ويكتسبن عليك فأجابته مؤمن الطاق: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها وإن كانت حلالاً. للناس أقدار و مراتب يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في التبيذ تزعم انه حلال، فقال: نعم. قال فما يمنعك أن تقعد نساءك في الحوانيت نبأذا فيكتسبن عليك، فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة وسهمك أنفذ (فروع الكافي) وليس في المتعة عيب سوى اجتهد الخليفة في قبال الكتاب والسنة، لكن اباطيل اتباعه مستمرة إلى يومنا هذا.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٤٥١.

٨٦. عثمان بن سعيد العمري

[١٠٢/٠] تقدم في ترجمة إبراهيم بن عبدة عن الكشي حكى بعض الثقات انه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع (طويل وفيه)... فلا تخرجن من البلدة حتى تلقى العمري (رضى الله) برضائي عنه فتسلم عليه و تعرفه و يعرفك، فأنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا. فكل ما يحمل إلينا من شئ من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا...^١

أقول: قيل هكذا (حكى بعض الثقات) نقله غير واحد من الاعلام و عن العلامة تبعاً لإبن الطاووس: حكى عن بعض الثقات. و على هذا تصبح الرواية ضعيفة لجهالة الحاكى، لكن ذكر الأستاذ الخوني في معجمه: انه من المظنون قوياً وقوع الاشتباه في قلم ابن طاووس لقرينة ذكرها. و أنا متردد في صحة الحديث من جهة عدم مناسبة متنه لمقام الامام عليه السلام إذ يبعد من مثله مثل هذا الالتحاح لتحصيل المال من شيعته. و على كل العمري أحد النواب الأربعة المعروفين.

[١٠٣/١٩٩] غيبة الشيخ الطوسي: في السفراء المدوحين عن جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الأسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب و أشهد ولا يتهبأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أذاه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في الحيا والمات فاقاله لكم فعني يقوله و ما أدى إليكم فعني يؤديه.^٢

[١٠٤/٢٠٠] أصول الكافي: باب في تسمية من رآه عليه السلام عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال... و قد أخبرني أبو علي أحمد بن

١. رجال الكشي، ص ٥٨٠، الرقم ١٠٨٨.

٢. الغيبة للشيخ، ص ٣٥٤.

اسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له:

العمري ثقني فما أدى إليك عني فعتي يؤدي وما قال لك فعتي يقول فاسمع له واطع فإنه الثقة المأمون. وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعتي يؤديان وما قال لك فعتي يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال: فخر أبو عمر ساجداً وبكى...^١ ورواه الشيخ أيضاً عن الكليني في محكي كتاب الغيبة. وسيأتي في عنوان ابنه محمد بن عثمان عن صاحب الأمر عليه السلام ما يدل على جلالته أيضاً.

٨٧. عثمان بن مظعون

[١٠٥/٢٠١] فروع الكافي: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحقي بسلطاننا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه.^٢

٨٨. عروة بن يحيى النخاس الدهقان

[١٠٦/٠] رجال الكشي: حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لاسحق بن اسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع... فإذا وردت بغداد فأقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا.^٣

أقول: مر ما ذكرناه حول هذا التوقيع في ترجمة عثمان بن سعيد عن قريب. هذا وقد وردت روايات ثلاث في لعن الدهقان وأنه اقتطع أموال الإمام لنفسه وأحرق باقيها وكتبها ضعاف سنداً، نعم ذكر الشيخ في رجاله في ترجمته أنه (ملعون) غال.^٤ أقول: لاحظ ما يأتي ذيل عنوان محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٩ والغيبة للشيخ الطوسي، ص ٣٦٠.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٤١ ووسائل الشيعة، ج ٢، ص ٩٢١.

٣. رجال الكشي، ص ٥٧٩، الرقم ١٠٨٨.

٤. رجال الشيخ، ص ٣٨٩.

٨٩. علباء بن دراع الأسدي

[١٠٧/٢٠٣] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن إبراهيم بن محمد بن فارس عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن شهاب بن عبد ربه عن أبي بصير قال: ان علباء الأسدي ولي البحرين فأفاد سبعين (سبعمائة) ألف دينار و دواب و رقيقاً. قال: فحمل ذلك كله حتى وضعه بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ... فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «هاته، فوضع بين يديه» فقال له: قد قبلنا منك و وهبنا لك و أحللناك منه و ضمتنا لك على الله الجنة. قال أبو بصير فقلت ما بالي فبكيت ثم قلت: جعلت فداك ألسن الكبير السن الضرير البصير فاضمنها لي قال: قد فعلت قال: قلت: اضمنها لي على أبائك و سميتهم واحداً و حداً.

قال: قد فعلت. قال: قلت: فاضمنها لي على رسول الله ﷺ قال: قد فعلت، قال: قلت: فاضمنها لي على الله قال: قد فعلت.^١

٩٠. علي بن أبي حمزة البطاني

[١٠٨/٢٠٣] غيبة الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة: أليس هو الذي يروي رأس المهدي يهدي إلى عيسى بن موسى؟ و هو صاحب السفاني، و قال: ان أبا إبراهيم عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر فما استبان لكم كذبه.^٢

أقول: سند الشيخ إلى أحمد بن محمد بن عيسى حسن في جميع كتبه خلافاً للسيد الأستاذ الخوني كما قرئناه في «بحوث في علم الرجال» أخيراً لكن في تمييز أحمد بن عمر بحث.

[١٠٩/٢٠٤] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود قال أبو الحسن علي بن فضال: علي بن حمزة كذاب متهم (قال) روى أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة: «انه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إلي فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً».^٣

١. رجال الكشي، ص ٢٠٠، الرقم ٣٥١ و ٣٥٢.

٢. الغيبة، ص ٧٠ و معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٢١٦.

٣. رجال الكشي، ص ٤٠٣ و ٤٤٤، الرقم ٧٥٥ و ٨٣٤.

أقول: لا يَحتمل كذب الأصحاب أو اشتباههم فالرواية معتبرة سنداً فتأمل.

[١١٠/٢٠٥] وعن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد بن محمد قال وقف أبو الحسن عليه السلام في بني زريق فقال لي وهوراف صوته: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: إنه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس بإطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد علي بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره وأن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه وذلك انهم على يقين من أمرهم وأن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم إن الله (جلّ جلاله) يقول: فمستقر ومستودع. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «المستقر الثابت، المستودع المعار»^١.

أقول: اعتبار الرواية مبني على صدق الحسن بن موسى ولم أعرفه جزءاً ومن المحتمل أنه الخشاب الحسن لاحظ ص ٨٨، فهرس رجال الكشي الملحق بها (تخريج الحسن المصطفوي) وقد روى الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى الخشاب في ترجمة علي بن جعفر (والله أعلم).

[١١٣/٢٠٦] العيون: عن ابن المتوكل عن محمد الطار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعهم مال ومتاع فقلنا: ما هذا؟ فقال: هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه وقد أوصى إليه.^٢

[١١٣/٠] وروي النعماني في غيبته بسند صحيح عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «مئتا اثنا عشر محدثاً، السابع من ولدي القائم»، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد اني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منذ أربعين سنة.^٣ أقول: الروايتان تدلان على قوله بالحق وانه ضلّ بعد إتمام الحجة عليه أعوذ بالله من سوء العاقبة. فتأمل.

٩١ و ٩٢. علي بن حسكة والقاسم

[١١٣/٢٠٧] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد

١. رجال الكشي، ص ٤٤٥، الرقم ٨٣٧.

٢. عيون الاخبار ج ١، ص ٢٩ و بحار الانوار ج ٤٩، ص ١٧.

٣. غيبة النعماني، ص ٩٦.

بن عيسى: كتب إليه في قوم يتكلمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشماز فيها القلوب ولا يجوز لناردها إذا كانوا يروون عن آبائك ولا قبولها لما فيها، و ينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له القاسم اليعقوبي من أقاويلهم أنهم يقولون أن قول الله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» معناها رجل لا سجود ولا ركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا اخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت. فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تجرهم إلى الهلاك. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله^١. الرواية مضمرة.

٩٣. علي بن الحسين بن عبدربه

لاحظ عنوان الحسن بن راشد.

٩٤. علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام

يأتي في باب «من عرف الحق من أهل البيت»، من الكافي في صحيح سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام: أن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وإمرأته وبنيه من أهل الجنة. ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي وفاطمة عليه السلام لم يكن كالناس^٢.

٩٥. علي بن يقطين

[١١٤/٢٠٨] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن علي بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له فقال: في أمر الآخرة؟ فقلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره فقال: ضمنت لعلي بن يقطين الجنة وآلاته التار أبداً^٣.

١. رجال الكشي، ص ٥١٧، الرقم ٩٩٤.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٧٧.

٣. رجال الكشي، ص ٤٣١، الرقم ٨٠٧.

أقول: الظاهر أن المراد بمحمد بن نصير هو الكشي الثقة دون الغالي الملعون لبعده رواية ابن مسعود عن مثله وكذا في سائر الأسانيد.

[١١٥/٢٩٩] وعنه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: خرجت عاماً من الأعوام ومعني مال كثير لأبي إبراهيم عليه السلام وأودعني علي بن يقطين رسالة يسأله الدعاء فلما فرغت من حوائجي وأوصلت المال إليه قلت: جعلت فداك سألتني علي بن يقطين أن تدعو الله له، قال: للآخرة؟ قلت: نعم: قال فوضع يده على صدره ثم قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار أبداً^١.

[١١٦/٢١٠] وعنه عن محمد بن نصير وجبرئيل بن أحمد قالوا حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني يعقوب بن يقطين قال: سمعت أبا الحسن الخراساني عليه السلام يقول: أما إن علي بن يقطين مضي وصاحبه عنه راض، يعني أبا الحسن عليه السلام^٢.

[١١٧/٢١١] عن حمويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام: «من سعادة علي بن يقطين أني ذكرته في الموقف»^٣.

[١١٨/٢١٢] عن حمويه وإبراهيم عن أبي جعفر عن الحسن بن علي أن أباه علي بن يقطين عليه السلام وجه إلى جواريه حتى حمل حبايهم (حبايهم حباهن) ممن باعه فوجه إليه بما فرض عليه من مهرهن (مهورهن) وزاد ثلاثة آلاف دينار للوليمة فبلغ ذلك ثلاثة عشر ألف دينار في دفعة واحدة^٤.

أقول: وإليك توضيح الجملات من تعليقه السيد الداماد على رجال الكشي (٧٣٢/٥) الضمير في «جواريه» و«باعه» لعلي بن يقطين وحمل على صيغة المجهول وحباء ككتاب بكسر الحاء المهملة قبل الباء الموحدة العطاء وهو اسم لامصدر، قاله القاموس. وفي نسخة «حبايتهن»، والحباية أيضاً بالكسر: العطاء والعطية قاله الفايق والأساس وكذلك الحبوة مثلثة والحبية إسم من الاحتباء. والمعنى: أرسل علي بن يقطين إلى جواريه فحمل إليه كل ما عليهن ولهن من الزينة والمال حتى حباهن وحبايتهن أي عطيتهن ممن كان باع علي بن يقطين إياهن واشتراهن هو منه. فوجه علي بن يقطين إلى أبي الحسن

١. رجال الكشي، ص ٤٣١، الرقم ٨٠٨.

٢. نفس المصدر، ص ٤٣١، الرقم ٨٠٩.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٣، الرقم ٨١٦.

٤. نفس المصدر، ص ٤٣٤، الرقم ٨١٩.

موسى عليه السلام بما فرض عليه و صير إليه من مهور أزواج بنيه وزاد على ذلك ثلاثة آلاف دينار للوليمة فبلغ المجموع ثلاثة عشر ألف دينار.

[١١٩/٢١٣] أصول الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أتي قد أسفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئاً^١.

٩٦. عمار

[١٢٠/٢١٤] فروع الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن أبي البلاد و عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن معاوية بن عمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ثلاثين رجلاً إذ دخل أبي فرحب به أبو عبد الله عليه السلام وأجلسه إلى جنبه فأقبل عليه طويلاً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لأبي معاوية حاجة فلو خففتم فقمنا جميعاً فقال لي أبي: إرجع يا معاوية فرجعت فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا ابنك؟ قال: نعم^٢.

٩٧. عمار بن ياسر

[١٢١/٠] رجال الكشي: بسند صحيح يأتي في ترجمة محمد بن أبي بكر عن الصادق عليه السلام: كان عمار بن ياسر و محمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يعصي الله عز وجل^٣. قال سيدنا الخنوني (دام ظله) بعد ذكر جملة من الروايات الواردة من طريق العامة و الخاصة في مدح عمار بن ياسر: الروايات في مدح عمار و جلالة شأنه كادت أن تكون متواترة إجمالاً وهي مذكورة في ابواب متفرقة تطلب من مظانها^٤ انتهى.

٩٨. عيسى بن أبي منصور شلقان

[١٢٢/٢١٥] مشيخة الفقيه: عن محمد بن الحسن، عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن

١. الكافي، ج ٢، ص ١٣.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٥٣١ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ١٦٥ و معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٥٣.

٣. رجال الكشي، ص ٦٣.

٤. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٧١.

أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبد الله بن سنان عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل عيسى بن أبي منصور فقال لي: إذا أردت أن تنظر خياراً في الدنيا خياراً في الآخرة فانظر إليه^١.

٩٩. عيسى بن عبد الله القمي

[١٢٣/٢١٦] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن البرزطي عن يونس بن يعقوب قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد (الله) عن يونس بن يعقوب^٢ قال: دخل عيسى بن عبد الله القمي على أبي عبد الله عليه السلام فأوصاه بأشياء ثم ودّعه وخرج عنه، فقال لخادمه: ادعه فانصرف إليه فخرج إليه فأوصاه بأشياء ثم ودّعه وخرج عنه فقال لخادمه: ادعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء ثم قال: يا عيسى بن عبد الله ان الله عز وجل يقول: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» وأنك منّا اهل البيت، فإذا كانت الشمس من ههنا مقدارها من ههنا من العصر فصل ست ركعات قال: ثم ودّعه وقبّل ما بين عيني عيسى فانصرف...^٣.

١٠٠ و ١٠١. فارس بن حاتم القزويني و علي بن عمر القزويني

[١٢٤/٢١٧] غيبة الشيخ (باب السفراء) ... على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن عمر القزويني بخطه: اعتقد فيما تدّين الله به أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه وهو فارس (لعنه الله) فإنّه ليس يسعك إلا الإجتهد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه، ما كنت أمر أن يدان الله بأمر غير صحيح فجذّ وشدّ في لعنه وهتكه وقطع أسبابه وسدّ أصحابنا عنه وإبطال أمره وأبلغهم ذلك متّي وأحكمه لهم عني وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة ٢٥٠ وأنا اتوكل على الله وأحمده كثيراً^٤.

١. الفقيه، ج ٤، ص ٤٨٧؛ رجال الكشي، ص ٣٢٩ و معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ١٩٢.

٢. في رواية محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن يعقوب نوع تردد.

٣. رجال الكشي، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، الرقم ٦١٠.

٤. الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٣٥٢ و معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٢٣٤.

أقول: نقل الكشي روايات متظافرة في ذمه و انه قتله بعضهم بأمر الإمام الهادي أبي الحسن عليه السلام و انما لم نقلها لعدم صحة أسنادها. وما ذكرته هنا صحيح سنداً لصحة طريق الشيخ في الفهرست إلى جميع روايات الحميري فتأمل.

١٠٢- ١٠٣. الفضل بن عبد الملك البقباق و حذيفة بن منصور

[١٢٥/٠] رجال الكشي: عن حمدويه و محمد قالوا: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا العباس فضل البقباق لحريز الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فلم يأذن له فعاوده فلم يأذن له، فقال: أي شيء للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه؟ قال: على قدر ذنوبه، فقال: قد عاقبت والله حريزاً بأعظم مما صنع قال: ويحك إني فعلت ذلك، ان حريزاً جرد السيف ثم قال: اما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني بعد ان قلت: لا! أقول: الصحيح سأل أبو العباس كما مر في ترجمة حريز. فافهم.

١٠٤. الفضيل بن يسار

[١٢٦/٣١٨] رجال الكشي: ابراهيم بن محمد بن عباس قال: حدثني أحمد بن إدريس المعلم القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن فضيل بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الأرض لتسكن إلى الفضيل بن يسار»^١.

[١٢٧/٣١٩] و عن محمد بن مسعود قال: كتب إلي الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن عدة من أصحابنا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: بشر المختبين و كان يقول: إن فضيلاً من أصحاب أبي وإني لأحب الرجل أن يحب أصحاب أبيه.^٢

١٠٥. قتيبة الأعشي

[١٢٨/٣٢٠] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد عن علي بن الحكم عن قتيبة

١. رجال الكشي، ج ٣، الرقم ٤١٥.

٢. نفس المصدر، ص ٢١٣، الرقم ٣٧٨.

٣. نفس المصدر، ص ٢١٣، الرقم ٣٨٠.

الأعشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله (عز وجل)، أما إن أحوج ما تكونون إذا بلغ النفس إلى هذه وأوماً بيده إلى حلقه». ١.

١٠٦. قنبر

[١٢٩/٢٣١] الفقيه: يأسناده عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان في مسجد الكوفة فتربه عبد الله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة، فقال علي عليه السلام: «هذه درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة... ثم أتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك وما بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً...» ٢. أقول: الإسناد صحيح وتدل الرواية على عدالة قنبر عليه السلام.

١٠٧. قيس

[١٣٠/٢٣٢] رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: حدثني معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «إن رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له قيس كان يصلي، فلما صلى ركعة أقبل أسود (سالخ - خ) فصار في موضع السجود، فلما نحى جبينه عن موضعه تطوق الأسود في عنقه ثم انساب في قيصه. وإني أقبلت يوماً من الفرع^٣ فحضرت الصلاة فنزلت فصرت إلى ثمامة، فلما صليت ركعة أقبل أفعي نحوي، فأقبلت على صلاتي لم أخففها ولم ينتقص منها شيء فدنا مني ثم رجع إلى ثمامة، فلما فرغت من صلاتي ولم أخفف دعائي، دعوت بعضهم معي فقلت دونك الأفعي تحت الثمامة ومن لم يخف إلا الله كفاه».

قال الكشي: في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر وأكثر، يقال لكل واحد قيس فلا أعلم أنهم هذا، أول الأربعة: قيس بن سعد بن عبادة وهو أميرهم وأفضلهم وقيس بن عباد البكري وهو خليف أيضاً بهذا إن كان، وقيس بن قرة بن حبيب غير خليف

١. الكافي، ج ٨، ص ٣٣٣.

٢. الفقيه، ج ٣، ص ١٠٩ - ١١٠.

٣. بالضم قرية من أطراف المدينة.

٤. بالضم نبت معروف.

به لأنه هرب إلى معاوية، و قيس بن مهران أيضا خليف ذلك به، فكل هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولا أدري أيهم أراد أبو الحسن الرضا عليه السلام ١.

١٠٨-١٠٩. كثير النوا وأصحابه وأم خالد

[١٣١/٢٢٣] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءت أم خالد التي كان قطعها يوسف تستأذن عليه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أيسرك أن تشهد كلامها؟» قال: فقلت: نعم جعلت فداك، فقال: «اما الآن (١) فادن» قال فاجلسني على (عقبة) الطنفسة، ثم دخلت فتكلمت فإذا هي امرأة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال لها: توليها، فقالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما قال: نعم، قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبرائة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما أحب إليك؟ قال: هذا والله وأصحابه أحب إلي من كثير النوا وأصحابه، ان هذا يخاصم^٢ فيقول: «مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^٣ «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»^٤ «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٥ فلما خرجت قال: إني خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا فتسهرني بالكوفة.

ألهم إني إليك من كثير (النوا) بريء في الدنيا والآخرة.^٦

أقول: قيل: إليه ينسب البتربة من الزيدية وقد ذمته روايات مذكورة في كتاب الكشي ثم إن الكشي روى عن ابن مسعود عن ابن فضال أن يوسف بن عمر هو الذي قتل زيدا وكان على العراق وقطع يد أم خالد وهي امرأة صالحة على التشيع وكانت مائلة إلى زيد بن علي.

١. رجال الكشي، ص ٩٥-٩٦، الرقم ١٥١. توثيق الكشي لأصحاب أمير المؤمنين حدى.

٢. الأذن- غ املا فادن- خ

٣. المائدة، الآية ٤٥.

٤. المائدة: الآية ٤٤.

٥. المائدة: الآية ٤٧.

٦. رجال الكشي، ص ٢٤١-٢٤٢، الرقم ٤٤١.

(١٠) قاسم اليقطيني
لاحظ عنوان علي بن حسكة.

١١٠. كميت بن زيد

[١٣٢/٢٢٤] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير قال: حدّثني محمد بن عيسى عن حنّان عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده: من لقلب متيم مستهام. فلما فرغ منها قال للكميت: لاتزال مؤيداً بروح القدس مادمت تقول فينا^١.
أقول: الرواية لاتدل على وثاقته وحسنه ومعنى متيم، شكسة وپريشان. تيمه الحب، أي عبّده وذلّله. واستيهم فؤاده، أي ذهب فؤاده.

١١١. ليث بن البختري

[١٣٣/٠] رجال الكشي: في ترجمة زرارة عن حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام. يقول: «ما أحد (ما أجد أحداً) أحبي ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبوصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة^٢.

[١٣٤/٢٢٥] وعنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: «بشّر المختين بالجنة بريد بن معاوية العجلي وأبو (اباخ) بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة وإن درست^٣.

[١٣٥/٢٢٦] وعن الحسين بن اشكيب عن محمد بن خالد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وأبي العباس قال: بينا نحن عند أبي عبد الله إذ دخل أبوصير فقال

١. رجال الكشي، ص ٢٠٧ - ٢٠٨، الرقم ٣٦٦.

٢. نفس المصدر، ص ١٣٦ - ١٣٧، الرقم ٢١٩.

٣. نفس المصدر، ص ١٧٠، الرقم ٢٨٦.

أبو عبد الله عليه السلام: «الحمد لله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام». قال هشام: فظننت انه يعرض بأبي بصير.^١

أقول: إعتبار الرواية مبني على توسط محمد بن مسعود بين الكشي وابن اشكيب كما هو غير بعيد بملاحظة الرواية السابقة المذكورة في رجال الكشي وبملاحظة ما قيل في ترجمة ابن اشكيب، ثم انه لم يعلم ان المراد بأبي بصير هو المرادي أو الضرير الأسدي ولعله الثاني، وبعد فالرواية لاتدل على حسن ولازم على ان ظن هشام أيضاً غير حجة.

أقول: لعل أكثر روايات بريد لم تصل إلينا لعدم انطباق روايات الباب على روايات بريد المذكورة في كتب الحديث فانها قليلة.

[١٣٦/٢٢٧] تهذيب الاحكام: بإسناده عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: صلى أبو بصير في طريق مكة، فقال وهو ساجد...^٢.
أقول: ورواه الكليني في فروع الكافي أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، ولكن الرواية فاقدة للقرينة المعينة لأبي بصير. فقيل أنه ليث وقيل أنه الضرير يحيى والرواية تدل على عدالة أبي بصير ولا يبعد انصرافه إلى الثاني فلاحظ.

١١٢- ١١٧. محمد بن ابي بكر وآخرون والمهدي

[١٣٧/٢٢٨] رجال الكشي: محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القمي ان قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب و محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن أسباط عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية. فأما الخمسة فمحمد بن أبي بكر عليه السلام أنته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عيسى و كان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. و كان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، و كان أمير المؤمنين عليه السلام خاله و هو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان:

إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لو كان خالك مثل خالي

١. رجال الكشي، ص ١٧١، الرقم ٢٩٠.

٢. التهذيب، ج ٢، ص ٣٠٠ و الكافي، ج ٣، ص ٣٢٢.

لنسيت أباك. و محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. و الخامس سلف أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن ربيعة وهو صهر النبي ﷺ أبو الربيع^١. أقول: في حجية رواية ابن اسباط عن ابن سنان تردد.

[١٣٨/٢٢٩] حمدويه و ابراهيم ابنا نصير قال: حدثنا أيوب عن صفوان عن معاوية بن عمار و غيره واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عمارين ياسر و محمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يعص الله (عز وجل)^٢.

[١٣٩/٢٣٠] و عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام: «أت محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البرائة من أبيه»^٣.

[١٤٠/١] و عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «أت المهدي مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين و محمد بن ابن أبي بكر جالس قال: أبايك على أن الأمر كان لك أولاً، وأبرأ من فلان و فلان و فلان فبايعه»^٤.

أقول: مر في ترجمة عبد الله بن عجلان أن علياً لا يروى عن عباس مباشراً، فتأمل فيه.

١١٨- ١٢٣. محمد بن أبوزينب مقلص أبو الخطاب و أصحابه و حفص و موسى ابن هشيم و جعفر بن واقد و هاشم و أبو الغمر

[١٤١/١] رجال الكشي: بسنده الآتي في ترجمة المغيرة بن سعيد عن يونس... قال (أي الرضا عليه السلام) لي: «إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب و كذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله...»^٥.

[١٤٢/٢٣١] و عن حمدويه و ابراهيم ابني نصير قالوا: حدثنا الحسين (الحسن) بن موسى

١. رجال الكشي، ج ١، ص ٦٣، الرقم ١١١ طبعة قم و بهامشه تعليق الميرداماد.

٢. نفس المصدر، ص ١، ص ٢٨١، الرقم ١١٢.

٣. نفس المصدر، ج ١، ص ٢٨٢، الرقم ١١٤.

٤. نفس المصدر، ج ١، ص ٣٢١، الرقم ١١٦.

٥. نفس المصدر، ص ٢٢٤، الرقم ٤٠١.

عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر أبا الخطاب فقال: «ألهم العن أبا الخطاب فإنه خوفني قائماً وقاعداً و على فراشي اللهم أذقه حرَّ الحديد»^١.

[١٤٣/٢٣٢] و بهذا الإسناد عن إبراهيم عن أبي أسامة قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أؤخر المغرب حتى تستبين النجوم؟ قال: فقال خطيبة، إن جبرئيل أنزلها على رسول الله ﷺ حين سقط القرص^٢.

أقول: اعتبار الروایتين مبني على أن الصحيح هو نسخة الحسن، أي الحسن بن موسى الخشاب فإنه حسن فلاحظ.

[١٤٤/٢٣٣] و عن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام «إن أبا الخطاب أفسد أهل الكوفة فصاروا لا يصلون المغرب حتى يغيب الشفق و لم يكن ذلك إنما ذاك لمسافر و صاحب العلة». و قال: إن رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: كيف قال أبو عبد الله عليه السلام في أبي الخطاب ما قال. ثم جاءت البرائة منه؟

فقال له: أكان لأبي عبد الله عليه السلام أن يستعمل و ليس له أن يعزل^٣.

[١٤٥/٢٣٤] و عن حمويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لعن الله أبا الخطاب و لعن من قتل معه و لعن من بقي منهم و لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم»^٤.

[١٤٦/٢٣٥] و عنه عن أيوب بن نوح عن حنان بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام و میسر عنده و نحن في سنة ثمان و ثلاثين و مائة، فقال میسر بتياع الزطي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم و فנית آجالهم قال: و من هم؟ قلت: أبا الخطاب و أصحابه، و كان متكاً فجلس

١. رجال الكشي، ص ٢٩٠، الرقم ٥٠٩.

٢. نفس المصدر، الرقم ٥١٠.

٣. لا يطابق الجواب السؤال كما لا يخفى على أهله. وكذلك في حديث عيسى شلقان إلا بناء على عدم علم الامام بجميع الموضوعات الخارجية وله شواهد في الأحاديث و الآيات و السيرة و الله العالم. (رجال الكشي)، ص ٢٩٣، الرقم ٥١٨.

٤. رجال الكشي، ص ٢٩٥، الرقم ٥٢١.

٥. لعل السويدي محرف سدير، فإني لم أجد حنان بن سويد عاجلاً في كتب الرجال. ثم الكلام في رواية ابن نوح الذي يروي عنه حمويه و سعد بن عبد الله عن حنان الذي يروي عن الصادق عليه السلام. قيل أن حناناً غمر عمراً طويلاً.

فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فأشهد بالله إنه كافر فاسق مشرك وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدواً وعشيا، ثم قال: أما والله اني لأنفس على أجساد أصيبت معه النار.

وذكر الكشي في ترجمة موسى بن أشيم وحفص بن ميمون بهذا السند عن الصادق عليه السلام هكذا: اني لأنفس على أجساد أصيبت معه، يعني أبا الخطاب النار ثم ذكر ابن الأشيم فقال: كان يأتيني فيدخل علي هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسألوني فأخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ويذرون قولي^١. [١٤٧/٢٣٦] وعنه قال: حدثني محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن عيسى شلقان قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام قبل أوان بلوغه....

جعلت فداك ما الذي نسمع من أهلك؟ أنه أمرنا بولاية ابن الخطاب ثم أمرنا بالبراءة منه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام من تلقاء نفسه: «ان الله خلق الانبياء على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين وإستودع قوماً إيماناً فإن شاء الله لهم وإن شاء سلبهم إياه وأن أبا الخطاب كان ممن أعاره الله الإيمان فلما كذب على أبي سلبه الله الإيمان قال: فعرضت هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال: لو سألتنا عن ذلك ما كان ليكون عندنا غير ما قال^٢ وقد أتى قريب منه في أحوال موسى بن جعفر عليه السلام.

[١٤٨/٢٣٧] رجال الكشي: بسند صحيح في ترجمة جعفر بن واقد قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبا الخطاب: «لعن الله أبا الخطاب ولعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشك فيه». ثم قال: وهذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلي ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه، يا علي^٣ لاتتخرجن من لعنهم لعنهم الله فان الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من تأثم أن يلعن من لعنه الله فقد لعنه الله»^٤. أقول: والروايات في حق أبي الخطاب كثيرة مقطوعة الصدور إجمالاً ثم انه نقل الكشي

١. رجال الكشي، ص ٢٩٦، الرقم ٥٢٤ و ٣٤٤ الرقم ٦٣٨.

٢. رجال الكشي، ص ٢٩٦، الرقم ٥٢٣.

٣. لم يعرف هذا المستعمل.

٤. رجال الكشي، ص ٥٣٨، الرقم ١٠١٣.

عن ابن مسعود عن علي بن الحسن انه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب لما بلغه أنهم أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب وانهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين يرون الناس أنهم قد لزموها للعبادة وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً لم يفلت منهم إلا رجل واحد....

١٢٤-١٢٦. محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي وأبوه و البلاي

[١٤٩/٢٣٨] رجال الكشي: عن بعض الثقات إنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد العسكري عليه السلام توقيع... ويا إسحاق إقرأ كتابنا على البلاي عليه السلام فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه وأقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدا له لطاعته... أقول: أنا متردد في صدور هذا التوقيع الطويل من العسكري عليه السلام لأن عدة من جملته لا يناسب مقام الإمام وعلى تقدير صدوره فما ذكرناه هنا يدل على حسن المحمودي كما لا يخفى.

[١٥٠/٢٣٩] وعن ابن مسعود عن أبي علي المحمودي قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلي بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضى الله عنه وعنك وهو عندنا على حالة محمودة ولن تبعد^٢ من تلك الحال. ويأتي في كتاب الإمامة.

١٢٧. محمد بن إسماعيل بن بزيع

[١٥١/٢٤٠] تهذيب الأحكام: بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أن يأمر لي بقميص أعده لكفني فبعث به إلى فقلت: كيف اصنع فقال: انزع أزراره.^٣ قد تقدم في عنوان ٧٢ و ٧٣ ما يدل على عدالة محمد المذكور وعبد الحميد.

١٢٨. محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

[١٥٢/٠] سيأتي في أحوال موسى بن جعفر عليه السلام عن أصول الكافي ما يدل على سعاية محمد عند هارون لعمه الكاظم عليه السلام وخسرانه للدين والدنيا.

١. رجال الكشي، ص ٥٧٩، الرقم ١٠٨٨.

٢. وفي نسخة: ولم تبعد من تلك الحال. رجال الكشي، ص ٥١١، الرقم ٩٨٦ و ص ٥٦٠، الرقم ١٠٥٧.

٣. التهذيب، ج ١، ص ٣٠٤ و جامع الأحاديث، ج ٣، ص ٢٥٠.

١٢٩. محمد بن حكيم

[١٥٣/٢٤١] رجال الكشي: عن حمويه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى يكلمهم في صاحب القبر، فكان إذا انصرف إليه قال له: ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضي بذلك منه.^١

أقول: لا يبعد أن حماداً إما ابن عيسى أو ابن عثمان، الثقة فالرواية صحيحة لكنها لا تندل على وثاقة محمد في أقواله. فتأمل فانه عالم ويبعد صدور الكذب عمداً منه.

١٣٠. محمد بن سنان الزاهري

[١٥٤/٠] رجال الكشي: عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعتة يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا ابن آدم عتي خيراً فقد وفوا لي. ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فخرجت فلقيت موقفاً فقلت له: إن مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا ابن آدم وجزاهم خيراً ولم يذكر سعد بن سعد قال: فعدت إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا ابن آدم وسعد بن سعد عتي خيراً فقد وفوا لي.^٢

أقول: الرواية كما ترى مرسله سنداً وقيل أنها صحيحة، والظاهر أنه لأجل الرواية السابقة عليها في رجال الكشي وهو هكذا: حدثني محمد بن قولويه قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى عن رجل عن علي بن الحسين بن داود القمي. فيستظهر أن قوله في هذه الرواية: عن أبي طالب عطف على قوله في السند السابق عن رجل فان أحمد بن محمد بن عيسى يروي عن أبي طالب المذكور وهذا وإن كان محتملاً بل مظنوناً بل لعله طريقة الكشي في كثير من الموارد خلافاً لمن زعم إرسال أمثال هذه الروايات. لكن يحتمل الإرسال وحذف الواسطة إذ لو كان الواسطة من تقدم في السند السابق لكان من المناسب ذكر الحرف العاطفة نحو: (و عن أبي طالب...) فتأمل وانا لم اعتمد على روايات محمد بن سنان في هذا الكتاب. و يحتمل عطفه على علي بن الحسين كما جزم به في المستدرك (٥٥٨) من خاتمه فيكون

١. رجال الكشي، ص ٤٤٩، الرقم ٨٤٤.

٢. نفس المصدر، ص ٥٠٣، الرقم ٩٦٤.

الخبر مرسلًا ولعله الأظهر. لاحظ كتاب «قيسات من علم الرجال، ج١، ص ٤٠٦ - ٤٦٣»
ففيه بحث طويل مفصل حول وثاقة الرجل وضعفه. ومؤلفه استفاد كثيراً من والده
العلامة في علم الرجال آية الله السيستاني (دام عمره)، والكتاب المذكور وصل إلي في
سنة ١٣٩٦ ش.

١٣١ و ١٣٢. محمد بن صالح بن محمد الهمداني الوكيل الدهقان وأبوه

[١٥٥/٠] مَرَّ فِيمَا رَوَاهُ الْكُشِّي عَنْ بَعْضِ الثَّقَاتِ عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام مِنَ التَّوْقِيعِ الطَّوِيلِ:
فَإِذَا أوردت بغداد فأقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا...

يقول السيد الأستاذ (طال عمره) في معجمه: وغير بعيد أن يكون المراد بالدهقانهو
محمد بن صالح فإن الموصوفين بالدهقان بين من لم يكن وكيلًا، مثل إبراهيم الدهقان و
عبيد الله بن عبد الله الدهقان وبين من هو خبيث وملعون كعروة بن يحيى^١.

أقول: وعلى هذا البناء، والبناء على اعتبار متن التوقيع وعدم الاشكال فيه، تصير
روايات محمد بن صالح معتبرة فان غيره لا يصلح إرادته من الرواية المذكورة لما ذكره السيد
الأستاذ في معجمه ومن رواياته - مرقم ١٠٤/٢٠٠ ما يتعلق بالحديث - .

[١٥٦/٢٤٣] أصول الكافي: عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و
صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت إليه أغلّمه، فكتب:
طالبهم واستقض عليهم^٢.

أقول: والمراد بالغريم هو ولي العصر عليه السلام كما قال المفيد عليه السلام انه رمز كانت الشيعة
تعرفها قديماً بينها.

[١٥٧/٢٤٣] كمال الدين: عن أبيه و محمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا: حدّثنا
عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلي صاحب
الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أتتهم
قالوا:

خدّامنا وقوامنا شرار خلق الله. فكتب عليه السلام: «ويحكم ما تقرؤون ما قال الله عزّ وجلّ:

١. معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ١٨٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥٢١.

«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً». ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة»^١.

١٣٣. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري القاضي

[١٥٨/٢٤٤] معاني الأخبار للصدوق: عن أبيه عليه السلام عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلاث يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك فقدمنا إلى ابن أبي ليلى قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيء فقال: كذب والله لهما العشر من الثلث.^٢

أقول: الرجل من قضاة العامة ولكن ربما يأخذ بقول الأئمة عليهم السلام حكاية عن قضاء أمير المؤمنين عليه السلام و يبطل رأيه وحكمه لأجله كما يظهر من صحيح ابن أذينة الذي رواه المشائخ الثلاثة.^٣

١٣٤. محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبي عليه السلام النفس الزكية

[١٥٩/٠] سيأتي قول الصادق عليه السلام في رواية العيص بن القاسم في حقه: ما من نبي ولا وصي ولا ملك آلا في كتاب عندي والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم.^٤
أقول: ولعل المراد بالملوك الملوك الذين ينتهون إلى زمان حضور الأئمة عليهم السلام فإن استيفاء أسامي جميع الأنبياء والأوصياء وجميع الملوك من أول الدنيا إلى آخرها يحتاج إلى مجلدات كثيرة. وعلى أي حال التحقيق ضعف سند الرواية.

١٣٥. محمد بن عبد الله بن الطيار

[١٦٠/٢٤٥] رجال الكشي: عن حمدويه و إبراهيم قالوا: حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيار

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣ و معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ١٨٦.

٢. معاني الأخبار ص ٢١٧.

٣. التهذيب، ج ٩، ص ١٤٠-١٤١ و الفقيه، ج ٤، ص ١٨١.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٧٣ و ج ٢٦، ص ١٥٧ و بصائر الدرجات، ص ١٦٩.

قلت: مات. قال: رحمه الله و لقاءه نضرة و سرورا فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت^١.

[١٦١/٢٤٦] و بهذا الإسناد عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل ابن الطيار؟ فقلت: توفي فقال: رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة و نضره فانه كان يخاصم عنا أهل البيت^٢.

أقول: بناء على استفادة وثاقة الرجل و صداقته من هاتين الروایتين يدخل رواياته في الروايات المعتمدة ومنها:

[١٦٢/٠] و بهذا الإسناد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن الطيارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك كرهت مناظرة الناس و كرهت الخصومة؟ فقال عليه السلام: أما كلام مثلك للناس فلانكرهه، من إذا طار أحسن أن يقع و إن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا فلانكره كلامه^٣.

أقول: و عن جمع أن المراد بابن الطيار هو حمزة بن محمد بن عبد الله و ذهب السيد الخوئي (مد ظله) إلى انه محمد بن عبد الله و هو الأصح فلاحظ.

١٤٥ - ١٤٦. محمد بن عثمان بن سعيد العمري و أبوه النائبان عن الحجة القائم عليه السلام.

[١٦٣/٠] أصول الكافي: في باب تسمية من رآه (أي الحجة) عليه السلام بالسند الصحيح عن الحسن العسكري عليه السلام: العمري و ابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعتي يؤديان و ما قالالك فعتي يقولان: فاسمع لهما و أطعهما فإتتهما الثقتان المأمونان....^٤

[١٦٤/٣٤٧] غيبة الشيخ: (ذكر السفراء المدوحين) بإسناده عن عبد الله بن جعفر قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري (قدس الله روحه) في التعزية بأبيه (رضي الله تعالى عنه) و فيه: أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء رزيت و رزينا و أوحشك فراقه و أوحشنا فترسه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده و يقوم مقامه بأمره

١. رجال الكشي، ص ٣٤٩، الرقم ٦٥١.

٢. نفس المصدر، ص ٣٤٩، الرقم ٦٥٢.

٣. نفس المصدر، ص ٣٤٨، الرقم ٦٥٠ و معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٢٨٠.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٢٠ - ١٢١.

٥. سند الشيخ إلى كتب عبد الله بن جعفر الحميري في الفهرست معتبر لكن في كفايته للحكم بخجتيته بحث ذكرناه في كتابنا «بحوث في علم الرجال» و الفقير لحد الآن لم اعتمد عليه و الله العالم.

و يترحم عليه، وأقول: الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله (عز وجل) فيك وعندك وأعانك الله وقواك وعضدك ووقفك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً^١.

[١٦٥/٠] الفقيه: عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر عليه السلام؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان (رضي الله عنه وارضاه): ورأيت (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك^٢.

١٣٦. محمد بن علي أمير المؤمنين عليه السلام

[١٦٦/٢٤٨] توحيد الصدوق: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: «إن محمد بن (علي ابن) الحنفية كان رجلاً رابط الجأش وأشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عينك، قال له محمد: كلاً إن لله (تبارك اسمه في خلقه) في كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة فلعل إحداهن تكفك عني^٣.

الجاش، الصدر والقلب ورابط الجأش الشجاع.
لاحظ أحوال الإمام السجاد عليه السلام حيث أنه عليه السلام قبل الحق وتوَلَّى أهله.

١٣٧. محمد بن علي بن بلال

[١٦٧/٠] سبق عن رجال الكشي توقيع الإمام العسكري عليه السلام الطويل وفيه: يا إسحاق! اقرأ كتابنا على البلالي عليه السلام فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه.
أقول: استظهر بعضهم أن المراد به هو محمد بن علي بن بلال.
[١٦٨/٢٤٩] أصول الكافي: علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من

١. الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٣٦١ ومعجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٢٧٠.

٢. الفقيه، ج ٢، ص ٥٢٠.

٣. التوحيد، ص ١٢٨ وبحار الأنوار ج ٤٢، ص ١٠٦.

أبي محمد قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.^١

أقول: الشيخ الطوسي عليه السلام قد وثق محمد بن علي بن بلال في رجاله ولكن قال في كتاب غيبته: أبوطاهر محمد بن علي بن بلال، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (نصر الله وجهه) وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف.^٢

أقول: هذا الانقلاب وإن كان غير بعيد لكن إن صح انحرافه هذا فهو يؤكد الشك في صحة التوقيع المتقدم فإن توصيفه بالثقة المأمون من قبل الإمام مع علمه بما يؤل حاله في المستقبل بعيد فتأمل فإن له نظيراً. كما استظهرناه فيما سبق إلا أن يقال أن البلالي المذكور في التوقيع غير هذا أو يمنع عموم علم الإمام بالحوادث كلها على نحو الموجبة الكلية.

١٣٨. محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق رضوان الله عليه)

[١٦٩/٣٥٠] غيبة الشيخ: عن جماعة عن الصدوق وأخيه حسين بن علي قالوا: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود عليه السلام قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بابويه عليه السلام بعد موت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن أسأل أبا القاسم الروحي عليه السلام أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعوا لله أن يرزقه ولداً ذكراً. قال فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين عليه السلام فانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد (إلى أن قال) فولد لعلي بن الحسين عليه السلام تلك السنة محمد بن علي وبعده أولاد.^٣ ورواه الصدوق عن محمد بن علي الأسود في كمال الدين.

أقول: محمد بن علي الأسود لم يوثق لكن قال الأستاذ في معجمه في ترجمته: من مشائخ الصدوق ذكره مترضياً عليه ومترحماً (أي في هذا الموضع ونقل هذه الرواية) على أنه من المحتمل قوياً أن الصدوق اطمئن بصدقه من جهة القرائن فلاحظ.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧.

٢. الغيبة للشيخ، ص ٤٠٠ ومعجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٣١٠.

٣. الغيبة للشيخ، ص ٣٢٠ وكمال الدين، ج ٢، ص ٥٠٣ ومعجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٣٢١.

و يؤكد ما رواه الشيخ الطوسي أيضاً في غيبته عن ابن نوح والحسين بن محمد بن سودة عن مشائخ قم أن علي بن الحسين كتب إلى أبي القاسم الحسين بن روح، أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لاترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقهيين... وهذا أمر مستفيض في أهل قم. ونقل النجاشي في ترجمة والد الصدوق علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن الحسين بن عبيد الله الفضائري أنه يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك.

أقول: وكفى بهذا فخراً وعزّة وحقّ له أن يفخر لاسيما وهو صندوق السنة.

١٣٩- ١٤٣. محمد بن علي الشلمغاني والسريعي والبلالي والهلالي والتميري

[١٧٠/٢٥١] غيبة الشيخ: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام قال: خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقرو المداد رطب لم يجف وأخبرنا جماعة عن ابن داود قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني وأنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة قال ابن نوح: و حدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولي علي بن محمد بن الفرات عليه السلام قال: أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة قال محمد بن الحسن بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري أنفذ الشيخ الحسين بن روح عليه السلام من محبسه (في مجلسه - ك) في دارالمقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة وأملاه أبو علي وعزفني أن أبا القاسم عليه السلام راجع في ترك اظهار فاتته في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى و يأمن فتخلص (وخلص - ك) و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة (والحمد لله التوقيع عرف) قال الصيمري: «عرفك الله الخير أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله و ختم به عملك من تشق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله».

وقال ابن داود: «أدام الله سعادتك من تسكن إلي دينه و تشق بنيته جميعاً بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني» زاد ابن داود «هو ممن عجل الله له النعمة ولا امهله قد ارتد عن الإسلام و فارقه اتفقوا» وألحد في دين الله وادعي ما كفر معه بالخالق) قال

١. لم يفهم معنى قوله (واتفقوا) في هذا المقام ولعلّه خطاب للمؤمنين وأمرهم بوحدة النظر في حق الشلمغاني وأصحابه.

هارون فيه: «بالخالق (جل وتعالى) وافتري كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً» قال هارون: «وأمرأ عظيماً كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلّالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً وإتينا قد برزنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمّته ولعناه عليه لعائن الله» اتفقوا زاد ابن داود «تتري في الظاهر متاً والباطن في السرّ والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول متاً وأقام على توليه بعده وأعلمهم» قال الصيمري: «تولاكم الله» قال ابن ذكاء: «أعزكم الله أنا من التوقي» قال ابن داود: «اعلم اتنا من التوقي له» قال هارون: «واعلمهم اتنا في التوقي والمحاذرة منه» قال ابن داود و هارون «على مثل من تقدمنا لنظرته» قال الصيمري: «على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه» وقال ابن ذكاء: «على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرته» اتفقوا «من الشريعي والنييري والهلالي والبلاي وغيرهم، وعادة الله» قال ابن داود و هارون (جل ثنائه) و اتفقوا معذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبننا في كل أمورنا ونعم الوكيل» قال هارون: وأخذ أبو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلّا وقرأه إياه وكوب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمائة^١ ولتحقيق الرواية وأمثالها لا بد من مراجعة علم الرجال.

١٤٤. محمد بن علي بن مهزيار

[١٧٣/٢٥٢] غيبة الشيخ: بسنده عن الكليني قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أما ما سألت عنه أرشدك الله (إلى أن قال) وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه.^٢

ورواه الصدوق عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عليه السلام عن محمد بن يعقوب الكليني في كمال الدين والأظهر أن حفيد عصام حسن لترحم الصدوق عليه أو ترضيه عنه أينما ذكره كما قاله المامقاني في رجاله وقد ذكرنا في علم الرجال أن كثرة الترحم والترضي دليل الحسن فلاحظ.

١. الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٤١٠ - ٤١٣ و جامع الاحاديث، ج ١٤، ص ٤٤٦ - ٤٤٨.

٢. الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢٩٠ و معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٣١ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣.

١٤٥. محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق

[١٧٢/٢٥٣] رجال الكشي: عن حمدويه عن محمد بن عيسى بن عبيد و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي العباس البقباق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أربعة أحب الناس إليّ أحياءاً و أمواتاً: برید بن معاوية العجلي و زرارۃ بن أعین و محمد بن مسلم و أبو جعفر الأحول أحب الناس إليّ أحياءاً و أمواتاً^١ و رواه الصدوق بسند صحيح عن يعقوب بن يزيد في مقدمة «كمال الدين» كما في معجم الرجال.

[١٧٣/٢٥٤] و عنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلاً فدخل عليه الأحول فدخل به من التذليل والاستكانة أمر عظيم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مالك وجعل يكلّمه حتّى سكن. ثم قال له: بم تخاصم الناس فأخبره بما يخاصم الناس ولم أحفظ منه ذلك فقال: أبو عبد الله عليه السلام خاصمهم بكذا وكذا^٢ لاحظ حال بن عبد الخالق في كتب الرجال.

١٤٦-١٤٧. محمد بن مسلم الثقفي الطحان و أبوكريّة

[١٧٤/٢٥٥] رجال الكشي: عن محمد بن قولويه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم ويحيي الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي و كان عنده وجبهاً^٣.

[١٧٥/٢٥٦] و عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارۃ قال: شهد أبوكريّة الأزدی و محمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة و هو قاض فنظر في وجههما ملياً، ثم قال: جعفریان فاطميان فبكيا، فقال لهما ما يبكيكما قالاه: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونا إخوانهم لما يرون من سخف و رعنا و نسبتنا إلى رجل لا يرضي بأمثالنا أن يكونوا من شيعة فإن تفضّل و قبلنا

١. رجال الكشي، ص ١٨٥، الرقم ٣٢٦ و كمال الدين، ج ١، ص ٧٦.

٢. رجال الكشي، ص ١٨٦، الرقم ٣٢٨.

٣. نفس المصدر، ص ١٦١-١٦٢، الرقم ٢٧٢.

فله المَنّ علينا و الفضل فينا فتبسّم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فليكن أمثالكم بأولئك، يا وليد أجزهما هذه المرة، قال فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة، فقال: بالشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار.^١

أقول: وقد تقدم ما يدل على جلالة وعظمته في عنوان وزارة وليث وغيرهم. فسلام على مثل هؤلاء يوم ولدوا ويوم توفوا ويوم يبعثون حياً.

١٤٨. محمد بن موسى الشريعي

[١٧٦/٢٥٧] غيبة الشيخ: أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام قال: كان الشريعي يكتي بأبي محمد قال هارون وأظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليه السلام وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله... و خرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبرائة منه. قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.^٢

قال السيد الأستاذ في معجمه: غير خفي أنّ ذكره الشيخ في رجاله ومن ذكره الكشي ومن ذكره الشيخ في الغيبة واحد وإنما الاختلاف بالشريعي والشريفي والشريعي من إختلاف النسخ وظن التلعكبري أنّ اسمه الحسن لكن صريح الكشي والشيخ في الرجال أنه محمد بن موسى.

أقول: وعلى كل لابد من إثبات صحة التوقيع المشار إليه وقد مرّ ذكره في توقيع سبق في عنوان أبي الخطاب قريباً.

١٤٩. المختارين أبي عبيدة الثقفي

[١٧٧/٢٥٨] رجال الكشي: عن إبراهيم بن محمد الخثلي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن سيف بن عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فيناها شمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.^٣

١. رجال الكشي، ص ١٦٣.

٢. الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٣٩٧ و معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٢٨٦.

٣. رجال الكشي، ص ١٢٧، الرقم ٢٠٢.

أقول: إبراهيم بن محمد بن عباس الختلي شيخ الكشي رجل صالح كما عن الشيخ في رجاله، والحسن بن علي الكوفي هو حفيد عبدالله بن المغيرة كما قيل فهو ثقة فالرواية معتبرة، ولا شك أنّ عمل المختار صار سبباً لمسرة أهل البيت عليه السلام ومساءة أعدائهم وهذا لا يحتاج فهمه إلى رواية وهي فضيلة عظيمة للمختار لكتها لا تتعلق بوثاقته وصدقه ودينه.

[١٧٨/٠] وعن محمد بن الحسن و عثمان بن حامد قالوا: حدثنا محمد بن يزداد الرازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبدالله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام. هذا ولكن في ص ٢٣٦ و الرقم ٤٠٤ في ترجمة المغيرة بن سعيد رواها هكذا: محمد بن الحسن عن عثمان بن حامد قال: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان للحسن كذاب يكذب عليه ولم يسمه و كان للحسين عليه السلام كذاب يكذب عليه ولم يسمه و كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام و كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي.

أقول: وعليه فالرواية غير معتبرة لأن الكشي يروي عن ثلاثة مسلمين بمحمد بن الحسن كما قيل: أحدهم مجهول ثانيهم مهمل و هو محمد بن الحسن الكشي و ثالثهم فيه كلام فلاحظ. ثم على فرض صحة كلمة الواو العاطفة مكان كلمة (عن) الجارة يتوقف أيضاً اعتبار الرواية على أنّ حبيباً هو ابن المعلل دون ابن المعلى المجهول إن لم يثبت اتحادهما. و مرّ في صحيحة ابن سنان في عنوان محمد بن أبي زينب على تردد في إرسالها أنّ الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلى بالمختار أي يكذب عليه، لكن أورد عليه أنّه لم يسمع كذبة من المختار حتى في رواية ضعيفة على الحسين عليه السلام واحتمل أنّه غير المختار المعروف فتأمل. و يحتمل أنّ كلمة الحسين بن علي مقلوبة كلمة علي بن الحسين (والله العالم).

١٥٠. مرثد بن أبي مرثد الغنوي

[١٧٩/٢٥٩] الفقيه: بإسناده عن علي بن رثاب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله ﷺ وأmir المؤمنين عليّ ؓ ومرثدين أبي مرثد الغنوي يعقبون بغيراً بينهم وهم منطلقون إلى بدر. أقول: والإسناد صحيح كما يظهر من المشيخة.

١٥١. مسلم مولى أبي عبد الله ؓ

[١٨٠/٢٦٠] رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن الرضا ؓ قال: ذكر أن مسلماً مولى جعفر بن محمد سندي وأن جعفرأ قال له: أرجو أن تكون قد وفقت الاسم وأنه علّم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه. قال محمد بن الوليد: كان من أولاد السند.^٢ أقول: ابن الوليد هو البجلي الثقة كما يظهر من الرواية السابقة عليها في الكتاب الكشي.

١٥٢. معلى بن خنيس

[١٨١/٢٦١] رجال الكشي: حدّثني حمدويه بن نصير قال: حدّثني العبيدي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: حدّثني إسماعيل بن جابر كنت عند أبي عبد الله ؓ مجاوراً بمكة فقال لي: يا إسماعيل اخرج حتى تأتي مرة أو عسفان فسل هل حدث بالمدينة حدث؟ قال: فخرجت حتى أتيت مرأ فلم ألق أحداً، ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلم يلقني أحد فارتحلت من عسفان فلما خرجت منها لقيني عير تحمل زيتاً من عسفان، فقلت لهم: هل حدث بالمدينة حدث؟ قالوا: لا إلّا قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلّى بن خنيس. قال: فانصرفت إلى أبي عبد الله ؓ فلما رأي قال لي: يا إسماعيل! قتل المعلّى بن خنيس؟ فقلت: نعم قال: أما والله لقد دخل الجنة.^٣

أقول: مرة بالفتح والتشديد هو الجبل من الظهران على مرحلة من مكة وعسفان بالضم على مرحلتين من مكة كما عن المراسد. واعتبار الرواية مبني على أنّ إسماعيل ابن جابر هو الجعفي الثقة وإن كلمة الخثعمي في كلام الشيخ محرفة الجعفي كما هو غير بعيد.

[١٨٢/٢٦٢] عن ابن نجران عن حماد الناب عن المسمعي قال: لما أخذ داود بن علي

١. الفقيه، ج ٢، ص ٢٩٣.

٢. رجال الكشي، ص ٣٣٨ - ٣٣٩، الرقم ٦٢٤.

٣. نفس المصدر، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، الرقم ٧٠٧.

المعلّى بن خنيس حبسه وأراد قتله فقال له معلّى: أخرجني إلى الناس فإنّ لي ديناً كثيراً ومالاً حتى أشهد بذلك. فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: يا أيّها الناس أنا معلّى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد. قال: فشذّ عليه صاحب شرطة داود فقتله قال: فلما بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتى دخل على داود بن علي وإسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داود! قتلت مولاي وأخذت مالي! قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك. قال: والله لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي! قال ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: يا ذنك أو بغير ذنك؟ قال: بغير إذني قال: يا إسماعيل شأنك به! قال: فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه.

قال حماد: وأخبرني المسمعي عن معتب قال: فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلته ساجداً قائماً قال: فسمعت في آخر الليل وهو ساجد ينادي: اللهم إني أسألك بقوتك القوية وبمحالك الشديد وبعزتك التي خلقك لها ذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأخذه الساعة. قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا: مات داود بن علي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة إنشقت منها مئانته»^١.

أقول: الظاهر أن كلمة عن ابن أبي نجران في أول السند عطف على كلمة: عن ابن أبي عمير في السند السابق وعليه فالسند متصل صحيح غير مرسل.

[١٨٣/٢٦٣] و عن حمويه قال: حدّثنا محمد بن عيسى و عن محمد بن مسعود قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال داود بن علي لأبي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلته يعني معلّى، قال: فمن قتله؟ قال السيرافي (السراقي) وكان صاحب شرطته، قال: أقدنا منه، قال: قد أقدتك، قال: فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل جعل يقول: يا معشر المسلمين! يا مروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلونني فقتل السيرافي^٢.

[١٨٤/٢٦٤] و عن محمد بن مسعود قال: كتب إلى الفضل قال: حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسماعيل ابن جابر قال: قدم أبو اسحاق عليه السلام من مكّة فذكر له قتل

١. رجال الكشي، ص ٣٧٧.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٩، الرقم ٧١٠.

المعلّى بن خنيس قال: فقام مغضباً يجرّ ثوبه، فقال له اسمعيل ابنه يا أبه! أين تذهب؟ قال: لو كانت نازلة لا قدمت عليها، فجاء حتى دخل على داؤد بن علي، فقال له: يا داؤد لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال: قتل رجلأ من أهل الجنة، ثم مكث ساعة، ثم قال: انشاء الله، فقال له داؤد: وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك، قال: وما ذاك الذنب؟ قال: زوّجت ابنتك فلانا الأموي، قال: إن كنت زوّجت فلانا الأموي فقد زوج رسول الله ﷺ عثمان و لي برسول الله أسوة، قال: ما أنا قتلته قال: فن قتلته (قال قتله السيرافي قال: فاقدا منه فلما كان من الغد غدا السيرافي) فأخذه فقتله، فجعل يصيح: يا عباد الله يأمروني أن أقتل لهم الناس ويقتلونني^١.

١٥٣. معمر بن عبد الله

من أصحاب رسول الله ﷺ وهو الذي حلق رأسه ﷺ في حجّه كما يأتي في كتاب النبوة والأنبياء.

١٥٤. المغيرة بن سعيد

[١٨٥/٢٦٥] رجال الكشي: محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فإنّ المغيرة بن سعيد (لعنه الله) دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا (تعالى) وسنة نبينا محمد ﷺ إلى آخر ما تقدم في آخر مقدّمة الكتاب. في مقدّمة الرابعة والعشرين.

[١٨٦/٢٦٦] وعنه^٢ عن يونس عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي يأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون

١. رجال الكشي، ص ٣٧٩.

٢. نفس المصدر، ص ٢٢٤، الرقم ٤٠١.

٣. الظاهر رجوع الضمير الى محمد بن عيسى المذكور في السند السابق.

بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يشوها في الشيعة فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم.^١
أقول: مرّ صحيح ابن سنان في عنوان محمد بن أبي زينب الدال على كذب المغيرة بن سعيد. وفي صحيح زياد بن أبي الحلال الوارد في عنوان جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام: لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا.^٢

١٥٥. المفضل بن عمر الجعفي

[١٨٧/٢٦٧] رجال الكشي: عن حمويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وحماد بن عثمان عن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله آيت المفضل وقل له: يا كافر يا مشرك! ما تريد إلى إبني تريد أن تقتله.^٣

[١٨٨/٢٦٨] أصول الكافي: عنه عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل وقال: إقرأ المفضل السلام وقل له: إنا قد أصبنا بإسماعيل فاصبر كما صبرنا...^٤

أقول: الضمير على القاعدة يرجع إلى محمد بن يحيى المذكور في السند السابق لكن الظاهر رجوعه إلى أحمد بن محمد بن عيسى المذكور في السند المذكور كما هو الغالب وعلّه لا يوجد مورد روى محمد بن يحيى عن علي بن الحكم فما ذكره بعضهم من الوجه الأول إشتباه ظاهراً. ثم إن المراد من هذا المفضل غير واضح إلا أن يدعى أنّ ابن عمر الجعفي هو الأشهر فيصرف اللفظ إليه، وهل إسماعيل في كلا الموردين واحد؟ وهو ابن إمام الصادق عليه السلام فيه وجهان.

١٥٦. المفضل بن قيس بن رمانة

[١٨٩/٢٦٩] رجال الكشي: عن حمويه قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير

١. رجال الكشي، ص ٢٢٥، الرقم ٤٠٢.

٢. نفس المصدر، ص ١٩٢، الرقم ٣٣٦.

٣. نفس المصدر، ص ٣٢٣، الرقم ٥٨٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٩٢.

عن مفضل بن قيس وكان خيراً قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أصحابنا يختلفون في شيء فأقول قولي فيها قول جعفر بن محمد فقال: بهذا نزل جبرئيل، قال أبو أحمد لو كان شاطراً ما أخبرني على هذا إلا بحقيقة^١.

أقول: لا يبعد دلالة قول ابن أبي عمير في حق المفضل: «وكان خيراً» على حسن مفضل وصادقته إذ لا خير في الكاذب. وقيل في تفسير قول أبي أحمد ابن أبي عمير: لو كان للمفضل دهاء وخباثة كان مجبوراً في أن يخبرني بالحقيقة فكيف أنه خير. ويظهر من بعض الكتب أن في بعض النسخ: «ما اجتري» مكان: «ما أخبرني».

أقول: معنى قوله عليه السلام: «بهذا نزل جبرئيل»، أن ما يقوله جعفر بن محمد لا يقول عن نفسه ولا عن إجهاده وحده بل يقوله عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي ينزله عليه جبرئيل عليه السلام.

٠- مهدي مولى عثمان

تقدم في عنوان محمد بن أبي بكر قول الباقر عليه السلام في خبر زرارة أن المهدي مولى عثمان بايع أمير المؤمنين وبرا من فلان وفلان....

١٥٧. ميسرين عبد العزيز

مر ما يدل على مدحه في عنوان عبد الله بن عجلان. وذكرنا أيضاً في باب تذاكر الأخوان في هذه الموسوعة ما يدل على مدحه من أصول الكافي، ص ٣٤٩، ج ٣، المطبوع المترجم بالفارسية.

١٥٨. نصر بن قابوس

[١٩٠/٢٧٠] رجال الكشي: عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: إني سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام من بعده فأخبرني: أنك أنت هو، فلما توفى ذهب الناس عنك ميمناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني عن الإمام من ولدك قال: إني علي عليه السلام.

قال الكشي: فدل هذا الحديث على منزلة الرجل من عقله وإهتمامه بدينه إن شاء الله.^١ ورواه الكليني في الكافي والصدوق (في العيون) والشيخ في الغيبة بأدنى اختلاف.

١٥٩. هارون بن سعد

[١٩١/٢٧١] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد قال: «حدثني الحسن بن علي الخزاز عن علي بن عقبة قال: حدثني داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عرضت لي إلى ربي تعالى حاجة فهجرت فيها إلى المسجد وكذلك كنت أفعَل إذا عرضت لي الحاجة، فبينما أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي فقلت: ممن (فن) الرجل؟ قال: من أهل الكوفة قال: فقلت: ممن (فن) الرجل؟ فقال: من أسلم، قال: قلت ممن الرجل؟ قال من الزيدية قلت: يا أخا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم وسيدهم وأفضلهم هارون بن سعد قال: قلت: يا أخا أسلم، رأس العجلية، أما سمعت الله (عز وجل) يقول: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، وإنما الزيدي حقاً محمد بن سالم يتاع القصب.^٢

[١٩٢/٢٧٢] وعن حمويه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أحد أجهل منهم، يعني العجلية إن في المرجئة فتياً وعلماً وفي الخوارج فتياً وعلماً وما أحد أجهل منهم.^٣ أقول: مر في عنوان داود بن فرقد ما يدل على ذم هارون وقد نقل الكشي روايتين صحيحتين متقاربتين في مناظرة داود بن فرقد مع هارون المذكور وفي آخر أحدهما ما مر من قوله عليه السلام إن في المرجئة فتياً وعلماً...^٤

[١٩٣/٢٧٣] غيبة الشيخ: عن الكليني عن سعد عن اليقطيني عن علي بن الحكم وعلی بن الحسن بن نافع عن هارون بن خازجة قال لي هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تتمدون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام فلم أدر ما أقول، فاخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال: هيئات هيئات أبا الله والله أن ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له هذا موسى بن جعفر يكبر

١. رجال الكشي، ص ٤٥١، الرقم ٨٤٩: الكافي، ج ١، ص ٣١٣؛ عيون الاخبار، ج ١، ص ٣١ و الغيبة، ص ٣٨.

٢. رجال الكشي، ص ٢٣١، الرقم ٤١٨.

٣. نفس المصدر، ص ٢٢٩، الرقم ٤١٢.

٤. نفس المصدر، ص ٣٤٥، الرقم ٦٤٠ - ٦٤١.

و تزوجه و يولد له فيكون خلفا إن شاء الله و رواه الصدوق عن أبيه عن سعد في إكمال الدين.

٠- هاشم بن أبي هاشم

مترّقه في صحيح ابن مهزيار عن الجواد عليه السلام في عنوان محمد بن أبي زينب أبي الخطاب وهو من أصحابه.

١٦٠. هشام بن إبراهيم العباسي

[٢٧٤/١٩٤] قرب الاسناد: حدثني الريان بن الصلت قال الرضا عليه السلام: «إنّ العباسي أخبرني أنّك رخصت في سماع الغناء»، فقال كذب الزنديق ما هكذا كان، انما سئلني عن سماع الغناء فاعلمته أنّ رجلاً أتى أباجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسنّله عن سماع الغناء فقال له: أخبرني إذا جمع الله (تعالى) بين الحق و الباطل مع أيّهما يكون؟ فقال الرجل: مع الباطل: فقال له أبوجعفر عليه السلام: حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قلبي له.

أقول: و قريب منه ما رواه الكشي في ترجمة هشام المذكور لكن في السند: محمد بن الحسن وهو مشترك بين الكشي المهمّل و ابن بندار الثقة و البرائي المجهول و يظهر من الاستاذ أنّه الثقة (والله العالم). و رواه الصدوق في محكي عيونه عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان. فالاعتماد على هذا دون ما في قرب الاسناد. أقول: و روى الصدوق بسند معتبر أن المأمون و لاه حجابة الرضا عليه السلام فكان لا يصل إليه عليه السلام إلّا من أحبّ و ضيق على الرضا و كان لا يتكلّم عليه السلام في داره بشيء إلّا أوردّه هشام على المأمون....

١٦١. هشام بن إبراهيم المشرقي

لاحظ الرواية الطويلة الواردة في عنوان جعفر بن عيسى وما ذكره حمدويه في آخره.

١٦٢. هشام بن الحكم

[٢٧٥/١٩٥] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين قال: كان أبوالحسن عليه السلام إذا أراد شيئاً من الحوائج لنفسه أو ممّا يعني به

(يعتريه - خ) من أموره كتب إلى أبيه يعني علياً: إشتري كذا وكذا، واتخذ لي كذا وكذا وليتول ذلك لك هشام بن الحكم فإذا كان غير ذلك من أموره كتب إليه: إشتري كذا وكذا ولم يذكر هشاماً إلا فيما يعني به من أمره وذكر: أنه بلغ من عنايته وحاله عنده أنه سرح إليه خمسة عشر ألف درهم وقال له: اعمل بها وكل (لك - خ) أرباحها وردنا إلينا رأس المال ففعل ذلك هشام عليه السلام وصلى (الله) علي أبي الحسن.^١

[١٩٦/٢٧٦] و عنه عن محمد بن عيسى عن يونس قال: قلت لهشام: أصحابك يحكون أن أبا الحسن عليه السلام سرح اليك مع عبد الرحمن بن الحجاج أن أمسك عن الكلام و إلى هشام بن سالم؟ قال: أتاني عبد الرحمن بن الحجاج وقال لي: يقول لك أبو الحسن عليه السلام: أمسك عن الكلام هذه الأيام... فامسكت عن الكلام أصلاً حتى مات المهدي وإنما قال لي هذه الأيام فامسك حتى مات المهدي.^٢

أقول: في الرواية إجمال أو اختصار من بعض الجهات و ليونس رواية أخرى تبين الموضوع و تركنا هالضعف سندها بجبرئيل بن أحمد.

[١٩٧/٢٧٧] و عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أما كان لكم في أبي الحسن عظة ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع وقال لهم و أخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منّا.^٣

أقول: و أجيب عن هذه الرواية بأنها غير قابلة للتصديق فان سبب شهادته عليه السلام هو أنه إمام الشيعة و ما ذكره علي بن إسماعيل وغيره لهارون من أنه تجبى الأموال إليه من البلاد. [١٩٨/١٠] أصول الكافي: في خبر صحيح في باب اشتقاق أسماء الله و في آخره: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به و تناضل به أعداءنا و المتخذين مع الله (عز وجل) غيره قلت: نعم قال: فقال: نفعلك الله به و ثبتك يا هشام... انظر الباب التالي، برقم ١٠.

[١٩٩/٢٧٨] ارشاد المفيد: عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

١. رجال الكشي، ص ٢٦٩.

٢. نفس المصدر، ص ٢٦٩، ٢٦٠، الرقم ٤٨٥ و ٢٦٥، الرقم ٤٧٩.

٣. نفس المصدر، ص ٢٧٨، الرقم ٤٩٦.

٤. الكافي، ج ١، ص ١١٤.

فقال: يا هشام! لا تكاد تقع تلوي رجلك إذا همت بالأرض طرت مثلك فليكنم الناس. إتق الله الزلة والشفاعة من ورائك^١ وقد تأتى الرواية بطولها في أول كتاب «الإمامة والائمة».

١٦٣-١٦٦. هشام بن سالم و...

[٢٧٩/٢٠٠] رجال الكشي: عن محمد بن الحسن البراني و عثمان بن حامد الكشي عن محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن هشام بن سالم قال: كلمت رجلاً بالمدينة من بني مخزوم في الإمامة، فقال: فمن الإمام اليوم؟ قلت: جعفر بن محمد، قال: فقال: والله لأقولنّها له، قال: ففتمني ذلك غمّاً شديداً خوفاً أن يلومني (يلعني) أبو عبد الله أو يبرأ مني قال: فأتاه المخزومي فدخل عليه فجرى الحديث. قال: فقال له مقالة هشام فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا نظرت في قوله؟ فنحن لذلك أهل. فبقي الرجل لا يدري أيش يقول وقطع به قال: فبلغ هشاماً قول أبي عبد الله عليه السلام ففرح بذلك وانجلت غمته.^٢

[٢٨٠/٢٠١] ارشاد المفيد: عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجتمعون عند عبد الله بن جعفر أنه صاحب الامر بعد أبيه فدخلنا عليه و الناس عنده، فسألناه عن الزكاة في كم تجب قال: في مائتين درهم خمسة دراهم فقلنا: ففي مائة درهم قال: درهمان ونصف فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة قال: فخرجنا ضلالاً ما ندري إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة ناكسين لا ندري أين نتوجه و إلى من نقصد، نقول إلى المرجئة أم إلى القدرية أم إلى المعتزلة أم إلى الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يؤمّي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من تجتمع بعد جعفر الناس إليه فيؤخذ و يضرب عنقه، فخفت أن يكون ذلك منهم، فقلت للأحول: تنح فإني خائف... و اتبعت الشيخ... حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم خلالي و مضى فإذا خادم بالباب فقال: لي أدخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام

١. الارشاد، ج ٢، ص ٩٩.

٢. رجال الكشي، ص ٢٨١، الرقم ٥٠١ في الرواية سقطاً إذ الحاكم للقضية نفس هشام فما معنى قوله: فبلغ هشاماً قول... وانا احتمل - والله العالم - ان من كلم المخزومي هو هشام بن الحكم وقد حذف اسمه سهواً من النسخ.

فقال: لي ابتداء منه: إِلَيَّ إِلَيَّ، لا إلى المرجئة ولا القدرية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيدية ولا إلى الخوارج. قلت: جعلت فداك مضي أبوك؟ قال: نعم، قلت مضي موتاً؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله (تعالى) أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك ان عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه فقال: عبد الله يريد أن لا يعبد الله، قلت: جعلت فداك فمن لنا بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال: لا أقول ذلك، قال: فقلت: في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له جعلت فداك، عليك إمام؟

قال: لا، فدخلي شيء لا يعلمه إلا الله إعظماً له، و هيبة. ثم قلت له: جعلت فداك أسألك كما أسأل إيتاك؟ قال: إسأل تخبر ولا تنزع فإن أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف فقلت: جعلت فداك شيعه أيبك ضلال؟

فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت علي الكتمان. قال: من أنست منهم رشداً فالتق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه، قال: فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراك؟

قلت: الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زارة وأبابصير فدخلنا عليه وسمعنا كلامه و سألناه وقطعا عليه ثم لقينا أفواجاً وكل من دخل اليه قطع عليه إلا طائفة عمار الساباطي و بقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس إلا قليل.^١ أقول: في الروايات جهات من البحث:

١. الظاهر أن أبا يحيى الواسطي هو زكريا بن يحيى الواسطي الثقة دون سهل بن زياد المجهول.
٢. ان عدم تعريف الإمام الصادق عليه السلام وصيه لعظماء أصحابه ومشاهيرهم المنقطعين إليه أمر عجيب لانفهم سره كما نشير إليه في كتاب الإمامة أيضاً وتولد الفطحية القائلة بإمامة عبد الله مستند إلى هذا الموضوع.

وحيرة مثل مؤمن الطاق و هشام و أمثالهما أيضاً عجيب، افرض أن وصي الصادق عليه السلام لا يكشف لهشام شهراً واحداً فما هو الموجب لاحتمال رجوعه إلى المذاهب الباطلة؟ فأين معنى الصبر والانتظار والتحقيق؟

٣. الروايات المتقدمة في ذيل عنوان زارة تنافي هذه الرواية كما لا يخفى، منافاة تسلب الاعتماد على الروايات المعبرة فلا حظ ولعل كلمة زارة زائدة.

١٦٧. يحيى بن (أبي) القاسم أبوبصير

[٢٠٢/٢٨١] رجال الكشي: عن حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فنسأل؟ قال: «عليك بالأسدي» يعني أبابصير.^١

أقول: قد تقدم في عنوان علماء بن دراج ضمان المعصوم عليه السلام الجنة لأبي بصير هو يحيى دون ليث وإن كان هو أعظم فضلاً.

١٦٨. يونس بن عبد الرحمن

[٢٠٣/٢٨٢] مصابيح النور: للمفيد عن الصدوق عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عليه السلام عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة يونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقالت: تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة.^٢

[٢٠٤/٢٨٣] رجال الكشي: عن إبراهيم بن المختار بن محمد بن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام (في حق كتاب يونس): هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله.^٣

[٢٠٥/٢٨٤] وعن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال العبد الصالح: يا يونس! ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم قلت: اتهم يقولون لي زنديق. قال لي: وما يضرّك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس هي حصة وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصة فيقول الناس لؤلؤة.^٤

[٢٠٦/٢٨٥] وعنه قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: روي أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفري عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام قال: سألته عن يونس؟ فقال: مولى آل يقطين؟ قلت: نعم. فقال لي: رحمه الله كان عبداً صالحاً.^٥

[٢٠٧/٢٨٦] وعن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن

١. رجال الكشي، ص ١٧١، الرقم ٢٩١.

٢. رجال النجاشي، ص ٤٤٧، الرقم ١٢٠٨.

٣. رجال الكشي، ص ٤٨٥، الرقم ٩١٥.

٤. نفس المصدر، ص ٤٨٨، الرقم ٩٢٨.

٥. نفس المصدر، ص ٤٨٩، الرقم ٩٣٢.

عبدالعزیزین المہتدی القمی. قال: محمد بن نصیر قال: محمد بن عیسی و حدّث الحسن بن علی بن یقطين بذلك أيضاً، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك اني لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني أفيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه ما احتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم.^١

[٢٠٨/٢٨٧] وعن حمويه وإبراهيم ابني نصير قال: حدثنا العبيدي عن هشام بن إبراهيم الخثلي وهو المشرقی قال: قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطاء... الخ.^٢

[٢٠٩/٢٨٨] وعن حمويه وإبراهيم عن محمد بن عیسی عن هشام المشرقی أنه دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام فقال: إن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا: إن يونس يقول ان الكلام ليس بمخلوق. فقلت لهم: صدق يونس ان الكلام ليس بمخلوق، اما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن أخالق هو أو (ام) مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالق ولا مخلوق إنما هو كلام الخالق فقويت أمر يونس وقالوا ان يونس يقول: ان من السنة أن يصلي الانسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس.^٣

[٢١٠/٢٨٩] وعن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عیسی قال: أخبرني يونس ان أبا الحسن ضمن لي الجنة من النار.^٤

[٢١١/٢٩٠] أمالي الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك: أصلي خلف من يقول بالجسم ومن يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن؟ فكتب عليه السلام: لاتصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وأبرأوا منهم برأ الله منهم.^٥

أقول: مر ذكره في ذيل عنوان جعفر بن عیسی و عبد الله بن جندب. ولا بد من توجيه هذه الرواية.

١٦٩. يونس بن ظبيان

[٢١٢/٢٩١] رجال الكشي: عن محمد بن قولويه القمي عن سعد بن عبد الله عن

١. رجال الكشي، ص ٤٩٠، الرقم ٩٣٥.

٢. نفس المصدر، ص ١٤٥، الرقم ٢٢٩.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٠، الرقم ٩٣٤.

٤. نفس المصدر، ص ٤٩٠، الرقم ٩٣٦.

٥. أمالي الصدوق، ص ٢٧٦.

محمد بن عيسى عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فاذا ج. فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثم قال للرجل: أخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم! أقول: ومع ذلك وقع يونس في اسناد كامل الزيارات و تفسير القمي والعجب من السيد الأستاذ الخوني (دام ظله) حيث يذهب إلى وثاقة كل من وقع في أسناد هذين الكاتبين إلا من كان فيه جرحا و يزعم إن مؤلفيهما لا يرويان في كتابيهما إلا عن الثقة، ولعمري أن وجود مثل هؤلاء الافراد في أسنادهما لأقوى شاهد على بطلان ما استنبطه الأستاذ وقد كتبت له قبل مدة من اسلام آباد عاصمة باكستان أن كتابكم (معجم رجال الحديث) كتاب مفيد عميق عديم النظير وليته لم يكن فيه التوثيقات المستندة إلى وقوع الرواة في اسناد روايات كامل الزيارات و تفسير القمي!!! لكنه بعد ذلك رجع عن مثل هذه التوثيقات من كامل الزيارات.

١٧٠. يونس بن يعقوب

[٢١٣/٢٩٣] رجال الكشي: علي بن الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن أباك كان يرقّ عليّ ويرحمي، فإن رأيت أن تنزلني بتلك المنزلة فعلت، قال: فقال لي: يا يونس! إني دخلت على أبي وبين يديه حيس^١ أو هريسة، فقال: أدن يا بني كل من هذا، بعث إلينا يونس، إته من شيعتنا القدماء فنحن لك حافظون^٢. أقول: لا يبعد كون السند معلقاً على سابقه أي حمدويه عن علي بن الحسن واعتبار السند موقوف على أن محمد بن الوليد هو الخزار البجلي الثقة.

١. رجال الكشي، ص ٣٦٣.

٢. بالفتح: طعام مركب من تمر و سمن و سويق.

٣. رجال الكشي، ص ٣٨٦، الرقم ٧٢١ طبعة جامعة المشهد المقدس و في المقام روايتان أخريتان تدلان بمجموع سنديهما أن الرضا عليه السلام هو الذي رفع المانع من دفنه في البقيع وأما ما ذكره مؤلف المقبرة المجهول حاله فلا عبرة به فانظر رجال الكشي.

[٢١٤/٢٩٣] علي بن الحسن عن محمد بن الوليد عن الصفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: سرتني ما فعلت بيونس؟ قال: فقال لي: أليس مما صنع الله ليونس أن نقله من العراق إلى جوار نبيه ﷺ؟^١

[٢١٥/٠] وعنه عن عباس بن عامر عن يونس بن يعقوب، قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله أن يدعوا لله لي أن يجعلني ممن ينتصر به لدينه، فلم يجبني، فاغتممت لذلك. قال يونس: فاخبرني بعض أصحابنا أنه كتب بمثل ما كتبت فأجابه...: يرحمك الله، إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه.^٢

أقول: قول هذا البعض لآخرة به، لكن الظاهر أن جملة «ينتصر به» في المقام بمعنى ينتقم به. فالغالب أنه تعالى ينتقم بالحوادث والأشوار.

١٧١. أبوسعيد الخدري

[٢١٦/٢٩٤] رجال الكشي: عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أتى لأكره للرجل أن يعافي في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ثم ذكر أن أبوسعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه إلى مصلاه فأت فيه».^٣ وسيأتي الخبر عن الكافي في الباب (٨) من أبواب ما يتعلق بالمرض والاحتضار. لكن الظاهر أن الاستقامة باعتبار قبول الإمامة دون الوثاقة.

١٧٢. أبوموسى البناء

[٢١٧/٢٩٥] رجال الكشي: عن حمدويه وإبراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: دخل أبوموسى البناء على أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بهذا الشيخ قال: فذهب على وجهه في طريق مكة فذهب من قزح فلم ير بعد ذلك.^٤

١. رجال الكشي، ص ٣٨٦، الرقم ٧٢٣.

٢. نفس المصدر، ص ٣٨٨، الرقم ٧٢٦.

٣. نفس المصدر، ص ٤١ و بحار الأنوار ج ٧٨، ص ٢٣٧.

٤. رجال الكشي، ص ٣١٠، الرقم ٥٦١.

أقول: القرح كصرد جبل بالمزدلفة كما قيل.

١٧٣-١٧٨. أسماء بنت عميس و سلمى و ميمونة و أم الفضل و الغميصاء و حميدة و عزة

تقدم في عنوان محمد بن أبي بكر قول الصادق عليه السلام في صحيح عبد الله ابن سنان: أئته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس.

[٢١٨/٢٩٦] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر فأمرها رسول الله ﷺ حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخزق وتُهل بالحج...^١

[٢١٩/٢٩٧] الخصال: بسند صحيح سيأتي في باب أزواج النبي ﷺ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: رحم الله الأخوات من أهل الجنة فسماهن أسماء بنت عميس الخثعمية... و سلمى بنت عميس الخثعمية... و ميمونة بنت الحارث... و أم الفضل عند العباس إسمها هنداً و الغميصاء... و عزة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ و حميدة لم يكن لها عقب.^٢

١٧٩. أم سلمة

يأتي في باب أزواج النبي ﷺ ما يتعلق بأم سلمة و هي أم المؤمنين و قيل: أنها أفضل زوجاته بعد خديجة عليها السلام، وكفى لها عزاً و أمانة أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق دفع إليها الوصية و الكتب و غير ذلك، و قال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاها الحسين عليه السلام كما يأتي في محله و اعلم أن المتتبع في روايات هذه الموسوعة ربما يجد أسماء جماعة من الرواة فيها و نحن لم نقصد الاستقصاء في هذا الكتاب (كتاب الرواة) والله الموفق و إليه المآب. و يأتي في حق أم أيمن أنها من أهل الجنة. و يأتي في باب نبي الغلو في حق الأئمة عليه السلام في الجزء الثاني أسماء آخر و أحاديث معتبرة أخرى.

١. الكافي، ج ٤، ص ٤٤٩ و بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٩٧.

٢. الخصال، ج ٢، ص ٣٦٣ و بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٩٥.

كتاب التوحيد

١. الوحدانية ونفي الشراكة في الذات والخلق والعبادة والتدبير

[١/٢٩٨] التوحيد: عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: «بفسخ العزائم (العزم) ونقض الهمة، عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همتي»^١.
 اقول: لا يبعد أن المراد بابن ادريس هو الحسين بن أحمد بن ادريس ومن أبيه هو أحمد فلاحظ.

[٢/٢٩٩] التوحيد ومعاني الاخبار: عن أبيه عن محمد العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: «المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية»^٢.

ورواه الكليني في الكافي في باب معاني الاسماء عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفري هكذا: فقال: اجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: «وَلَيْزَنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^٣.

أقول: لعل المراد أنه تعالى واحد بالوحدة التي أجمعت السن الفطرة البشرية عليها و تقربها، وللآية ونظائرها من الآيات معنى آخر وهو أن المسؤول عنهم مشركو قريش القائلون بوحدانية الخالق في الجملة وتعدد المعبودين.

[٣/٣٠٠] العلل: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى

١. التوحيد، ص ٢٨٩ و مجاز الانوار ج ٣٧، ص ٤٩.

٢. التوحيد، ص ٨٢؛ معاني الاخبار ج ٥ و مجاز الانوار ج ٣، ص ٢٠٨.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ١١٨.

عن حريز عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله (عز وجل) «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا»^١ قال: كانوا يعبدون الله (عز وجل) فأتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم إبليس (لعنه الله) فقال لهم: أتخذلكم أصناماً على صورهم فتنتظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعد لهم أصناماً على مثالهم، فكانوا يعبدون الله (عز وجل) ينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جائهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله (عز وجل)، حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آبائنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله (عز وجل) فذلك قول الله (تبارك وتعالى) «وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا»^٢.

في رواية حريز عن الإمام تردد.

[٤/٣٠١] التوحيد: بالإسناد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي و زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله (تبارك وتعالى) أحد صمد ليس فيه جوف، وإنما الروح خلق من خلقه، نصر وتأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين^٣.

أقول: يحتمل أن ذيل الرواية يشير إلى قوله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»^٤ وأن هذا الروح ليس جزء من ذاته (تعالى) لكن قوله: «نصر وتأييد وقوة...» لا يلائمه والأرجح أن الروح في العبارة بمعنى يرجع إلى التأييد والنصر وتقوية النبيين والصالحين وكآته إشارة إلى ما دار بينه وبين السائل ولم يذكر في الرواية.

[٥/٣٠٢] وعن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول في قوله (عز وجل): «وَلَهُ أَسْأَلُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»^٥ قال: هو توحيدهم لله (عز وجل)^٦.

أقول: الظاهر أن الإسلام في الآية أعم من التكويني والاختياري.

[٦/٣٠٣] الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى

١. النوح، الآية ٢٣.

٢. نفس المصدر.

٣. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٥٠ و علل الشرائع، ج ١، ص ٣.

٤. التوحيد، ص ١٧١ و بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٢٨.

٥. ص، الآية ٧٢.

٦. آل عمران، آية ٨٣.

٧. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٤٠ و التوحيد، ص ٤٦.

عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها^١ وله سند معتبر آخر في البحار^٢

[٧/٣٠٤] وعن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن ابن رثاب وعن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً»^٣.

أقول: المستفاد من الآثار أنه شاع البحث في زمان الأئمة عليهم السلام في أن الإسم عين المسمى أو غيره، وهو بحث غلط بل واضح البطلان وقد انقضى بعد مدة ظاهراً، والصحيحة و نظايرها ناطرة إلى إبطال هذا وأن الاسم غير المسمى.

[٨/٣٠٥] علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام (أو) قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟ قال: فقال: إن من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء فقد أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً بل عبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء ان الأسماء صفات وصف بها نفسه»^٤.

[٩/٣٠٦] الكافي: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل): «حَنِيفاً مُسْلِماً»^٥ قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان^٦.

[١٠/٣٠٧] وعنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها، الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: «يا هشام! الله مشتق من إله وألله يقتضي مألؤها، والاسم غير المسمى، فن عبد الاسم دون المعنى

١. الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص ٩١ و بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢٠.

٢. بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣، ص ٢٢٠، باب ٦، ص ١٩٨ و التوحيد (لصديق)، ج ٤، ص ٩٣.

٣. الكافي، ج ١، ص ٨٧ و ٨٨.

٤. الكافي، ج ١، ص ٨٧.

٥. الروم، الآية ٦٥.

٦. نفس المصدر، ج ٢، ص ١٥.

فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟» قال: فقلت: زدي، قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره».

يا هشام! الخبز إسم للمأكول والماء إسم للمشروب والثوب إسم للملبوس والنار إسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعدائنا والمتخذين مع الله (جل وعز) غيره قلت: نعم فقال: نفعلك الله به وثبتك يا هشام، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.^١

أقول: هكذا رواه في باب المعبود من الكافي ورواه في باب معاني الأسماء واشتقاقها بتفاوت ما.

واعلم أنّ لفظ «أله» (على وزن ضرب)، له معنيان أولهما عبد (بفتح عين الفعل) عبادة ثانيهما عبد (بتشديد الباء) جعله أو اتخذ عبد كذا ذكره بعض أهل اللغة، وقال الإله، جمعه: الآلهة المعبود مطلقاً.

أقول: وعلى هذا. الإله من المعنى الثاني بمعنى المعبود ومن المعنى الأول حسب القياس بمعنى العابد، ومعنى قوله: «الإله يقتضي مألوها. إنّ المعبود يقتضي عابداً أو عبداً. وأما أله على وزن علم. بمعنى تحيّر، فصدره إلهاً. على وزن كرمأ. فلم يشتق منه اسم الله.

واعلم أنّ لفظ الإله (على وزن قيام ونداء) قد ورد في كثير من الآيات والروايات بل ورد في الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) واختلف أهل النظر في تفسيره أنّه بمعنى الخالق أو المعبود؟ وقد ذكر كل فريق لمختاره شواهد وليس هنا محل تفصيلها. والآيات القرآنية بعضها استعمل في الأول وبعضها في الثاني وأما الكلام في معناه الحقيقي حتى ينفع الباحث فيما لا قرينة على أحد المعنيين.

[١٧/٣٠٨] توحيد الصدوق: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على الله الواحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال (عز وجل). «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا».^٢

١. نفس المصدر، ج ١، ص ٨٧.

٢. الأنبياء، الآية ٢٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢٩.

أقول: توضيح صدر الحديث محتاج إلى أبحاث كونية ذكرت في العلوم التجريبية، وأما بيان الملازمة بين المقدم و التالي فلم أفهمه و فوق كل ذي علم علم، إلا أن يراد بالآلهة، الآلهة المادية. لقربنة كلمة (فيهما) حيث جعل لها الظرف المكاني. ثم الإله يجيء كثيراً بمعنى المعبود و قد يجيء بمعنى الفاعل كما في الآية المباركة ظاهرة.

[١٣/٣٠٩] قصص الانبياء: يأسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن بريد (يزيد) بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر يقول في مسجد النبي ﷺ: إنّ «إبليس اللعين هو أول من صوّر صورة على مثال آدم ﷺ ليفتن به الناس و يضلّهم عن عبادة الله (تعالى) و كان و ذ في و لد قاييل و كان خليفة قاييل على و لده و على من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه و يسوّدونه فلما أن مات و ذ جزع عليه أخوته و خلف عليهم ابناً يقال له: «سواع» فلم يغن غناً أبويه منهم فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت و ذ عظيمكم، فهل لكم في أن أصوّر لكم على مثال و ذ صورة تستريحون إليها و تأنسوا بها قالوا: إفعل فعمد الخبيث إلى الآتك (قيل أنه بالمد و ضمّ النون الأسرب أو أبيضه أو أسوده أو خالسه) فإذا به حتى صار مثل الماء ثم صوّر لهم صورة مثال و ذ في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها و يضعون خدودهم عليها و يسجدون لها و أحس سواع أن يكون التعظيم و السجود له فوثب على صورة و ذ فحكّها حتى لم يدع منها شيئاً و هموا بقتل سواع، فوعظهم و قال أنا أقوم لكم بما كان يقوم به و ذ و أنا إبنه فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس فمالوا إلى السواع بالطاعة و التعظيم فلم يلبث سواع أن مات و خلف ابناً يقال له يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس و قال: أنا الذي صورت لكم صورة و ذ فهل لكم أن أجعل لكم مثال صواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره؟ قالوا: فافعل فعمد إلى عود فنجره و نصبه لهم في منزل سواع و أمّا سمي ذلك العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة و ذ قال: فسجدوا له و عظّموه و قالوا ليغوث ماتاً منك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال و ذ فوضعوا على البيت خراساً و حجاباً ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد و يعظّمونه أشدّ ما كان يعظّمون سواعاً فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسة و الحجاب ليلاً و جعل الصنم رميماً فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه و رأسوه و عظّموه ثم مات و خلف ابناً يقال له: يعوق فأتاهم إبليس فقال: قد بلغني موت يغوث و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا: فافعل

فعمد الخبيث إلى حجر أبيض فنقره بالحديد حتى صوّر لهم مثال يغوث فعظموه أشدّ مما مضى وبنوا عليه بيتاً من حجر وتابعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كل سنة وسميت البيعة يومئذ لأتّهم تبايعوا وتعاهدوا عليه فاشتدّ ذلك على يعوق فعمد إلى ربطة وخلق فألقاها في الحائر ثم رماها بالتار ليلاً فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس ورفض الصنم ملقى فجزعوا وهو بقتل يعوق فقال لهم إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم، فكفّوا فلم يلبث حتى مات يعوق وخلف ابناً يقال له نسر فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم فأتنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلي فقالوا: افعل فعمد إلى الذهب أو قد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثلاً من الظن على صورة يعوق ثم أفرغ الذهب فيه ثم نصّبه لهم في ديرهم واشتدّ ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسراً والآخرين يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس فبلغه حال القوم وأتّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق وأن نسراً كان يعبد من دون الله فسار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسروهم فيها فهزمهم (فهزموهم) وقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وأمر بالصنم فحمل والقي في البحر فاتّخذت كل فرقة منهم صنماً وسوّها بأسمائها فلم يزلوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلّا تلك الأسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: لا تذرنا أهلتكم ولا تذرنا ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ولا يعوق ونسراً^١ ونقله المجلسي رحمه الله في البحار.

أقول: الكلام في أسناد الراوندي إلى الصدوق ذكرناه في كتابنا: «بحوث في علم الرجال».

والذي يوجب الاعتماد عليه في المقام هو ما رواه الصدوق في علل الشرائع عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام: «إنما سمي العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود، فسّمى العود خلافاً» وقال: وهذا في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^٢. وهذه الجملة المنقولة بعينها موجودة في رواية قصص الأنبياء المتقدمة ويأتي ما يدل على توحيد تعالى. فتأمل فيه (والله العالم).

١. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٠ - ٢٥٣ وقصص الأنبياء، ص ٦٧ - ٦٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٤٩ وعلل الشرائع، ج ١، ص ٤.

[١٣/٣١٠] الكافي: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتني ناظرت قوماً فقلت: إن الله (جلّ جلاله) أجل وأعزّ وأكرم أن يُعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله. فقال: رحمك الله. قيل: يعرفون مبني للفاعل.

[١٤/٣١١] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بقّاح عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن أمر الله كلّ عجب إلا أنه قد احتجّ عليكم بما قد عرّفكم من نفسه»^١.
و اعلم أنّ للتوحيد أقساماً:

فنها: التوحيد في الواجبية ومنها: التوحيد في الخلق والابداع ومنها: التوحيد في التدبير ومنها: التوحيد في الصفات ومنها: التوحيد في العبادة ويأتي ما يدل على القسم الرابع منها التوحيد بمعنى البساطة ضد التركيب، ومنها التوحيد الفعلي بمعنى انه لا حول ولا قوة إلا بالله لا بمعنى انه لا مؤثر في الوجود إلا الله (تعالى) فإنّ المؤثر غير المستقل موجود كالانسان والجن وسائر الفاعلين المختارين بارادة الله (تعالى). واعلم أنّ جميع الفرق الإسلامية متفقة على انه لا يجوز عبادة غير الله سبحانه وان من عبد غير الله (تعالى) يصبح مشركاً خارجاً عن دين الإسلام وهذا بحمد الله واضح وانما الكلام في معنى العبادة والوهابية الضالة قد اخترعت لها معنى فاسداً مخالفاً للعقل واللغة فاقداً للدليل الشرعي عليه ثم كفرت المسلمين على بنائها وتفصيل البحث يطلب من غير هذا الكتاب.^٢

٢. قدمه تعالى ونفي المكان عنه

[١٧/٣١٢] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلغ فقال: إني سائلك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت، فقال: أخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله (تبارك وتعالى) أين الأين بلا أين وكيف وكيف بلا كيف وكان

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٨٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٨٦.

٣. لاحظ كتابنا (مباحث علمي وديني، ج ٢، أو آخره).

إعتماده على قدرته فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً وصي رسول الله ﷺ والقيّم بعده بما قام به رسول الله ﷺ وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم^١.

[٣/٠] علل الشرائع: عن الهمداني والمؤدب والوراق جميعاً عن علي عن أبيه عن الفضل بن يونس قال كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقبل تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة. قال: إن صاحبي كان مخطئاً، يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه... فقال ابن أبي العوجاء للصادق عليه السلام ذكرت يا أبا عبد الله فاحلت على غائب! فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من جبل الوريد يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم.

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان أليس اذا كان في السماء كيف يكون في الأرض، وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان^٢.

ما نقله الفضل من ابن أبي العوجاء مرسل وحذف الواسطة فاته من أصحاب الكاظم عليه السلام ولا رواية له عن الصادق عليه السلام ويبعد بقاء من تلمذ على الحسن البصري إلى زمان الكاظم عليه السلام (والله اعلم). نعم متن الرواية صحيح عقلاً.

[٣/٣١٣] توحيد الصدوق: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله (عز وجل) متى كان؟

فقال له: ويلك أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحانه من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً^٣.

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٨٨: بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٤، والوسائل الشيعية، ج ٢، ص ٢٩٧.

٢. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٤ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

٣. التوحيد، ص ١٧٣ و بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ والكافي، ج ١، ص ٨٨.

ورواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة. لكن في رواية الحسن بن محبوب عن الشمالي بحث.

[٤/٣١٤] وبالإسناد عن سعد بن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»: فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء^١.

أقول: تدل الرواية على أن العرش عبارة أخرى عن كل شيء ويأتي بحثه في محله إن شاء الله. في الكافي بسند صحيح: «استوى في كل شيء»^٢ وما في التوحيد (من كل شيء) أوضح وأسهل.

[٥/٣١٥] وعن أحمد بن محمد العطار عن سعد بن ابن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحنط عن أبي جعفر. أظنه محمد بن النعمان. قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ»، قال: كذلك هو في كل مكان قلت: بذاته؟ قال: ويحك إن الأماكن اقدار فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً، وليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً وإحاطة^٣.

أقول: وهل يكفي ظن الراوي لنا أم لا؟ فيه بحث وعلى كل تدل الرواية على نفي تناهيه تعالى أيضاً، والمراد بالمثنى هو ابن الوليد ظاهراً فإن الخزاز روى كتابه كما عن الشيخ فلاحظ. وعلى كل، متن الحديث مقطوع بلحاظ دلالة العقل.

[٦/٣١٦] وعن أبيه عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال أبو شاعر الديباني: إن في القرآن آية هي قوة لنا؟ قلت: وما هي؟ فقال: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ» فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا

١. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٣٧ والتوحيد، ص ٣١٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٢٨.

٣. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٢٣ والتوحيد، ص ١٣٢-١٣٣.

٤. الشبهة هيئة فتحير مثل هشام بن الحكم في حلها خير دليل على عدم بلوغ الرواة للمكانة العلمية وله شواهد آخر، والغرض ان بعض الفقهاء ربما يعتمدون في استنباطاتهم على علم الرواة وهو خطأ.

كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له: ما إسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل: ما إسمك في البصرة فانه يقول فلان فقل: كذلك الله ربنا، في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله وفي كل مكان إله قال: فقدمت فأثيت أباشاكر فأخبرته، فقال: هذا نقلت من الحجاز: ١ ورواه في الكافي عن علي عن أبيه.

أقول: ولآية معنى آخر وأتة تعالى معبود يعبد في السماء والأرض كما مر.

[٧/٣١٧] الكافي: عن العدة عن أحمد البرقي، عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زارة عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله خلّو من خلقه وخلقه خلّو منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.^٢ ورواه الصدوق في التوحيد عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن النضر.

[٨/٣١٨] وعلي بن محمد عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسرلي، قال: أعني بالحواية من الشيء له أو يماسك له أو من شيء سبقه.^٣

[٩/٣١٩] توحيد الصدوق عليه السلام: حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (عز وجل): «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» فقال: هو واحد أحدي الذات باتن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عن علمه ذرة في السموات والأرض... بإحاطة العلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزمه الحواية.^٤

أقول: حمزة ترخّم عليه وترضى عنه الصدوق في ١٥ مورد من مجموع ٢٣ مورد أروي عنه فيمكن أن نعتبر قوله وإذا فرض كونه شيخ إجازة فالأمر أسهل فتأمل. ورواه الكليني

١. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٢٢ والتوحيد، ص ١٣٣ والكافي، ج ١، ص ١٢٨.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٨٢ و ٨٣ والتوحيد، ص ١٠٥ وبحار الأنوار، ج ٤، ص ١٤٩ مع تفاوت ما.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١٢٨ وأظن أن أصل السند ومحمد بن يحيى فسقط الواو وحرقت بكلمة (عن).

٤. المجادلة، الآية ٧.

٥. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٢٢ والتوحيد، ص ١٣١.

عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، بلا اختلاف^١.

وقال المجلسي رحمته الله: «والمعنى أنه ليست إحاطته بالذات، لأن الأماكن محدودة فإذا كانت إحاطته بالذات بأن كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطاً بالمكان الممتنع. وإن كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطاً بالمتمكن كالمكان».

ويأتي ما يدل على الباب عن قريب، ثم عدم تصريح الروايات بنفي الزمان عنه (تعالى) لأجل عدم وصول الأفكار إليه حتى من المحضلين لعلوم الدين في العصر الحاضر فضلاً عن الرواة في تلك الأعصار، وأجل تلازم المكان والزمان في التحصل، ولذا جُمعا في التسمية في اصطلاح أصحاب العلوم التجريبية اليوم بالزمكان. (والله العالم).

٣. نفي رؤيته وإحاطة الوهم به (تعالى)

[١٧٣٢٠] الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبوقرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبوقرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين النبيين فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»^٢ ولا يحيطون به علماً. وليس كمثله شيء. أليس محمد عليه السلام قال: بلى، قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً. وليس كمثله شيء ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟ أما تستحون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبوقرة: فإنه يقول: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَّلَ أُخْرَى»، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن ما بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: «مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى». يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»^٣ فأيات الله غير الله

١. الكافي، ج ١، ص ١٢٦ و ١٢٧.

٢. الانعام، الآية ١٠٣.

٣. النجم، الآية ١٨.

وقد قال الله «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً»^١، فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة. فقال أبو برة: فتكذب بالروايات: فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء^٢.

أقول: قوله عليه السلام: «فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم»، استدلال دقيق عميق لم يلتفت إليه متكلمو الإمامية والمعتزلة قرناه في الجزء الثاني من كتابنا (صراط الحق). وحاصله أن ذاته تعالى بسيطة فرويته تستلزم العلم بحقيقته وهذا هو الاحاطة. ثم الرواية تدل على عدم حجية الرواية المخالفة للقرآن ولإجماع المسلمين فتدل على حجية إجماع المسلمين أيضاً.

[٢/٣٢١] وعنه عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء (لم) ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات^٣.

ورواه الصدوق في توحيد عن ابن إدريس عن أبيه عن أحمد بن إسحاق.

[٣/٣٢٢] وعن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام ذاكراً أباعبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور السترة فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحب^٤.

ورواه الصدوق في توحيد عن ابن إدريس عن أبيه. أقول: وفيه السر، مكان السترة. أقول: نور الشمس حسي بخلاف نور غيرها ولعل المراد أن الله لو كان محسوساً فلا بد من أشد نوره من نور الشمس لأقوائية العلة من معلولها وحيث أن الأبصار عاجزة عن

١. طه، الآية ١١٠.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ٩٥ و ٩٦.

٣. الكافي، ج ١، ص ٩٧؛ التوحيد، ج ١٠٩ و بحار الأنوار، ج ٤، ص ٣٤.

٤. أصول الكافي، ج ١، ص ٩٨؛ التوحيد، ص ١٠٨ و بحار الأنوار، ج ٤، ص ٤٤.

رؤية الشمس فلتعجز عن رؤيته تعالى بطريق أولى. أو انه اذا كان مرئياً فلا بد أن يكون محسوساً. كما تدل عليه روايات الرؤية في صحيح البخاري و مسلم وغيرهما. و حيثئذ كان نوره أقوى من نور الشمس بمراتب لاتتناهي و العجز عن ملأ العين من الضعيف دليل على عجزه عن القوي.

[٤/٣٣٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما اسرى بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب^١. أقول: قوله: (فكشف له) من قول الرضا عليه السلام و الضمير راجع إلى رسول الله ﷺ. و رواه الصدوق في توحيده عن أبيه و آخره هكذا: فكشف لي فأراني الله (عز وجل) من نور عظمته ما أحب^٢.

[٥/٣٣٤] و عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ». قال: إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله: «قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ»، ليس يعني بصر العيون، «فَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ»، ليس يعني من البصر بعينه. «وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» ليس يعني عمى العيون، إنما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر فلان بصير بالفقه و فلان بصير بالدرهم و فلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين^٣.

أقول: الظاهر ان ذيل الرواية (كما يقال...) من كلام الكليني أو أحد من الرواة و على كل، يشكل رفع اليد عن ظهور الآية «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» بهذه الرواية و حالها غير حال الآيتين الأخيرتين المذكورتين. فان المراد بدرك الأبصار هو رؤية العين دون البصيرة و العلم. و رواه الصدوق عن أبيه بنفس السند.

[٦/٣٣٥] و عنه عن أحمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفري عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قال: أما تقرأ قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار قلت: بلى، قال:

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٩٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٣٩ و ٣٨ و التوحيد، ص ١٠٨.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ٩٨ و التوحيد، ص ١١٢.

٤. الانعام، الآية ١٠٣.

ماهي؟ قلت: أبصار العيون. فقال: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لاتدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام»^١.

رواه الصدوق بسند معتبر عن أحمد المذكور.^٢ وعلى كل، الرواية لاتدفع ظهور الآية في مدلولها.

[٧/٣٢٦] التوحيد والعيون والامالي للصدوق عليه السلام: عن الهمداني (أي أحمد بن زياد بن جعفر) عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة. فقال: يا أبا الصلت! إن الله (تبارك وتعالى) فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال (عز وجل): «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^٣ وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»^٤.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله (تبارك وتعالى)» قال: فقلت: يا بن رسول الله! فما معنى الخبر الذي روي أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجهه الله؟ فقال: «يا أبا الصلت! من وصف الله بوجهه كالوجه فقد كفر ولكن وجه الله أنبيائه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم) الذين بهم يتوجه إلى الله (عز وجل) وإلى دينه و معرفته وقال الله (عز وجل): «كُلُّ مَنْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ • وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ»^٥ وقال (عز وجل) «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»^٦ فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليه السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام».

فقلت: يا بن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار هما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، و

١. الكافي، ج ١، ص ٩٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٣٩ والتوحيد، ص ١١٢.

٣. النساء، الآية ٨٠.

٤. الفتح، الآية ١٠.

٥. الرحمن، الآيات ٢٦ و ٢٧.

٦. القصص، الآية ٨٨.

إن رسول الله ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء. فقلت له: إن قوماً يقولون: أئتما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين: فقال: ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله (عز وجل): «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ • يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ»^١ وقال النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة حوراء إنسية فكلمنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»^٢. أقول: في الرواية مطالب:

أولاً: المراد بالوجه في الآية الأولى (وهي في سورة الرحمن) هو ذاته تعالى كما يدل ما بعد الآية: ذوالجلال والاکرام فلعل ذكره من اجتهاد الهروي.

وثانياً: يدل على وجود الجنة فعلاً قوله تعالى: «وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا..... أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» وروايات المعراج وهذه الرواية وأما دلالة قوله تعالى: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي...» عليه فهي منظور فيه لنظارة الآية إلى يوم القيامة. وكأته تصرف ثان عن الهروي في الرواية. (والله العالم). وثالثاً: إنكار الجنة والنار مطلقاً إنكار لحقيقة المعاد، وهو يوجب خروج المنكر عن الإسلام. وأما انكارها فعلاً والاعتقاد بخلقهما يوم القيامة أو قبله لشبهة، لا يوجب الكفر، لأن وجودهما الفعلي وإن كان يدل عليه القرآن ظاهراً، لكن ليس من الضروريات الدينية جزءاً، فلا بد من توجيه الحديث بوجه مقبول، وأنا أظن أن النقل بالمعنى أوجب هذه المشكلات في الرواية (والله العالم).

[٨/٣٢٧] توحيد الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن البقطيني، عن ابن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فواقع عليه وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود^٣. ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران^٤.

١. الرحمن، الآيات ٤٣ و ٤٤.

٢. بحار الأنوار ج ٤، ص ٣٠ و ٣١؛ أمالي الصدوق، ص ٤٦٠؛ التوحيد، ص ١١٧ و عيون الأخبار ج ١، ص ١١٥.

٣. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٩٢ و التوحيد، ص ١٠٦.

٤. أصول الكافي، ج ١، ص ٨٢.

[٩/٣٢٨] التوحيد: ابن الوليد، عن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى رسول الله ﷺ ربه (عز وجل) يعني بقلبه.^١
المراد من الرؤية، المعرفة القلبية التامة. كما يستفاد من الروايات الأخرى.

٤. نفي الجسمية و الشبهة

[١/١٠] أمالي الصدوق: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك، أصلي خلف من يقول بالجسم؟ ومن يقول بقول يونس - يعني ابن عبد الرحمن - فكتب: «لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة و ابرؤوا منهم، براء الله منهم».^٢

[٢/٣٣٠] و عنه عن الصفار عن البرقي عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته (هيئتك - خ) فجهلوك وبه قدرك و التقدير على غير ما به وصفوك وإني بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء إلهي ولن يدركوك و ظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك و في خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك بل سوؤك بخلقك فمن لم يعرفوك و اتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك تعاليت ربّي عما به المشبهون نعتوك.^٣

[٣/٣٣١] التوحيد: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كذب من زعم أن الله (عز وجل) من شيء أو في شيء أو على شيء».^٤

[٤/٣٣٢] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل): «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال: «من أتى بما أمر به من طاعة محمد ﷺ فهو الوجه الذي لا يهلك» وكذلك قال: «من يطع الرسول فقد أطاع الله».^٥

١. بحار الأنوار، ج٤، ص ٤٣، و التوحيد، ص ١١٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٦٦ و أمالي الصدوق، ص ٢٧٧.

٣. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٩٣ و أمالي الصدوق، ص ٦٠٩.

٤. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٣٣٣ و التوحيد، ص ١٧٨.

٥. أصول الكافي، ج ١، ص ١٤٣.

أقول: فالوجه هو طاعة الله وعبوديته تعالى وهذا غير هالك.

[٥/٣٣٣] التوحيد و العيون: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «إن رسول الله ﷺ يوم القيامة أخذ بحزمة الله و نحن آخذون بحزمة نبينا و شيعتنا آخذون بحزتنا» ثم قال: «الحزمة النور»^١.
[٦/٠] التوحيد و العيون و الامالي: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله (جل جلاله): ما آمن بي من فسر كلامي برأيه وما عرفني من شبهني بخلي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني»^٢. تقدم الحديث برقم ٦٠.

[٧/٣٣٥] الكافي: عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال: «أنفة الله» (الله - خ)^٣ يعني تنزيه ذاته عما لا يليق به، يقال: أنف من الشيء إذا استنكف عنه وكره و شرف نفسه عنه كما قيل.

[٨/٣٣٦] توحيد الصدوق: ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صورة مثل الإنسان و قال آخر: أنه في صورة أمرد جعد قطط. فخر أبو عبد الله عليه السلام ساجداً ثم رفع رأسه، فقال: «سبحان الله الذي ليس كمثل شيء و لا تدركه الأبصار، و لا يحيط به علم لم يلد لأن الولد يشبه أباه، و لم يولد فيشبه من كان قبله و لم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً»^٤.
في البحار الانوار: المجدد ضد السبط، و السبط في الشعر: المنبسط المسترسل، و الققط الشديدة الجعودة.

[٩/٠] امالي الصدوق: محمد بن محمد بن عاصم عن الكليني عن علان عن محمد بن الفرغ الرُّخْجي، قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام: أسأله عما قال

١. بحار الانوار ج ٤، ص ٢٤، و التوحيد، ص ١٦٥ و عيون الاخبار ج ١، ص ١٢٦.

٢. المصدر ج ٣، ص ٢٩١.

٣. الكافي ج ١، ص ١١٨.

٤. بحار الانوار ج ٣، ص ٣٠٤ و التوحيد، ص ١٠٣.

هشام بن الحكم في الجسم و هشام بن سالم في الصورة؟ فكتب عليه: «دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله عن الشيطان» ليس القول ما قال: الهشامان.^١

أقول: قيل: محمد بن محمد بن عاصم محرف محمد بن محمد بن عصام كما هو في نسخة من الأمالي، فإذا فرض كثرة ترحم الصدوق عليه أو ترضيه عنه ثبت اعتبار السند.

وتتبع بعض تلامذتي في كتب الصدوق، فكتب لي أن الصدوق ترحم عليه أو ترضى عنه في ١٣ مورداً في مجموع ٢٠ مورداً. هذا وفي الكافي: علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرُّخْجِي... أقول: المستفاد من عبارة الكافي، وقوع الخلل في سند الأمالي فيشكل الاعتماد عليه.

[١٠/٣٣٧] التوحيد ومعاني الأخبار: ابن عصام عن الكليني عن العلاء عن البقطيني، قال: سألت علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وَالْأَرْضُ بَجْمَعِهَا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ»؟ قال: ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه. ألتري انه قال: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ». ومعناه إذ قالوا: «فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً...» كما قال (عز وجل): «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ»^٢ ثم نزه (عز وجل) نفسه عن القبضة واليمين. فقال: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».^٣

ثم ان اعتبار الرواية مبني على حسن ابن عصام لكثرة ترحم الصدوق عليه.

أقول: مر ما يدل على الباب و يأتي أيضاً.

٥. علمه وقدرته تعالى

[١/٣٣٨] الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عز وجل و لا شيء غيره و لم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.^٤

و رواه الصدوق في توحيده عن أبيه عن محمد بن يحيى.^٥

١. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٨٨؛ أمالي الصدوق، ص ٢٧٧؛ الكافي، ج ١، ص ١٠٥ و التوحيد، ص ٩٧.

٢. الزمر، الآية ٦٧.

٣. الانعام، الآية ٩١.

٤. التوحيد، ص ١٦٠-١٦١؛ معاني الأخبار، ص ١٤ و بحار الأنوار ج ٤، ص ١.

٥. النحل، الآية ١.

٦. اصول الكافي، ج ١، ص ١٠٧.

٧. بحار الأنوار ج ٤، ص ٨٦ و التوحيد، ص ١٤٥.

[٢/٣٣٩] وعنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن أيوب بن نوح انه كتب إلى أبي الحسن يسأله عن الله (عز وجل) أكان يعلم الأشياء قبل ان خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كَوَّن عند ما كَوَّن؟ فوقع عليه بخطه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.^١

ورواه الصدوق في توحيده عن العطار عن سعد عن أيوب بن نوح وكأن فيه سقطاً.^٢
[٣/٣٤٠] توحيد الصدوق: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السموات والأرض.^٣

[٤/٣٤١] وعن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن يونس قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ لَا جَهْلَ فِيهِ، حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ، نُورًا لَا ظِلْمَةَ فِيهِ. قَالَ: «كَذَلِكَ هُوَ».^٤

أقول: ولعل المراد بالنور- والله العالم- هو الوجود ولا يصح تفسيره بالهداية في المقام.
[٥/٣٤٢] وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ان لله علماً خاصاً وعلماً عاماً، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأما علمه العام فانه علمه الذي إطلع عليه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله ﷺ.^٥
أقول: ليس التقسيم باعتبار حقيقة العلم وعلمه لا يقبل القسمة بل بلحاظ متعلقاته وإعلامها للغير وعدمه.

[٦/٣٤٣] وعن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^٦

١. اصول الكافي، ج ١، ص ١٠٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٨ و التوحيد، ص ١٤٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٤ و التوحيد، ص ٧٥.

٤. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٤ و التوحيد، ص ٨٤.

٥. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٥ و التوحيد، ص ١٣٨.

٦. البقرة، الآية ٢٥٥.

فقال: السموات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.^١

أقول: مرّ تفسير العرش بكل شيء وهذا تفسير ثان له ولعله بلحاظ إطلاقه حسب الموارد.

[٧/٣٤٤] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون شيء لم يكن في علم الله بالأمر؟ قال: «لا، من قال هذا فأخزاه الله» قلت: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: «بلى قبل أن يخلق الخلق». ورواه الصدوق في توحيده عن الدقاق عن الكليني.^٢

[٨/٣٤٥] توحيد الصدوق: ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري، عن علي بن إسماعيل و ابن إبراهيم معاً عن صفوان عن ابن حازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله (عز وجل)؟ قال: لا بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض.^٣

[٩/٠] بصائر الدرجات: عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الله علماً يعلمه ملائكته وأنبيائه ورسله إلا ونحن نعلمه والله علم لا يعلمه ملائكته وأنبيائه ورسله».^٤

أقول: لا يتصور تعدد العلم لله (سبحانه) خلافاً لجمع من الحكماء والمراد من الرواية و أمثالها هو المعلومات ومحصل المعنى ان الأنبياء والملائكة لا يعلمون جميع الأشياء بل لهم مجهولات لا علم لهم بها وأما الله (تعالى) فكل ما يصح أن يكون متعلق العلم فهو معلوم له واعلم انّ تعلق علمه تعالى بكل شيء موجود، أمر واضح عقلاً فانه مقتضى الربوبية العامة حدوثاً وبقاءً وهو خالق علم العلماء فلا يكون فاقده والجهل نقص يجب تنزيه الواجب عنه، وأما الكلام في علمه بالأشياء أزلاً قبل وجودها. والروايات تدل عليه لكن إثباته بحجة عقلية صعب مستصعب لامتناع حصول صور الأشياء في ذاته مع ان الصور أيضاً حادثة غير قديمة بل مع فرض إمكان قدمها هو أول الكلام،^٥ ولم أر من الحكماء و

١. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٩ والتوحيد، ص ٣٢٧.

٢. نفس المصدر، ج ٤، ص ٨٩؛ الكافي، ج ١، ص ١٤٨ والتوحيد، ص ١٣٥.

٣. نفس المصدر، ج ٤، ص ٨٤ والتوحيد، ص ١٣٤.

٤. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٨٩ وبصائر الدرجات، ص ١١٣.

٥. يعني لا دليل على تحقيق صور الحوادث تحققاً أزلياً.

المتكلمين من أثبتته بدليل سوى الحكيم الشيرازي في أسفاره على أساس الكثرة في الوحدة وقد فندناه في كتابنا: «صراط الحق» الذي هو أول مؤلفاتي^١ وقد ذكرنا في ذلك الكتاب وجهاً اجمالياً لإثبات علمه التفصيلي بجميع الأشياء في مرتبة ذاته تعالى والله العالم وهو الموفق.

و اعلم ان سند الرواية معتبرة، لكن الإشكال في مصدرها وهو كتاب بصائر الدرجات، فإن الفصل بين زمان مؤلفها - الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار - وبين زمان العلامة المجلسي كثير، وحال الكتاب في هذه الفترة غير معلوم، ولم تصل نسخة الكتاب إلى المجلسي بسند معتبر، بل أنه حصلها من السوق أو الافراد، واطمئنانه بسلامة النسخة، لاينفعنا ولايكفي لاعتمادنا عليه، ومثله كتاب المحاسن وغيره كما سنذكر بحثه في آخر هذا الكتاب، وهو بحث لم يلتفت إليه المتأخرون، والحق أحق أن يتبع.

[١٠/٣٤٦] التوحيد: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي ابن عبدالله عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إن الله (عز وجل) لا يوصف قال: وقال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: «إن الله لا يوصف بعجز وكيف يُوصف وقد قال في كتابه: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك»^٢.

[١١/٣٤٧] وعن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض أو تكبر البيضة؟ فقال له: «ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويُعظم البيضة»^٣.

أقول: متعلق العلم عام يشتمل الممكنات والواجبات واستحالة المحالات ومتعلق القدرة يختص بالممكنات وهي الموضوع للقدرة والعجز والله قادر على كل شيء ممكن، بل وجود الأشياء واقع بإرادته وعدمها مستند بعدم إرادته لوجودها، والموجودات مفتقرة إليه حدوثاً وبقاءً، وأما ما هو ضروري الوجود أو العدم فيستحيل إنقلابه فلا قابلية له

١. ورام بعض الفضلاء اثباته من طريق احاطته تعالى العامة ولكنه غير تام إلا أن يرجع إلى قول صاحب الأسفار فيرد عليه ما يرد عليه.

٢. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٤٢ والتوحيد، ص ١٢٧.

٣. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٤٣ والتوحيد، ص ١٣٠.

لأن يتعلق به القدرة. والرواية تبين هذا المعنى العقلي، وفي رواية أحد رواة مجهول قال علي عليه السلام: «والذي سألته لايكون أي آتة ممتنع». فسلام الله على أمير المؤمنين عليه السلام. [١٢/٣٤٨] توحيد الصدوق: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي، قال: جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم، فقال: سلوا، فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان وكيف كان وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال: «إن الله عز وجل كيف الكيف، فهو بلا كيف، وأين الأين، فهو بلا أين وكان اعتماده على قدرته». فقالوا: نشهد أنك عالم. تقدم الحديث برقم ٣١٢.

[١٣/٣٤٩] وعن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم»^١ فقال: «هو واحد أحد ذي الذات بائن من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والإحاطة والقدرة «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أضغر من ذلك ولا أكبر»^٢ بالاحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية»^٣.

ورواه في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة.

أقول: علمه عين ذاته فقله عليه السلام «لا بالذات» سيق لأجل عدم إشتباه المستمعين وانه ليس بمكاني.

والرواية تدل على علمه وقدرته وعدم تناهيه ونفي المكان عنه ثم عدم التناهي يستلزم عدم العلم به وبالأولية عدم دركه بالأبصار.

واعلم أن الصعوبة في باب العلم إنما هي في عموم علمه (تعالى) بكل شيء أولاً كما أشرنا إليه وفي باب القدرة في كيفية قدرته واختياره (تعالى) وانه مختار بالاختيار الذي يفهمه عموم الناس من إمكان الفعل والترك أو بالاختيار الذي يفسره الحكماء والحق

١. التوحيد، ص ١٢٥ و بحار الأنوار ج ٤، ص ١٤٣.

٢. المجادلة، الآية ٧.

٣. السبا، الآية ٣.

٤. بحار الأنوار ج ٣، ص ٣٢٢؛ التوحيد، ص ١٣١ والكافي، ج ١، ص ١٢٦. أقول: وكأنه متحد مع ما مر، برقم ٣١٢.

هو الأوّل والبحث حوله طويل جداً حَقَّقناه في «صراط الحق» ولا يغني طلاب العلم والتحقيق عن المراجعة إليه.

٦. الصفات الذاتية والفعلية وفيه معنى إرادته (تعالى)

[١/٣٥٠] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: أنه واحد صمد أحديّ المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، فقال: كذبوا والحدوا وشبهوا، تعالى الله عن ذلك أنه سمع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يقولونه، فقال: تعالى الله عنه أنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك^١ ورواه الصدوق في توحيده عن حمزة العلوي عن علي سنداً ومتناً^٢.

أقول: كأن الراوي لم يقدر على نقل جواب الإمام عليه السلام في آخر الرواية فهو مجمل والمراد واضح فإنّ الأبصار المعقول عندنا مستلزم للجسمية.

[٢/٣٥١] وعن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد الأهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إن المريد لا يكون إلا المراد معه، لم يزل الله عالماً قادراً ثم أراد^٣.

[٣/٣٥٢] وعن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قلت: لأبي الحسن أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله (تعالى) إرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنه لا يُرَوَّى ولا يُهْتَم ولا يُتَفَكَّر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق إرادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكير ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له^٤.

١. أصول الكافي، ج ١، ص ١٠٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٦٩.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١٠٩.

٤. نفس المصدر، ج ١، ص ١٠٩ - ١١٠.

ورواه الصدوقي في التوحيد والعيون عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار بأدنى تفاوت.^١

[٤/٣٥٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام المشية محدثة.^٢
أقول: قوله «محدثة» إما بصيغة اسم الفاعل ووجه واضح فإن إرادته ومشيته تعالى هو إيجاداه وإحداثه وإما بصيغة اسم المفعول فعناه أن إرادته ليست بقديمة.

[٥/٣٥٤] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عليه السلام: «المشيئة من صفات الأفعال فمن زعم أن الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحد».^٣

أقول: القول بقدوم الإرادة يستلزم قدم العالم كما التزم به الحكماء والعجب من جماعة من أصحابنا حيث فتسروا إرادته (تعالى)، بالعلم الذاتي ومع ذلك قالوا بحدوث العالم و لمزيد البيان أرجع إلى «صراط الحق».

[٦/٣٥٥] وعن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة».^٤
أقول: الموجودات توجد بإيجاده والإيجاد لا توجد بإيجاد آخر، وإلا تسلسلت الإيجادات بل بنفسه ومرجح الإيجاد فينا هو القصد وفيه تعالى علمه بالأصلح، فالعلم بالأصلح من مقدمات إرادته (تعالى) لانفسها والإرادة حسب دلالة الروايات من الصفات الفعلية دون الذاتية كما زعمه جمع من أهل المعقول ولم ترد رواية حتى بسند ضعيف تدل على أنها من الصفات الذاتية على خلاف دعوى بعض الباحثين (وتحقيق المقام، في صراط الحق، ج١) وبالحملة القصد مني في حق الواجب لإرادته راجعة إلى العلم أو الفعل على القولين. لكن القول الأول يستلزم اضطرابه في صدور الفعل عنه تعالى الله عنه ويستلزم قدم العالم الزماني.

[٧/٣٥٦] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن ابن عيسى عن أبيه

١. بحار الأنوار، ج٤، ص ١٣٧.

٢. أصول الكافي، ج١، ص ١١٠.

٣. بحار الأنوار، ج٤، ص ١٤٥.

٤. الكافي، ج١، ص ١١٠؛ بحار الأنوار، ج٤، ص ١٤٥ والتوحيد، ص ١٤٧.

و الحسين بن سعيد و محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أتنتع الله؟ قلت: نعم، فقال: هات. فقلت: هو السميع البصير قال: هذه صفة يشترك فيها المخلوقون! قلت: فكيف نتعته؟ فقال: هو نور لا ظلمة فيه و حياة لا موت فيه و علم لا جهل فيه و حق لا باطل فيه. فخرجت من عنده و أنا أعلم الناس بالتوحيد (!).^١

أقول: مرّ ما يقرب منه.

[٨/٣٥٧] الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ»؟ قلت: أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبتّ لنا تفسيره، فقال: «انه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله التغيير و الزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئة إلى هيئة و من صفة إلى صفة و من زيادة إلى نقصان و من نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فاتّه لم يزل و لا يزال بحالة واحدة هو الأول قبل كل شيء و هو الآخر على ما لم يزل و لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرة و مرة لحماً و دماً مرة رفاتاً و رميماً و كالبسر الذي يكون مرة بلحاً، و مرة بُسراً، و مرة رطباً و مرة تمرّاً، فتبدل عليه الأسماء و الصفات، والله (عز وجل) بخلاف ذلك».^٢

و منه يظهر أنّ خلود الناس في الجنة و النار لا يستلزم اشتراكهم مع الله (تعالى) في صفة الآخرة؛ لأنّ الأجسام تتبدل في الجنة و النار. لكن يبقى الاشكال في أرواح الإنسان الخالدين في الجنة و النار بناء على تجردها، و إن كانوا بإبقاء الله (تعالى) لصدق الآخر عليه و إن تبادل عليهم صفاتهم اللاحقة بهم في الجنة و النار فلا بد من التأمل في جواب مقنع للسؤال.

[٩/٣٥٨] التوحيد: عن الهمداني عن عليّ عن أبيه عن المهروي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ (عز وجل) تسعة وتسعين اسماً من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة».^٣

أقول: و اليك ما يستفاد من روايات الباب:

١. بحار الأنوار ج ٤، ص ٧٠ و التوحيد، ص ١٤٦.

٢. اصول الكافي، ج ١، ص ١١٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٨٧ و التوحيد، ص ١٩٥.

١. العلم والحياة من الصفات الذاتية ويلحق بهما القدرة وإن شئت فالحق بها الوجود، ولعله النور في الحديث السابق.

فهذه هي أصول الصفات الذاتية للحق (جل شأنه). وغيرها يرجع إليها كرجوع الإدراك والسمع والبصر إلى العلم ورجوع القوة إلى القدرة ورجوع الأزلية والقدم والأبدية إلى الوجود وهكذا وأما الحياة فلم يعلم حقيقتها في حق المجرد البسيط ولذا أولها المتكلمون والحكماء إلى معانٍ أخرى والحق أن الحياة على أقسام مختلفة كما بين الطب الجديد بعضها وحياة الجن والملك والانسان مختلفة فضلاً عن حيات سائر الكائنات في الفضاء والمجرات فحياته قسم آخر لانعلمه فنؤمن بها من غير تأويل.

٢. الإرادة ليست من الصفات الذاتية بل من صفات الفعل ومنه يثبت حدوث ماسوى الله المستند إلى إرادته ومن هذا يثبت اختياره (تعالى) على نحو ما يفهمه أهل الإسلام سوى الفلاسفة.

٣. لا تروى ولا تفكر ولا هم ولا كيف لواجب الوجود فإن الأولين مسبوقان بالجهل والآخرين من صفات الجسمانيات.

٤. ليس علمه وحياته سوى ذاته فهو علم وحياة ومعنى كونه عالماً وحيّاً ليس من قام به العلم والحيوة قياماً حلوياً كما في حقنا بل هو من القيام الذاتي كقولنا النور منور والوجود موجود وأمثالهما، ويلحق بهما القدرة كما أشرنا.

٥. ليس هو محلاً للحوادث.

كل ذلك ثابت بالبراهين العقلية وهي من الأصول المهمة في باب التوحيد والمعرفة.

٧. البدء

[١/٣٥٩] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجاج عن أبي اسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البدء^١.

ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عيسى^٢.

[٢/٣٦٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري

١. أصول الكافي، ج ١، ص ١٤٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٧.

وغيرهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: «يَتَمَحُّوْا اللّٰهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ» قال: فقال: و هل يحكي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن^١.

ورواه الصدوق في التوحيد عن ماجيلويه عن علي عن أبيه.

[٣/٣٦١] وبالإسناد عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار له بالعبودية و خلع الأنداد وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء^٢.

رواه الصدوق في توحيده عن ماجيلويه عن علي عن أبيه^٣.

[٤/٣٦٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «قَضَىٰ أَجْلاً وَأَجَلَ مَسْمًى عِنْدَهُ». قال: هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف^٤.

[٥/٣٦٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير وعن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله علمين؛ علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، و علم علمه ملائكته ورسله وانبياؤه فنحن نعلمه^٥.

[٦/٣٦٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام ما بدا لله في شيء إلا ما كان في علمه قبل أن يبدو له^٦.

[٧/٣٦٥] وعن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء^٧.

ورواه الصدوق في العيون عن الهمداني عن علي عن الريان عن الرضا عليه السلام بلفظ:

١. الرعد، الآية ٢٩.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ١٤٦ و بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٨.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١٤٧.

٤. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٨.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٤٧.

٦. نفس المصدر.

٧. أصول الكافي، ج ١، ص ١٤٨.

٨. نفس المصدر.

ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء وأن يكون في ترائه الكندر.^١

والظاهر سقوط كلمة و عن أبيه، بعد كلمة و عن علي، من البحار أو من توحيد الصدوق.

[٨/٣٦٦] الكافي: عن علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن غير واحد عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: إن رجلاً من بني إسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأق في منامه فقبل له: إن ابنك ليلة يدخل بأهله يموت قال: فلما كان تلك الليلة وبني عليه أبوه (أي أدخل على أهله) توقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً فاتاه أبوه فقال: يا بني! هل عملت البارحة شيئاً من الخير؟ قال: لا إلا أن سائلاً أتى الباب وقد كانوا أدخروا لي طعاماً فأعطيته السائل فقال: بهذا دفع الله عنك.^٢

[٩/٣٦٧] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عظم الله عز وجل بمثل البدء.^٣

[١٠/٣٦٨] الكافي: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علان، فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه. و علم علمه ملائكته و رسله، فما علمه ملائكته و رسله فانه سيكون، ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه يشاء ويثبت ما يشاء.^٤ أقول: يخالف هذا ما تقدم برقم (٨) ويأتي وجهه.

[١١/٣٦٩] و بالإسناد عن حماد عن ربعي، عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء.^٥

[١٢/٠] و عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا،

١. بحار الأنوار ج ٤، ص ٩٧. الكندر: صمغ شجرة شائكة ورقها كالآس (يونانية)

٢. جامع أحاديث الشيعة ج ١٤، ص ٥٠١ و ٥٠٢ و الكافي ج ٤، ص ٦.

٣. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٠٧.

٤. الكافي ج ١٤٧.

٥. نفس المصدر.

من قال هذا فأخزاه الله» قلت: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، أليس في علم الله قال: «بلى قبل أن يخلق الخلق»^١ تقدّم الحديث برقم ٣٤٤.

أقول: ويأتي في باب آدم عليه السلام أن عمر داود عليه السلام كان أربعين سنة وأن آدم عليه السلام قد زاده من عمره ثلاثين سنة فانفذه الله (تعالى).^٢

واعلم أنه لا شك في مذهب الإمامية بأن الله عالم بجميع الأشياء والحوادث أزلاً، وأن علمه هذا لا يوجب جبره وجبر العباد في أفعالهم الاختيارية.

ثم إن الله يعلم كيفية وجود الأشياء وشروطه وموانعه، فيعلم مثلاً أن زيد إن لم يرتكب كذا وكذا يبلغ عمره خمسين سنة مثلاً وإن ارتكبه لا يتجاوز عن الثلاثين مثلاً وهذا نحو من العلم، وله علم آخر نسميه بالعلم المخزون المحتوم وهو علمه بأن زيداً في الدنيا يفعل ما يوجب أن يبلغ عمره كذا لا أكثر ولا أقل منه، والروايات تنفي البداء في القسم الأخير وهو مقطوع فإن البداء فيه مستلزم للجهل، بل بعض الروايات تدلّ على أن البداء ينشأ منه لأنه يقع فيه، فيكون البداء في النحو الأول من العلم سواء لم يصل إلى مخلوقه أو وصل مشروطاً وغير محتوم، وأما إذا وصل إليهم محتوماً فإن الله لا يكذب نفسه ورسله ولا نكته كما مر في الرواية.

فإذا اطلع نبي أو ولي باخبار من الله أو نظر في اللوح مثلاً على وقوع أمر مستند إلى شروط ولم يلتفت إلى إمكان وقوعه بوجه آخر حسب شروط أخرى ثم وقع على غير الوجه الذي اعتقده النبي يقال بدا لله، فالبداء المنسوب إلى الله (تعالى) حقيقة، إبداء ما خفي على عباده وهذا ليس فيه أي محذور فليكن مقبولاً مقطوعاً مسلماً بين جميع المسلمين (لعمركم الله العصبية الحمقاء).

لا يقال هذا بحسب مقام الثبوت فهل عليه دليل في مقام الإثبات؟ فانه يقال: يدل عليه قوله تعالى: «يَتَحَوَّلُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» وقوله: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِنَّ وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُتَّفَقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^٣ وقوله: «ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ»^٤ وقوله تعالى: «مَا تَنْتَسِحُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا نَأَتْ بِحَجْرِ مِنْهَا

١. نفس المصدر: ص ١٤٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٢.

٣. المائدة، الآية ٦٤.

٤. الانعام، الآية ٢.

أَوْمِئْهَا»^١. فإن قلت: ما السر في تأكيد الأئمة عليهم السلام على البدء في روايات كثيرة سبق منها ما اعتبر سنداً في هذا الباب؟ قلت: لو تخيل أن الله (سبحانه) قد فرغ من الأمر وأنه قدر كل شيء أولاً وقضى به قضاء محتوماً كما توهمه اليهود لم يبق للدعاء والتضرع والتوسل إلى الله مجال مع أن الدعاء مع العبادة والقرآن والسنة أكداه تأكيداً مكرراً. كما يأتي في محله. وأما إذا احتمل العبد تأثير الدعاء في دفع البلايا وجلب بعض النعماء لرغب في الدعاء والتضرع إلى الله، كما أنه إذا اعتقد مدخلية بعض الأعمال الصالحة في زيادة الرزق وطول العمر مثلاً أو تأثير بعض المعاصي في ضيق المعاش وقصر العمر لرغب في اتیان الحسنات وترك السيئات فافهم المقام ولا تكن من الجاهلين أو المعاندين. وفي صحيح البخاري (في كتاب الانبياء) عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ إن ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع، وأعمى بدا الله أن يبتليهم...^٢.

٨. النهي عن التفكير والكلام في الكيفية وفيه معنى الصمد

[١/٣٧١] أصول الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق^٣ حتى يتكلموا في الله، فإذا سمعتم ذلك، فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.^٤

[٢/٣٧٢] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد! إياك والخصومات، فإتھا تورث الشك وتمهيط العمل وتُردى صاحبها وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يُغفر له، إنه كان فيما أمضى قوم تركوا علم ما وكلوا به، وطلبوا علم ما كُفوه، حتى انتهى كلامهم إلى الله، فتحيروا حتى إن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، ويُدعى من خلفه فيجيب بين يديه.^٥

ورواه الصدوق في الأمالي عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه، وتقدم

١. البدء يجري في التكوين والتشريع واختصاصه بالأول باختصاص النسخ بالثاني اصطلاح حادث من العلماء.

٢. صحيح البخاري، برقم ٣٢٧٧.

٣. قيل: في بعض النسخ: لهم المنطق وفي البحار: بهم الكلام.

٤. الكافي، ج ١، ص ٩٢.

٥. الكافي، ج ١، ص ٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٥٩، أمالي الصدوق، ص ١١٧، والتوحيد، ص ٤٥٦.

بعضه في باب النهي عن المجادلة والخصومة، ورواه الصدوق أيضاً في توحيده بسند معتبر كما في تاليه.

أقول: اعتبار الرواية على الاحتياط لأجل والد أحمد، ومبني على أن محمد بن حمران، هو النهدي وأما سند الأمالي ففيه والد أحمد الأشعري ولم يثبت حسنه على الأرجح.

[٣/٣٧٣] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) يَقُولُ: «وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى»، فإذا إنتهى الكلام إلى الله فامسكوا^١. ورواه الصدوق أيضاً في التوحيد.

[٤/٣٧٤] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له، فتناول الرَّبَّ (تبارك وتعالى) فَقَفِدَ فما يُدْرِي أين هو؟^٢ قيل: الملك (بكسر اللام).

[٥/٣٧٥] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: انسب لنا ربك ثلاثاً لا يجهلهم، ثم نزلت: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^٣ إلى آخرها.

قيل: أي أذكر نسبه وقربته فأجاب بالنفي. أو نسبته إلى خلقه، فالجواب بيان كيفية النسبة. [٦/٣٧٦] توحيد الصدوق: ابن الوليد عن محمد بن العطار عن الأشعري عن الميثمي عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام كما في سابقه و زاد: فقلت: ما الضمد؟ فقال: الذي ليس بمجوف^٤.

[٧/٣٧٧] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي و زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) أَحَدٌ، صمد، ليس له جوف وإنما الزوج خلق من خلقه، نصرُّو تأييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين^٥.

المراد بالزوج بمناسبة صدر الخبر، هي النفس الناطقة، لكن ذيل الخبر كالصرح في أنه غيرها. [٨/٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

١. الكافي، ج ١، ص ٩٢.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٩٣.

٣. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢٠ والكافي، ج ١، ص ٩١.

٤. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢١ والتوحيد، ص ٩٣.

٥. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٢٨ والتوحيد، ص ١٧١.

النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: **إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ تَعْمَقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَالآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ: وَهُوَ «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»، فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ^١ الرواية مضمرة أو مرسلة.**

[٩/٣٧٨] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار عن البقطيني عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام... عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه ولا تدركه الأوهام كيف تُدركه الأوهام وهو خلاف ما يُعقل وخلاف ما يُتصور في الأوهام إنما يُتوهم شيء غير معقول ولا محدود.^٢ ورواه الكليني عن علي عن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران.

أقول: تدل الرواية الشريفة على أمور:
فمنها: أنه تعالى شيء لكن لا كالأشياء. أي أنه موجود يطلق عليه الشيء.
ومنها: أنه تعالى لا يعقل ذاته وحقيقته من قبل المخلوق، فكل ما يتصوره العقول و
الأوهام فهو خلافه.

ومنها: أنه غير محدود ولا حد ولا نهاية له كما مرّ فيما تقدم أيضاً.
أقول: ذاته وصفاته الذاتية حقيقة الوجود المطلق العارية عن الماهية وهي في العين دون الذهن فلا يناله ذهن ذاهن وإن فرض غير متناه فافهم.

وأيضاً: ذاته تعالى وصفاته الراجعة إلى ذاته غير متناهية ولا محدودة لوجوبها ومشاعر الإنسان متناهية ولا يحيط المتناهي بغير المتناهي فلو نجتنب الجزاف من القول لوجب أن نعترف بأن طريقنا إلى معرفته (تعالى) هو جملة من المفاهيم العامة كمفهوم واجب الوجود وعلّة العلل وخالق الكائنات، العالم، القادر، الحي، المختار، المريد وما شاكل ذلك.

وللأولياء معرفة قلبية الهامية تدرك ولا توصف وللمؤمنين في معرفتهم الفطرية والاستدلالية درجات متفاوتة وكل ميسر لما خلق لأجله «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^٤.

١. الحديد، الآية ٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٩١ و بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٦٣.

٣. التوحيد، ص ١٦٠؛ الكافي، ج ١، ص ٨٢ و بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٦٦.

٤. العنكبوت، الآية ٦٩.

وعلى كل، من وقف على آراء الفلاسفة في باب علمه وقدرته واختياره وعلى آراء الأشاعرة والمعتزلة في جملة من الأصول الاعتقادية هان عليه التصديق بما في روايات الباب. واعلم أنه لا يجوز التفكير في ذات الله وصفاته الواجبة ولا التكلم فيها لدلالة هذه الأحاديث عليه.

٩. المعرفة الفطرية وفيه عالم الذر

[١/٣٧٩] معاني الاخبار: أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «حُفَّتْ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ»^١ فقلت: ما الحنيفية قال: هي الفطرة.^٢

أقول: معرفة الله على أقسام ثلاثة: عقلية، علمية باصطلاح اليوم، لشهادة الفيزياء والكيمياء وعلم الحياة وفيزيولوجيا وغيرها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته تعالى وفطرية كما يرشد إليه قوله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ».^٣

الملة الحنفية وهي تمايل الإنسان إلى الحق فطرية.

[٢/٣٨٠] توحيد الصدوق: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: «فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»؟ قال: التوحيد.^٤ ورواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير إلى آخره.

[٣/٣٨١] وبالإسناد عن ابن هاشم وابن يزيد جميعاً عن ابن فضال عن (ابن) بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل) «فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» قال: فطرهم على التوحيد.^٥

[٤/٠] روضة الكافي: بسنده الآتي في أول أحوال نوح عليه السلام عن الباقر عليه السلام: كانت شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الإنداد هي الفطرة.^٦

١. الحج، الآية ٣١.

٢. بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٦ ومعاني الأخبار، ص ٣٤٩.

٣. الروم، الآية ٣٠.

٤. نفس المصدر.

٥. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٧٧ والكافي، ج ٢، ص ١٢ والتوحيد، ص ٣٢٨.

٦. التوحيد، ص ٣٢٩ وبحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٧.

٧. الكافي، ج ٨، ص ٢٨٢.

[٥/٣٨٢] توحيد الصدوق: عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال سألته: عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ) «فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيَّهَا» ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرحهم عليه حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: «أَلَسْتُ بِرَبِّكَ؟» وفيهم المؤمن والكافر.^١
و رواه في الكافي عن علي عن محمد بن عيسى الى آخر السند وفيه فطرحهم الله حين أخذ... قال: أَلَسْتُ...^٢.

[٦/٣٨٣] وعن أبيه عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيَّهَا». قال: فطرحهم جميعاً على التوحيد.^٣ و رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عليه السلام.

[٧/٣٨٤] وعن أبيه عن سعد عن أحمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله قول الله (عَزَّوَجَلَّ) في كتابه: «فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيَّهَا». قال: «فطرحهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنه ربهم» قلت: و خاطبوه؟ قال: «فطأطأ رأسه ثم قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم».^٤
[٨/٣٨٥] أبي عن سعد عن ابن هاشم و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «حَفَافَ اللَّهِ غَيْرَ مُسْرِكِينَ بِهِ»^٥ و عن الحنفية فقال: هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. قال: فطرحهم الله على المعرفة. قال زرارة وسألته عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيَّ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ».^٦ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة.

١. الإسلام هو الفطري ولا يصدق العكس لأن الفطري أعم من الإسلام فالمراد أن الفطرة المذكورة في الآية هي الإسلام. ثم الظاهر من ذيل الرواية أن المراد بالإسلام ليس دين الإسلام بأصوله وفروعه، بل الإسلام لله تعالى. وهذا هو الصحيح.
٢. يستفاد من الرواية أن كون التوحيد فطرياً أنه بنحو الاقتضاء كجملة من الفطريات كحب الأولاد والوالدين والمحسن و الميل إلى الغذاء وغير ذلك مما يزول بحدوث المانع كالعداوة والبغض والمرض ونحوها ولذا يجعل إقرارهم - قالوا بلى - على الإقرار القولي والصوري الجامع للصديق والكاذب ومن هنا قال بعض العرفاء: «من أقر قالوا بلى تشويش دأري».

٣. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٧٨ و الكافي، ج ٢، ص ١٢ و التوحيد، ص ٣٢٩.

٤. التوحيد، ص ٣٢٩؛ الكافي، ج ٢، ص ١٢ و بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٧٨.

٥. التوحيد، ص ٣٣٠ و بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٧٨.

٦. الحج، الآية ٣١.

٧. الاعراف، الآية ١٧.

فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه. وقال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولد يولد على الفطرة، يعنى على المعرفة بأن الله (عز وجل) خالقه فذلك قوله: «وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»^١»^٢ ورواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير.

وعلى كل الآية المباركة لاتدل على إخراج جميع الذرية من ظهر آدم (والله العالم). و الأصل في الاعتماد هو الفاظ الآية دون عبارات الرواة.

[٩/٠] علل الشرائع: أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة ما يقرب من الحديث الذي مر آنفاً.^٣

توضيح وتعقيب: قد يقال: إن معنى قوله تعالى: «فَطَرَا النَّاسَ عَلَيْهَا» أنه فطرهم لها أي للفطرة أي للدين وهذا معنى يقرب من قوله تعالى: «مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»، وهذا الوجه يرجع إلى إنكار كون المعرفة الإلهية فطرية وهو خلاف الآية والروايات لاسيما مادل على أنه لولا ذلك ما عرف أحد خالقه.

والحق إن معرفة الله (بالمرتبة التي أشرنا إليها) فطرية أي مجعولة في وجود الإنسان، لدلالة الكتاب والسنة عليها، وأما الكلام في معنى كونها فطرية، وعندي أنه يحتمل وجهين:

الأول: أنها مودعة في الروح على حد سائر الفطريات كحب النفس والأولاد، وكعلاقة جلب النفع ودفع الضرر.^٤ الثاني: أنها عرفت للعقل وأن الله (سبحانه) أرشد عقول بني آدم إلى معرفته، فهي على الأول فطرة القلب وعلى الثاني فطرة العقل. ويشهد للأول ظهور جملة من الروايات أو انصرافها أولاً، وقوله ﷺ: فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم... ثانياً، فإن المعرفة العقلية لاتوقت بحين، وإن شئت فقل: إن إدراك العقل ذاتي له وأنه يدرك بالذات احتياج المعلول إلى العلة. وقوله الحنيفية هي الفطرة بناء على أنها هي الميل إلى الحق والميل من شؤون القلب دون العقل. ويشهد للثاني قوله في صحيح زرارة: «وأراهم صنعه» أولاً وقوله في جملة من الروايات: «ولولا ذلك لم يدر أو ما عرف أو لم يعرف أحد خالقه»، بدهاء أن عدم معرفة الخالق منوطة بعدم إدراك العقل لا بعدم فطرة القلب

١. الزمر، الآية ٣٨.

٢. التوحيد، ص ٣٣٠-٣٣١: بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٩ والكافي، ج ٢، ص ١٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢٤٣.

٤. ولو على النحو اللاشعور.

ثم أعلم أنّ كون معرفة الله (تعالى) و توحيده فطرياً بالمعنى الثاني يمكن إثباته بالحجة العقلية فإنّ العقل مجبول على الأذعان بالعلة عند إدراكه المعلول ولذا ذهب العقلاء كلّهم إلّا ما شذّ إلى انتهاء الكائنات إلى علة اللعل أي موجود مؤثر غير مخلوق وإن اختلفوا في مصداقه، وأمّا بالمعنى الثاني فغاية ما يمكن أن يقال في إثباتها أنّها أمر وجداني أو أنّ البشر من بدو وجودهم معتقدون بإله يعبدونه فليست المعرفة والعلاقة بالعبادة أمراً تلقينياً فتأمل جيداً. وبالجملّة يحتمل احتمالاً يعتدّ به أنّ مرجع قوله تعالى: «فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» وقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ»... واحد وهو التدليل على كون المعرفة فطرية العقل، ولا ينافيها تحين الاشهاد بحين فاتّه حين إرائة الصنع كما صرّح به في رواية زرارة المتقدمة ولكن الانصاف أنّه لا سبيل لنا إلى نفي كونها فطرة القلب لا بحسب الوجدان ولا بحسب الآيات والروايات (والله العالم).

ثم أنّه قد يقال: إنّ الفطريات القلبية قد تكون شعورية كمحبة الأولاد، أو العلاقة بما يعتقد كمالاً و علماً و شجاعةً و ايثاراً مثلاً وقد تكون لا شعورية و كون التوحيد فطرياً إنّما هو بالمعنى الثاني فهو يسوق الانسان لوخلى وطبعه الى الله (تعالى) وإن لم يلتفت الإنسان إلى فطرته. (والله العالم).

١٠. إنّهُ تعالى لا يوصف بمحدودية

[١/٣٨٦] أصول الكافي: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا أبا حمزة إنّ الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربّنا عن الصفة، فكيف يوصف بمحدودية من لا يحدّ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير^١.

[٢/٠] وعنه عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربيعة بن عبد الله عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» فلا يوصف بقدرٍ إلّا كان أعظم من ذلك^٢. أقول: لعلّ المراد بالوصف هو الوصف الجسماني وكل جسم محدود، وبالجملّة لم أجد من الفضلاء والفلاسفة من يقول بمحدودية الواجب الوجود، بل قالوا بأنّه غير محدود ولا

١. الكافي، ج ١، ص ١٠٠.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ١٠٣.

متناه وإن الماهية تنتزع من حد الوجود وكل ممكن زوج تركيبى له وجود و ماهية والواجب الوجود لامهية له، لكن استدلالهم في كتب الفلسفة عليه غير واضح، وقد فصلنا القول فيه وجمع ادلته من المستدلين، في الجزء الأول من «صراط الحق» الذي هو أول تأليفي المطبوعة. نعم ذهب السهروردي وتبعه السبزواري في شرح المنظومة إلى أن الانوار الاسفهبديّة وما فوقها لا ماهية لها على التحقيق ولا يمكن إثباته بدليل، ولذا أوله بعض المعلقين.

١١. ما يرجع إلى أسمائه تعالى

[١٧٣٨٧] أصول الكافي: في عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ قال: الباء بهاء الله والسين سناء الله، والميم مجد الله. أقول: وكان المراد بالتفسير هو التأويل.

[٢/١] وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام، الله مشتق من إله وإله يقتضي مألوهاً، والإسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني قال: لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام! الحُبْرُ اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمُحَرَّق. أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعدائنا المتخذين مع الله (عز وجل) غيره؟ قلت: نعم. فقال: نفكك الله (به) وثبتك يا هشام. قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قتت مقامي هذا.^{١ ٢ ٣}

أقول: عمدة توجه الإمام عليه السلام إلى إبطال نظر جمع من الغافلين المتحجرين القائلين بأن الاسم عين المسمى مع أنه بَيَّنَّ البطْلان ولذا انقرض هذا القول وقائلوه من العامة.

١. الكافي، ج ١، ص ١١٤ و بقية الرواية مرددة بين الارسلال وغيره.

٢. ظاهر مراد الإمام عليه السلام ان مالوها بمعنى العابد.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١١٤.

٤. تقدم الحديث برقم ٣٠٧ والسند معتبر.

قد مرّمتاً دعوى استعمال لفظ الإله في المعبود غالباً كما في كلمة التوحيد، وفي الخالق أحياناً كقوله تعالى: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ»^١.... وربما يشك في استعماله في واحد منهما ولائمة عملية له. وأما كلمة الجلالة (الله) فهو الآن وحتى في زمان النبي الأكرم ﷺ عَلِمَ لذات واجب الوجود.

[٣/٣٨٩] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال: سئل عن معنى الله؟ فقال: اسْتَوَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ^٢.

أقول: التفسير المذكور تفسير ببعض لوازمه العقلية وليس من التفسير اللغوي بشيء، وقيل في الرواية سقط وأنه تفسير لقوله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» فالتفسير لفظي وإن العرش في الآية بمعنى كلّ شيء واستوى بمعنى استولى.

[٤/١] توحيد الصدوق: الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي، عن علي بن موسى الرضا ﷺ عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) تسعة وتسعين إسماً، من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنة^٣.
أقول: بناء على أنّ الهمداني هو أحمد بن زياد بن جعفر الذي ترجم عليه أو ترضي عنه الصدوق أكثر من مائة وعشرين مرّة من مجموع ١٤٨ مرّة، ذكره في كتبه كما ذكره تلميذ لي بعد التتبع في كتب الصدوق.

واعلم انهم اختلفوا في أنّ أسماء الله توقيفية أو غير توقيفية، فعلى الأول لا تجوز تسمية الله بأسماء لم ترد بطريق معتبر من الشرع، وعلى الثاني تجوز، إذا لم يكن فيه نقصاً وهناً بساحة جلاله وعظمته وقد فصلنا المسألة بشكل لا نظير له، في كتابنا: «صراط الحق» الموضوع في علم الكلام. إرجع إلى الجزء الثاني منه.

١. الأنبياء، الآية ٢٢.

٢. الكافي، ج ١، ص ١١٤ و ١١٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٨٧ و التوحيد، ص ١٩٥.

كتاب المعارف

١. أسباب فعله تعالى

[١/٣٩٠] أصول الكافي: علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس عن أبان عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شاء وأراد وقدر وقضى؟ قال: «نعم». قلت: وأحب؟ قال: «لا»، قلت: كيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يحب؟ قال: «هكذا خرج إلينا»^١.

أقول: الفرق بين المشيئة والإرادة، اعتباري ظاهراً، فباعتبار إضافتها إلى الفاعل مشيئة، وباعتبارها إلى الفعل إرادة، وأما التقدير فهو هندسة المفعول وتحديدته وأما القضاء فهو الحكم الحتمي (گذرانندن) وهو الإرادة والإيجاد ويمكن أن يكون القدر والقضاء بحسب العلم يقوم مقام التصور والتصديق فينا وهذا غير بعيد، بل هو المتعين في القدر، وعليه فالفرق بين القضاء والإرادة يصبح واضحاً.

ثم الإرادة التكوينية بمعنى الإيجاد ويستحيل تخلفها عن المراد كما قال تعالى: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

وحيث إن الإرادة التكوينية تتعلق بأفعالنا من طريق أسبابها لا تستلزم الحب والرضا، فمن قطع رأس مؤمن تتعلق الإرادة الإلهية بموتها مع أن الموت والقتل مبغوض له بلحاظ الزجر التشريعي ويعاقب الله القاتل على سوء اختياره وعصيانه، وفي الأفعال الواجبة والمندوبة يجتمع الرضا التشريعي مع الإرادة المذكورة، كما أن الحب التكويني - إن صح التعبير - متلائم مع الإرادة ولا يعقل في حقه (تعالى) الإكراه والله غالب على أمره.

والظاهر أن قصور فهم الراوي هو الذي دعا الإمام عليه السلام إلى قوله: «هكذا خرج إلينا» فسبحان من تنزه عن القبائح والفحشاء ولا يدخل في ملكه إلاما يشاء، - فافهم المقام جيدا - .

[٢/١] معاني الاخبار: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض. قلت: كيف؟ قال: شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر^١.

أقول: معنى مجموع المتن من حيث المجموع يظهر من مما أوضحنه في سابقه، و الظاهر أن الرواية نقلت بالمعنى فوقع في متنها اختلال. وعلى كل، إرادته تعالى لاتتعلق بالضروريات، فجملة: «شاء ألا يكون شيء إلا بعلمه» محتاجة إلى تأويل وتوجيه. ومثله قوله تعالى: «وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^٢، والظاهر أن متعلق المشية في الآية هو جمع الدواب المبتوثة، دون كونه قادراً، فلا إشكال في البين.

[٣/٣٩١] عقاب الأعمال: العطار عن سعد، عن ابن عيسى عن الأهوازي عن صفوان عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام يحشر المكذبون بقدر الله، من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير^٣.

أقول: اختصار السند من العلامة المجلسي كما في كثير من مواضع بحار الأنوار، و توضيحه: أحمد بن محمد يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان الجمال عن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الباقر عليه السلام. [٤/٣٩٣] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية في القدرية: «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»^٤.

أقول: التشديد لأجل استلزام إنكار تقدير الله، نفي قدرة الله تعالى على أفعال عباده كما نسب إلى بعض المعتزلة، أو إلى إنكار احتياج العبد إلى قدرته وإرادته تعالى بقاء، كما هو

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٩٠ ومعاني الاخبار، ص ٧٠. وأبو أحمد مشترك بين البرقي والاشعري المجهول.

٢. الشورى، الآية ٢٩.

٣. بحار الأنوار ج ٥، ص ١١٨ و علل الشرائع، ص ٣١٢.

٤. بحار الأنوار ج ٥، ص ١١٩ و نواب الاعمال، ص ٢١٣.

معنى التفويض. ويدل على عموم القدر والقضاء معتبر أبان، كما يأتي برقم ٣ في الباب ١١ من كتاب الطاعة.

[٥/٣٩٣] توحيد الصدوق: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لعلي غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرأه ذات ليلة، فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا باذن الله (عز وجل) من السماء فارجع فرجع»^١.
أقول: إن كان العزمي هو عبد الرحمن الابن فهو ثقة وإن كان محمد بن عبيد الله الوالد فهو مجهول.

[٦/٣٩٤] العيون: بطرق متعددة لا يبعد حصول الاطمينان بمجموعها عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من سألته عن مسيرهم إلى الصفين أنه بقضاء من الله وقدره؟
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فوالله ما علّوتم تلة ولا بطم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ: عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال: مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتماً وقدرًا لزاماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمدة وكان المحسن أولى بالائمة من المذنب، والمذنب أولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها. يا شيخ! إن الله (عز وجل) كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكروهاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا^٢.

أقول: المتن شاهد آخر على صحة السند. كشهادة متن دعاء كميل على صحة صدوره وملخص الكلام فيه أن القدر والقضاء لا ينافيان إختيار العبد في أفعاله الاختيارية فاتهما متعلقان بها بما اتها اختيارية وإرادة العبد محفوظة في طولهما فلا يلزمان جبراً فاتهما ينافيان استحقاق الجزاء بل صحة التكليف، والمراد من القدرية في هذه الرواية هم المجبرة دون المفوضة الذين أطلق عليهم لفظ القدرية في بعض الروايات المتقدمة.

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ١٠٤ و التوحيد، ص ٣٣٨.

٢. بحار الأنوار ج ٥، ص ٩٥ و عيون الأخبار ج ١، ص ١٣٩ - ١٤٠.

وقوله ﷺ: «لم يعص مغلوباً» رد على المفوضة وقوله: «لم يطع مكرهاً» رد على المجبرة فهو من أحسن البيان وأقصرها فهو ﷺ أمير التعقل والبيان.

[٧/٣٩٥] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: «نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إله من الله (عز وجل) حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خلتا بينه وبين كل شيء»^١.

اعتبار الرواية مبني على حسن سعيد بن قيس.

واعلم أن المذكورة برقم ٥ وهذه الرواية يتوجه إليهما سؤال أن الأجل على قسمين: معلق ومحتوم واختيار الإنسان واحتياطه ربما يؤثران في الأجل المعلق: فلعل أمير المؤمنين ﷺ علم من إخبار رسول الله ﷺ بنبي أجله وأنه يبقى حتى بعد جهاد النهران مع الخوارج. وانه يشهد بسيف ابن ملجم (لعنه الله).

٢. العرش والكرسي^٢

[١/٣٩٦] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجاج عن ثعلبة عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله (عز وجل): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السموات والأرض؟ فقال: «بل الكرسي وسع السموات والأرض والعرش وكل شيء وسع (شيء في - التوحيد) الكرسي»^٣. ورواه الصدوق في التوحيد عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه^٤.

١. اصول الكافي، ج ٢، ص ٥٨ و ٥٩.

٢. گفته شده است که عرش در لغت به معنای سایه بان و تخت است ولی ظاهرأ عرش یک معنا دارد و آن سایه بان است و اطلاق آن بر تخت سلطان به خاطر علو حسی یا معنوی اوست و این موضوع از مفردات راغب به خوبی استفاده می شود: العرش شيء مسقف... عرشت الكرم إذا جعلت له كهنية السقف... و سمي مجلس السلطان عرشاً باعتبار علوه ومع الفض عن الآيات والروايات كان الأنسب تفسير الكرسي بالقدرة أو تدبير الخلق وتفسير العرش بالملك والعظمة.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ١٣٢.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٢٣ و التوحيد، ص ٣٢٧.

[٢/٣٩٧] و عنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وسع كرسيه... السموات والأرض» وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السموات والأرض فقال: ان كل شيء في الكرسي^١.

أقول: سؤال زرارة منحط جداً وكأنه لا يعلم النحو، وبعض الفقهاء يعتمدون على مقام بعض الرواة العلمي في استنباطهم للأحكام الشرعية وهذا السؤال من مثل زرارة دليل على خطأ هؤلاء الفقهاء، وعلى كل، مدلول الروايتين أوسعية الكرسي من كل شيء حتى من العرش كما هو المنصوص في الرواية الأولى. لكن مَرَّ في كتاب التوحيد (ب ٣، ح ٣) أنَّ الكرسي جزء من سبعين جزء من العرش. وكأنه من زيادة بعض الرواة في الحديث الأول. (والله العالم).

[٣/٣٩٨] محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^٢ فقال: يا فضيل (كل شيء في الكرسي) السموات والأرض وكل شيء في الكرسي^٣.
أقول: هذا متحد مع ما يلي برقم ٤ و متنه أحسن.

[٤/٣٩٩] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربيع عن الفضيل سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل) «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال: «يا فضيل! السموات والأرض وكل شيء في الكرسي»^٤.
[٥/٤٠٠] و عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل): «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فقال: «السموات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا أحد قدره»^٥.
أقول: ليس المراد بالعلم هو علمه الذاتي، بل المعلومات، فإنَّ العرش محبوب كما في الآيات القرآنية.

١. أصول الكافي، ج ١، ص ١٣٢.

٢. البقرة، الآية ٢٥٥.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١٣٢.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٢٩ و التوحيد، ص ٣٢٧.

٥. بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٩ و التوحيد، ص ٣٢٧.

[٦/٤٠١] الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى سألتني أبوقرة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام... ثم قال له: أَتَقْرَأُ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»^١ ولم يقل في كتبه أنه المحمول بل قال أنه الحامل في البر والبحر والمسك السموات والأرض أن تزولا والمحمول ماسوى الله ولم يسمع أحد من آمن بالله وعظمته قال: في دعائه يا محمول. قال أبوقرة: فانه قال: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»^٢ وقال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» فقال أبو الحسن عليه السلام: «العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم إضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده وأستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، المسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء»، ولا يقال: محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ، والمعنى.

قال أبوقرة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يغضب غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يحسدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً فإذا ذهب الغضب خفف ورجعوا إلى مواقفهم، فقال: أخبرني عن الله (تبارك وتعالى) منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه فتى رضى؟ وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجتري أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وآتة يجري عليه ما يجري على المخلوقين (سبحانه وتعالى) لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدييره وكلهم إليه محتاج وهو غني عن سواه^٣.

١. الاعراف، الآية ١٨٠.

٢. وفي الحديث: له الأسماء الحسنى وهو غلط.

٣. الحاقه، الآية ١٧.

٤. لعل الصواب خلقاً بقرينة ما بعده.

٥. أصول الكافي، ج ١، ص ١٣١ و ١٣٠.

أقول: مرّ صدر الحديث في الباب الثالث في كتاب التوحيد. واعلم أنّ اسم العرش تكرر في القرآن أحد وعشرون مرة والمستفاد من مجموع الآيات المباركة المذكور فيها العرش أمور:

١. العرش كريم وعظيم ومجيد، وقد وصف الله نفسه في أربعة مواضع بذي العرش.
 ٢. العرش محبوب وأتته تعالى رب العرش كما في ستة مواضع.
 ٣. الملائكة حافون حول العرش.
 ٤. العرش موجود مستقل عن السموات والأرض والكرسي.
 ٥. العرش محمول وحاملوه يسبحون الله بحمده.
 ٦. يحمل العرش يوم القيامة ثمانية فوقهم.
 ٧. العرش كان على الماء.
 ٨. انه تعالى استوى على العرش بعد خلق السموات «والأرض وما بينهما في ستة أيام وبعد رفع السموات بغير عمد ترونها».
- وقد تقدم تفسير الاستواء بما يطابق الاعتبار العقلي.
- والمستفاد من مجموع الآيات أنّ العرش موجود مادي وكذا من بعض الروايات أو أكثرها، وبعد فحقيقة العرش مجهولة في الشريعة الإسلامية ولا يصح نسبة ما قيل فيها إلى الكتاب والسنة (والله العالم).
- وأما معنى العرش في الروايات المعتبرة المتقدمة:
١. العلم الذي لا يقدره أحد كما في الحديث الرابع.
 ٢. العرش في الكرسي كما في الحديث الأول. لكن في الحديث الثالث من كتاب التوحيد: أنّ الكرسي جزء من سبعين جزء من العرش ويدفع التعارض بينهما باختلاف معنى العرش.
 - ٣ - ٥. اسم علم وقدرة وعرش فيه كلّ شيء. والنهاية الحسنی أن نقول: والله العالم بحقيقة العرش والكرسي.

٣. الروح الإنسانية

[١/٤٠٢] أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في

آدم عليه السلام قوله: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» قال: «هذه مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة».^١

[٢/٤٠٣] وبالإسناد عن أحمد المذكور عن الحجاجال عن ثعلبة عن حمزان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وروح منه» قال: «هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليه السلام».^٢

أقول: يظن من لا خبرة له، ويفسر الآية الأولى بأن الله ألقى روحه في آدم، فكيف يعذبه في النار وهل يعذب إلا نفسه. أو يزعم أيضاً أن الروح في بدن الانسان على حد ظرفية البدن للقلب والكبد والأمعاء مثلاً.

و يؤكد قوله بقوله تعالى: «إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ» بفرض إرجاع الضمير إلى الروح. وقوله تعالى: «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ»

والمشتبهون في تفسير الآية كثير، فنقول مستعيناً بالله تعالى:

أولاً: إضافة الروح إلى الله ليست بيانية ولا تبعيضية، فان الله ليس بروح ولا جسم له وليس هو مركب من جسم وروح ولا آتة مركب ذوا أبعاد بل الإضافة المذكورة تشريفية يشرف الله بها الروح، كما في قوله تعالى: «يَبْقَى» و «ناقة الله»، فان الكعبة من أحجار جبال مكة ولا خصوصية زائدة في زيانية لها على غيرها و الناقة المذكورة كساير النوق، و الحديثان المعتبران نعم الدليل على ان الروح غير الله ومخلوقه كسائر المخلوقات.

و ثانياً: ان الروح مجرد غير داخل في البدن كدخول القلب والكبد وغيرهما فيه ولا خارج عنه كخروج شيء مادي مثل الحجر عنه. والآية المباركة وغيرها لاتدل على ذلك.

و بعبارة واضحة، أن الروح ليست بمنفوخة في البدن، بل هي منفوخ منها (من رُوحِي) ولم يذكر القرآن المجيد ماهي المنفوخة. وأظن - والله الع-ال-م - أن المنفوخة، هي الحياة والضمير في كلمة (بلغت) في الآيتين الشريفتين المتقدمتين يرجع ظاهراً - والله العالم- إلى الحياة حين انقطاع تعلق الروح من البدن ابتداءً من كف الرجلين حتى تبلغ التراقي والحلقوم ولذا بيرد رجلى المحتضر قبل ساير أعضائه، فنسبة الحياة إلى الروح - على وجه - كنسبة الضوء إلى الشمس.

[٣/٤٠٤] معاني الأخباز عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة

١. اصول کافی، ج ١، ص ١٣٣.

٢. نفس المصدر.

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»؟ قال: «روح اختاره الله واصطفاه وخلقاه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم»^١.

أقول: يدل الحديث على ما قلنا من إضافة الروح إليه تعالى إضافة تشريفية.

[٤/٤٠٥] العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها في الميثاق اتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق، اختلف ههنا هو في هذا الحجر الأسود.^٢

أقول: اعتبار الرواية مبني على الاحتياط لأجل تعارض التوثيق والجرح في عبد الكريم و ترجيح التوثيق رجحاناً ما. و اعلم أن تجنيد الأرواح جاء مكرراً في الأحاديث غير المعتبرة بحيث ربما يحصل الظن القوي بصدوره من الإمام عليه السلام.

[٥/٤٦] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة، وإن روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها».^٣

و هل يمكن تفسير روح الله برحمته و توفيقه؟ فتدبر.

[٦/٤٧] و بالإسناد عن أحمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكر، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية و لمحمد عليه السلام بالنبوّة، و عرض الله على محمد عليه السلام أمته بالطين و هم أظلمة، و خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم و خلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألني عام و عرضهم عليه و عرفهم رسول الله عليه السلام و عرفهم علينا و نحن نعرفهم في لحن القول»^٤.

١. بحار الأنوار، ج ١٤، ص ١١ و معاني الأخبار ج ١٧.

٢. بحار الأنوار ج ٦١، ص ١٣٩ و في بعض الطبقات الجزء ٥٨، ص ١٤٨ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٢٦.

٣. أصول الكافي، ج ٢، ص ١٦٦.

٤. أصول الكافي، ج ١، ص ٤٣٧ و ٤٣٨ و يقول المجلسي: في الطين أي حين كان النبي عليه السلام في الطين أو الأمة أو هما معاً و هو أظهر و لحن القول أسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض و تورية.

ويؤكده رواية الصفار بالسند المعتبر في بصائر الدرجات^١ ورواية البرقي في محاسنه كذلك وإن كان المصدران غير معتبرين عندي كما يأتي في خاتمة الكتاب، وفي نسخة من المحاسن: في الظل مكان في الطين.^٢

أقول: خلقه الأرواح قبل الأبدان بألني عام، قد ورد في جملة من الاحاديث ولايبعد حصول الوثوق بصدور بعضها من الإمام عليه السلام ويظهر من المجلسي رحمته الله أنها قريبه من التواتر، لكن الشيخ المفيد ردها بعنوان الخبر الواحد ورده مردود. وعلى كل، هي تنافي كون الروح جسمانية الحدوث وروحانية البقاء كما اختاره صاحب الاسفار. نعم حديث الكافي هذا، لا صراحة فيه ببقاء الأرواح حتى الولادة فلعلها تُعدم ثم تحيي لكنه خلاف الظاهر.

و السؤال المهم أن الروح ماذا يفعل في النفي عام؟ كيف لايتذكر الإنسان هذا العالم؟ وكيف يقول الله تعالى: «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا». وفرض وقوع النسيان على الروح حين الولادة كما في بعض الأحاديث وحمل الآية على ما بعد النسيان يصعب قبوله، فانه نوع من التناسخ ورجوع الفعلية إلى الاستعداد (والله العالم). [٧/٤٠٨] العلل و العيون: عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي هاشم داؤد بن قاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام و سلمان الفارسي عليه السلام. و أمير المؤمنين متكىء على يد سلمان، و دخل مسجد الحرام.^٣ إذا أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل، أن أخبرني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما اقضي عليهم أنهم ليسوا بأمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك و هم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «سئني عما بدالك». فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ و عن الرجل كيف يذكر وينسي؟ و عن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام و الأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه،

١. بحار الانوار ج ٢٦، ص ١٢١: المحاسن، ج ١، ص ١٣٥ و بصائر الدرجات، ص ٨٩.

٢. بحار الانوار، ج ٥، ص ٢٥١.

٣. في العلل و الاحتجاج: فجلس.

فقال ﷺ: «أما ما سألت عنه من أمر الانسان اذا نام أين تذهب روحه، فان روحه متعلقة^١ بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله (عز وجل) برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح بالريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فاستكنت^٢ في بدن صاحبها، فان لم يأذن الله (عز وجل) برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث. وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فان قلب الرجل في حق و على الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وان هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من امر المولود^٣ الذي يشبه أعمامه وأخواله، فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة^٤ فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله».

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، أشهد أن محمداً عبده رسول الله و لم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته. وأشار إلى أمير المؤمنين ﷺ. ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته. وأشار إلى الحسن ﷺ. وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه

١. في العلل متعلقة و: الموضوعين.

٢. في العيون فاستكنت.

٣. في العلل: الرجل الذي يشبه ولده أعمامه....

٤. في العلل: اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان.

٥. في المصادر: رسول الله.

القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمي ولا يكتفي حتى يظهره أمره فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً إنه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام ومضى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟» فخرج الحسن بن علي (عليه السلام) في أثره، قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فادريت أين أخذ من أرض الله (عز وجل)، فرجعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر.^٢

قال المجلسي (عليه السلام): فإن روحه متعلقة بالريح، يحتمل أن يكون المراد بالروح الروح الحيوانية، وبالريح النفس، وبالهاء الهواء الخارج المنجذب بالنفس، وأن يكون المراد بالروح النفس، مجردة كانت أم مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن، وبالهاء النفس. والحق جمع حقة بالضم فيهما. وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتغال القلب الصنوبري على تجاويف واغشية أو لاشتغال محله عليها، أو هي باعتبار الأفراد أو الحق مخفف حقة والطبق. محركة: غطاء كل شيء ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل، فإن الصلوة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للقرب من المبدأ واستعداد النفس لإفاضة العلوم عليها، فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتور القلب واستعداده لفيض الحق إما بإفاضة الصورة ثانية أو باستردادها من الخزانة.^٣ انتهى كلامه.

١. في العلل: الحسين.

٢. الكافي (ط - الإسلامية): ج١، ص ٥٢٦، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام) ... ص ٥٢٥، والكافي (ط - دار الحديث)، ج ٢، ص ٦٧٩ - ١٢٦، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام) ... ص ٦٧٧، وعيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٦٠٦، باب النصوص على الرضا (عليه السلام) بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ... ص ٤٠، وكمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٣١٥، ٢٩، باب ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) من وقوع الغيبة بالقائم (عليه السلام) وأنه الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) ... ص ٣١٣، وعلل الشرائع، ج ١، ص ٩٧، ٨٥، باب غلة النسيان والذكر و غلة شبه الرجل بأعمامه وأخواله ... ص ٩٤ و بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٣٦ و ١٣٨ وفي بعض طبعات البحار في ج ٦١.

٣. بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٥٨، ص ٣٨، باب ٤٢ حقيقة النفس والروح وأحوالهما ... ص ١.

ويؤكد الحديث روايته في تفسير القمي والمحاسن مع تفاوت وإن كان المصدر أن غير معتبرين عندي كما يأتي بحثه في خاتمة هذه الموسوعة.

وسأتي في باب عالم البرزخ إنكار الإمام كون أرواح المؤمنين في البرزخ في حواصل طيور خضر حول العرش وقوله ﷺ لا... ولكن في ابدان كأبدانهم^١. وبعد فقد بقي مطالب ينبغي التنبيه عليها:

١. إطلاق الحديث الثالث يقتضي تفضيل الروح الإنسانية على جميع الأرواح ومنها الملائكة ويشير إليه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^٢ بناء على أن المراد بهم أفراد الإنسان فقط كما يدل عليه الآية السابقة عليه. ويشير إليه قوله تعالى: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^٣ ويدل عليه أيضاً الحديث الأخير في هذا الباب. لكن يقيد هذه الأفضلية بقوله: «فَصَلَّلْنَاهُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»^٤.

فإن الآية ظاهرة ظهوراً قوياً في أن الروح الإنساني ليس بأفضل من كل المخلوقات و الجمع بينه وبين قوله: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» المشعر بكون الإنسان أحسن المخلوقين وبين قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»، أن جملة من المخلوقين متساوون مع الإنسان في الفضيلة، وهي فضيلة تكوينية.

٢. لا سبيل إلى فهم التعارف والتناكر و علة ذلك وترتيب التجنيد في الحديث الرابع شيئاً ولا علم لنا بمدة الميثاق ولا بفائدة الميثاق، ألا أن يقال إنه هو السبب للمعرفة الفطرية كما يشير إليه بعض الأحاديث في الباب التاسع من كتاب التوحيد المتقدم. ثم انه لا صراحة في الحديث على بقاء الأرواح أحياء حتى زمان الولادة. فلعل الأرواح انعدمت بعد الميثاق إلى حين الولادة. والله يعلم وغيره لا يعلم.

٣. لا نعلم قوله ﷺ في الحديث الخامس: «و أرواحهما من روح واحدة» كما لا نعلم المراد «من روح الله». إلا أن يحمل على رحمة الله وبها يفسر الروح الواحدة (والله العالم).

٤. لا اختصاص لتقدم الروح على البدن بألني عام بالشيعه، بل هو جار في جميع أفراد

١. الكافي، ج ٣، ص ٢٤٤ و بحار الانوار، ج ٦١، ص ٥٠.

٢. البينه، الآية ٧.

٣. المؤمنون، الآية ١٤.

٤. الاسراء، الآية ٧٠.

النوع، ولعل الإمام ذكر الشيعة لترتيب تعريفهم لرسول الله ولعلي عليهما الصلاة في البيان.

٥. أما الحديث الأخير الطويل فلا بد من ردة علمه إلى من صدر عنه، إذ يقطع بعدم تأثير الصلاة في التذكر الساري في عموم الافراد والصلاة مخصوص بجمع من الشيعة ثم الرواية ربما يظهر منه كون الروح جسماً لطيفاً لا جوهراً مجرداً وعلى الجملة أظن أن الرواية رغم اعتبار سندها إما مجعولة وإما تصرف فيها المتصرفون.

[٨/٤٠٩] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي، فقال: نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأمتها منها^١.

أقول: وعلى هذا يلزم دوام حزن المؤمنين وهو خلاف الحس، إلا أن يقال إن ذلك التأثير بقدر زيادة الإيمان وصفاء باطنه أو أن للتأثير شرائط أخرى كشدة الارتباط بين الروحين مثلاً، لكن إطلاق الرواية بل التعليل فيها تشهدان بخلاف هذه التوجيهات فلا بد من التوقف ومزيد التأمل في الرواية. ولا حظ ما مر برقم ٦، أنفاً.

وأقول: جابر، حسن ولكن اعتبار الحديث مبني على الاحتياط لأجل محمد بن خالد، وهذا فليكن ببال المحققين إلى آخر الكتاب ومثل محمد المذكور، عبد الكريم الخثعمي.

[٩/٤١٠] العلل والخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينال الرجل (المسلم - العلل) وهو جنب ولا ينال إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله (تبارك وتعالى) فيقبلها (فليقبلها - علل) ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر، جعلها في كنوز (مكنون - العلل) رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر، بعث بها مع أمثاله من ملائكته فيردونها في جسدها^٢.

١. أصول الكافي، ج ٢، ص ١٦٦.

٢. بحار الأنوار ج ١١، ص ٣١ وفي طبعة، ج ٥٨، ص ٥٥: علل الشرائع، ج ١، ص ٢٩٥ والخصال، ج ٢، ص ٦١٢.

[١٠/٣٨٨] أمالي الصدوق: عن أبيه عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَائِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: ان رسول الله ﷺ قال: يا علي إن أرواح
 شيعتك لتصعد إلى السماء في رُقادهم ووفاتهم فتتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى
 الهلال شوقاً إليهم ولما يرون منزلتهم عند الله^١. أقول: والسند معتبر^٢.
 [١١/٠] يأتي في باب التوبة قوله ﷺ: «مثل المؤمن عند الله (عز وجل) كمثل ملك
 مقرب، وإن المؤمن عند الله (عز وجل) أعظم من ذلك»^٣.
 [١٢/٠] وسيأتي من الكافي في باب زيارة القبور عن الصادق ﷺ: إنهم يأنسون بكم و
 إذا غبتم عنهم استوحشوا^٤. ولاحظ باب أحوال البرزخ في كتاب المعاد.

٤. سائر الأرواح

[١/٤١١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
 حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله ﷺ يا
 جابر! إن الله (تبارك وتعالى) خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله (عز وجل): «وَ
 كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ»... فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه،
 جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الإيمان فيه
 خافوا الله (عز وجل)، وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة
 فيه اشتها طاعة الله (عز وجل)، وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب
 الناس ويميئون وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله وجعل
 فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله
 وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويميئون^٥.
 أقول: الله يعلم بسلامة ألفاظ الامام من قبل الرواة.

١. بحار الأنوار ج ٦١، ص ٥٥.

٢. مر الحديث برقم: ٣٠٧.

٣. بحار الأنوار ج ٦، ص ٢١.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٢٢٨.

٥. أصول الكافي، ج ١، ص ٢٧٢ - ٢٧١. لعل المراد من الروح المدرج هو الروح الحيرانية ومع هذا عدم ذكر الروح الإنسانية غريب.

[٢/٤١٣] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (تبارك وتعالى): «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ». قال: «خلق من خلق الله (عز وجل) أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدد وهو مع الأئمة من بعده»^١.

[٣/٤١٣] وعن علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال: «خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة وهو من الملكوت»^٢.

[٤/٤١٤] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي». قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ وهو مع الأئمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد»^٣.

ثم الأمر في الآية الكريمة: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا»؛ دائر بين التصرف في كلمة (أوحينا) بمعنى أرسلناه والتصرف في كلمة (روحا) بمعنى الوحي. والرواية الثانية والأخيرة نعم الدليل على اختصاص التصرف بكلمة (أوحينا) بمعنى الآية: وكذلك أرسلنا إليك ملكاً من أمرنا. والمتسالم عليه أن رسالة النبي الأكرم ﷺ إنما هي بمجيء جبرئيل عليه السلام وهذا الملك حسب تنصيب الحديثين (٢ و ٥) غير جبرئيل وأعظم منه، فوقت ارسال هذا الملك الذي لا يدري النبي ﷺ الإيمان والكتاب غير معلوم ولعله حين حصول التمييز قبل البلوغ أو حينه وهذا الروح هو الروح المستنول عنها سأل الناس عن رسول الله ﷺ. ومنه يظهر دفع سؤال آخر وهو أن الروح المعروف عند الناس غير هذا الروح، فالظاهر أن المراد من الروح الذي سأله عن رسول الله ﷺ هو النفس الناطقة الإنسانية.

وجه الدفع أن النبي الأكرم - حسب القاعدة - ذكر الروح الذي يسده ويخبره وأنه

١. اصول الكافي، ج ١، ص ٢٧٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ٢٧٣.

٣. نفس المصدر.

٤. الشورى، الآية ٥٢.

متعلق به ﷺ فبعض الناس سألوه عن حقيقته أو أعراضه ومميزاته فأجاب الله تعالى أنه من أمر ربي... وهنا شيء آخر وهو أن ظاهر قوله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينٌ» أن جبرئيل أفضل الملائكة وهل يتناقض مع الروايات المتقدمة أم لا؟ فلاحظ وتأمل.

في بعض الروايات غير المعتبرة سنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام أن جبرئيل من الملائكة والروح ليس منها مستدلاً بقوله تعالى: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ»^١... قال: الروح غير الملائكة.^٢

٥. طينة المؤمن والكافر والميثاق

[١/٤١٥] الكافي: أبوعلي الأشعري و محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف إثنان، إن الله (عز وجل) قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماء عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أجاباً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم أمرها فامتزجا، فمن ذلك صار ولد المؤمن الكافر، والكافر المؤمن، ثم أخذ طيناً من أديم الأرض (أي ظاهرها) فعركا شديداً فإذا هم كالذر يدبّون، فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي، ثم أمر ناراً فاسعرت فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها فهابوها فقال لأصحاب اليمين: أدخلوها فدخلوها، فقال: كوني برداً وسلاماً، فكانت برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها، ثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء.^٣ ورواه البرقي في محاسنه عن علي بن الحكم. وهي مؤيدة للحديث لما مرّ من الاشكال في وصول نسخة المحاسن بسند معتبر إلى المجلسي.

أقول: العرك الدلك، و يحتمل هنا معنى التحريك، قيل: أديم الارض ظاهرها، ثم إن هنا أموراً.

١. التكوين، الآيات ١٩-٢١.

٢. النحل، الآية ١.

٣. اصول الكافي، ج ١، ص ٢٧٤.

٤. اصول الكافي، ج ٢، ص ٦ و بحار الانوار، ج ٥، ص ٢٥٢.

(الأول) ان في الرواية اجمالاً ما، ترفعه الرواية التالية فانها أوضح من جهة كما ان هذه الرواية أوضح من جهة أخرى فلاحظ.

(الثاني) الرواية ظاهرة في ان المعصية هي العلة لخلق العصاة من الماء الملح الأجاج دون العكس وكذا في الطاعة وأهلها والماء العذب، وهذا مما لا اشكال فيه عقلاً ونقلاً. ومنه يظهر الحال في أمر أصحابي اليمين والشمال إلى الجنة والنار، فان أصحاب اليمين هم الطائعون وأصحاب الشمال هم الفاسقون، فالسبب في دخول الجنة والنار هو الطاعة والمعصية لا العكس.

(الثالث) أن المراد من قوله ثبتت الطاعة والمعصية هو الثبوت في علمه تعالى الأزلي، فإنه عالم أزلاً بكل شيء إلى الأبد. أو المراد الثبوت في اللوح.

(الرابع) المراد بعدم الاستطاعة في قوله ﷺ «فلا يستطيع هؤلاء» بلحاظ علمه تعالى ومتن الواقع وهذا لا يستلزم اضطرابهم وسلب اختيارهم فإنهم بإرادتهم وسوء اختيارهم لا يستطيعون أن يصيروا من أهل الطاعة وكذا أهل الطاعة بصرافة إرادتهم لا يستطيعون الرجوع إلى المعصية فلا تغفل.

(الخامس) هل الماء العذب والاجاج وطين الأرض محمولان على معناهما اللغوي لنقول بامتزاج نطفة أفراد الإنسان واختلاطها بهما أو أنهما كناية عن خلق دواعي الخير والشر في طبيعة الإنسان كما قيل به؟ وجهان، لكن المعلوم أن دواعيهما معاً متحققين في كل بتر فاجر «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»^١ إلا أن يراد بها الدواعي الغالبة التي يعقبها الفعل خارجاً المعلولة للاختيار^٢.

والانصاف أن ترجيح أحد الوجهين والحزم به مشكل وتفصيل البحث ذكرناه في الجزء الثاني من «صراط الحق».

[٢/٤١٦] وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أن رجلاً سأل أبا جعفر ﷺ عن قول الله (عز وجل): «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

١. الشمس، الآيات ٧ و ٨.

٢. وقد يقال ان النطفة هي التي خلقت من سلالة من الطين فليس الإنسان مركباً من الماء والتراب وإنما ذلك هو النطفة ولا نقصد الماء الدافق ولا اسيرماتونزيد على اصطلاح المتأخرين بل هي شيء آخر سميت بالنطفة باصطلاح المتأخرين في داخل اسيرماتونزيد وبها شخصية الجنين فالنطفة التي أخذت واستلت من سهل الأرض غير ما أخذت واستلت من حزنها وما أخذ من طين لازب غير ما أخذت من حمأ مسنون وهكذا.

ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ. ١ إلى آخر الآية. فقال وأبوه ٢ يسمع: حدثني أبي أن الله (عز وجل) قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم ﷺ فضب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها أربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها فعرکہا عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقفوا في النار. فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً وأبي أصحاب الشمال أن يدخلوها. ٣

[٣/٤١٧] وعنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ (عز وجل) لما أراد أن يخلق آدم ﷺ أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعرکہا ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فاذا هم يدبون، ثم رفع لهم ناراً فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها فلم يدخلوها ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله (جل وعز) النار فكانت عليهم برداً وسلاماً، فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا: رَبَّنَا أَقْلِنَا، فَأَقْلَهُمْ» ثم قال لهم: أدخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها فأعادهم طيناً وخلق منها آدم ﷺ وقال أبو عبد الله ﷺ: «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء»، قال: فيرون أن رسول الله ﷺ أول من دخل تلك النار فلذلك قوله (عز وجل): «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» ٤

أقول: تدل الرواية على أن الامتحان بدخول النار قبل تكون بدن آدم ﷺ وعليه يحمل الرواية السابقة، ولم يعلم أن الضمير في قوله ﷺ: «فيرون». إلى من يرجع؟ والظاهر صحة الرواية المذكورة لتأكيد ما قبل الإمام ﷺ بالآية واحتمال كون التأكيد من تنمة الرواية مرجوح. ويؤكد الرواية المذكورة ما رواه الكليني بسند صحيح عن ابن محبوب عن صالح بن سهل المجهول عنه ﷺ عن رسول الله ﷺ: «إني كنت أول من آمن بربي وأول

١. الاعراف، الآية ١٧٢.

٢. وهذا يدل على أن زيارة أدرك السجادة ﷺ ولا أذكر من الرجاليين من ذكر ذلك ويحتمل أنه روى عن أبي عبد الله بمحض من الباقر ﷺ وهذا أوفق بالاعتبار بل هو المنقول من تفسير العياشي (والله العالم).

٣. أصول کافی، ج ٢، ص ٧.

٤. نفس المصدر.

٥. الزخرف، الآية ٨١.

من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم؟ (قالوا: بلى - خ) فكنت أول نبي قال: بلى، فسقيتهم بالإقرار بالله (عز وجل).^١

فاعلم ان هذه الاخبار يؤيدها قوله تعالى: «الَّذِينَ يَمُنُّونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ».^٢

[٤/١٠] بشارة المصطفى: عن ابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنا و شيعتنا خلقنا من طينة عليين وخلق الله عدونا من طينة خبال من حماء مسنون».^٣

أقول: اعتبار الرواية مبني على فرض شهرة نسخة كتاب بشارة المصطفى إلى زمان المجلسي رحمته الله سالمة من التحريف وهي لم تثبت لي.

أقول: الخبال كسحاب، النقصان والفساد والهلاك والعنا والكسل والعيال والسم القاتل وصديد أهل النار. والحما متحركة الطين الأسود المnten. والمسنون المتنن كما قيل.

[٥/٤١٨] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن (أحمد بن محمد) ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم وقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين.^٤

أقول: النزق: الخفة في كل أمر، العجلة في جهل وحمق، والخرق: ضعف الرأي وسوء التصرف ضد الرفق، واللطخ كل شيء لوث بغير لونه. والشيم جمع الشيمة بمعنى الخلق والطبيعة.

[٦/٤١٩] وعنه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدة فقال: من علامة المؤمن أن تكون فيه حدة» قال: فقلنا له: إن عامة أصحابنا فيهم حدة فقال: إن الله (تبارك وتعالى) في وقت ما ذرأهم، أمر أصحاب اليمين - وأنتم هم - أن يدخلوا النار

١. الكافي، ج ١، ص ٤٤١.

٢. النجم، الآية ٣٢.

٣. بحار الأنوار ج ٦٤، ص ١٢٩.

٤. بحار الأنوار ج ٥، ص ٢٤٠ و علل الشرائع، ج ١، ص ٨٣.

فدخلوها فأصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال. وهم مخالفوهم. أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فن ثم لهم سمت ولهم وقار»^١.

أقول: الحدة، البأس وما يعتري عند الغضب، والوهج: إتقاد النار. ولاحظ ما يأتي في كتاب الإمامة وما يأتي في الباب الرابع من كتاب النبوة.

[٧/٤٣٠] علل الشرائع: أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ»^٢ قال: ثبتت المعرفة وانسوا الوقت (الموقف - خ) وسيدكرونه يوماً، ولولا ذلك، لم يدر أحد من خلقه ولا من رازقه.^٣

أقول: ذيل الآية الكريمة: «سَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ...» يدل على أن الإشهاد والاقرار - بأي وجه كانا - تنتج المعرفة الفطرية - على ما مر - ولو معرفة لاشعورية، وبه يتوجه الإنسان - لو خلى وطبعه وارتكازه - إلى معرفة الخالق والرازق ولا يسمع منه إدعاء الغفلة وشرك الآباء والأجداد، اللهم إلا إذا كان قاصراً ثم إن الذرية لم تخرج من ظهر آدم بل من ظهر بني آدم، كما تقدم وإن لم نعلم عددهم ومكانهم وزمانهم، فلاتغفل.

٦. الكون والخلق

[١/٤٢١] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنتين خلق الأرضين وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السموات في يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»^٤.

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٤١ و علل الشرائع، ج ١، ص ٨٥.

٢. الاعراف، الآية ١٧٢.

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٤٣ و علل الشرائع، ج ١، ص ١١٧.

٤. الفرقان، الآية ٥٩.

٥. بحار الأنوار، ج ٥٤، ص ٥٩ و الكافي، ج ٨، ص ١٤٥.

أقول: الرواية محتاجة الى بيان وقد تعرض لبعضه المجلسي في بحاره وان ذكر سندها ناقصا. والأحسن رد علمها إلى من صدرت عنه.

[٢/٤٢٣] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسن (الحسين - خ كا) بن علي عن عدة من أصحابنا عن الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق فقال: «انه ليس بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب و سكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا رب له إلا الله (عز وجل) وهو الحرم. قال أبو جعفر عليه السلام: أن خلق البيت قبل الأرض (الخلق) ثم خلق (الله) الأرض من بعده فدحاها من تحته^١. ورواه في العلل عن محمد بن الحسن بن وليد عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي. والأحسن رد علمها إلى من صدرت عنه.

[٣/٤٢٣] روضة الكافي: عن محمد (بن يحيى) عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزبن عن محمد بن مسلم و عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله (جل وعز) الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخدمت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان و خلق الأرض من التمام، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: انا جند الله الأكبر و قال الريح: انا جند الله الأكبر، و قالت النار: انا جند الله الأكبر فأوحى الله (عز وجل) إلى الريح: أنت جندي الأكبر^٢.

أقول: يحتمل أن يكون المراد من هذا الماء هو الطاقة (أى انرژي) أو ما هو أطف منها و أصلها وإن لم تصل إليه العلوم التجريبية اليوم. ويأتي في صحيح معروف قوله عليه السلام: «وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع». ويأتي في محله قوله عليه السلام: «اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين السبع» ولاحظ ماورد في تلقين المحتضر من لفظ الأرضين السبع في كتاب الأموات و قد تقدم أيضاً.

[٤/٤٢٤] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحرو و البرد من يكونان فقال لى: يا أبا أيوب ان المرتخ كوكب حار و زحل كوكب بارد فإذا بدأ المرتخ في الارتفاع انحط زحل و ذلك في الربيع،

١. بحار الأنوار ج ٥٤، ص ٦٥ و الكافي، ج ٤، ص ١٨٩ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٩.

٢. بحار الأنوار ج ٥٤، ص ٩٨ و الكافي، ج ٨، ص ٩٥ و ١٥٣.

فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر، فإذا كان في آخر الصيف وأول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الصيف (الخريف - خ) فلذلك يشتد البرد، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس، هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين.^١ أقول: لابد من تفسير الخبر على ضوء العلوم التجريبية الحديثة.

[٥/٤٢٥] الفقيه: عن حريز بن عبد الله أنه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له: جعلت فداك إن الشمس تنقض ثم تزكد ساعة من قبل أن تزول؟ فقال: «إنها تؤامر أتزول أم لاتزول».^٢

بيان: انقضاء الطائر هو يلقع وهذا أسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس وركودها ببطء حركتها، والمؤامرة إما من الملائكة الموكلين بها أو هي استعارة تمثيلية شبهت حالة الشمس في سرعتها وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن أقر سلطاناً قاهراً... ذكره المجلسي عليه السلام ولا بد من حمل الرواية على محمل صحيح أورد علمها إلى أهلها. [٦/١] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجماد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني أمية، فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا يخرج على هشام أحد إلا قتله قال: وذكر ملكه عشرين سنة. قال: فجزعنا، فقال: ما لكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم، أمر الملك فاسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد»، الحديث.^٣

اسراع الفلك، ونفس الفلك وأمر سراحه غير مفهومة لنا. ولذا أوله المجلسي عليه السلام بانه كناية عن تسبب أسباب دولتهم على الاستعارة التمثيلية (والله العالم). ثم إن اعتبار الرواية مبني على أن عبد الرحمن هو ابن محمد بن أبي هاشم.

١. بحار الأنوار ج ٥٥، ص ٢٤٦ والكافي، ج ٨، ص ٣٠٦.

٢. بحار الأنوار ج ٥٥، ص ١٧١ و ج ٥٨، ص ١٧٢ والفقيه، ج ١، ص ٢٢٥.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٣٩٤.

٤. بحار الأنوار ج ٥٨، ص ٩٨.

[٧/٤٢٦] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم (عن أبي أيوب الخزاز) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أذر أبأ وإبراهيم كان منجماً لنمرود، ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم، فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً! قال: وما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث قليلاً حتى يُخْمَلُ به، قال: فتعجب من ذلك، وقال: فقل حملت به النساء؟ قال: لا، قال... فوقع أذر بأهله وعلقت بإبراهيم عليه السلام فظن أنه صاحبه فأرسل إلى النساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به، فنظرن فألزم الله (عز وجل) ما في الرحم إلى الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئاً. وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق في النار، ولم يؤث علم أن الله (تبارك وتعالى) سينجيهِ.^١

أقول: يدل الحديث على أن علم النجوم يكشف عن الأمر المستقبل في الجملة.

[٨/١] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكناني عن الأصمغين نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتتزل كل يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حد بُظنان العرش فلم تتزل ساجدة إلى الغد ثم ترد إلى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وإن وجهها لأهل السماء وقفها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لأحترقت الأرض ومن عليها، من شدة حرها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ».^٢

أقول: أنا في وجل من الحكم باعتبار الرواية لاحتمال حذف الواسطة بين الكناني والأصمغين فلا بد من التتبع وأما الأصمغين نفسه فلا بعد في حسنه والله أعلم.

٧. الملائكة عليهم السلام

[١٧/٤٢٧] العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمى البيت العتيق؟

١. روضة الكافي، ص ٣٦٦ بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٤٨.

٢. الحج، الآية ٣٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٤٢ والكافي، ج ٨، ص ١٥٧.

قال: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لَادَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَتِ الْبَيْتُ دَرَّةً بَيضاءَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَ اسْمُهُ فَهُوَ بِحَيْثُ هَذَا الْبَيْتُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُلْكٍ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا فَأَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بَنِيَّانِ (بَيْنِيَّانِ) الْبَيْتَ عَلَى الْقَوَاعِدِ، وَأَمَّا سَمَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتَقَ مِنَ الْغُرُقِ.^١

[٢/١] مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُلْكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيُطَوِّفُونَ بِهِ، فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَكَانُوا بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ عَرَجُوا وَنَزَلَ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

أقول: الْأَظْهَرُ أَنَّ الْمَجَالِسَ كُلَّهَا لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عليه السلام دُونَ ابْنِهِ، لَكِنَّهُ رَوَاهَا عَنْ أَبِيهِ، وَ لَكِنَّهَا حَيْثُ لَمْ تَكُنْ مُشْتَهَرَةً كَاشْتِهَارِ أَمَالِي الصَّدُوقِ حَتَّى وَقَعَ الْإِسْتِبْهَاءُ فِي مُؤَلَّفِهَا وَلَمْ تَصِلْ نَسْخَةٌ مِنْهَا بِطَرِيقٍ مُعْتَبَرٍ مِنَ الشَّيْخِ عليه السلام إِلَى الْحَرِّ وَالْمَجْلِسِيِّ (رَحِمَهُمَا اللَّهُ) لَمْ نَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَ لَا عَلَى أَمَالِي الشَّيْخِ الْمُفِيدِ عليه السلام كَمَا سَيَأْتِي بِحُجَّتِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[٣/٤٣٨] تَوْحِيدُ الصَّدُوقِ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافَهُمْ مِنْ بَرٍّ وَأَنْصَافَهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ يَا مُؤَلَّفَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالنَّارِ ثَبِتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ».^٣

أقول: اعْتَبَارُ الرِّوَايَةِ مَبْنِي عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِعَمْرٍو هُوَ الْيَشْكُرِيُّ كَمَا هُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ. [٤/٤٣٩] فُرُوعُ الْكَافِي: عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نُجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ أَبَدًا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَغْسُوْنَ رَحْلَهُ يَسْبَحُونَ فِيهِ وَيَقْدُسُونَ وَيَهْلَلُونَ وَيَكْبِتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَصَفَ صَلَوَتَهُمْ لِعَائِدِ الْمَرِيضِ».^٤

١. بحار الأنوار، ج ٥٥، ص ٥٧ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٨.

٢. البحار الأنوار، ج ٥٦، ص ١٧٦.

٣. المصدر، ج ٥٦، ص ١٨١ و التوحيد، ص ٢٨٢.

٤. المصدر، ج ٥٦، ص ١٨٧ و الكافي، ج ٣، ص ١٢٠.

٨. الرياح

[١/٤٣٠] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رزاق وهشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع: الشمال والجنوب، والصباء، والدبور، وقلت له: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة والجنوب من النار، فقال: «إن الله عز وجل جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ربح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز وجل أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الرياح التي يريد أن يعذبهم بها» قال: فيأمرها الملك فتهب كما يهب الأسد المغضب. وقال: ولكل ربح منهم اسم، أما تسمع قوله عز وجل: «كَذَّبَتْ عادُ فَكَتِفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي • إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ»^١، وقال: «الرَّيْحُ الْعَقِيبَةُ»^٢ وقال: «رِيحُ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٣ وقال: «فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ»^٤ وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه.

وقال: والله عز وجل (عز ذكره) رياح رحمة لواقع وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهب السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتطر باذن الله، ومنها رياح تفرق السحاب، ومنها رياح مما عدد (عد - خ) الله في الكتاب، فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصباء والدبور فأتما هي أسماء الملائكة الموكلين بها فإذا أراد الله أن يهب شمالاً، أمر الملك الذي اسمه الشمال، فهبط على البيت الحرام فقال: على الركن الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه - خ)، فتفرقت رياح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه الجنوب، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه - خ)، فتفرقت رياح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله، وإذا أراد الله أن يبعث رياح الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا، فهبط على البيت الحرام فقام على الركن

١. القمر، الآيات ١٨ و ١٩.

٢. الذاريات، الآية ٤١.

٣. الاحقاف، الآية ٢٤.

٤. البقرة، الآية ٢٦٦.

الشامي فضرب بجناحه (بجناحيه - خ) فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله (عز وجل) في البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبورا أمر الملك الذي اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه (بجناحيه - خ) فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الصبا، (الجنوب - ط) وريح الصبا، وريح الدبور إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها.^١ ورواه في الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن ابن محبوب مثله، إلى قوله: «فكيف كان عذابي ونذر وذكر رياحا في العذاب ثم قال: فريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور أيضاً».^٢

[٢/٤٣١] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أن الله (عز وجل) رياح رحمة ورياح عذاب، فإن يشاء الله أن يجعل الرياح من العذاب رحمة (أن يجعل العذاب من الرياح رحمة - خ) فعل، قال: ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذاباً، قال: وذلك انه لم يرحم قوماً قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالأعلى عليهم إلا من بعد تحوّلهم عن طاعته. قال: وكذلك فعل يقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمةً فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا إليه. قال: وأما الريح العقيم فإتتها ريح عذاب لا تلقي شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، وما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم، قال: فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيطاً منهما على قوم عاد، قال: فضجّ الخزان إلى الله (عز وجل) من ذلك فقالوا: ربنا إننا قد عتت عن أمرنا، إنا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك قال: فبعث الله إليها جبرئيل، فاستقبلها بجناحه، فردّها إلى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، قال: فخرجت على ما أمرت به، وأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم.^٣ مرتبة الريح في الأشداء عند أهل الروم.

١. الكافي، ج ٨، ص ٩١ و ٩٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٤ و الخصال، ج ١، ص ٢٦١.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٩٢ و ٩٣.

[٣/٤٣٢] الخصال: أبي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام في ما سأل رسول معاوية لأُسئله ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام قال: وَ أَمَّا عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِيدُ يُقَطَّعُ بِهِ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ تُذِيبُ الْحَدِيدَ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ يُظْفِقُ النَّارَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ يَحْمِلُ السَّحَابَ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلَكُ الَّذِي يُرْسِلُهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَكِ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُمِيتُ الْمَلَكَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْتُ الَّذِي يُمِيتُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي يُمِيتُ الْمَوْتُ.^١

هكذا نقلها المجلسي عليه السلام وأما في نفس الخصال، فالرواية طويلة.
أقول: ولعل الجواب سيق على مذاق السائلين الروميين.

٩. المياه

[١/٤٣٣] أصول الكافي: عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
إِنَّ جَبْرِئِيلَ كَرَى بِرِجْلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ وَلِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ: الْفَرَاتُ وَ دَجْلَةُ وَ نِيلُ مِصْرَ وَ مَهْرَانُ وَ نَهْرُ بَلْخَ فَمَا سَقَتْ أَوْ سَقَى مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ، وَ الْبَحْرُ الْمُطِيفُ بِالدُّنْيَا.^٢
أقول: عن البرجندي أَنَّ نَهْرَ مَهْرَانٍ هُوَ نَهْرُ السَّنَدِ، يَمُرُّ أَوَّلًا فِي نَاحِيَةِ مَلْتَانَ ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الْجَنُوبِ وَ يَمُرُّ بِالْمَنْصُورَةِ... وَ قِيلَ: فَمَا سَقَتْ أَيْ بَأَنْفُسِهَا: أَوْ سَقَى مِنْهَا أَيْ سَقَى النَّاسَ مِنْهَا. يَقُولُ الْمَجْلِسِيُّ: وَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ فِي الْفَقِيهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: وَ هُوَ أَفْسِيكُونَ. وَ لَعَلَّهُ مِنَ الصَّدُوقِ فَصَارَ سَبَبًا لِلْإِسْكَالِ لِأَنَّ (أَفْسِيكُونَ) مُعْرَبُ آبَسْكُونَ وَ هُوَ بَحْرُ الْخَزَرِ وَ يُقَالُ لَهُ بَحْرُ جَرَجَانَ وَ بَحْرُ طَبْرِسْتَانَ وَ بَحْرُ مَازَنْدَرَانَ... وَ هَذَا الْبَحْرُ غَيْرُ مُحِيطٍ بِالدُّنْيَا بَلْ مُحَاطٌ بِالأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ وَ لَا يَتَّصِلُ بِالْمَحِيطِ... وَ مَا فِي الْكَافِي أَظْهَرَ وَ أَصَوَّبُ، وَ الْمَعْنَى: أَنَّ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ بِالدُّنْيَا أَيْضًا لِلْإِمَامِ عليه السلام.
أقول: ولكن لا يوجد بحر محيط بالدنيا. أي بالكرة الأرضية، إلا أن يقصد به الأبحار

١. بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ١٩٩ - ٢٠٠ و الخصال، ج ٢، ص ٤٤٠ - ٤٤٢.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٠٩؛ الفقيه، ج ٢، ص ٤٦ و بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٤٣ - ٤٤.

المحيطة بالأرض القائم عليها الإنسان. وإن أريد بالدنيا كل ماسوى الله فهو غير قابل للملك، ولا يتنفع به أحد من البشر. على أن متن الخبر أيضاً محتاج إلى بيان مقنع.

١٠. الأرض

[١٧٤٣٤] الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: «على الحوت»، قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: «على الماء»، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: «على الصخرة»، قلت: فالصخرة على أي شيء هي؟ قال: «على قرن ثور أملس»، قلت: فعلي أي شيء الثور؟ قال: «على الثرى»، قلت: فعلي أي شيء الثرى؟ فقال: «هيهات! عند ذلك ضل علم العلماء»^١.

أقول: الأملس صحيح الظهر، الثرى الندي والتراب الندي وبين ما نقله المجلسي ونفس روضة الكافي تفاوت في تعريف بعض الألفاظ وتنكيرها. والرواية كالتالية لها لا يفهم المراد منها فتردها إلى من صدرت عنه.

[٢/٤٣٥] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأرض تُظَوَّى في آخر الليل^٢.

[٣/٤٣٦] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: إن الله (عز وجل) خلق الأرض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضةً فعركها عركاً شديداً جميعاً ثم فرقها فرقتين، فخرج من كل واحدة منهما عُتْقٌ مثل عتق الذرّ فأخذ عُتْقَ إلى الجنة وعتق إلى النار^٣.

١١. الرؤيا وتعبيرها

[١/٤٣٧] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي

١. الكافي، ج ٨، ص ٨٩ قوله أملس: صحيح الظهر. و الثرى: الندي والتراب الذي (خاك غثناك).

٢. نفس المصدر، ص ٣١٤.

٣. نفس المصدر، ص ٨٩.

فقال: تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطت لك لانغمست فيه، و لكنّها غطت رأسك، اما قرأت: «فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ»^١ تبرأ منها إبراهيم عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إتهم يقولون أن الشمس خليفة أو ملك. فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك، و أى خلافة وملوكية أكبر (أكثر) من الدين والنور ترجوه به دخول الجنة انهم يغفلون فقلت: صدقت جعلت فداك.^٢

أقول: صدر الخبر يدل على ان ابن أذينة حاك و ذيله يدل على انه المخاطب إلا ان تكون جملة: «فقلت» و جملة: «قلت» زائدتين، على أن ارتباط الآية بكلام الإمام غير ظاهر. [٢/٠] بالإسناد عن ابن أذينة عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه، قال: مال يناله نبات من الأرض (من نبات الأرض - بحار) من بُرّ أو تمر يطأه على قدميه ويتسع فيه و هو حلال، إلا أنه يَكْذُ فيه كما كَذَّ آدم عليه السلام.^٣ الرواية مضمرة.

[٣/٤٣٩] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ماتعبر فقلت له: إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: «إن امرأة رأت على عهد رسول الله ﷺ أن جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله ﷺ فقصت عليه الرؤيا. فقال لها النبي ﷺ: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح. وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي ﷺ ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها: الرجل السوء يموت زوجك، فبلغ (ذلك) النبي ﷺ فقال: آلا كان عبر لها خيراً»^٤.

بيان: قيل والمراد هنا بالأعسر الشؤم أو من يعمل باليسار.

[٤/٤٤٠] و عن القدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن

١. الانعام، الآية ٧٨.

٢. الكافي، ج ٨، ص ٢٩١ و ٢٩٢.

٣. نفس المصدر، ص ٢٩٢.

٤. نفس المصدر، ص ٣٣٥.

الحلي عن ابن مسكان عن زرار عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تناول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه الناس والعصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خمس حتى هلك.^١

وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه: أما ان ميسرين عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحو من سنتين حتى هلك عليه السلام. وعلى كل: كان تأويل الرؤيا، الفتن التي حدثت بعد الإمام الباقر عليه السلام في الشيعة، فتأمل.

[٥/٤٤١] وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «ربّما رأيت الرؤيا فاعتبرها والرؤيا على ما تعتبر».^٢

[٦/٤٤٢] وبالإسناد عن الرضا عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله (كان) إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟» يعني به الرؤيا.^٣

[٧/٤٤٣] وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة».^٤

[٨/٤٤٤] وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام».^٥

استظهر المجلسي ان التحذير تصحيف التحزين لآية النجوى ولقوله: ليحزن الذين امنوا ولغير ذلك.^٦

[٩/٤٤٥] وعن العدة، عن أحمد البرقي، عن البرنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه

١. الكافي، ج ٨، ص ١٨٢ و ١٨٣؛ رجال الكشي، ص ٢٤٣ و بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢١٩ و ج ٥٨، ص ١٦٥.

٢. الكافي، ج ٨، ص ٣٣٥. قوله عليه السلام الرؤيا على ما تعتبر كما في غيره أيضاً محتاج إلى بيان مقنع.

٣. نفس المصدر، ج ٨، ص ٩٠.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر.

٦. بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٨١.

فقيل له: انطلق فصل على أبي جعفر عليه السلام فإن الملائكة تغتسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي^١.

أقول: يأتي في أحوال حياة فاطمة عليها السلام رؤاها في رواية طويلة. ويأتي أيضاً في الباب اللاحق نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رآني في منامه فقد رآني» لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم. ورواه المجلسي أيضاً عن العيون والمجالس (الامالي).

أقول: التصديق برؤية النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام في المنام إنما يصح لمن رآهما في اليقظة لأن الشيطان لا يتمثل بصورتها ولا يصح لغيره ولا يشمل الرواية فرض حسابان النائم في نومه أن ما رآه هو النبي أو الإمام لكن الظاهر من رواية ابن فضال شمولها لفرض الحساب المذكور وهذا هو الأرجح.

[١٠/٤٤٦] روضة الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه (جميعاً)، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن رؤيا المؤمن ترق بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل^٢. وقد مر في باب الروح الإنسانية، برقم ٩ ما يرتبط بهذا الباب.

خاتمة الباب

[١١/٤٤٧] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً منها مائة وثمانون متحركة، ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم يمت ولو تحرك الساكن لم يمت، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال - ثلاثمائة وستين مرة - وإذا أمسى قال: مثل ذلك».

١٢. رؤية الأنبياء والأولياء في المنام

[١/٠] العيون والأمال: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقده عن علي بن الحسن

١. نفس المصدر، ج ٤٦، ص ٢١٩، ج ٥٨، ص ١٨٣: الكافي، ج ٨، ص ١٨٣.

٢. الكافي، ج ٨، ص ٣٣٦.

بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال له رجل من الخراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي (بضعتي - الأمالي) واستحفظتم وديعتي وغيب في ترابكم (ثراكم) نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: «أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعه والنجم. ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجاً ولو كان عليه مثل وزر الثقلين: الجن والانس».

أقول: نقبل رواية علي عن أبيه الحسن ولا نقبل إنكار النجاشي بأن علياً يروي عن أخيه عن أبيه. نعم ذيل الرواية محتاج إلى التأمل ونرد علمه إلى من صدر عنه. ثم قال الرضا عليه السلام: «ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من رأي في منامه فقد رأي، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا من في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^١.

وللمجلسي في ذيل الحديث مطالب مفيدة فلاحظها أن شئت.

١٣. نفى أحد عشر شيئاً أو النهي عنها

[١/١٠] الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن النضر بن قرواش الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزها من إبلي مخافة أن يغديها جربها؟ والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أعرايياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني أصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابي! فمن أغدى الأول؟ ثم قال رسول الله: لا غدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صقر، ولا رضاع بعد فصال ولا تقرب بعد هجرة ولا صمت يوماً إلى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك، ولا يتم بعد أدراك»^٢.

١. بحار الأنوار ج ٥٨، ص ٢٣٤ وفي نسخة: من زارني فقد زارني مكان من رأي. أمالي الصدوق، ص ٦٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٥٧.

٢. الكافي، ج ٨، ص ١٩٦ و بحار الأنوار ج ٥٨، ص ٣١٨.

توضيح:

١. العدوى اسم من الإعداء كالعدوى و التقوى من الإدعاء و الاتقاء و معناه أن يصيب مثل ما بصاحب الداء.

و حيث أن العدوي لا مجال لإنكارها، قال المجلسي يمكن أن يكون المراد في استقلالها بدون مدخلية مشيئة الله، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله، لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعينون به تعالى، و تتأثر نفوسهم بأمثاله....

٢ و ٣. والمراد بالنهي عن التطير هو التشؤم بالأمر الذي يحتجز منها العوام، أولاً تأثير للطيرة مطلقاً أو على وجه الاستقلال، بل مع قوة النفس و عدم التأثير (بها) و التوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها.

٤. المراد بالهامة هي الرأس و اسم طائر و هو المراد في الحديث، وذلك أنهم يتشأمون بها، وهي من طير الليل، و قيل: هي البومة، و قيل أن العرب كانت تزعم أن روح القتل الذي لا يدرك بثأره تصيرهامة فتقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك ثأره طارت. و قيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل: روحه تصيرهامة و يستمونه «الصدى» فنفاه الإسلام و نهاهم عنه. و قيل: هي البومة، إذا سقطت على دار أحدٍ رآها ناعية له أو لبعض أهله. و هو بتخفيف الميم على المشهور، و قيل بتشديدها.

و قوله و لا صفر، قيل: في توضيحه أن العرب تزعم أن في البطن حية يقال له: الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه، و أنها تعدي فأبطله الإسلام، و قيل: أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية و هو تأخير المحرم إلى الصفر و يجعلون الصفر هو الشهر الحرام.

و قيل هو الشهر المعروف زعموا أنه تكثر فيه الدواهي و الفتن فنفاه الشارع.

قوله: «ولا رضاع بعد فصال» (فطام) أي لاحكم للرضاع بعد ستين.

قوله: «ولا تعرب بعد هجرة»، أي لا يجوز للحوق بالأعراب بعد الهجرة بل عد في روايات من الكبائر قوله: «ولا صمت يوماً إلى الليل»، يراد به التعبد بصوم الصمت الذي كان في الأمم السابقة و قوله: «ولا طلاق قبل نكاح» واضح الوجه.

١. وعن الجزري في النهاية: الطيرة بكسر الطاء و فتح الباء و قد تسكن، هي التشؤم بالشيء، مصدر تطير طيرة، كتنخير خيرة، ولم يجيء من المصادر هكذا غيرها.

وقوله: «لا عتق قبل ملك» يراد اشتراط الملكية في الذي يحرره.
 وقوله: لا يتم بعد ادراك انه لا يترتب أحكام اليتيم بعد بلوغه ولو بلحظة.
 أقول: هذا الحديث لم يثبت بسند معتبر فإن النضرين قرواش مجهول، ولذا لم نذكر له رقاً
 عاماً وإنما ذكرناه لأجل هذا التوضيح الطويل، فإن عدة من جملة الرواية مشهورة عند
 الناس.

[٢/٤٤٨] الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث
 قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الطيرة على ما تجعلها، إن هوتها تهونت وإن شددتها تشددت
 وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً^١.

أقول: قوله «تشددت»، ظاهر في التشدد الخارجي، ويحتمل إرادة التشدد الذهني و
 هو الموافق للاعتبار العقلي.

[٣/٠] الخصال: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
 عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع
 عن أنتي تسعة: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا
 إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة»^٢.

أقول: استشكل سيدنا الأستاذ في وثاقة أحمد شيخ الشيخ الصدوق عليه السلام وأنه لم يثبت
 صدقه وأجبنا عنه في كتاب «مبحثنا في علم الرجال» بأن كثرة ترحم الصدوق تدل على
 حسنه واستشكل بعض الباحثين في رواية حريز عن الصادق عليه السلام وقد بحثنا عنه في
 الكتاب المذكور أيضاً. والأظهر الاحتياط في روايات حريز عن الصادق عليه السلام.

ثم القدر المتيقن من رجوع القيد (ما لم ينطق بشقة) هو رجوعه إلى الجملة الأخيرة وهي
 التفكر في الوسوسة في الخلق. وأما رجوعه إلى الحسد والطيرة فهو تابع لإحراز الظهور والله
 العالم ومع الشك لا يبقى لهما ظهور في مدلولهما بل يقيدان بهذا القيد من باب الإجمال. أي
 لإحتفاف الكلام بما يصلح للقرينة، كما قرر في أصول الفقه.

١٤. إختلاف الأنواع

[١/٤٤٩] العلل عن محمد بن ابراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة الحافظ عن

١. الكافي، ج ٨، ص ١٩١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٣٢٥ و الخصال، ج ٢، ص ٤١٧.

علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله (عز وجل) الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟ فقال: لتلايقع في الأوهام أنه عاجز ولايقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله (عز وجل) عليها خلقاً لتلايقول قائل هل يقدر الله (عز وجل) على أن يخلق صورة كذا وكذا لإثباته لايقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه (تبارك وتعالى) فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه إنه على كل شيء قدير.^١

أقول: ظاهر أنّ الجواب اقناعي للأفهام الساذجة. وبعض الحكماء يقولون إنّ اختلاف الماهيات ذاتي لها والذاتي لايعلل ولا تناله يدالجعل نفيّاً وإثباتاً، والله (سبحانه) أوجدها والبسها لباس الوجود ومن هنا قيل: ما جعل الله الشمس مشمشاً بل أوجدها. واضرب صاحب الأسفار وجعل أرواح الإنسان أنواعاً متعددة وجعل اختلافهم في السعادة والشقاوة ذاتياً لها وهذا هو الظاهر من صاحب كفاية الاصول أيضاً والبحث هنا طويل.

١٥. الشياطين

[١/٤٥٠] تهذيب الاحكام: أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحنط عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ... قال: «إنّ الرجل إذا أتى المرأة (دنا من المرأة) وجلس مجلسه حضره الشيطان فإن هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه، وإن فعل ولم يُسمَ أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة» قلت: فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك؟ قال: «بجبتنا وبغضنا»، - والحديث طويل - .^٢

أقول: يبعد اختصاص العلامة بمجهم وبغضهم فقط، بل هو غير محتمل فالمعيار إما الاستخفاف بالدين وبغض الأنبياء والأوصياء أو الشوق المفرط إلى مطلق المعاصي (والله العالم).

[٢/٠] سياقي من أصول الكافي صحيح حماد المذكور فيه: ما من قلب إلا وله أذنان، على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا ينهاه، الشيطان

١. بحار الأنوار ج ٥٩، ص ٥٩ و ٦٠ و علل الشرائع، ج ١، ص ١٤.

٢. بحار الأنوار ج ٦٠، ص ٢٠٢ و التهذيب، ج ٧، ص ٤٠٧.

بأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»^١.

[٣/٤٥١] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتراكا فقال أبو عبد الله عليه السلام: «رَبَّمَا خُلِقَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَرَبَّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِيعاً»^٢ وفي الحديث بحث^٣ وله توجيه كالحديث الأول.

[٤/٤٥٢] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال: كان الطييار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنما أُمِرَتِ الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال إبليس: لا أسجد: فما لإبليس يعصي حين لم يسجد؟ وليس هو من الملائكة قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام قال: «فَأَحْسَنَ وَاللَّهِ فِي الْمَسْأَلَةِ» فقال: جعلت فداك أرايت مانذب الله إليه المؤمنين من قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكُلٌّ من أقر بالدعوة الظاهرة وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم^٤.

ادعى المجلسي رحمته الله تواتر الأخبار على أن إبليس لم يكن من الملائكة ونسبه إلى كثير من أصحابنا خلافاً للشيخ الطوسي^٥.

[٥/٤٥٣] التهذيب: عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس من عبد إلا ويوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين أو مراراً فإن قام كان ذلك والآفَحَجَّ الشيطان فبال في أذنه أو لا يرى أحدهم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كَسَلَانٌ^٦.

[٦/٤٥٤] علل الشرائع: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي قال:

١. ق. الآيات ١٧ و ١٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠٥ و ٢٠٦.

٣. نفس المصدر، ج ٦٠، ص ٢٠٧ والكافي، ج ٥، ص ٥٠٣.

٤. نفس المصدر، ج ٦٠، ص ٢٠٧.

٥. نفس المصدر، ج ٦٠، ص ٢٦٣ والكافي، ج ٢، ص ٤١٢.

٦. البحار، ج ١١، ص ١٤٤. أقول: قول الطييار خطأ، لقوله تعالى: «مَا مَنَعَكَ آلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ».

٧. بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٦٢ و التهذيب، ج ٢، ص ٣٣٤.

سألت أبا عبد الله عليه السلام: لم سمي الرجيم رجيماً؟ قال: لأنه يرحم، فقلت: فهل ينقلب إذا رجم؟ قال: لا، ولكنه يكون في العلم مرجوماً^١.

بيان: قيل مراد السائل: هل ينقلب الرجيم حياً بعد رجمه؟ فأجاب الإمام عليه السلام أنه سيرجم بعد ذلك.

[٧/٠] وعن محمد بن موسى عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد البنظري عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول لوط: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ»... فقال: إبليس آتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به....^٢
أقول: الشيطان جسم لطيف يعقل الجماع في حقه مفعولاً وفاعلاً كما برقم ١، ٣ و١٠.

[٨/٠] الكافي: عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبىث.^٣

[٩/٠] الخصال: عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال إبليس (لعنه الله): ما أعياني في ابن آدم فلم يعينني عنه واحدة من ثلاثة: أخذ مال من غير حله، أو منعه من حقه، أو وضعه في غير وجهه.^٤
[١٠/٤٥٥] وعنه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى البقطيني عن القاسم بن يحيى عن حده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:.... إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهل وأنصاف الشهور، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجبنون ويحبلون.^٥ أقول: في الرواية مطالب لا سبيل لنا إلى جوابها.

[١١/٠] رجال الكشي: سعد عن أحمد بن محمد عيسى بن عن الحسين بن سعيد عن

١. بحار الأنوار ج ٦٠، ص ٢٤٢ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٢٦.

٢. علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٤٧ و بحار الأنوار ج ٦٠، ص ٢٤٧.

٣. بحار الأنوار ج ٦٠، ص ٢٢١ و الكافي، ج ٢، ص ٧٧.

٤. بحار الأنوار ج ٦٠، ص ٢٢٣ والخصال، ج ١، ص ١٣٢.

٥. بحار الأنوار ج ٥٩، ص ٥٤ و الخصال، ج ٢، ص ٦٣٦.

ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إن بنانا والسري و بزيعاً (لعنهم الله)، ترائنا لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمى من قرنه إلى سُرته^١، و تقدّم تمام الخبر في كتاب الرجال عليه السلام.

[١٢/١] و عنه عن احمد بن محمد عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى عن يونس و ابن أبي عمير عن محمد بن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال: كان حمزة بن عمار البربري (لعنه الله) يقول لأصحابه: إن أباجعفر عليه السلام يأتيني في كل ليلة... فقال (أبوجعفر) كذب عليه (لعنة الله) ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي^٢.

١٦. حدوث العالم

العالم بمعنى الكون المادي والأجسام وما يعرضها حسب دلالة الأحاديث الواردة من النبي الأكرم و عترته عليهم السلام (و هم أحد الثقلين و يجب التمسك بهم، فانه المانع من الضلال)، مسبوق بالعدم الفكري غير المجامع، وهذا هو الحادث المصطلح عند المتكلمين، بل لا يبعد أن يكون العالم بمعنى ما سوى الله (تعالى) كذلك.

و مجموع هذه الأحاديث قطعية الصدور- بمضمونها المشترك بين أحادها- من النبي الأكرم وأئمة أهل البيت أوصياء النبي الخاتم عليه السلام.

و نشير إلى نموذج منها:

١. الأحاديث المتقدمة الواردة في علمه (تعالى) الدالة على حدوث الأشياء.

٢. الأحاديث الواردة في إرادته تعالى المتقدمة في محله من هذا الكتاب.

٣. الأحاديث الكثيرة التي جمعها العلامة المجلسي (شكر الله مساعيه) في كتابه الكبير بحار الأنوار في الجزء السابع والخمسين^٣ فقد جمع ذيل عنوان حدوث العالم أكثر من مائة و ثمانين رواية دالة على ذلك، أكثرها بل معظمها غير معتبرة سنداً، بل جملة منها متعارضة

١. بحار الأنوار ج ٧٢، ص ٢١٣.

٢. نفس المصدر، ج ٧٢، ص ٢١٤.

٣. المطبوعة من قبل مؤسسة الوفاء بيروت- لبنان من قبل دار احياء التراث العربي، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣ هـ
انما ذكرنا ذلك، لان رقم الأجزاء حسب الطباعات المختلفة متفاوتة و لعله لأجل طبع الأجزاء الثلاثة المشتتة على
فهارس جميع الأجزاء في آخر الكتاب أو في أثنائه.

في خصوصياتها، بل بعضها محتملة أو مظنونة الجعل والوضع والقدس، ولكنها بمجموعها مورثة للعلم القطعي بصدور القول بحدوث العالم منهم ﷺ.

والعقل أيضاً يدل على ذلك وذكرناه في آخر الجزء الأول من «صراط الحق» الذي هو أول مؤلفاتي المطبوعة. والعلم أيضاً يشبه تقريباً إذا ثبت الانفجار العظيم، بل يشبه القانون الثاني من ترموديناميك من تقسيم الحرارة وانتشارها. لكن العلم يثبت حدوث المادة و الماديات وعوارضها فقط، دون المجردات والمفارقات الكلية على رأي الفلاسفة ولم يثبت وجودها عندنا.

كتاب العدل

سئل أمير المؤمنين عليه السلام على ما في نهج البلاغة، عن التوحيد والعدل؟ فقال: التوحيد أن «لا تتوهمه والعدل أن لا تثمه».

١. السعادة والشقاوة والخير والشر

[١/٤٥٦] الكافي: العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب و علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ مما أوحى الله إلى موسى وأنزل عليه في التوراة: إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق و خلقت الخير وأجريت على يدي من أحب فطوبى لمن أجرته على يديه، وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق و خلقت الشر وأجريت على يدي من أريده، فويل لمن أجرته على يديه^١.

أقول: لا يراد بالخير والشر المذكورين التكوينيان فقط كالصحة والمرض والثروة والفقر ونظايرها بقرينة قوله: «من أحب». و «طوبى» و «ويل»، بل المراد المعاصي والطاعات أو ما يعم التشريعي والتكويني معاً، ولا يستلزم الجبر ولا القبيح المنافي لعدله تعالى، فإنَّ المعلول كما يصح إسناده إلى علته القريبة يصح إسناده إلى علته البعيدة والعبد هو الفاعل القريب للخير والشر والله (سبحانه) هو الفاعل البعيد لهما وهو خالق كل شيء كما نشير إليه في بيان الأمر بين الأمرين فالمراد بمن أجرى الله الخير على يديه هو العبد العازم على الخير والطاعة وهو محبوبه تعالى والمراد بمن أجرى الله الشر على يديه هو العبد المتمرد أو الجاهل كما يظهر من قوله تعالى: «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ

عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا^١ و قوله: تعالى «فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ». و قوله تعالى: «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ».

و قوله: «قَالُوا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ..... وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْمَجَّةِ»^٢.

ثم الشر قد يكون وجوديا كمثل الاوجاع وقد يكون عدميا خلافا لمن قال ان الشرور أعدام كلها ونسبة الخلق إليه في الثاني عرضي. ولا يبعد أن يراد بخلق الخير والشر تقديرهما. [٣/٤٥٧] أمالي الصدوق: عن أبيه عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الكنانى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: «الشقي من شقي في بطن أمه»^٣. أقول: من انعقدت نطفته من الزنا أو من الوطني بالشبهة بل من الغذاء المحرم أو من الوطني المحرم كما في الإحرام ونهار رمضان وأيام القرء بل من الوالدين فاسدي الأخلاق ونحو ذلك فقد شقي في بطن أمه، لكن شقاوته هذه مقتضية للمعصية لا علة تامة كما لعل المحسوس. وله معنى آخر يأتي فيما بعد وهو أنّ الشقي من كتب شقاوته وهو في بطن أمه فلا إشكال فيه ويأتي ما يؤيد أو يدل على الشقاوة الإقتضائية في أخبار الطينة. وكذا الشقي من نقص عضو من بدنه في بطن أمه بسبب جهالة الوالدين أو أحدهما، أو ما يصيبه بسبب الجينات الوراثية بمساعدة البيئة، ثم إنه لا حصر ولا عموم في الرواية وإن كل شقي في الخارج كان شقيا في بطن أمه فبعض الأشقياء صار شقياً في الدنيا، وإن كان في علم الله شقياً في بطن أمه.... بل قبله: بل المستفاد من الرواية أنّ الشقي الكامل من شقي في بطن أمه ومعناه على هذه الاستفادة. هو ما ذكرنا من انعقاد النطفة حراماً. أو لوجود الجينات الوراثية.

[٣/٤٥٨] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله (عز وجل) خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فن علمه الله سعيده لم يبيغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبيغضه وإن علمه شقياً لم يحبه أبداً، وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحب الله شيئاً لم يبيغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً^٤.

١. المود، الآية ١٦.

٢. المود، الآيات ١٥٧-١٥٨.

٣. أمالي الصدوق، ص ٤٨٧-٤٨٨ وبحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٣.

٤. بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٧ والتوحيد، ص ٣٥٧.

أقول: يحمل خلق السعادة والشقاوة على تقديرهما على أساس العقائد والشرائع السماوية، وعلى أساس قانون العلية العامة إن فرض شمول الحديث على بعد بعيد- للسعادة والشقاوة التكوينييتين، ثم الظاهر أن المراد بالسعيد الذي لم يبيغضه هو المؤمن المطيع غالباً والمراد بالشقي الذي لم يحبته هو الكافر الذي قد يعمل صالحاً. ولا يبعد أن يقال: ان هذين القسمين هو القدر المتيقن وبينهما متوسطات ربما يشك في دخولها في أحد القسمين كالمؤمن المرتكب للكبائر الموبقة في غالب عمره وكالمسلم المطيع العاصي الذي غلب عصيانه على طاعته أو ساواها والكافر الخير غالباً إذا كان كفره عن قصور لا عن تقصير أو عناد وهكذا.

[٤/٥٩] وعنه عن الصفار وسعد معاً عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عَزَّوَجَلَّ): «وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ» قال: يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق.^٢
أقول: الرواية ناظرة إلى ألطافه (تعالى) فانه ذو فضل عظيم. وقد قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى»...

[٥/٤٦٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد عن صفوان عن أبان عن فضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أولئك كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ». هل لهم فيما كتب صنع؟ قال: لا.^٣

أقول: الكتابة فعل الله فلا صنع للعباد فيها، ثم إن أريد بها المعرفة الفطرية فالأمر في عدم الصنع بوجه مطلق واضح وإن أريد بها ما يترتب على فعل العبد وطاعته كما هو ظاهر من الآية المباركة بملاحظة ما قبلها، فالسبب من العبد، والمسبب من الله (تعالى) بلا مدخلة العبد، وهذا قاعدة كلية في جميع الأفعال العددية، بل التوليدية لمن عرف الله الواحد معرفة صحيحة ولا حول ولا قوة إلا به.

[٦/٤٦١] توحيد الصدوق: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس كان (كأنه - خ) منهم، ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثم

١. الانفال، الآية ٢٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٨.

٣. أصول الكافي، ج ٢، ص ١٥.

تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبه بهم، بل هو منهم ثم يتداركهم الشقاء. من كتبه الله سعيداً لو لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة.^١

٢. الجبر والتفويض والأمر بين الأمرين

[١/٤٦٣] أمالي الصدوق: أبي عن سعد، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن صباح بن عبد الحميد وهشام وحفص وغير واحد، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا لا نقول جبراً ولا تفويضاً.^٢ وفي نسخة من الأمالي: أنا لا أقول....

[٢/٤٦٣] الكافي: علي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام: قالوا: إن «الله أرحم مخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون»، قال: فسنل: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالوا: «نعم أوسع مما بين السماء والأرض».^٣

[٣/٤٦٤] وعنه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عدة عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال له رجل: جعلت فداك، أجبر الله العباد على المعاصي؟ ثم يعذبهم عليها، فقال: «الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها». فقال له: جعلت فداك ففوض الله إلى العباد؟ قال: «لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي» فقال له: جعلت فداك، فبينهما منزلة؟ قال: «نعم أوسع مما بين السماء والأرض».^٤

أقول: المستلزم لبطلان التكليف هو الجبر دون التفويض وليس المراد التفويض في التشريع لأن الرواية يعلمون ضرورة أن النبي صلى الله عليه وآله قد جاء بشريعة الأسلام للناس فالبعبارة لا تخلو عن أبهام: إلا أن يقال التفويض المصطلح يخرج الفعل عن ملك الله تعالى على وجهه، فلا وجه لحصره بالأمر والنهي فتأمل.

ثم إنه لا يحتمل كذب العدة في إخبارهم ليونس فلا يضطر جهالتهم باعتبار الخبر.^٥

١. بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٩، والتوحيد، ص ٣٥٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٤، و أمالي الصدوق، ص ٢٥٩.

٣. أصول الكافي، ج ١، ص ١٥٩.

٤. نفس المصدر.

٥. وإن كان تبديل لفظ (قال) في الحديث ب: قالوا، لازماً على يونس ولعلّه باعتبار قول كل واحد من الرواة للامام وهو بعيد وأولعه لرجوع الضمير في قال إلى قائل سائل غير العدة (والله العالم).

[٤/٤٦٥] وعن العدة عن أحمد بن محمد بن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.^١

[٥/٤٦٦] التوحيد والعيون: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أعطيكُم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إن الله (عز وجل) لم يطع بإكراهه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادراً ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك، فعل وإن لم يحل وفعله فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه.^٢ أقول: الجعفري يدور بين كونه أباهاشم داود بن القاسم أو سليمان بن جعفر كما يظهر من معجم الرجال وكلاهما ثقة فالسند معتبر.^٣ بل المصرح به في المصدرين هو الثاني كما ذكر لي بعض أهل العلم.

ثم إن ما أفاده الإمام عليه السلام من الأصل في هذا الباب لو يجعله باحث دليلاً على إمامته عليه السلام لم يكن عندي مجازفاً ثم قوله عليه السلام «لم يطع بإكراه» رد على الجبر لأن الطاعة لا تتحقق بمعناها الحقيقي إلا باختيار المطيع ولعله المراد من قوله تعالى: «لا إكراه في الدين» كما عن بعض الأعلام من أساتذتنا.

وقوله: «و لم يعص بغلبة» رد على التفويض، فأنه القادر على كل شيء بل هو المحتاج إليه للعباد في وجودهم وأفعالهم حدوثاً وبقاء كما تقرر في المعقول وقوله: «و لم يهمل العباد في ملكه»، ناظر إلى التفويض بمعناه الآخر رداً على منكري الشريعة. وقوله هو المالك لما ملكهم... بيان لحقيقة الأمر بين الأمرين فأفعال العباد الاختيارية مملوكة لله وللعبد تصير ملكاً طلياً.

وإنما يملكها العبد المربوب بتمليك الله المالك لعبده، وهو الذي أعطاه القدرة والاختيار، فسبحان من تنزه عن الفحشاء الذي يرتكبه العباد بسوء إختيارهم ولا يدخل

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٤ و الكافي، ج ١، ص ١٦٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥، ص ١٦: التوحيد، ص ٣٦٣ و عيون الأخبار، ج ١، ص ٤٤.

٣. ج ٢٤، ص ٨٨، الطبعة الخامسة.

في ملكه إلا ما يشاء لانه المفيض على الكائنات قاطبة أنا فأنا ولحظة فلحظة ثم المظنون أن الرضا عليه السلام أخذ كلامه هذا من جدّه أمير المؤمنين (روحي له الفداء).

[٦/٤٦٧] التوحيد: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن اسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله (عزّوجلّ) قال: قلت: جعلت فداك ففسرها لي قال: أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام أو يخلى بينه وبين إرادته فيزني فيستمي زانياً، ولم يطع الله يأكراه ولم يعص بغلبة.^١ أقول: فالسبب الوارد من الله هو العصمة أو التولية.

[٧/٤٦٨] وعن أبيه عن سعد (عن أحمد بن محمد بن عيسى) عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا لئهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم فلا يكون العبد أخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط.^٢ [٨/٤٦٩] أصول الكافي: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق الخلق، فيعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله.^٣

أقول: المراد بهذا الإذن التكويني هو إقداره (تعالى) العبد وتمكينه من الفعل والترك. ورواه الصدوق في التوحيد كما يأتي عن قريب وزاد بعد قوله: «السبيل» إلى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه.^٤ و متن الكافي ناقص و متن التوحيد كامل وهو ظاهر.

أقول: الخبر يرد على قول شائع في تلك الأزمنة بأن القدرة مع الفعل ولا تتقدمه وهو قول سخيّف جداً خلاف ما نجده من أنفسنا. ثم المراد بالأمر والنهي، الفعلان لما تقرّر في

١. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٧ و التوحيد، ص ٣٤٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٨ و التوحيد، ص ٣٥٢.

٣. الكافي، ج ١، ص ١٥٨.

٤. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٥١ و التوحيد، ص ٣٤٩.

محله من عدم اعتبار القدرة حين الأمر بل المعتبر منها حين عمل المأمور به وترك المنهي عنه.

[٩/٤٧٠] وعن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن المحاملي و صفوان بن يحيى معاً عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات فقال: الاستطاعة قبل الفعل ولم يأمر الله عز وجل بقبض وبسط إلا والعبد لذلك مستطيع^١.

[١٠/٤٧١] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط^٢.

[١١/٤٧٠] التوحيد: عن ديه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام: أن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صاثرون إليه و أمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله^٣.

[١٢/٤٧٢] عيون الاخبار: بأسانيده الثلاثة التي لا يبعد اعتبار مجموعها عن الفضل بن شاذان في حديث عن الرضا عليه السلام: وأن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها وأن أفعال العباد مخلوقة لله، خلق تقدير، لا خلق تكوين والله خالق كل شيء و لانقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل البرئ بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» و «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» والله عز وجل أن يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لأنه تعالى منزّه عن ذلك ولا يفرض عن ذلك ولا يفرض الله طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه^٤.

أقول: يحمل قوله: «لا خلق تكوين»، على الخلق المتأني لاختيار العبد وإرادته.

[١٣/٤٧٣] التوحيد و العيون: عن أبيه و ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٣٨ و التوحيد، ص ٣٥٢.

٢. نفس المصدر.

٣. بحار الأنوار ج ٥، ص ٥١ و التوحيد، ج ٣٥٩.

٤. بحار الأنوار ج ١٠، ص ٣٥٣ و عيون الاخبار ج ٢، ص ١٢٥.

البرنطي قال: قلت للرضاء عليه السلام: إن أصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب: قال الله (تبارك تعالى): يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أذيت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سمياً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك إتي (أنا- خ) أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك إتي لأسأل عما أفعل وهم يسئلون، فقد نظمت لك كل شيء تريد^١.

أقول: الأولوية عرفية كما يأتي ولا تخف إن ثبت العموم في قوله تعالى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»^٢ فإن قصدنا تابع لإفاضته وإيجاده كما مر.

تعقيب وتوضيح

العقل يحكم بأن الممكنات بأسرها مقدورة للواجب الوجود بل يحكم بإفتقارها حدوثاً وبقاء إلى إفاضة الواجب وإيجاده وإمداده وهذا قطعي واضح اليوم. وعليه فالإنسان في وجوده وأفعاله (بلا فرق بين الطاعات والمعاصي والمباحات) محتاج إلى ربه في جميع آتات وجوده ولحظات حياته بل روحه محتاج إليه تعالى بعد الممات أيضاً وأنه موجود ممكن واليه ينظر قوله عليه السلام في صحيحة اليماني المتقدمة: «ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بأذن الله»، وما في بعض الروايات المتقدمة من أولوية الله (سبحانه) بالحسنات وأولوية العبد بالسيئات أولوية عرفية غير عقلية.

ومن هنا كان القول بالتفويض والقدر باطلاً سواء أريد به استقلال العبد في فعله وعدم إحتياجه إلى الله (تعالى) أو أريد به أسوأ منه وهو عدم مقدورية أفعاله الاختيارية (لله تعالى).

وأما القول بالجبر فبطلانه ضروري وجداني، فإن كل عاقل يدرك دركاً ضرورياً أن له أن يفعل وله أن لا يفعل فقوته وقدرته وآلات فعله وإن كانت بغير اختياره إلا أن إعمال قدرته اختياري له وبارادته فهو مع إحتياجه إلى إفاضة ربه في تمام الأحيان والآتات مختار في فعله وتركه وهذا معنى الأمرين الذين بينه الأئمة من عترة النبي الخاتم عليه السلام وذكرناه في الجزء الثاني من كتابنا: «صراط الحق».

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٥٧ والتوحيد، ص ٣٣٨ و عيون الأخبار ج ١، ص ١٤٥ - ١٤٤.

٢. الإنسان، الآية ٣٠.

٣. علة الحزن والسقم والمرض والفقر

[١/٤٧٤] أمالي الصدوق: عن العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن سماعة عن الصادق بن محمد عليه السلام انه قال: ان العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله (عز وجل) بالحزن في الدنيا ليكفرها، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وآشد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وآعذب في قبره ليلقى الله (عز وجل) يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.^١

[٢/٠] خصال الصدوق: عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض والفقر والموت وكلهم فيه وأنه معهم لوثاب».^٢

أقول: لاحظ ما يأتي في الباب الأول والثاني في كتاب الأموات، من أبواب ما يتعلق بالمرض والاحتضار في آخر هذه الموسوعة والباب (١٠) من كتاب المعاد.

وسبق ان إتصل السند مبني على بلوغ عُمر هارون إلى ١٣٠ سنة وهو وإن أمكن، لكنه غير عادي ولانقبله، فالنتيجة عدم اعتبار السند الأخير.

٤. تقدير المقادير وتدير التدابير

[١/٤٧٥] العيون: بالأسانيد الثلاثة التي لا يبعد اعتبار مجموعها عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قدّر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام».^٣

وهل هو كناية عن طول الزمان السابق على خلق آدم، أم هو بمعناه دقيقاً؟ فيه وجهان.

٥. الابتلاء والاختبار

[١/٠] الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لما بويع بعد مقتل عثمان صعد

١. أمالي الصدوق، ص ٢٩٤ و بحار الانوار ج ٥، ص ٣١٥.

٢. الخصال، ج ١، ص ١١٣ و بحار الانوار ج ٥، ص ٣١٦.

٣. عيون الاخبار ج ١، ص ١٤٠ و التوحيد، ص ٣٧٦.

المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: «أَلَا أَنْ بَلِّغْتُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ والذي بعثه بالحق لَتُبْلَى لَتُبْلَى وَلَتُعْزَلَنَّ غَزْبَلَةٌ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَاللَّهُ مَا كَتَمَتْ وَشَمَّةٌ وَلَا كَذَبَتْ كَذِبَةً وَلَقَدْ تُبْنِثُ هَذَا الْمَقَامَ وَهَذَا الْيَوْمَ»^١.

أقول: الوسمه العلامة وقيل: في بعض النسخ الوشمه بمعنى الكلمة وفسر بعضهم البلبله بالاختلاط بالهمه والحزن وسوسة الصدر من البلابل والغربله يجوز من الغربال ويجوز بمعنى القطع من قولهم غربلت اللحم أى قطعتة كما في البحار ونقله النعماني بتفاوت ما سنداً ومتناً عن الكافي فلاحظ.

[٢/٤٧٦] وعبدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الْعَمَّاءُ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^٢، ثم قال لى: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال: يخلصون كما يُخْلَصُ الذهب.^٣

وفي القرآن: «وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ»^٤ «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَتْلَوْهُمُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^٥ «وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا»^٦ «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ»^٧.

لا يقال: إن الله (سبحانه) لعلمه الأزلي لا يحتاج إلى الامتحان والابتلاء. قلت: هذا سؤال من لا خبرة له، فإن الابتلاء ليس لمجرد التمييز عنده أو عند الخلق كما أجاب جماعة من الباحثين بل الابتلاء للتكامل المعنوي وذلك لأن فعلية الثواب والعقاب

١. اصول الكافي، ج١، ص ٣٦٩.

٢. بحار الانوار، ج ٥، ص ٢١٨ و ج ٣٢، ص ١٤ و غيبة النعماني، ص ٢٠١ - ٢٠٢.

٣. العنكبوت، الآيات ١ و ٢.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٧٠. لاصلة للباب بكتاب العدل الإلهي فنفوا من الفارثين، و يأتي ذكر الحديث الأول في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام إن شاء الله تعالى.

٥. الانعام، الآية ١٦٥.

٦. الكهف، الآية ٧.

٧. الفرقان، الآية ٢٠.

٨. البقرة، الآية ١٥٥.

موقوفة على فعلية القرب والبعد منه عز شأنه وفعلية القرب والبعد موقوفة على فعلية الشقاوة والسعادة وفعليتهما موقوفة على صدور الطاعات والمعاصي والاحتساب عند المصاعب والمصائب اختياراً، لا على تقديرهما فلا أثر لعلمه (تعالى) بكفر الكافرين وإيمان المؤمنين على تقدير خلقهما ولعله غير خفي.

٦. الرزق

[١/٤٧٧] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وسلم في حجة الوداع: ألا إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم إستبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً، فمن اتقى الله (عز وجل) وصبر أتاه رزقه من حله، ومن هتك حجاب ستر الله (عز وجل) (الستر وعجل) وأخذه من غير حله قُصَّ به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيامة.^١

بيان: الروح بالضم العقل والقلب. والاجمال في الطلب ترك المبالغة فيه كما قيل ويأتي الحديث بسند آخر ومتن متغاير، في كتاب الطاعة والتقوى، الباب ١٢.

[٣/٤٧٨] الفقيه: عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ﷺ علمني موعظة فقال له: إن كان الله (تبارك وتعالى) قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخلف من الله (عز وجل) حقاً فالبخل لماذا؟ وإن كانت العقوبة من الله (عز وجل) النار فالمعصية لماذا؟ وإن كانت الموت حقاً فالفرج لماذا؟ وإن كان العرض على الله (عز وجل) حقاً فالمكر لماذا؟ وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ وإن كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا؟ وإن كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟^٢ ويأتي في كتاب النبوة ما يتعلق بالمقام.

١. الكافي، ج ٥، ص ٨٠.

٢. الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٣.

٧. من لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

[١/٤٧٩] معاني الاختيار: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال؟ فقال: قد سئل فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم قال: يا زرارة هل تدري ما قوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين؟» قلت: لا قال: لله (عز وجل) فيهم المشيئة، إنه إذا كان يوم القيامة أتى بالأطفال والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن (النبي - خ) ولم يعقل من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والأبله الذي لا يعقل فكل واحد يحتاج على الله (عز وجل) فيبعث الله (تعالى) إليهم ملكاً من الملائكة ويؤجج ناراً فيقول: إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها. فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصاه سيق إلى النار. أقول: الصحيح هو النسخة التي فيها: «النبي»، مكان: «السن» ظاهراً ورواه في الكافي عن علي عن أبيه عن حماد فالسند معتبر وإن لم يفرض حسن والد أحمد في سند المعاني. وكان الحديث متحداً مع الحديث الآتي.

معنى مشيئة الله في الأطفال، ظاهراً أنه (تعالى) إن شاء الله امتحنهم بالأمر بدخول النار فإن عصوا فدخلهم النار كسائر الأصناف التي يمتحنون في القيامة كما في روايات الباب و إن شاء لا يمتحنونهم بل يجعلهم خدام أهل الجنة أو يقيمونهم في الأعراف أو يعدونهم هذا في أطفال الكفار.

وأما أطفال المؤمنين فيلحقهم بآبائهم في الجنة، ولا يبعد تعيين إلحاق في أطفال المؤمنين لإطلاق الآية الكريمة: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ». ويرجي إلحاق الذرية الصغار التي لم يؤمنوا لصغرهم، بآبائهم في الجنة من فضله وكرمه من دون إمتحان، بل هو المنصوص في الحديث السادس.

[٢/٤٨٠] الفقيه: عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة احتج الله على سبعة: على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل والأبله والمجنون الذي لا يعقل والأصم والأبكم كل واحد منهم يحتاج على الله (عز وجل) قال: فيبعث الله (عز وجل) إليهم رسولاً فيؤجج لهم ناراً فيقول:

إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا فِيهَا فَنَ وَتُبَ فِيهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَمَنْ عَصَى سِيقَ إِلَى النَّارِ^١.

[٣/٤٨١] غيبة الشيخ الطوسي: بإسناده عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: حقيق على الله أن يدخل الضلال الجنة، فقال زرارة: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرأ بينهما فيدخله الله الجنة.^٢ واعتمدنا على تصحيح إسناده الشيخ إلى ابن أبي عمير على إسناده مشيخة التهذيب.

إطلاق الرواية يشمل المجاهلين القاصرين بالإمامة والنبوة، فيسهل إلحاق المجاهلين القاصرين بواجب الوجود بهم أيضاً.

[٤/٤٨٢] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان؟ فقال: سئل رسول الله ﷺ عن الولدان والأطفال فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين.^٣ ظاهر الرواية مجازاتهم بعملهم المعلوم عند الله والالتزام به ممنوع فلا بد من رد علم الحديث إليهم عليهم السلام ويؤكد الرّد إليهم الحديث التالي.

[٥/٤٨٣] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول الله ﷺ فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم أقبل عليّ فقال: يا زرارة! هل تدري ما عني بذلك رسول الله ﷺ قال: قلت: لا، فقال: إنما عني كُفُّوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً ورُدُّوا علمهم إلى الله.^٤

[٦/٤٨٤] الفقيه: عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) كَفَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ يَغْذُونَهُمْ بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ فِي قَصْرِ مَنْ دُرَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْبُسْوَا وَطُيِّبُوا وَأُهْدُوا إِلَى

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٣١٨ والفقيه، ج ٣، ص ٤٩٢.

٢. بحار الأنوار ج ٥، ص ٢٩٠ والغيبة للشيخ، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٤٩ وبحار الأنوار ج ٥، ص ٢٩٢.

٤. نفس المصدر.

آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله (عز وجل): «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ».^١

تعرف المراد منه مما قلنا في الحديث الأول ولاحظ كتاب المعاد، ولم أعرف معنى الملوك. [٧/٤٨٥] وعن جميل بن دراج إته سئل أبا عبد الله عليه السلام عن أطفال الأنبياء عليهم السلام فقال: «ليسوا كأطفال الناس».^٢

لكن في صحة إسناد الصدوق إلى الجميل بحث ذكرناه في كتابنا: «بحوث في علم الرجال».

[٨/٤٨٦] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمتنوء، فقال: يحتج الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها فن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبي قال: ها أنتم قد أمرتكم فعضيتوني.^٣

[٩/٤٨٧] الفقيه: روي جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث، قال: كفار والله أعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم.^٤ ولعله مركب من الخبرين ولا يمكن الالتزام بإطلاقه، وقد مرّ تقييده بالعصيان عند الامتحان.

أقول: لا يبعد إلحاق الجاهل القاصر بالمعارف وهو أكثر الناس في مثل أعصارنا بالطوائف المتقدمة فكل من لم يتم الحجة عليه في الدنيا أمامه الاختبار يوم القيامة ولزيد البحث لا بد من مراجعة الجزء الثاني من كتابنا: «صراط الحق».

ثم العصاة عند امتحان هؤلاء الطوائف المذكورة هل دخولهم في النار إلى الأبد أو على نحو الموقت ثم إخراجهم منها إلى الأعراف، أو الانعدام؟ لا مجال لإظهار النظر، بل المتعين أن يقال: (والله العالم).

١. الطور، الآية ٢١.

٢. بحار الأنوار ج ٥، ص ٣١١ والفقيه، ج ٣، ص ٤٩٠.

٣. بحار الأنوار ج ٥، ص ٣١١ والفقيه، ج ٣، ص ٤٩٠.

٤. فروع الكافي، ج ٣، ص ٢٤٩ وبحار الأنوار ج ٥، ص ٢٩٣ و ٢٩٢.

٥. الفقيه، ج ٣، ص ٤٩١ وبحار الأنوار ج ٥، ص ٢٩٥.

٨. الهداية والإضلال

[١٧٤٨٨] الكافي: عن علي عن أبيه عن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً مِنْ نَوْرِ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسُدُّهُ وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً سُودَاءَ وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ»^١»
أقول: الهداية الأولى عامة للجميع والهداية الثانية. (وهي الخاصة) للمطيعين فقط وتركها إضلال منه (تعالى) ولا يضل به إلا الفاسقين. «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا»^٢
وقال: «إِنَّمَا هُمْ فَتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى»^٣ وقال: «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى»^٤ فافهم المقام.

[٣/٤٨٩] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير وغيره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الْقَلْبَ لِيَكُونَ السَّاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا فِيهِ كُفْرٌ وَلَا إِيمَانٌ كَالثُّوبِ الْخَلْقِ». ثم قال لي: أما تجد ذلك من نفسك؟ ثم قال: تكون النكته من الله في القلب بما شاء من كفر وإيمان^٥
إقول: وثيقة جعفر مبنية على كونه هو الرواسي.

لعل المراد من تلك الساعة ساعة الغفلة ومثلها اليوم أو ساعة عدم إرادة العصيان والطاعة.

[٣/٤٩٠] ومحمد بن يحيى عن العمري بن علي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَةً مَبْهَمَةً عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةَ مَا فِيهَا نَضَحَهَا بِالْحِكْمَةِ وَزَرَعَهَا بِالْعِلْمِ، وَزَارَعَهَا وَالْقِيَمَ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ»^٦.

١. الانعام، الآية ١٢٥.

٢. أصول الكافي، ج ١، ص ١٦٦.

٣. البقرة، الآية ١٠.

٤. الكهف، الآية ١٣.

٥. محمد، الآية ١٧.

٦. الكافي، ج ٢، ص ٣٠٢.

٧. نفس المصدر، ج ٢، ص ٤٣١.

[٤/٠] وعن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي المغيرة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إن القلب يكون في الشاعة من الليل والتهاير فيه ليس إيمان ولا كفر أما تجدد ذلك ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر.^١

أقول: هذا هو الحديث الثاني كما لا يخفى. لاحظ مامز.

[٥/٤٩١] معاني الاخبار عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»^٢. فقال: قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه.^٣

[٦/٤٩٣] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله (عز وجل) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه وكل به ملكاً يسدده وإذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه وكل به شيطاناً يضلّه.^٤

أقول: الظاهر أن ابن حمران هو النهدي الثقة.

[٧/٤٩٣] وبالاسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله (عز وجل) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص علي ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه، ثم تلا هذه الآية: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ»^٥.

أقول: لا يبعد كون عبد الحميد هو حفيد عبد الملك الثقة (والله العالم).

ثم اعلم أن كل ما في هذه الأحاديث من الهداية والإضلال مكافأة ومجازاة على قبول الهداية الأولى والعصية الأولى باختيار المكلفين فلا تنافيان عدالة الخالق الحكيم فانهم السبب القريب والله تعالى هو السبب البعيد.

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٤١ و ٤٢٣.

٢. الانعام، الآية ١٢٥.

٣. بحار الأنوار ج ٥، ص ٢٠٠ ومعاني الاخبار، ص ١٤٥.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٢١٤.

٥. اصول الكافي، ج ١، ص ١٦٦.

٩. اَنَّ للقلب أذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان

[١/٤٩٤] الكافي: على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي و الملك يزجره عنها و هو قول الله (عز وجل): «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ» ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»^١.
أقول: يظهر من الرواية أَنَّ الملك الكاتب هو الأمر و المشوق أيضاً و أَنَّ الرقيب العتيد واحد فتأمل و يأتي ما ينافيه في كتاب المعاد.

[٢/٤٩٥] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس و أذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: «وَأَيَّدَهُهُ بِرُوحٍ مِنْهُ»^٢.
أقول: و يؤكده قوله تعالى: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا وَهَذَيْنَا السَّجْدَيْنِ».

فائدة:

يمكن أن يقال بوجود ملكين للإنسان أحدهما يكتب حسناته و الثاني يكتب سيئاته كما يدل عليه ما يأتي عن قريب في الباب الثاني من المعاد و بوجود ملك يشوقه إلى الطاعات و يزجره عن المعاصي و بوجود شيطان له يشوقه إلى المعاصي كما يدل عليه ما مر عن قريب في الباب ٩ من كتاب العدل و يحتمل أن الملك الكاتب للحسنات و الملك المشوق للحسنات واحد (و الله العالم).

١٠. حال ولد الزنا

[١/٤٩٦] ثواب الأعمال: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائد (عابد - خ) عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام: لو (أن) كان أحد من ولد الزنا نجاً نجاً سائح بني اسرائيل فليل له: و ما سائح بني اسرائيل؟ قال: كان عابداً فقيل

١. ق. الآيات ١٧ و ١٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٦٦.

٣. نفس المصدر، ص ٢٦٧.

له: إن ولد الزنا لا يطيب أبداً ولا يقبل الله منه عملاً، قال: فخرج يسبح بين الجبال ويقول ما ذنبي؟^١

أقول: لم يعلم القائل للعابد المذكور لكن الظاهر من الرواية تصديقه من قبل الإمام عليه السلام ثم إن ولد الزنا مختار مكلف حاله كحال سائر الناس وإن كان ميله إلى المعاصي أكثر وعليه يحمل نفي الطيب والخيرية فيه. ولا مانع من قبول عمله كما يقتضيه عدله تعالى ولا يصح الأخذ بما يدل على خلاف عمومات الكتاب والأصول العقلية ثم الحديث مع قطع النظر عما قلنا فيه، غير مناف لعدله (تعالى) فإن عدم قبول العمل بمعنى عدم الإثابة وآخره عدم دخوله الجنة وهو غير واجب عليه (تعالى) حتى للأنبياء عقلاً.

[٣/٤٩٧] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه، عجزت عنه السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير.^٢

ولاحظ علامات ولد الزنا في باب العلامات من كتاب الكفر والضلال

١١. باب نادر فيه المتفرقات

[١٧/٤٩٨] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذ الله به؟ فقال: «الله أكرم من أن يستغلق عبده».^٣

أي يكلفه ويحببه فيما لم يكن له فيه اختيار كما قيل. وراجع ما تقدم في كتاب اصول الفقه.

[٢/٤٩٩] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء، ولا تجد في (أربعين - ظ) كوسجاً رجلاً صالحاً، وأصلع سوء أحب (خير من - خ) إلي من كوسج صالح.^٤

١. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢٨٦ و ثواب الأعمال، ص ٢٦٤.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٥٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٠٥ و الكافي، ج ٨، ص ٢٥٤.

٤. نفس المصدر، ج ٥، ص ٢٨٠ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٤٥.

أقول: لا يبعد الاعتماد على مجموع الأسانيد وإن ضعف كل واحد منها ويمكن تأثير عدم نبت اللحية في الأخلاق وأنا فيه متوقف والأحسن ردّ علمه إلى قائله.

[٣/١] أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من الاستطاعة^١.

أقول: هكذا في البحار والسند المذكور كما ترى صحيح لكن في الكافي نفسه: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، بحذف الواسطة (أحمد بن محمد) بين العدة والبنظري فيكون السند مرسلًا والرواية طويلة وبعض فقراتها محتاجة إلى التأويل أو التوضيح ولذا لم نذكر متنها هنا. ولا بدّ من تتبع نسخ الكافي.

[٤/٥٠٠] علل الشرائع: أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن شيء من الحلال والحرام، فقال: «أنه لم يجعل شيء إلّا لشيء» (بشيء)^٢.

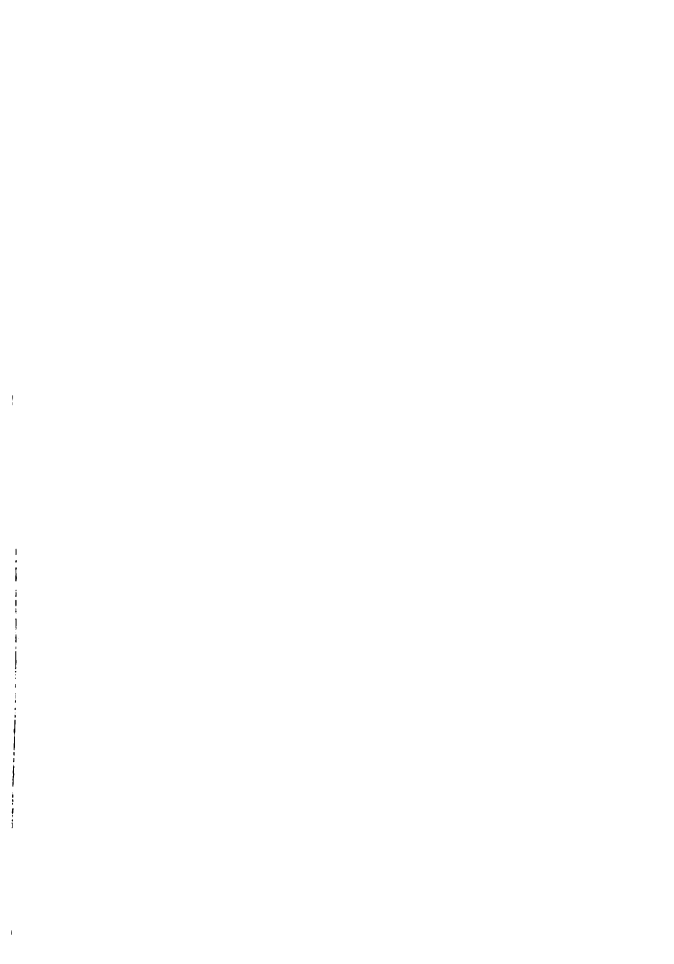
أقول: الحديث تدلّ على حكمته وعدله (تعالى) وأن أفعاله التكوينية وأحكامه التشريعية تابعة للمصالح والمفاسد ولها أغراض وأهداف، صنع الله الذي أتقن كل شيء.

فائدة

يمكن أن يقال بوجود ملكين لكل إنسان أو مسلم يكتب الحسنات والسيئات لما يأتي في الباب الثاني من كتاب المعاد وبوجود ملك مشوق للحسنات وزاجر عن المعاصي، وشيطان مشوق للمعاصي كما تقدم في الباب ٩ عن قريب. ويمكن أن يقال بأنّ الملك المشوق للحسنات والملك الكاتب للحسنات فرد واحد، (والله العالم).

١. بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٩٥ والكافي، ج ١، ص ٤٢٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١١٠ و علل الشرائع، ج ١، ص ٩.



كتاب المعاد

١. الأجلان

تقدم في باب البدء في كتاب التوحيد ما يدل عليهما.

٢. كتابة الملكين

[١/٥٠١] تهذيب الأحكام: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن البقطيني عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب، ثم التفت يمينا وشمالا إلى ملكيه، فيقول أميطة عني فلكما الله على أن لا أحدث حدثا حتى أخرج إليكما^١. أقول: على باب المذهب، أي باب الكنيف وأميطة أي أبعدا.

[٢/٠] يأتي في صحيح معاوية قول الصادق عليه السلام: (أنه تعالى) يُنْسِي ملكي العبد المؤمن التائب ما كتب عليه من الذنوب...^٢

[٣/٥٠٢] أصول الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك؟ يهمل العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وإن هو عملها كتب الله له عسرا. ويهمل بالسنة أن يعملها، فإن لم يعمل لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لاتعجل

١. بحار الأنوار ج ٥، ص ٣٢٧ و التهذيب، ج ١، ص ٣٥١.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٠.

عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله (عز وجل) يقول: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» أو الاستغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم، الغفور الرحيم ذوالجلال والإكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة وإستغفار، قال صاحب الحسنيات لصاحب السيئات:

أكتب على الشقي المحروم^١.

أقول: يستفاد من الحديث أمور:

١. أن مجرد القصد لاعتقاب عليه، كما يقتضيه إطلاق (شيء) أي لا من جهة القصد ولا من جهة نفس السيئة. وأما إذا تجزأ وهم بمجرم وشرب ماء بإعتقاد الخمر مثلاً فلا يبعد انصراف إطلاق الرواية عنه، ومقتضى حكم العقل وبعض الروايات المعتمدة حول التجري^٢ استحقاق الشارب مثلاً للعتاب.

٢. إن صاحب السيئات على شمال المكلف فيكون صاحب الحسنيات على يمينه.

٣. مقتضى الحديث، محو السيئة بمجرد إتيان الحسنة من دون التوبة وهذا من سعة فضله (تعالى) ولكتني لا أنجزاً على الفتوى به. لا سيما إذا كانت الحسنة تعد جزئية بالقياس إلى السيئة.

٤. أن الاستغفار كالتوبة وإتيان الحسنة مسقطاً مستقلاً للعتاب، تفضلاً وكرماً منه (تعالى) وقد ذكرنا جملة من المسقطات في «حدود الشريعة» في واجباتها في حرف التاء أو حرف الغين.

٥. أن الملك المؤكل بكتابة الحسنات فوق صاحبه وأمره.

٦. الظاهر كفاية مجرد الاستغفار للإطلاق (فتأمل) وإن كان الأحسن قراءة الصيغة الماثورة المذكورة وتدل عليه صحيحة أبي بصير وصحيحة زارة الآيتين في محلّهما^٣ وكذا غيرهما.

٧. مقدار الساعة الشرعية أو الرابحة في زمان الرسول الأكرم ﷺ أو الإمام الصادق عليه السلام وإن لم يكن معلوماً إلا أن المستفاد من بعض الروايات المعتمدة سنداً أنه (أي مقدار سبع

١. أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٣٠.

٢. لاحظ: «حدود الشريعة» في محرماتها في مادة التجري في حرف الميم.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٣٧.

ساعات) أقل من طول يوم، نعم في صحيحة زرارة المشار إليها في محلها: أن العبد إذا أذنب ذنباً أجّل من غدوة الى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه^١.

٣. حكمة الموت

[١٧٥٠٣] أمالي الصدوق: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ قَوْماً أَتَوْا نَبِيّاً أَدْعَ لَنَا رَبِّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ، فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ (تبارك وتعالى) مِنْهُمْ الْمَوْتَ وَكَثَرُوا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَصْبِحُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَطْعَمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّهُ وَجَدَّةَ وَبِوَضِّيهِمْ وَيَتَعَاهَدُهُمْ فَشَغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَاتَوْهُ فَقَالُوا: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى أَجَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) فَزَوَّجَهُمْ إِلَى أَجَالِهِمْ»^٢.

ورواه الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير بأدنى تفاوت. أقول: يوضحهم بمعنى ينظفهم وفي نسخة «يرضيهم»، ثم الظاهر أنه تمثيل لواقع الحال ويبعد كونه إخباراً عما وقع لبعده حياة النبي المذكور تلك المدة ولبعد تغيير قضاء الله وقدره بمثل هذه الاقتراحات.

[٢/٥٠٤] معاني الاخبار: عن ابن الوليد عن الصقار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبان الأحمر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، قلت: فإننا نتحدث أن رسول الله ﷺ قال: «الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف» قال: إن رسول الله ﷺ: إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله ﷺ: ذلك فيهم^٣.

أقول: يمثل إهمال هذه الخصوصيات والقرائن من الأحاديث، يقع التعارض فيها وهو أحد العلل الكثيرة للتعارض، ويدل عليه أيضاً الحديث التالي.

[٣/٥٠٥] معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن

١. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١١٦.

٢. نفس المصدر: أمالي الصدوق، ص ٥١٠؛ الكافي، ج ٣، ص ٢٦٠ والتوحيد، ص ٤٠١.

٣. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٢١ - ١٢٢ ومعاني الأخبار، ص ٣٥٤.

يونس بن يعقوب عن شعيب العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه. إنه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء، فقال: إن هذا ليس على ماترون إنما عني: الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغني في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله^١.

[٤/٥٠٦] مجالس المفيد وأمال الطوسي: عن المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه و محمد بن سنان معاً عن محمد بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت كفارة لذنوب المؤمنين»^٢.

[٥/٠] الكافي: بسند يأتي في محله عن المعلّى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله (عز وجل) ... و ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في عبدي المومن إني أحب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في الأمر فاستجيب له بما هو خير له^٣. أقول: التردد بمعناه الحقيقي محال في حقه (تعالى) * فلا بد من تفسيره بوجه معقول مقبول. [٦/٥٠٧] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت هذه الآية «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^٤ قلت: يا رب أيموت الخلائق و يبقى الانبياء فنزلت: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ»^٥.

أقول: في المتن بحث وهو أن الآية الأولى لا إشعار فيها ببقاء الانبياء حتى يسأل النبي ذاك السؤال، بل صريحة في أنه ﷺ يموت مع أن موت الأنبياء كان معلوماً له ﷺ في أول مبعضه. فالحديث يرد إلى قائله.

[٧/٥٠٨] الكافي: علي عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ»^٦. إلى قوله: «تَعْمَلُونَ» قال: تعد (بعد) السنين ثم

١. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٣٠ و معاني الأخبار، ص ١٦٥.

٢. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٥١ و الامالي الطوسي، ص ١١٠ - و انما ذكرت هذه الرواية لوجودها في مصدرين وإن لم اعتمد على كل منهما، لما يأتي في آخر الكتاب.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٤.

٤. الزمر، الآية ٢٩.

٥. العنكبوت، الآية ٥٧.

٦. بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٢٨ و ج ٧٩، ص ١٧٥ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٣٢.

٧. المجمعة، الآية ٨.

تعد (بعد) الشهور ثم تعد (بعد) الأيام ثم تعد (بعد) الساعات ثم تعد (بعد) النفس «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»^١.

٤. ملك الموت

[١/٥٠٩] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً، قاعداً رجلاً له في المشرق ورجل (له) في المغرب، وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه. فقلت: يا جبرئيل! من هذا فقال: ملك الموت.^٢

[٢/٥١٠] وبالأسانيد قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقول الله (عز وجل) لملك الموت: يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي.^٣

[٣/٥١١] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أهل بيت شغرو ولا وبر إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات».^٤

أقول: قال الله تعالى: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»^٥. سكرة الموت غمرته وشدائده و قال تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرَبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأُذْبَارُهُمْ»^٦. و قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ازْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي جَنَّاتِي»^٧.

٥. حالات وسكرات الموت وهول ما بعده ورؤية المعصوم

[١/٥١٢] أمالي الصدوق: عن أبيه عن سعد عن التهدي عن ابن محبوب عن

١. الكافي، ج ٣، ص ٢٦٢ و بحار الأنوار ج ٦، ص ١٤٥.

٢. بحار الأنوار ج ٦، ص ١٤٢ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٢.

٣. بحار الأنوار ج ٦، ص ١٤٢ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٢.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٢٥٦.

٥. ق. الآية ١٩.

٦. محمد، الآية ٢٧.

٧. الفجر، الآيات ٢٧-٣٠.

جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: أنه سئل عن قول الله (عز وجل): «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ؟»^١ قال: «ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: قال هل من طبيب هل من دافع (راق - خ)» وقال: «وَوَظَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ»^٢. يعني فراق الأهل والأحبة عند ذلك. «وَوَظَنَ السَّاقِ بِالسَّاقِ»^٣. قال: التفت الدنيا بالآخرة قال: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»^٤. إلى رب العالمين يومئذ المصير.^٥

[٣/٥١٣] الأمالي وعيون الأخبار: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي الوفاة بكى فقليل: يا بن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل والنعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنما أبكي لخصلتين لهول المظلع وفراق الأحبة.^٦

[٣/٥١٤] الكافي: علي بن أبيه^٧ عن محمد بن عيسى عن يونس عن أدريس القمي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله (عز وجل) يأمر ملك الموت فيردّ نفس المؤمن ليُهَوَّنَ عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت، وذلك تمهين من الله (عز وجل) عليه وقال: يصرف عنه إذا كان ممن سخط الله عليه أو ممن أبغض الله أمره أن يجذب المجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هَوَّنَ على فلان الموت.^٨

[٤/٥١٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن

١. القيامة، الآية ٢٧.

٢. القيامة، الآية ٢٨.

٣. القيامة، الآية ٢٩.

٤. القيامة، الآية ٣٠.

٥. بحار الأنوار و أمالي الصدوق، ص ٣٠٧.

٦. أمالي الصدوق، ص ٢٢٢، عيون الأخبار، ج ١، ص ٣٠٣ و بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٥٩.

٧. الظاهر زيادة كلمة «عن أبيه» في الكافي.

٨. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٦٦ و الكافي، ج ٣، ص ١٣٦.

النضرين سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله (عز وجل): «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ»^١ إلى قوله «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^٢

فقال: انها إذا بلغت الحلقوم (ثم) أَرَى منزله في الجنة فيقول: رُدُونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل.^٣
أقول: ورواه ابن سعيد في كتابيه عن النضرين سويد لكن الكتابين المذكورين لم يصلا بطريق معتبر إلى المجلسي.

[٥/١] و عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ قَتِيَّةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَكَانَتِ الْعِبَادَةُ فِي أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِي الْبِلَادِ لِيُعْتَبَرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ قَدَسْنِي عَلَيْهِ السَّافِي لَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ، فَقَالُوا: لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَةَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَأَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَا اللَّهَ وَكَانَ دَعَاؤُهُمُ الَّذِي دَعَا اللَّهَ بِهِ: أَنْتَ إِلَهَانَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ إِلَهٌ غَيْرُكَ وَالبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ أَنْشَرْنَا هَذَا الْمَيِّتَ بِقَدْرَتِكَ. قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللِّحْيَةِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَرَعَا شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ: مَا يَوْقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِي؟ فَقَالُوا: دَعَوْنَاكَ لِنَسْئَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: لَهُمْ لَقَدْ سَكَنْتُ (مَكْنَتْ خ) فِي قَبْرِي تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَنَةً مَا ذَهَبَ عَنِّي أَلَمُ الْمَوْتِ وَكَرْبُهُ وَلَا خَرَجَ مَرَارَةً طَعْمَ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِي فَقَالُوا لَهُ مَيْتٌ يَوْمَ مَيْتٌ وَأَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللِّحْيَةِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّبِيحَةَ: اخْرُجْ. اجْتَمَعَتْ تَرَبَّةٌ عَظَامِي إِلَى رُوحِي فَبَقِيتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَرَعَا شَاخِصاً بَصَرِي مَهْطِعاً إِلَى صَوْتِ الدَّاعِي فَابْيَضَ لَذَلِكَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي.^٤

أقول: السافي الريح التي تسفي التراب و هطع كمنع: أسرع مقبلاً خائفاً. واعلم أنّ في وثاقة يزيد الكناسي كلاماً فإنّ ثمّ إتحاده مع يزيد أبي خالد القمط الكوفي فهو ثقة وإلّا فهو مجهول ولا أذكر رواياته في هذا الكتاب بعد هذا.

١. الواقعة، الآية ٨٣.

٢. البقرة، الآية ٩٤.

٣. بحار الأنوار ج ٦، ص ١٦٩ و ٢٠٠ والكافي، ج ٣، ص ١٣٥.

٤. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٧١ والكافي، ج ٣، ص ٣٦٠ - ٣٦١.

[٦/٥١٦] الخصال: حديث الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله ﷺ وما عند الله خير وأبقى وتأتيه البشارة من الله (عز وجل) فتقر عينه ويحب لقاء الله»^١.

[٧/٥١٧] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار انه حضر أحد بني سابور وكان لهما فضل وإخبات فرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال: فحضرت (نه) عند موته فبسط يده ثم قال: أبيضت يدي يا علي قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال: فلما قت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعني رسول فرجعت إليه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: أبيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام: «راه والله رآه والله رآه والله رآه»^٢.

اعتبار الرواية مبني على إنصاف اسم سعيد بن يسار إلى الضبيعي العجلي الأعرج دون بيع السابري لأن الأول أكثر رواية. فلاحظ.

[٨/٥١٨] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حضر رجلاً الموت... فقال (رسول الله ﷺ): يا ملك الموت! كُف عن الرجل حتى أسأله فأفاق الرجل فقال النبي ﷺ: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً فقال: فأيهما أقرب إليك؟ فقال: السواد، فقال النبي ﷺ: قل: اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك، فقال له ثم أغْمِي عليه فقال: يا ملك! خَفِّفْ عنه ساعة حتى أسأله، فأفاق الرجل فقال: ما رأيت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال: فأيهما كان أقرب إليك؟ فقال: البياض، فقال رسول الله ﷺ: «غفر الله لصاحبكم» قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله»^٣.

أقول: الظاهر أن المراد بالسالم هو أبو خديجة الثقة ولا يبعد كون كلمة (ابن) زائدة وإن أباسلمة كنية سالم نفسه لأنه كنية أبيه.

١. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٥٣ و ١٨٣ والخصال، ج ٢، ص ٦١٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٩٢ و ج ٣٩، ص ٢٣٧ و ٢٣٨ والكافي، ج ٣، ص ١٣٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٩٦ والكافي، ج ٣، ص ١٢٤ - ١٢٥.

[٩/٥١٩] الخصال: حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه، فيموت حتى يبتلي ببليّة تمحص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه، حتى يلقي الله (عز وجل) وماله من ذنب وأتة ليبقى عليه الشيء فيشدّ به عليه عند موته^١.

أقول: بعض الروايات تدل على حضور النبي ﷺ وبعض الائمة عليهم السلام عند المحتضر المؤمن، وبعضها على أنهم أمامه وبعضها على رؤية المحتضر إياهم وهناك روايات غير معتبرة سنداً تدل أيضاً على الرؤية وتحقيق المقام في صراط الحق.

٦. كل نفس ذائقة الموت وموت عزرائيل

[١/١٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرقال: حدثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعرّيه بإسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: ان الله (عز وجل) نعي إلى نبيه ﷺ نفسه فقال: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^٢ وقال: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»^٣ ثم انشأ يحدث فقال: انه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل، قال: فيجئ ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله (عز وجل) فيقال له: من بقي؟ وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسولنا وأميننا، فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله (عز وجل) فيقال له: من بقي؟ وهو أعلم. فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحمله العرش فيقول: قل لحملة العرش فليموتا قال: ثم يجيء كتيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال له: من بقي؟ فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت. فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض يمينه والسموات يمينه ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر^٤.

١. الخصال، ج ٢، ص ٦٣٤ و بحار الانوار، ج ٦٤، ص ٢٣٠.

٢. الزمر، الآية ٣٠.

٣. العنكبوت، الآية ٥٧.

٤. بحار الانوار، ج ٦، ص ٣٢٩ و الكافي، ج ٣، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

أقول: الكلام في حال الاحمر طويل، و الحق آتة مجهول، فإتاً لانعتمد على توثيقات الشيخ المفيد العامة ولاعلى اشتمال بعض نسخ فهرس النجاشي المشتمل على توثيقه بعد خلوسائر النسخ عنه و على كلى لأبد من تقييد الحديث بغير من شاء الله استثنائه من الفرع والصعق فتأمل.

٧. عذاب القبر وسؤاله

[١/٥٢٠] الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: «يتجافى عنه العذاب والحساب مادام العود رطباً»، قال: والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنما جعلت السَّعَفَتَانِ لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله^١.

ورواه الصدوق في الفقيه عن زرارة وفيه: إنما الحساب والعذاب كله في يوم واحد. [٢/٥٢١] وعنه عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز وفضيل وعبد الرحمن بن أبي عبد الله قالوا: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: «لاي شيء يوضع مع الميت الجريدة؟ قال: «آته يتجافى (العذاب) عنه مادامت، رطبة»^٢.

[٣/٥٢٢] أمالي الصدوق: عن ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابن أبي نجران و الحسين بن سعيد معاً عن حماد عن حريز عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطة القبر^٣.

[٤/٥٢٣] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال أبو عبد الله عليه السلام: «لايسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً»^٤.

١. الكافي، ج ٣، ص ١٥٢ والفقيه، ج ١، ص ١٤٥.

٢. الكافي، ج ٣، ص ١٥٢ وبحار الأنوار ج ٦، ص ٢١٥.

٣. بحار الأنوار ج ٦، ص ٢٢١ وج ٨١، ص ٢٦٥ وأمالي الصدوق، ص ٢٨١.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٢٣٦.

وله ثلاثة أسانيد أخرى وفي آخر متونها: والآخرون يلهون عنهم وأما ما سوى ذلك فيلهي عنه وكلها في الكافي.

[٥/٥٢٤] وهذا الاسناد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل وهو مضغوط^١.

[٦/٥٢٥] وعن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال: سأله عن المصلوب يعذب عذاب القبر؟ قال: فقال: نعم إن الله عز وجل يأمر الهواء أن يضغته^٢. [٧/٠] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله: «الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال: وفاطمة على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم (قائما - خ) يدعو. قال: أتني لأعرف ضعفها و سألت الله عز وجل أن يجبرها من ضمة القبر^٣.

[٨/٥٢٦] العلل و عقاب الأعمال: عن محمد بن الحسن عليه السلام عن الصفار عن السندی بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران بن الحسن (الجمال) عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من الأبحار أقعد في قبره فقيل له أنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله عز وجل قال: لا أطيقها فلم يزالوا به حتى رذوه إلى واحدة فقال: لا أطيقها فقالوا: لا بد منها قال: فيما تجلدون بها قالوا: نجلدك باتك صليت يوماً بغير وضوء و مررت على ضعيف فلم تنصره فجلدوه جلدة من عذاب الله (تعالى) فامتلاً قبره ناراً^٤.

[٩/٠] أمالي الصدوق: أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن ابن أبي مسروق عن ابن محبوب عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام: أن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا.... وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه^٥.

١. الكافي، ج ٣، ص ٢٣٦.

٢. بحار الأنوار ج ٦، ص ٢٦٦ والكافي، ج ٣، ص ٢٣٦.

٣. نفس المصدر.

٤. جامع الأحاديث، ج ٢، ص ٢٧٧.

٥. الأمالي (للصدوق)، ص ٢٩٤ و بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣١٥.

و يأتي تمام الحديث في أبواب ما يتعلق بالمرض والاحتضار في الجزء الأخير من هذا الكتاب.

[١٠/٥٢٧] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام): إذا حمل عدو الله إلى قبره... (الحديث طويل).
لكن عمرو بن عثمان مشترك لم أقدر على تمييزه فلم أذكر متنه هنا وإن كان له سند ثان عن أبي جعفر (عليه السلام) وسند ثالث عن أبي عبد الله (عليه السلام) فلعل هذه الأسانيد الثلاثة في الكافي يوجب الاطمينان بصدوره فلاحظ وتأمل.

٨. أحوال البرزخ

[١٧/٥٢٨] الكافي: عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستترعنه ما يكره وأن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستترعنه ما يحب». قال: ومنهم (فيهم - خ) من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله.^٢

[٣/٥٢٩] وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب أنا بيت البلى (البلاء) أنا بيت الدود» قال: فإذا دخله عبد مؤمن قال: مرحباً وأهلاً أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني؟ فستري (مالك) ذلك قال: فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال: ويخرج من ذلك رجل لم ترعيناه شيئاً أحسن منه فيقول: يا عبدالله! ما رأيت شيئاً قط أحسن منك فيقول:

أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له: ثم قرير العين فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال: و... وإذا دخل الكافر قالت: لا مرحباً بك ولا أهلاً أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني؟

١. الكافي، ج ٣، ص ٢٣٤ - ٢٣٣ و بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٦، ص ٢٥٩.

٢. فروق الكافي، ج ٣، ص ٢٣٠. أقول: ذيل الحديث محتاج إلى إيضاح.

سترى ذلك فتضم عليه فتجعله رميمًا ويعاد كما كان ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار ثم قال: ثم آتاه يخرج منه رجل أقبح من رأى قط قال: فيقول: يا عبدالله من أنت؟

ما رأيت شيئاً أقبح منك! قال: فيقول أنا عملك السيء الذي كنت تعمله وأريتك الخبيث قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تنزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحزها (في جسده) إلى يوم البعث ويسلط (الله) على روحه تسعة وتسعون تيناً تنهشه ليس فيها تينين تنفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً^١.
أقول: صحة الرواية سنداً مبنية أولاً على أن عبد الرحمن هو ابن محمد بن أبي هاشم الثقة وثانياً على أن سالماً هو ابن أبي خديجة كما هو غير بعيد ثم الرواية تدل على تجسم العمل والعقيدة ولابد من حمل الجسد على الجسم البرزخي.

[٣/٥٣٠] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خُضِرَ حول العرش، فقال: لا؛ المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في خوصلة طير (و) لكن في أبدان كأبدانهم^٢.

[٤/٠] الخصال: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: ... سألت الشامي الذي بعثه معاوية ليسأل عما بعث إليه ابن الأصفر، الحسن بن علي عليه السلام عن العين التي تاي إليها أرواح المشركين؟ فقال: هي عين يقال لها: سلمى^٣.

[٥/٥٣١] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية؟

١. فروع الكافي، ج ٣، ص ٢٤١ و ٢٤٢.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٤٤ وفي رواية عبدالله بن مسعود كما في سنن ابن ماجه في حق أرواح الشهداء: أرواح طير خضر تسرح في الجنة في أيها شانت ثم تاي إلى قناديل معلقة بالعرش (ص ٣٨٧، ج ٢ المترجمة بالاردو وفي ص ٦٠٠) في طير خضر تعلق بشجر الجنة.

٣. بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢٧٤ والخصال، ج ٢، ص ٤٤١ - ٤٤٠.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع: «إِنَّ اللَّهَ جَنَّةَ خَلْقِهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ وَمَاءُ فِرَاتِكُمْ يُخْرِجُ مِنْهَا وَيُهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَفْرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَى ثَمَارِهَا وَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَتَنَعَّمُ فِيهَا وَتَتَلَقَّى وَتَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَطِيرُ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً وَتَعْبُدُ حَفْرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَتَتَلَقَّى فِي الْهَوَاءِ وَتَتَعَارَفُ» قال: «وَأَنَّ اللَّهَ نَارًا فِي الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِيَسْكُنَهَا أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ وَيَأْكُلُونَ مِنْ رِزْقِومِهَا وَيَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: بَرَهَوْتُ أَشَدَّ حَرًّا مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا كَانُوا فِيهِ يَتَلَقَّوْنَ وَيَتَعَارَفُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ فَفَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قال: قلت: أصلحك الله ما حال الموحدين المقربين نبوة محمد عليه السلام من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال: «أَمَّا هَؤُلَاءِ فَاتَهُمْ فِي حَفْرِهِمْ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ عِدَاوَةٌ، فَانْهَ يَخْذُلُهُ خَدُّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرُّوحُ فِي حَفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى اللَّهُ فِيحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَيَأْتِي إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم. فأتى النصاب من أهل القبلة، فاتهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب والشر والدخان وقوّة الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم: أينما كنتم تدعون من دون الله، أين إمامكم الذين اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً»^١.

أقول: مبدأ نبع الفرات في أرمينية إحدى المستعمرات السوفيتية السابقة ثم يجري في جبال طوروس من تركيّا ثم يجتاز السورية والعراق ثم يتحد بدجلة فيكون منهما شط العرب فينصب في بحر العمان كما قيل فلا بد من تأويل الرواية من هذه الجهة.

[٦٠] وفي صحيح محمد بن مسلم الآتي في باب كيفية الصلاة على جنازة المنافق والعدو وجاهد الحق، عن أحدهما عليه السلام قال: «إِنْ كَانَ جَاحِداً لِلْحَقِّ فَقُلْ أَللَّهُمَّ إِمْلَأْ جَوْفَهُ نَاراً وَقَبْرَهُ نَاراً وَسَلِّطْ عَلَيْهِ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبَ» وذلك قاله أبو جعفر عليه السلام لإمرأة سوء من بني أمية صلى عليها أبي، وقال هذه المقالة: واجعل الشيطان لها قريناً. قال

محمد بن مسلم: فقلت: لأي شيء يجعل الحيات والعقارب في قبرها فقال: إن الحيات بعضها والعقارب يلسعنها والشياطين تقارننها في قبرها. قلت: تجد ألم ذلك قال: نعم شديداً وتدل عليه أيضاً أحاديث الباب.

أقول: العذاب في الرواية الأخيرة جسمانية فهو مادام الجسم باقياً وينتهي بفنائه و يحتمل كونه برزخياً، ثم إن روايات الباب من حيث دوام البرزخ وانقطاعه مختلفة وأما القرآن فيستفاد من جملة من آياته نفي عذاب البرزخ للكافرين وقد ذكرنا تفصيله في كتابنا (فوائد دمشقية) الموضوع في التفسير الموضوعي، وقد طبع قبل سنوات. وكذا في كتابنا «الروح». ولاحظ قصة عذاب قاييل في أحوال آدم عليه السلام وفي حال برزخ الأطفال في كتاب العدل.

[٧/٥٣٢] محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين أنها في حواصل طيور خُضِرَ ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش؟ فقال: لا، إذن ماهي في حواصل الطير، قلت: فأين هي قال: «في روضة كهينة الأجساد في الجنة».^٢

٩. ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

[١/٥٣٣] الخصال: أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، صدقة موقوفة لا تورث، سنة هُدى سَنَّها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره، أو ولد صالح يستغفر له.^٣

ورواه في الكافي عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي، كما يأتي في كتاب الوقوف والصدقات وفيه: ولد صالح يدعو له.

أقول: يؤكد أنه أربعة روايات أخرى^٤ ويدل عليه أيضاً ما ورد في سنتين؛ السنة الحسنة و

١. جامع الاحاديث، ج ٢، ص ٤٩٩ والكافي، ج ٣، ص ١٨٩.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٤٥.

٣. بحار الانوار، ج ٦، ص ٢٩٣.

٤. بحار الانوار، ج ٦، ص ٢٩٣ - ٢٩٤؛ الكافي، ج ٧، ص ٥٦ والخصال، ج ١، ص ١٥١.

السنة السيئة. فان مثل أوزار العاصين وثواب العاملين يصل إلى من ستهما وسيأتي في محله. ثم في بقاء الحصر في الحديث وتخصيصه بحث مذكور في محله.

١٠. حشر الأجساد في كزة الحساب

[١٧٥٣٤] أمالي الصدوق: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا أراد الله (عز وجل) أن يبعث الخلق أمطر السماء (على الأرض) أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبت اللحوم.^١

[٢/٥٣٥] علل الشرائع: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب قال: حدثني أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض..... ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تحيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتحيء سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام مما رأى، وقال: يا رب أرني كيف تحيي الموتى؟ هذه أمم يأكل بعضها بعضاً، قال: أولم تومن؟ قال: بلي ولكن ليطمئن قلبي. يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها. قال: خذ أربعة من الطير فقطعهن واخلفهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيّاً فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة قال: وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاؤوس والغراب.^٢

و رواه في روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز إلى قوله: وكانت الجبال عشرة.

وفيه: فيشدد بعضها على بعض فيأكل... وفيه وقال: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال:

كيف تخرج ما تناسل الذي أكل بعضها بعضاً؟

[٣/٥٣٦] الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن

١. بحار الأنوار ج ٧، ص ٣٣ و أمالي الصدوق، ص ١٧٧.

٢. بحار الأنوار ج ٧، ص ٤١، ١٢، و ٦٢: الكافي، ج ٨، ص ٣٠٥ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٥-٥٨٦.

عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لا يبقى (له) لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فاتها لا تبلى، تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة.^١

بيان: يقول العلامة المجلسي رحمته الله مستديرة أي بهيئة الاستدارة أو متبدلة متغيرة في أحوال مختلفة ككونها ريمعاً و تراباً وغير ذلك، فهي محفوظة في كل الأحوال، وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أن تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصلية ولا مدخل لسائر الأجزاء والعوارض فيه.

أقول: هذا المعنى مروي في روايات أهل السنة أيضاً في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله: ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق. و عنه عليه السلام: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب ومنه يركب الخلق».^٢

[٤/٥٣٧] وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تنوقوا في الأكفان فاتكم تبعثون بها».^٣

[٥/٥٣٨] الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام: يخرج قائماً أهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة...^٤

[٦/٥٣٩] معاني الأخبار: عن أبيه عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَشَاهِدَ وَمَشْهُودٍ».^٥ قال: «الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة».^٦

[٧/٥٤٠] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُقُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فقال: يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم

١. الكافي، ج ٣، ص ٢٥٩ و بحار الأنوار ج ٧، ص ٤٣ و ج ٥٧، ص ٣٥٧.

٢. صحيح مسلم، ج ٦، ص ٤٧٥.

٣. الكافي، ج ٣، ص ١٤٩ و بحار الأنوار ج ٧، ص ٤٣.

٤. بحار الأنوار ج ٧، ص ٥٩ و الخصال، ج ٢، ص ٣٩٨.

٥. البروج، الآية ٣.

٦. بحار الأنوار ج ٧، ص ٦٠ و معاني الأخبار، ص ٢٩٩.

٧. آل عمران، الآية ١٨٠.

القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال: هو قول الله (عز وجل): «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^١، يعني: ما بخلوا به من الزكاة.^١
[٨/٥٤١] وعنه عن أبيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله (عز وجل) يوم القيامة بقاع قفر (قفر- خ) وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده ففضضها كما يُفَضَّمُ الفُجَلُ ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قول الله (عز وجل): «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٢ وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر (قفر- خ) يطؤه كل ذات ظلّ بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوّقه الله ربيعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة.^٣

أقول: الظاهر من أول الرواية أنّ العذاب، في القيامة و عليه فلا مفهوم لآخر الرواية (إلى يوم القيامة) فيحتمل أنه زيادة من بعض الرواة أو أنّ العذاب الأخير المتوجه إلى تارك زكاة الكرم والزرع يبدأ في البرزخ وهو بعيد. وعلى كلّ، يظهر أنّ سبع أرضين كناية عن تمام أرض كرة الحساب. ثم الخبر يدل على وجود بعض الحيوانات في المحشر وفي آخر الحديث بحث علمي. ثم الظاهر زيادة الجملة الأخيرة أعني (إلى يوم القيامة).

[٩/٥٤٢] ثواب الاعمال: عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يغيثنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله أجداً»^٤.

[١٠/٥٤٣] أمالي الصدوق: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن إسحاق عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة: فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير: يا رب على ما أوقف؟ فوعزتك أنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فاعدل فيها أو أجور و لم ترزقني مالاً فأؤدي منه حقاً أو أ منع ولا كان رزقي يأتييني منها إلا

١. الكافي، ج ٣، ص ٥٠٢ و بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٩٦.

٢. آل عمران، الآية ١٨٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٩٦ و الكافي، ج ٣، ص ٥٠٦.

٤. ثواب الاعمال، ص ٢٠٤ و بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢١٢.

كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله (جل جلاله): صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق مالهو شر به أربعون بغيراً لكفاهائم يدخل الجنة فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله (عز وجل) منه برحمته (برحمة - بحار الانوار) وأحقني بالتائبين فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك أنفاً فيقول: لقد غيترك النعيم بعدي.^١

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ إسحاق هو الساباطي او ابن حيان أو ثقة غيرهما (والله العالم).

[١١/١] تهذيب الاحكام: يأسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها...»^٢.

١١. الحد والمصيبة مكفران للعقاب

[١/٥٤٤] الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن زارة عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم أيعاقب (عليه) في الآخرة؟ قال: «ان الله اكرم من ذلك»^٣.

[٣/١] عن عدة أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنه ليمتن في بدنه فيغفر له ذنوبه»^٤.

أقول: مهنة: خدمه و ضربه و جهده. و امتنه أى استعمله للمهنة فامتن فهو لازم ومتعد كما قيل.

[٣/٥٤٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله (عز وجل): «ما من عبد أريد أن

١. بحار الانوار، ج ٧، ص ٢٥٩ و أمالي الصدوق، ص ٣٦٠.

٢. بحار الانوار، ج ٧، ص ٢٦٧ و التهذيب، ج ٢، ص ٢٣٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٤٣.

٤. نفس المصدر، ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

أدخله الجنة إلا أبليتته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له، ثم أدخله الجنة. وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا هونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم أدخله النار»^١.

[٤/٥٤٦] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال: يا أبا عبد الله عليه السلام أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سنّي فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا... يا هذا إن للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وأن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن.... يصيبه شيء من الرفاهية في دولة الباطل إلا أبليت قبل موته، إما في بدنه وإما في ولده وإما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظّه في دولة الحق فاصبر وأبشّر»^٢.
أقول: ومن مزيلات العقاب، التوبة والاستغفار وبعض الأعمال الصالحة كما تدلّ عليهما روايات (زايداً على المصيبة والعفو والشفاعة). ولاحظ الباب الثالث من كتاب العدل وقد ذكرنا أكثر المكفرات في كتابنا: «حدود الشريعة» في إجاباتها في مادة الاستغفار.^٣

١٢. سعة رحمة الله الرحيم

[١/٥٤٧] ثواب الاعمال: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله (عز وجل) اعجلوه فإذا أوتي به قال له: يا عبدي لم التفت، فيقول: يا رب ما كان ظنّي بك هذا، فيقول الله (جلّ جلاله): عبدي ما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا رب كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني (وتدخلني - خ) جنتك، فيقول الله: ملائكتي وعزّي وآلاتي وبلاتي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قط ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيّزوا له كذبه وادخلوه الجنة». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام:

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٤٦.

٢. نفس المصدر، ص ٤٤٧.

٣. حدود الشريعة، ج ٢، ص ٦٢ - ٦٠٦.

«ما ظنَّ عبدُ بالله خيراً إلّا كان الله عند ظنِّه به ولا ظنَّ به سوء إلّا كان الله عند ظنِّه به وذلك قوله (عزَّ وجلَّ): «وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^١»

[٢/٥٤٨] العيون: عن النقاش و القطان و الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام في قول الله (عزَّ وجلَّ): «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»،^٢ قال: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأنفسكم و أن أسأتم فلها رب يغفر ذنبها»^٤

أقول: الآية في سورة بني اسرائيل والخطاب لبني اسرائيل فيبعد تقدير (رب يغفر ذنبها) الا بوجه بعيد وكأن الراوي اشتبه في التلقي، (والله العالم).

[٣/٥٤٩] روضة الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي اليسع عن أبي شبل، قال: صفوان ولا أعلم إلّا إني قد سمعت عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وان لم يقل كما تقولون»^٥.

و يأتي في كتاب النكاح عن الفقيه عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله (عزَّ وجلَّ) ضعفهن فرحمهن»^٦. ولاحظ الباب السابع عشر في كتاب الاسلام و الايمان و المؤمن ففيه ما يناسب هذا الباب.

١٣. المشرك لا يحاسب

[١/٥٥٠] عيون الاخبار: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: K قال رسول الله ﷺ: إن الله (عزَّ وجلَّ) يحاسب كل خلق إلّا من أشرك بالله (عزَّ وجلَّ)، فانه لا يحاسب (يوم القيامة) ويؤمر به إلى النار»^٧.

١. فصلت، الآية ٢٣.

٢. بحار الانوار ج ٧، ص ٢٧٨-٢٨٨ و ثواب الاعمال، ص ١٧٣.

٣. الاسراء، الآية ١٧.

٤. بحار الانوار ج ٦٨، ص ٢٤٤؛ عيون الاخبار ج ١، ص ٢٩٤ و امالي الصدوق، ص ٧٣.

٥. الكافي ج ٨، ص ٢٥٦؛ الفقيه ج ٣، ص ٢٩٩ و التهذيب ج ١، ص ٤٦٨.

٦. الفقيه ج ٣، ص ٤٦٨ الطبعة المتحققة.

٧. عيون الاخبار ج ٢، ص ٣٤ و بحار الانوار ج ٧، ص ٢٦٠.

١٤. من إثم يمام في الدنيا فهو تابع له في القيامة

[١/٥٥١] أمالي الطوسي: عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله (عز وجل): لسنّا إيتاك أردنا وإن كنت لله (تعالى) خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله (عز وجل): يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلّق بجله في دار الدنيا فليتعلّق بجله في هذا اليوم يستضيء بنوره ولتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات». قال: فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بجله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.

ثم يأتي النداء من عند الله (جل جلاله): ألا من إثم يمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به. فحينئذ تبتأ الذين اتبعوا من الذين أتبعوا وراؤ العذاب وتقطعت بهم الأسباب: «وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»^١.

ورواه في مجالس المفيد أيضاً عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب بتفاوت ما. أقول: كل واحد من المصدرين (أمالي الشيخ الطوسي ومجالس الشيخ المفيد) (رضوان الله عليهما) وإن لم اعتمد عليه لما يأتي في آخر الكتاب، لكن وجود رواية واحدة بألفاظ واحدة فيهما، دليل على سلامة الرواية وأنها غير مدسوسة فيهما، ويؤكد أيضاً وجود الرواية في كشف الغمة نقلاً عن كتاب بن طلحة عن جعفر بن محمد عليه السلام.

١٥. الشفاعة

[١/٠] علل الشرايع: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن حنّان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة»^٢.

١. البقرة، الآية ١٦٧.

٢. أمالي الطوسي، ص ٦٣ - ٦٤، أمالي المفيد، ص ٢٨٥ و بحار الأنوار، ج ٨، ص ١٠.

٣. علل الشرايع، ج ٢، ص ٥٦٤ و بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥٥ و ج ٩٣، ص ١٥٠.

[٢/٠] وبهذا الإسناد عنه عليه السلام: «لأتسألوهن الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله ﷺ يوم القيامة»^١.

أقول: في الخبرين بحث، أولاً: أن حثاناً هل روى عن الباقر عليه السلام كما يقول السيد الأستاذ في معجم رجاله، أم لا؟ كما صرح به الكشي^٢ وثانياً: أن حثان بن سدير هل روي عنه أحمد بن إدريس فيه تردد وإن صرح النجاشي أنه عثر طويلاً، والاحتياط في محله.

[٣/٥٥٤] الخصال: في حديث الأربعمائة قال: أمير المؤمنين عليه السلام: «لأتعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم». وقال عليه السلام: «لنا شفاعاة ولأهل مودتنا شفاعاة»^٣.

[٤/٥٥٥] ثواب الاعمال: أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَمْرَ بِهِ الرَّجُلُ لَهُ الْمَعْرِفَةُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، الْمَلِكُ يَنْطَلِقُ بِهِ» قال: فيقول له: يا فلان أغثنى فقد كنت أصنع اليك المعروف بالدنيا وأسعفك في الحاجة تطلبها مني، فهل من عندك اليوم مكافأة؟ فيقول المؤمن للملك الموكل به: خلّ سبيله، قال: فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يميز قول المؤمن فيخلّ سبيله^٤.

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون ميسر هو ابن عبد العزيز للانصراف وسيأتي في محله ما يتعلق بالشفاعة لأصحاب الكبائر، وانظر الباب ٢٠ و ٢٤.

١٦. الصراط

[١/٥٥٦] عيون اخبار الرضا عليه السلام: بالطرق الثلاثة (التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها) عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام في حديث طويل: «و تؤمن بعذاب القبر ومنكر و نكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط»^٥.

١. بحار الانوار، ج ٨، ص ٥٥ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٦٤.

٢. معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٣١٦، الطبعة الخامسة.

٣. بحار الانوار، ج ٨، ص ٣٤ و الخصال، ج ٢، ص ٦١٤.

٤. بحار الانوار، ج ٨، ص ٤٠ و ثواب الاعمال، ص ١٧٢.

٥. العيون، ج ١، ص ١٢٥ و بحار الانوار، ج ٦٥، ص ٢٦٣.

[٢/٠] الفقيه: مر في الباب (٥) من كتاب العدل قول الصادق عليه السلام وإن كان الممر على الصراط حق فالعجب لماذا؟ وربما يأتي في كتاب الامامة ما يدل عليه.
أقول: يقول المجلسي رحمه الله في جواب الشيخ المفيد رحمه الله الذي فسر الصراط بالطريق المسلك إلى جهنم والجنة دون جسر جهنم خلافاً للشيخ الصدوق: وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز و سنورد كثيراً من أخبار هذا الباب في باب أن أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار.^١

وقد أورد في بحاره تسعة عشر خبراً ذيل عنوان الصراط. لكن حمل الروايات المشتملة على الصراط من دون قرينة على كونه جسراً على متن جهنم لا يكفي لرد كلام المفيد رحمه الله فإنه بمعنى الطريق دون الجسر كما صرح به المفيد.

ويمكن أن يقال أن أرض الحساب والجنة والنار ثلاث كرات (بل الجنات بنفسها كرات) كبيرة، أولها كرة الحساب وثانيها كرة النار وثالثها كرة الجنة أو كراتها. والصراط طريق فضائي من كرة الحساب إلى كرة الجنة وفي وسطهما كرة جهنم، وبيانه خارج عن مناسبة هذا الكتاب، ذكرناه في كتابنا: «متافيزيك از نظر رئاليزم» وكذا في المعاد ومعاد صراط الحق، نعم الصراط بمعنى الجسر على متن جهنم هو المعروف بين الشيعة وأهل السنة كما يظهر من شرح المواقف للجرجاني وكلام المجلسي وغيره. والله العالم.

١٧. الجنة والنار موجودتان

[١/٥٥٧] التوحيد والأمالى والعيون: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله! أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم وإن رسول الله ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال: فقلت له: فإن قوماً يقولون: اتهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال: ما أولئك (لا هم- عيون الاخبار) منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخذل في نار جهنم، قال الله عز وجل: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ • يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ»،^٢ وقال النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي

١. بحار الأنوار ج ٨، ص ٧٠ و ٧١.

٢. الرحمن، الآيات ٤٣ و ٤٤.

فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلمّا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»^١
 أقول: إنكار وجود الجنة و النار فعلاً لا يوجب الخلود مطلقاً بل بعد العلم بأخبار النبي ﷺ أو الإمام به والآية الشريفة (هذه جهنم) لا دلالة لها على المقصود بل الظاهر منها توجه الخطاب إلى منكري المعاد في القيامة، نعم يستفاد وجود الجنة من قوله تعالى: «أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»^٢ وقوله: «وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةَ أُخْرَىٰ • عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ»^٣ وقوله: «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ»^٤ وغير ذلك من الآيات وقد نقل ذلك أي وجود الجنة والنار فعلاً عن جمهور المسلمين إلا شذمة من المعتزلة ولم ينسب إنكاره إلى أحد من الإمامية إلا ما ينسب إلى السيد الرضي ﷺ. وعلى كل أنا من روايات الهروي في تردد.

١٨. الركبان واللواء

[١/٥٥٨] العيون: بالأسانيد الثلاثة (التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها وإن كان كل واحد منها غير معتبر) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: يا علي! ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: فذاك أبي وأمي، ومن هم؟ قال: أنا على دابة الله البراق وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعتمي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد، (واقف بين يدي العرش)، ينادي: لا اله الا الله، محمد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين. فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: يا معاشر الآدميين: ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر، هذا علي بن أبي طالب»^٥.

أقول: ويؤيده وجوده في أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده.

[٢/٥٥٩] بالأسانيد السابقة: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! إني سألت فيك خمس

١. بحار الأنوار ج ٨، ص ١١٩؛ التوحيد، ص ١١٧ و عيون الاخبار ج ١، ص ١١٥.

٢. آل عمران، الآية ١٣٣.

٣. النجم، الآيات ١٣-١٥.

٤. آل عمران، الآية ١٣١.

٥. بحار الأنوار ج ٧، ص ٢٣٤ و عيون الاخبار ج ٢، ص ٤٨.

خصال فأعطانيها:.... أحدها أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر، مكتوب عليه: المفلحون هم الفائزون بالجنة»^١.

١٩. دعاء الناس باسماء أمهاتهم

[١/٥٦٠] علل الشرايع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ (تبارك وتعالى) يدعوا الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة: أين فلان بن فلانة سترأ من الله عليهم»^٢.

٢٠. الحوض

[١/٥٦١] الخصال: في حديث الأربعمائه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا مع رسول الله و معي عترتي (و سبطي - خ) على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلما فإن لكل أهل بيت نجيب (نجيبا - خ)^٣ ولنا شفاعاة ولأهل مودتنا شفاعاة فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنا نذود عنه أعدائنا ولنسقي منه أحبائنا وأوليائنا ومن شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً. حوضنا مترع، فيه مثعبان (مثعبان - خ) ينصبان من الجنة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحساء اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر»^٤. الخبر.

المترع الممتلئ و مثاعب المدينة مسائل مائها. يظهر منه أن الحوض الكوثر خارج الجنة.

٢١. الأعراف

[١/٥٦٢] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير و علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعاً عن زرار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجنة

١. بحار الأنوار ج ٨، ص ٤ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٧٨.

٢. بحار الأنوار ج ٧، ص ٢٣٨ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٦٤.

٣. لم يفهم علاقة هذه الجملة بالطلب و في رواية غير معتبرة ليست هذه الجملة، (بحار الأنوار ج ٦٥، ص ٦١).

٤. الخصال، ج ٢، ص ٦٢٤ و بحار الأنوار ج ٨، ص ١٩ و ج ١٠، ص ١٠٢.

فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرين. فقال: «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكتهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال وإنهم لَكَمَّا قال الله (عَزَّوَجَلَّ)». فقلت: أمن أهل الجنة هم أو من أهل النار؟ قال: «أتركهم حيث تركهم الله» قلت: «أفترجنهم؟» قال: «نعم أرجنهم كما أرجنهم الله. إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم» فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا. قلت: هل يدخل النار إلا كافر قال: فقال: لا إلا أن يشاء الله. يا زرار إني أقول: ما شاء الله وأنت لاتقول ما شاء الله، اما اتك إن كبرت رجعت وتحللت (عنك) عَقْدُكَ^١. أقول: وفي الأعراف رجال آخرون لم يذكرون في الحديث، فارجع إلى التفاسير والروايات غيرالمعتبرة سنداً وإلى كتابنا المطبوع «المعاد» والجزء الرابع من «صراط الحق».

٢٢. الجنة ونعيمها

[١/٥٦٣] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال: «لا ولا يتختم به الرجل لأنه من لباس أهل النار» وقال: «لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة»^٢.

[٢/٥٦٤] روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن رباب و يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بُويع بغد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علّافاستغلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظرٍ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين موصداً للأنبياء الأولين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فضلى الله وملائكته عليه وعلى آله. أما بعد أيها الناس! فإن البغي يقود أضحابه إلى النار وإن أول من بغي على الله (جل ذكره) عتاقى بثن آدم وأول قتيل قتله الله عتاقى وكان مجلسها جريماً (من الأرض) في جريبٍ وكان لها عشرون إصبعا في كل إصبغ ظفران مثل المنجلين^٣ فسَلَطَ

١. اصول الكافي، ج ٢، ص ٤٠٣.

٢. بحار الأنوار، ج ٨، ص ١٧١ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٢٤٨.

٣. المنجل - كمنبر: ما يحصد به.

اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَّيْهَا أَسَدٌ كَالْفِيلِ وَ ذِيْبٌ كَالْبَعِيرِ وَ نَسْرٌ مِثْلُ الْبُغْلِ فَقَتَلُوهَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَخْوَالِهِمْ وَ آمَنَ مَا كَانُوا وَ آمَنَ هَامَانَ - وَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ الْآ وَ إِنَّ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِنُبْلُلَنَّ بَلْبَلَةً وَ لِنُغْرِبَنَّ غَرْبَةً وَ لِنُسَاطَنَّ سَوْطَةَ الْقَدْرِ حَتَّى يَمُودَ أَشْفَلُكُمْ أَغْلَاكُمْ وَ أَغْلَاكُمْ أَشْفَلُكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصُورًا وَ لَيَقْصِرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ وَ شِمَّةٌ^١ وَ لَا كَذِبٌ كَذِبَةٌ وَ لَقَدْ نُبْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ، الْآ وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ^٢ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لِحْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ الْآ وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا دُلُّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أَغْطَوْا أَرْمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ جَدُّوا بِرَحْمَتِهَا وَ طَيَّبَتْهَا وَ قِيلَ لَهُمْ اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ الْآ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ أَهْبَهُ لَهُ وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ^٣ إِلَّا بَنِي يُبْعَثُ الْآ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَانٍ أَمْرٌ الْبَاطِلُ لَقَدْ يَمَاقِلُ^٤ وَ لَيْنَ قَلِّ الْحَقِّ فَلَرَبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَيْنَ رَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ أَنْتُمْ سَعْدَاءُ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى فِتْرَةٍ مِنْكُمْ عَنِّي مِثْلَةَ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مُخْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْفَرَابِ هُمُ بَظْنُهُ وَ يَلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ شُغْلُ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْنِهِ^٥ وَ سَاعَ مُجْتَهِدٍ وَ طَالِبٍ يَرْجُو وَ مُقْصِرٍ فِي النَّارِ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْحَاذَةُ عَلَيْهَا يَأْتِي^٦ الْكِتَابُ وَ آثَارُ التَّوْبَةِ هَلَكٌ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ^٧

١. تبلبلن أي لتخلطن، تبلبلت الألسن أي اختلطت والبلبله أيضا الهم والحزن وسوسة الصدر. ولتغربلن من الغربال الذي يغربل به الدقيق والغربلة أيضا: القتل. والسوط: التخليط والمسوط والمسواط: خشبة يبرك بها ما في القدر ليختلط.

٢. الوشمة: المرة، يقال: ما عصيت فلانا وشمة أي طرفه عين وفي بعض النسخ بالهملة وهي العلامة.

٣. خيل الشمس- بالضم- جمع شمس وهي الدابة التي تمنع ظهورها ولا تنطع راكمها وهو متقابل الذلول.

٤. في بعض النسخ [توبة].

٥. أمر- كفرح- أمرا وأمرة: كثر.

٦. أي عضديه. يعني أن عباد الله المكلفين على خمسة أقسام: ملك يطير... إلخ.

٧. في بعض النسخ [بأبي الكتاب] وفي بعضها [ما في الكتاب].

٨. الهوادة: السكون والرخصة والمحابة.

فَاسْتَبْرُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنْ أُنْدَى صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَٰلَكَ^٢

[٣/١] أمالي الصدوق: عن ابن شاذويه عن الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه حسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه علي بن أبي طالب سيد الأوصيا قال: «قال رسول الله ﷺ: من صلى عليّ ولم يصل عليّ آلي لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام»^٢.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ ابن شاذويه شيخ الصدوق هو الحسين الثقة. [٤/٥٦٥] روضة الكافي: عليّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ»^٤. قال: صالحت المؤمنات العارفات، قال: قلت: «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» قال: الحور هن البيض المضمومات (المضمرات - خ) المخدرات في خيام الدّر والياقوت والمرجان، لكل خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حُجَّاباً لهن ويأتين في كل يوم كرامة من الله (عزّ ذكره) ليبشر الله (عز وجل) بهن المؤمنين^٥. أقول: فسر المضمومات بالمستورات.

[٥/٥٦٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِأَحَدَاهُنَّ فَاعْجَبَتْهُ اقْتَعَلَهَا فَانْبَتَ اللَّهُ (عز وجل) مكانها»^٦.

أقول: أورد المجلسي في هذا الباب أكثر من مائتي رواية، نقطع بصدور جملة منها من أهل البيت عليه السلام فلك أن تقسم الأحاديث عشرة عشرة، لكن إذا كانت أسانيدنا مختلفة ثم تأخذ بالقدر الجامع منها لفظاً أو معنى، فاته يحصل الوثوق بصدورها، بل إذا فرض وحدة جملاتها لفظاً يمكن حصول الوثوق من ثلاثة أو أربعة منها مع اختلاف الرواة في

١. صفحة كل شيء وجهه، يعنى من كاشف الحق محصاً أنه هلك هلكاً آخرى وأ هي كلمة جارية بحرى المثل. (وافي)

٢. الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٨، ص ٦٧ و ٦٨.

٣. بحار الانوار، ج ٨، ص ١٦٨.

٤. الرحمن، الآية ٧.

٥. الكافي، ج ٨، ص ١٥٦ و بحار الانوار، ج ٨، ص ١٦٢.

٦. الكافي، ج ٨، ص ٢٣١ و بحار الانوار، ج ٨، ص ١٦٢.

أسانيدها لبعد تواطنوا الأشخاص المتعذدين على الكذب بألفاظ واحدة. وهذا طريق عقلائي لإثبات صدور المعاني الكثيرة.

نعم في الروايات التي لاتعتبر أسانيداً من الأئمة عليهم السلام لسنا نحن من أهل الإفراط والتفريط. بأن نقبل كل رواية مرسلة أو مجهولة أو مظنونة الجعل وننسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله أو الأمام ونعتقد أن مضمونها من الدين ولانصر على اعتبار السند حتى نرد الروايات الكثيرة الواردة في معنى واحد أولها قرينة أخرى. وهذا العمل غير مختص بروايات الباب ولا بروايات كتاب المعاد بل يجري في جميع أبواب العقائد والأحكام الفرعية والآداب والمكارم الأخلاقية المذكورة في الجوامع الحديثية كالبحار وجامع أحاديث الشيعة وسائل الشيعة وغيرها حتى في مستدرك الوسائل فافهم ولو أن أحداً إذا ارادة جدية قام بهذا العمل وآلف تعليقه على هذا الكتاب لساعد أهل التحقيق مساعدة كبيرة وكل ميسر حسب قدرته وهمة والله ولي التوفيق.

بحث في مكان الجنة والنار

يقول العلامة المتتبع المقاوم شيخنا المعظم المجلسي رحمته الله: وأما مكانهما - أي الجنة والنار - فقد عرفت الأخبار تدل على أن الجنة فوق السماوات السبع. والنار في الأرض السابعة، وعليه أكثر المسلمين.^١

وعن شارح المقاصد من الأشاعرة: والأكثر على أن الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش ثنباً (؟) ولعله: تشبهاً بقوله تعالى: «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»^٢ وقوله عليه السلام: سقف الجنة عرش الرحمن. والنار تحت الأرضين السبع، والحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير. انتهى^٣

أقول: كفة الحساب غير كرة الأرض وبينهما تباعد كثير جداً، لقوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ • وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ • سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ • لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^٤.

١. بحار الأنوار ج ٨، ص ٢٥.

٢. النجم، الآيات ١٤ و ١٥.

٣. بحار الأنوار ج ٨، ص ٢٦.

٤. إبراهيم، الآيات ٤٨-٥١.

فسماوات وأرض يوم البروز لله، غير سمواتنا وأرضنا في الكرة الأرضية، و تبدل السموات يدل على بون شاسع، بعيد جداً. بل سياق هذه الآيات الكريمة تشهد بوقوع هذه الفاصلة الواسعة بين كرة أرضنا وسمواتنا وبين كرة الحساب وكرة النار وكرة الجنة أو كرات الجنان. (والله العالم).

وإذا ضمنا إليه قوله تعالى: «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى»، يمكن أن نستأنس بأن الكرات الثلاثة في جوار سدرة المنتهى. وإذا لاحظنا قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا • ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا»^١. نستشعر بأن الكرة النارية المسماة. بجهنم متوسطة بين كرة الحساب كرة الجنة. هذا ما استنبطته من تلك الآيات ولم أر من تنبه لذلك أو قال به^٢ وعلى هذا، معنى الصراط هو الجوّ أو الفضاء الممدود من كرة الحساب إلى كرة أو كرات الجنّات و بينهما كرة النار و هوائها أو فضاءها هو الصراط كما أشر إليها في ماسبق.

هذا كله حسب دلالة القرآن على كون الكرات المذكورة مادية، وهذا النظر لا يتحصل ولا يتيسر بل لا يمكن بناء على هيئة بطليموس البائدة الباطلة، بل هو مبني على علم النجوم الحديث ولذا صرح صاحب الأسفار مؤسس الفلسفة المتعالية: إن أعضل شبهة الجاحدين للمعاد الجسماني وأعظم إشكالات المنكرين للجنة والنار. هو طلب المكان لهما.^٣ وهو مبني على الهيئة السائدة في عصره. أقول: واليوم أصبح بطلان الشبهة المذكورة على ضوء علم النجوم الجديد، واضحاً ظاهراً.

واعلم أنه يمكن أن استظهر من قوله تعالى: «وَإِذَا الْمُبْتَلَىٰ أَفْلَحَتْ»^٤ وقوله تعالى: «وَأُفْلِحَتِ الْمُبْتَلَىٰ لِلْمُتَّقِينَ»^٥. بأن كرة الجنة في حركتها التبعية لمركزها، سواء كان في ضمن منظومة شمسية أو في ضمن مجرة تقرب إلى أرضنا، أو أرضنا في ضمن حركتها التبعية للشمس من المغرب إلى المشرق تقرب من كرة الجنة (والله العالم).

١. مريم، الآيات ٧١ و٧٢.

٢. ولا يصح الرجوع في امثال هذه المسائل الى انظار علمائنا القدماء - تقبل الله تتبعاتهم وزاد الله في ثوابهم - فاتهم لايعدون اليوم من أهل الخبرة متكلمين كانوا أو محدثين أو حكماء.

٣. الأسفار الاربعة، ج ٩، ص ٣٠٢ الطبعة الحديثة.

٤. التكوثر، الآية ١٣.

٥. ق، الآية ٣١.

٢٣. نار جهنم وعذابها

[١/١٠] أمالي الصدوق: أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن يحيى بن أبي العلاء عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «إنَّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة». قال: ثم أتته سأله الله (عز وجل) بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني قال: فأوحى الله (جل جلاله) إلى جبرئيل عليه السلام: ان اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال، إنِّي أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً. قال: يا رب فما علمي بموضعه؟

قال: أتته في جب من سجن، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال (عز وجل): يا عبدي كم لبثت تنشدني في النار؟ قال: ما أحصيه يا رب، قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنه حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.^١

أقول: لا كلام في السند حتى في الراوي الأول وهو جابر، فآفته حسن على الأظهر وحسن ظننا به أنه نقل ألفاظ الإمام لنا من دون زيادة ونقص، وإنما الكلام في يحيى بن العلاء الذي وثقه النجاشي ولا يبعد سقوط كلمة (أبي) في كلامه، وأن يحيى بن أبي العلاء يحيى بن العلاء شخص واحد. نعم يظهر من رجال البرقي تعددهما، لكنني لا أعتمد على رجال البرقي خلافاً للسيد الأستاذ في «معجم الرجال»، إذ لم يثبت بطريق معتبر نسبة النسخة المطبوعة إلى البرقي. (والله أعلم) ولكنني لأثق بهذا الاتحاد فلا أعتمد على أمثال هذا السند.

[٢/٥٦٧] أمالي الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر والطف والسرور به، حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا

جبرئيل! ما مررت بخلق من خلق الله رأيت البشر والطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، هكذا خلقه ربه، قال: فإني أحب أن تطلب منه أن يريني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إن هذا محمد رسول الله ﷺ وقد سألتني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقا منها فرأها، فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله (عز وجل).^١

[٣/٥٦٨] أصول الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله (عز وجل) شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم.^٢

و رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير و رواه قبله القمي في تفسير عن أبيه عن ابن أبي عمير و رواه قبله الحسين بن سعيد في أحد كتابيه عن ابن أبي عمير^٣، لكن المصدرين الآخرين غير معتبرين عندي كما يأتي في آخر هذا الكتاب.

[٤/٥٦٩] ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويؤليه المعروف في الدنيا. فلما (ان- خ) مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان ليقية حرها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن، فلان بن فلان، من الرفق وتؤليه من المعروف في الدنيا..^٤

أقول: النهدي إما داود بن محمد الثقة، وإما أبو مسروق عبد الله، يقول الكشي في كتابه برقم (٢٣٣): حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يقال له: الهيثم سمعت يذكر وهما (بخير) كلاهما فاضلان.^٥ و جعل السيد الأستاذ الخوئي (قدس الله روحه) كلمة «الخير» بين القوسين كما فعلنا، فإن كان المراد أنها في بعض النسخ دون بعض آخر

١. بحار الأنوار ج ٨، ص ٢٨٤ و أمالي الصدوق، ص ٦٠٠.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣١٠ و ثواب الاعمال، ص ٢٢٢.

٣. بحار الأنوار ج ٨، ص ٢٩٤.

٤. بحار الأنوار ج ٨، ص ٢٩٧ و ثواب الاعمال، ج ١٦٩.

٥. رجال الكشي، ص ٣٧٢ و معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٤١٨.

فالوالد والولد مجهولان، فإن مجرد فضلهاما لا يجعلهما حسنان، وإن كان المراد اتها في بعض النسخ غير مذكورة دون أكثر النسخ فهما حسنان. ثم إن الأستاذ لم يذكر القوسين في باب الألقاب، لكن يكفيه في ذكر الأسماء ولا بد من تتبع في نسخ كتاب الكشي. وهذا فليكن ببالك في تمام الكتاب. ثم الظاهر أن النار والطين، المذكورين في الحديث، إنما هو في البرزخ ظاهراً دون جهنم.

[٥/١] الخصال: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي جعفر الأحول عن بشار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: «لأن النار خلقت يوم الأربعاء»^١.

أقول: بشار مشترك، لكن ذكر المعلق أن في الخصال - وهو مصدر الرواية: بشارين بشار ولعله محرف يسار فهو ثقة وفي نفس المصدر: بشارين يسار، لكن قيل أن بشارين يسار يروي عنه أبان، وفي المقام روى أبان عنه بواسطة الأحول فالأمر مشتبه في الجملة نعم لا بد من تتبع نسخ الخصال، فلو كانت مختلفة في ذكر أبي بشار حذفه ولم يذكر في أكثر النسخ، فالرواية غير معتبرة للاشتراك.

٢٤. من يخلد في النار ومن لم يخلد فيها

[١/٥٧٠] عقاب الأعمال: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يؤتى يوم القيامة يابليس (لعنهم الله) مع مضل هذه الأمة في رمانين غلظهما مثل جبل أحد فيُسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من أبواب النار»^٢.

[٢/٥٧١] توحيد الصدوق عليه السلام: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والمجود وأهل الضلال والشرك. ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر. قال الله تعالى: «إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا»^٣ قال: فقلت يابن رسول الله! فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين (المدنيين - خ) فقال: حدثني

١. بحار الأنوار ج ٩٤، ص ١٠١ والخصال، ج ٢، ص ٢٨٧.

٢. بحار الأنوار ج ٣٠، ص ١٨٨ ونواب الأعمال، ص ٣٠٨.

٣. النساء، الآية ٣١.

أبي عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا شفاعة لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم، فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمير: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ حَسَنَتِهِ مُشْفِقُونَ»^١ ومن يركب الكبائر (يرتكب - خ) لا يكون مرتضى. فقال: يا أبا أحمد! ما من مؤمن يركب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ﷺ كفى بالندم توبة.

وقال: ومن سرته حسنة وساءته سيئة (حسنته.. سيئته - خ) فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يركبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالى يقول: «مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ» فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يركبه؟ فقال: يا أبا أحمد! ما من أحدٍ يركب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها، إلا ندم عليها على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لا يغفر له، لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: «لا كبيرة مع الإستغفار ولا صغيرة مع الإصرار. وأما قول الله: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ» فإتهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الأقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يركبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته (بعاقبة - ظ) في القيامة»^٢.

أقول: قيل إن ابن أبي عمير لم يرو عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و مال إليه سيدنا الأستاذ الخوئي رحمته الله وقال أنه ما رأى ذلك، وصدق، فاته وسائر الرجالين يقصرون نظرهم إلى الكتب الأربعة المعروفة. دون سائر الكتب الحديثية ورجال رواياتهم وأسانيد متونها وهذا الحديث يدل على ضعف قولهم.

وأما المتن فيدل على أن أصحاب الكبائر إذا لم يتوبوا ويندموا فلا يستحقون الشفاعة الواجبة وغير الشفاعة الواجبة أصلاً ولا يغفرون ومعنى عدم مغفرتهم أنه لا يشملهم عفو الله أيضاً وهو أحد المسقطات بل أكبرها.

وشيء آخر يدل عليه الرواية وهو أن التائب يجب شفاعته، مع أن التائب لا يحتاج

١. الأنبياء، الآية ٢٨.

٢. التوحيد، ص ٤٧ و بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٥١.

إلى الشفاعة، فإن التوبة مسقطه مستقلة للعقاب، ولقوله ﷺ لا كبيرة مع الاستغفار^١ و التوبة أقوى من مجرد الاستغفار.

وهذا السؤال يتجه الى شفاعة حاملي العرش: «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ»^٢ فتأمل.

إلأن يقال: المراد، التائبون من بعض معاصيهم لامن جميعها (والله العالم) وعلى كل للبحث حول الرواية وتطبيقها على القواعد مجال آخر والله عالم بحقائق الأمور.^٣

١. لكن يقول العلامة الحلي في شرح التجريد: ان مذهب الإمامية وطائفة كبيرة من المعتزلة والاشاعرة إلى ان عذاب اصحاب الكبائر منقطع. و يقول المجلسي: وأما أصحاب الكبائر من الإمامية، فلا خلاف بين الإمامية في اتهم لا يخفون في النار (بحار الانوار، ج ٨، ص ٣٦٣).

٢. الفافر، الآية ٨.

٣. وملحظ الكلام ان من يرتكب الكبيرة أو الكبائر بلا توبة وندامة و غير مؤمن بعقوبة الكبائر جهلاً أو غفلة وكذا من جهل وغفل عن الإقرار بالجزاء حتى مات، هل هو مؤمن أو كافر؟ مع فرض انه كان مؤمناً بالله وصفاته والمعاد والأنبياء وكتبهم وبالأئمة عليهم السلام فان قيل انه كافر، فهذا هو قول الوعيدية بكفر أصحاب الكبائر مع انه لا وجه لعدم عذبه من أهل الإيمان. وما في الحديث من انه غير مؤمن بالعقوبة أو أن الدين هو الإقرار بالجزاء فيه نظر ومنع وان قيل انه مؤمن فهو يستحق العفو والشفاعة وان لم يكونا واجبين. فلا بد من رد بعض فقرات الحديث الى قائله. والله العالم.

فهرس الموضوعات

٧	مقدمة الكتاب
٩	التدوين الثاني
٩	مقدمة العلم
١٨	نكتة مهمة للمحققين
٢٩	١. كتاب العقل و العلم
٢٩	١. إنقياد العقل و شرفه
٣١	٢. علامة كمال العقل
٣٢	٣. فضل العلم و العالم و فرض العلم
٣٤	٤. ثواب العالم و المتعلم
٣٦	٥. صفة العلماء
٣٨	٦. سؤال العالم و تذاكره
٤٠	٧. النهي عن القول بغير علم و عن الافتاء بالرأي
٤٢	٨. لزوم الحجة على العالم و تشديد الأمر عليه
٤٣	٩. النوادر و المتفرقات
٤٤	١٠. رواية الحديث بالمعنى
٤٥	خاتمة البحث
٤٦	١١. التقليد المحرم
٤٦	١٢. حول البدعة و القياس

١٣. حكم كل شيء في الكتاب والسنة ٤٩
 ١٤. النبي عن المجادلة والخصومة ٥٠
 ١٥. بعض الأسباب في اختلاف الأحاديث ٥٢
 ١٦. حسن الجواب مناسباً لفهم السائل والمخاطب ٥٤
 ١٧. عدم معذورية الجاهل المقصر ٥٦
 ١٨. الحديث المخالف للقرآن ٥٧

٢. كتاب علم أصول الفقه ٥٩

١. حرمة الإفتاء بغير علم وحجة ٥٩
 ٢. لكل شيء حكم في القرآن والسنة ٦٠
 ٣. دوام الحلال والحرام إلى يوم القيامة ٦١
 ٤. ما يمكن أن يستنبط منه بعض الكليات ٦١
 ٥. حجية الكتاب والسنة ٦٣
 ٦. قاعدة الاحتياط ٦٦
 ٧. حجية الخبر الواحد أي خبر الصادق ٦٧
 ٨. قاعدة من بلغ ٦٩
 ٩. لزوم عرض الحديث على القرآن من حيث الموافقة والمخالفة ٧٠
 ١٠. حكم تعارض الروايات ٧٣
 ١١. أسباب اختلاف الروايات ٧٥
 ١٢. بطلان القياس ٧٩
 ١٣. الشبهات البدوية ٨٠
 ١٤. قاعدة الاستصحاب ٨١
 ١٥. إشتراط عامة التكاليف بالبلوغ ٨٣
 ١٦. قاعدة لا ضرر ٨٦
 ١٧. الاجتهاد ٨٦
 ١٨. إسقاط الحكم التكليفي والوضعي بالاضطرار ٨٧
 ١٩. بعض الأحكام موقت ٨٧

٢٠. تقديم مائث بالقرآن على ما ثبت بالسنة في فرض التزاحم ٨٨
 ٣١. إحدى العلل في اختلاف الأحاديث ٨٨
 ٢٢. قانون العدل ٨٨
 ٢٣. ما رفع عن الأمة ٨٩

٣. كتاب الرواة (علم الرجال) ٩١

١. أبان بن تغلب ٩١
 ٢. إبراهيم بن أبي محمود ٩١
 ٣. إبراهيم بن عبده ٩٢
 ٤ - ٥. أحمد بن حماد المروزي وابنه محمد ٩٢
 ٦. أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ٩٣
 ٧. أسامة بن زيد ٩٣
 ٨. اسحاق بن عمار ٩٣
 ٩ - ١٠. إسماعيل بن جعفر و عبدالله بن شريك ٩٤
 ١١ - ١٤. بزيغ و السري و بشار و بنان ٩٥
 ١٥. بكير ٩٦
 ٠ - بنان ٩٦
 ١٦ - ٢٠. الحكم و سلمة و كثير و سالم و أبوالمقدام ٩٧
 ٢١ - ٢٤. أبوساسان و عمار و شتيرة و أبوعمرة ٩٧
 ٢٥ - ٢٦. جابران ٩٨
 ٢٧ - ٢٩. الأشعث و جرير و سمالك ٩٨
 ٣٠ - ٣٢. جعفر بن عيسى و صالح و أبو الأسود ٩٩
 ٣٣. الحارث بن المغيرة ١٠٠
 ٣٤ - ٣٥. حريز و حذيفة ١٠٠
 ٣٦. الحسن المثلث ١٠١
 ٣٧ - ٣٨. أبو علي بن راشد: (الحسن بن راشد) و علي بن الحسين ١٠١
 ٣٩ - ٤٠. الحسن و الحسين ابنا زرار ١٠٢

٤١. حسين بن قياما ١٠٣
٤٢. الحسن بن مهران ١٠٣
٤٣. الحصين بن المنذر ١٠٥
٤٣. الحكم بن عتيبة (عينه) ١٠٥
٤٤. حماد بن عيسى ١٠٦
٤٥. حمران بن أعين ١٠٦
٤٦. حمزة بزيغ ١٠٦
٤٧. حيان السراج ١٠٧
٤٨. خزيمعة بن ثابت ١٠٨
٤٩. خيران الخادم ١٠٨
- ٥٠-٥١. داؤد بن فرقد و هارون بن سعد ١٠٨
٥٢. ذريح بن محمد المحاربي ١٠٩
٥٣. الريان بن الصلت ١٠٩
٥٤. زرارعة بن أعين ١٠٩
٥٥. زكريا بن سابور ١١٧
٥٦. زياد بن مروان القندي ١١٨
٥٧. زياد بن المنذر أبو الجارود ١١٨
٥٨. زيد بن علي عليه السلام ١١٩
٥٩. سالم بن مكرم ١٢١
٦٠. سكين النخعي ١٢١
٦١. سماك بن فرشته ١٢٢
٦٢. سهل بن حنيف ١٢٢
٦٣. صالح بن محمد بن سهل ١٢٢
٦٤. صعصعة بن صوحان ١٢٣
٦٥. صفوان بن مهران الجمال ١٢٣
٦٦. صفوان بن يحيى ١٢٤
٦٧. ضريس بن عبد الملك ١٢٥

- ٦٨ - ٦٩. عاصم بن عمر البجلي و كعب الأحبار..... ١٢٥
٧٠. عامر بن وائلة..... ١٢٥
٧١. عباد البصري..... ١٢٦
- ٧٢ - ٧٣. عبد الحميد بن سالم و محمد بن إسماعيل بن بزيع..... ١٢٦
٧٤. عبد الخالق بن عبد ربه..... ١٢٧
٧٥. عبد الرحمن بن الحجاج..... ١٢٧
٧٥. عبد الله بن أبي يعفور..... ١٢٧
٧٦. عبد الله بن الامام الصادق عليه السلام..... ١٢٨
٧٧. عبد الله بن جندب..... ١٢٨
٧٨. عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبي عليه السلام..... ١٢٩
٧٩. عبد الله بن سبأ..... ١٣٠
٨٠. عبد الله بن شبرمة..... ١٣١
٨١. عبد الله بن شريك العامري..... ١٣١
٨٢. عبد الله بن عباس..... ١٣١
٨٣. عبد الله بن عجلان..... ١٣١
٨٤. عبد الله بن عمير الليثي..... ١٣٢
٨٥. عبد الملك بن جريج..... ١٣٣
٨٦. عثمان بن سعيد العمري..... ١٣٤
٨٧. عثمان بن مظعون..... ١٣٥
٨٨. عروة بن يحيى النخاس الدهقان..... ١٣٥
٨٩. علباء بن دراع الأسدي..... ١٣٦
٩٠. علي بن أبي حمزة البطائني..... ١٣٦
- ٩١ و ٩٢. علي بن حنيفة والقاسم..... ١٣٧
٩٣. علي بن الحسين بن عبد ربه..... ١٣٨
٩٤. علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام..... ١٣٨
٩٥. علي بن يقطين..... ١٣٨
٩٦. عمار..... ١٤٠

٩٧. عمار بن ياسر ١٤٠
٩٨. عيسى بن أبي منصور شلقان ١٤٠
٩٩. عيسى بن عبد الله القمي ١٤١
- ١٠٠ و ١٠١. فارس بن حاتم القزويني و علي بن عمر القزويني ١٤١
- ١٠٣ - ١٠٣. الفضل بن عبد الملك البقباقي و حذيفة بن منصور ١٤٢
١٠٤. الفضيل بن يسار ١٤٢
١٠٥. قتيبة الأعشي ١٤٢
١٠٦. قنبر ١٤٣
١٠٧. قيس ١٤٣
- ١٠٨ - ١٠٩. كثير النوا و أصحابه و أم خالد ١٤٤
- (١٠) قاسم اليعقوبي ١٤٥
١١٠. كميث بن زيد ١٤٥
١١١. ليث بن البختری ١٤٥
- ١١٢ - ١١٧. محمد بن أبي بكر و آخرون و المهدي ١٤٦
- ١١٨ - ١٢٣. محمد بن أبوزينب مقلص أبو الخطاب و أصحابه و حفص و موسى ابن هشيم و جعفر بن واقد و هاشم و أبو الفهر ١٤٧
- ١٢٤ - ١٢٦. محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي و أبوه و البلالي ١٥٠
١٢٧. محمد بن إسماعيل بن بزيع ١٥٠
١٢٨. محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ١٥٠
١٢٩. محمد بن حكيم ١٥١
١٣٠. محمد بن سنان الزاهري ١٥١
- ١٣١ و ١٣٢. محمد بن صالح بن محمد الهمداني الوكيل الدهقان و أبوه ١٥٢
١٣٣. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري القاضي ١٥٣
١٣٤. محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام النفس الزكية ١٥٣
١٣٥. محمد بن عبد الله بن الطيار ١٥٣
١٣٦. محمد بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٥
١٣٧. محمد بن علي بن بلال ١٥٥

١٣٨. محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (الشيخ الصدوق رضوان الله عليه)..... ١٥٦
- ١٣٩-١٤٣. محمد بن علي الشلمغاني والسريعي والبلاي والهلالي والتميري..... ١٥٧
١٤٤. محمد بن علي بن مهزيار..... ١٥٨
١٤٥. محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق..... ١٥٩
- ١٤٦-١٤٧. محمد بن مسلم الثقفي الطحان وأبو كريمة..... ١٥٩
١٤٨. محمد بن موسى السريعي..... ١٦٠
١٤٩. المختار بن أبي عبيدة الثقفي..... ١٦٠
١٥٠. مرثد بن أبي مرثد الغنوي..... ١٦١
١٥١. مسلم مولى أبي عبد الله عليه السلام..... ١٦٢
١٥٢. معلى بن خنيس..... ١٦٢
١٥٣. معمر بن عبد الله..... ١٦٤
١٥٤. المغيرة بن سعيد..... ١٦٤
١٥٥. الفضل بن عمر الجعفي..... ١٦٥
١٥٦. الفضل بن قيس بن رمانة..... ١٦٥
- ٠- مهدي مولى عثمان..... ١٦٦
١٥٧. ميسرين بن عبد العزيز..... ١٦٦
١٥٨. نصر بن قابوس..... ١٦٦
١٥٩. هارون بن سعد..... ١٦٧
- ٠- هاشم بن أبي هاشم..... ١٦٨
١٦٠. هشام بن إبراهيم العباسي..... ١٦٨
١٦١. هشام بن إبراهيم المشرقي..... ١٦٨
١٦٢. هشام بن الحكم..... ١٦٨
- ١٦٣-١٦٦. هشام بن سالم و..... ١٧٠
١٦٧. يحيى بن (أبي) القاسم أبو بصير..... ١٧٢
١٦٨. يونس بن عبد الرحمن..... ١٧٢
١٦٩. يونس بن ظبيان..... ١٧٣
١٧٠. يونس بن يعقوب..... ١٧٤

١٧١. أبو سعيد الخدري ١٧٥
 ١٧٢. أبو موسى البناء ١٧٥
 ١٧٣-١٧٨. أسماء بنت عميس و سلمى و ميمونة و أم الفضل و الغميصاء و حميدة و عزة ١٧٦
 ١٧٩. أم سلمة ١٧٦

٤. كتاب التوحيد ١٧٧

١. الوجدانية و نفي الشركة في الذات و الخلق و العبادة و التدبير ١٧٧
 ٢. قدمه تعالى و نفي المكان عنه ١٨٣
 ٣. نفي رؤيته و إحاطة الوهم به (تعالى) ١٨٧
 ٤. نفي الجسمية و الشبه ١٩٢
 ٥. علمه و قدرته تعالى ١٩٤
 ٦. الصفات الذاتية و الفعلية و فيه معنى إرادته (تعالى) ١٩٩
 ٧. البداء ٢٠٢
 ٨. النهي عن التفكير و الكلام في الكيفية و فيه معنى الصمد ٢٠٦
 ٩. المعرفة الفطرية و فيه عالم الدّر ٢٠٩
 ١٠. إله تعالى لا يوصف بمحدودية ٢١٢
 ١١. ما يرجع إلى أسمائه تعالى ٢١٣

٥. كتاب المعارف ٢١٥

١. أسباب فعله تعالى ٢١٥
 ٢. العرش و الكرسي ٢١٨
 ٣. الروح الإنسانية ٢٢١
 ٤. سائر الأرواح ٢٢٩
 ٥. طينة المؤمن و الكافر و الميثاق ٢٣١
 ٦. الكون و الخلق ٢٣٥
 ٧. الملائكة ﷺ ٢٣٨
 ٨. الرياح ٢٤٠

٢٤٢	٩. المياه
٢٤٣	١٠. الأرض
٢٤٣	١١. الرؤيا و تعبیرها
٢٤٦	خاتمة الباب
٢٤٦	١٢. رؤية الأنبياء والأولياء في المنام
٢٤٧	١٣. نبي أحد عشر شيئاً أو النهي عنها
٢٤٩	١٤. إختلاف الأنواع
٢٥٠	١٥. الشياطين
٢٥٣	١٦. حدوث العالم

٦. كتاب العدل ٢٥٥

٢٥٥	١. السعادة و الشقاوة و الخير و الشر
٢٥٨	٢. الجبر و التفويض و الأمر بين الأمرين
٢٦٢	تعقيب و توضيح
٢٦٣	٣. علّة الحزن و السقم و المرض و الفقر
٢٦٣	٤. تقدير المقادير و تدبير التدابير
٢٦٣	٥. الابتلاء و الاختبار
٢٦٥	٦. الرزق
٢٦٦	٧. من لم يتم عليهم الحجة في الدنيا
٢٦٩	٨. الهداية و الإضلال
٢٧١	٩. أنّ للقلب أذنين ينفث فيهما الملك و الشيطان
٢٧١	١٠. حال ولد الزنا
٢٧٢	١١. باب نادر فيه المتفرقات
٢٧٣	فائدة

٧. كتاب المعاد ٢٧٥

٢٧٥	١. الأجلان
-----	------------

- ٢٧٥ ٢. كتابة الملكين
- ٢٧٧ ٣. حكمة الموت
- ٢٧٩ ٤. ملك الموت
- ٢٧٩ ٥. حالات و سكرات الموت و هول مابعده و رؤية المعصوم
- ٢٨٣ ٦. كل نفس ذائقة الموت و موت عزرائيل
- ٢٨٤ ٧. عذاب القبر و سؤاله
- ٢٨٦ ٨. أحوال البرزخ
- ٢٨٩ ٩. ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر
- ٢٩٠ ١٠. حشر الأجساد في كرة الحساب
- ٢٩٣ ١١. الحد و المصيبة مكفران للعقاب
- ٢٩٤ ١٢. سعة رحمة الله الرحيم
- ٢٩٥ ١٣. المشرك لا يحاسب
- ٢٩٦ ١٤. من إنتم بإمام في الدنيا فهو تابع له في القيامة
- ٢٩٦ ١٥. الشفاعة
- ٢٩٧ ١٦. الصراط
- ٢٩٨ ١٧. الجنة و النار موجودتان
- ٢٩٩ ١٨. الركبان و اللواء
- ٣٠٠ ١٩. دعاء الناس باسماء أمهاتهم
- ٣٠٠ ٢٠. الحوض
- ٣٠٠ ٢١. الأعراف
- ٣٠١ ٢٢. الجنة و نعيمها
- ٣٠٤ بحث في مكان الجنة و النار
- ٣٠٦ ٢٣. نار جهنم و عذابها
- ٣٠٨ ٢٤. من يخلد في النار و من لم يخلد فيها